تفسير أهل البيت عليهم السلام

بمناهج وطرائق

المجلد ٢٣

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 23

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد_ 23

المفسر والمحقق

آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الأسلامى العالميه

ص: 1

ص: 2

سوره الحشر _ 59

اشاره

14 _ 24

بسم الله الرحمن الرحيم

{ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلا فِى قُرىً مُحَصَّنَه أوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُر بَأسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِکَ بِأنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ } 14_سوره الحشر .

خاطب المؤمنين, فقال (لأنهم أشد رهبه فى صدورهم من الله) أى أنتم أشد خوفا فى قلوب هؤلاء المنافقين يخافونكم مالا يخافون الله (ذلک بأنهم قوم لا يفقهون) أى لأنهم قوم لا يفقهون الحق ولا يعرفونه ولا يعرفون معانى صفات الله, فالفقه العلم بمفهوم الكلام فى ظاهره ومتضمنه عند إدراكه, ويتفاضل أحوال الناس فيه .

وقيل: إن المنافقين الذين نزلت فيهم هذه الآيه عبد الله بن أبى سلول وجماعه معه بعثوا إلى بنى النضير بهذه الرساله, ذكره ابن عباس ومجاهد,

ثم عاد تعالى إلى ذكر الخبر عن أحوال بنى النضير, فقال (لا يقاتلونكم) معاشر المؤمنين (إلا فى قرى محصنه) يعنى ممتنعه جعل عليها حصون

(أو من وراء جدر) أى من وراء الحيطان, فالجدار الحائط . فمن قرأ على التوحيد فلانه اسم جنس يقع على القليل والكثير, ومن قرأ على الجمع, فلاختلاف الجدران ((1)) .

بسبب الخوف الالهى الذى ألقاه الله تعالى فى روعهم تجدهم يخافون خوفا شديدا فهم يحاربون فى قرى محصنه ومن وراء جدر: يثقبون الجدار ومنه يرمون بالسهام والرماح وقد استفاد الخوارج الوهابيون من قادتهم اليهود فكانوا يحاربون فى سوريا والعراق واليمن من ثقوب الحيطان فى العمارات !!! وقلوب اليهود والمنافقين والخوارج متفرقه مشتته فينتصر عليهم الاخيار فى أى حرب إن توكلوا على الله تعالى وتماسكوا فى القتال .

{كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }15 :وهم مثل الكفار والمنافقين السابقين فى الامم الماضيه .

وقد أنزل الجبار غضبه على الامم السالف المستكبره فذاقوا ما يستحقون من العذاب الاليم , وتلك مدنهم ودورهم تشهد عليهم مثل أقوام لوط وهود وصالح .

1- تفسير الطوسى ج 9 / 569

{ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِنْکَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ العَالَمِينَ16 فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِکَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ } 17 _سوره الحشر .

وجاء: قوله تعالى: (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ) _الحشر 16 .

قال المجلسى: نزلت فى أبى بكر وعمر((1)).

وقال نجاح الطائى: شبه الله تعالى الاعراب وكفار مكه واليهود فى وعودهم ليهود بنى قريظه بالشيطان الذى واعد الانسان بالكفر فلما كفر هرب منه وتركه وحيدا فريدا .

وقد شجع رئيس المنافقين ابن أبى يهود بنى قينقاع على محاربه النبى صلى الله عليه و آله والمسلمين وانه سيدخل معهم فى حصنهم بقبيلته الخزرج .

ولما دخلوا الحرب وانهزموا لم ينصرهم ابن أبى بل خذلهم وفرَّ من سيف النبى صلى الله عليه و آله والمسلمين وهو يعلم ان قبيلته الخزرج لا ينصروه بل ينصرون سيد الانبياء محمدا صلى الله عليه و آله .

غدر آل الزبير وعهودهم الكاذبه

والوعود والعهود الخاويه يقولها ويتعهد بها المنافقون وهى ليست من شيم المؤمنين الصالحين وقد تبعها مغتصبو الخلافه والزبير وطلحه والسائرين على مبادءهم :

1- البحار, المجلسى 64 / 202 .

لقد غدر جيش عبد الله بن الزبير بجيش العراق القادم للدفاع عن المدينه من الامويين اذ قدم لهم ماء وطعاما ثم هجم عليهم وقتلهم.

ثم رفع عباس بن سهل قائد جيش ابن الزبير رايه أمان لأصحاب ابن ورس فأتوها إلا نحوا من ثلثمائه رجل انصرفوا مع سلمان بن حمير الهمدانى

وعياش بن جعده الجدلى فلما وقعوا فى يد عباس بن سهل أمر بهم فقتلوا إلا نحوا من مائتى رجل كره ناس من الناس ممن دفعوا إليهم قتلهم فخلوا سبيلهم فرجعوا فمات أكثرهم فى الطريق ((1)) .

وكان عبد الله بن الزبير معروفا بالغدر والختل والكذب بحيث يضرب به المثل وباخيه مصعب وبخالته .

تردّدت عائشه فى رغبتها لمحاربه الإمام (عليه السلام) حينما نبحتها كلاب الحوأب ((2)) متذكّره حديث النبى (صلى الله عليه و آله) فى نباحها تلك الكلاب فجاء

1- تاريخ الطبرى ج 4 / 543 .
2- المعيار والموازنه _ الاسكافى_ الوفاه 220 هج _ ص 56_ خطبه أمير المؤمنين عليه السلام وشرح النهج_ المعتزلى ج 9 / 311 _ تحقيق عيسى ابو الفضل_ الناشر : عيسى الحلبى_ مصر و مروج الذهب_ المسعودى_ الوفاه 346 هج _ ج 2 / 358 _مسير على عليه السلام الى العراق و مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 7 / 234 ، مسند أحمد 6 / 52 ، المستدرک ، الحاكم 3 / 130 ، فتح البارى ، ابن حجر 13 / 46 ، سنن الترمذى 3 / 244 ، مصنّف ابن أبى شيبه 8 / 707 ، مسند ابن راهويه 3 / 891 ، مسند أبى يعلى 8 / 282 ، صحيح ابن حبّان 15 / 126 ، شرح نهج البلاغه ، المعتزلى 6 / 325 ، كنز العمّال 11 / 197 ، أنساب الأشراف ، البلاذرى 234 ، تاريخ اليعقوبى 2 / 181 ، كتاب الفتن ، المروزى 45 ، تاريخ الطبرى 3 / 476 ، البدايه والنهايه 6 / 236 ، الإمامه والسياسه ، ابن قتيبه 1 / 82 .الإيضاح ، الفضل بن شاذان 494 ، المناقب ، ابن شهر آشوب 2 / 235 ، الجمل ، المدنى 42 ، البحار 28 / 107 ، سيره ابن كثير 6 / 212 ، خصائص السيوطى 2 / 136 .

عبدالله بن الزبير وطلحه بأربعين رجلا شهدوا كذباً بأنّها ليست قريه الحوأب وهى أوّل شهاده زور فى الإسلام ((1)) .

ولقد تعهد وتعاقد مصعب بن الزبير مع سبعه آلاف شيعى من أنصار المختار الثقفى على نزولهم على طاعه مصعب وخذلانهم للمختار وأن يحفظ ارواحهم .

1- المعيار والموازنه _ الاسكافى_ الوفاه 220 هج _ ص 56_ خطبه أمير المؤمنين عليه السلام وشرح النهج_ المعتزلى ج 9 / 311 _ تحقيق عيسى ابو الفضل_ الناشر : عيسى الحلبى_ مصر و مروج الذهب_ المسعودى_ الوفاه 346 هج _ ج 2 / 358 _مسير على عليه السلام الى العراق و مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 7 / 234 ، مسند أحمد 6 / 52 ، المستدرک ، الحاكم 3 / 130 ، فتح البارى ، ابن حجر 13 / 46 ، سنن الترمذى 3 / 244 ، مصنّف ابن أبى شيبه 8 / 707 ، مسند ابن راهويه 3 / 891 ، مسند أبى يعلى 8 / 282 ، صحيح ابن حبّان 15 / 126 ، شرح نهج البلاغه ، المعتزلى 6 / 325 ، كنز العمّال 11 / 197 ، أنساب الأشراف ، البلاذرى 234 ، تاريخ اليعقوبى 2 / 181 ، كتاب الفتن ، المروزى 45 ، تاريخ الطبرى 3 / 476 ، البدايه والنهايه 6 / 236 ، الإمامه والسياسه ، ابن قتيبه 1 / 82 .الإيضاح ، الفضل بن شاذان 494 ، المناقب ، ابن شهر آشوب 2 / 235 ، الجمل ، المدنى 42 ، البحار 28 / 107 ، سيره ابن كثير 6 / 212 ، خصائص السيوطى 2 / 136 .

وبعدما أسرهم وسلبهم سلاحهم قتلهم جميعا مثلما فعلت عائشه مع حراس بيت المال السبعين فى البصره حين ذبحتهم كلهم .

بينما كانت وعود وعهود أهل البيت الصادقين ثابته دائما وأبدا بل لم يكونوا يقتلون أسراهم فى الحروب فقد أسر الامام على عليه السلام عائشه ومروان

وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير واولاد طلحه وآلاف غيرهم فحررهم جميعا دون مال ولا شروط ممكنا اياهم من أن يصبحوا شرفاءً أتقياءً .

لكن معظمهم ساروا على منهج الشيطان مثل مروان وعبد الله ومصعب ابنا الزبير فقتلوا الكثير من المسلمين الاسرى وغيرهم دون جنايات اقترفوها.

واليوم ترى أغلب المسلمين يحيدون وينحرفون عن نظريه أهل البيت ويتبعون الناكثين والقاسطين والمارقين .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَد وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } 18 _سوره الحشر .

أخرج مفتى العراقين, عالم الشافعيه محمد بن يوسف بن محمد القرشى الكنجى فى كفايته, بسنده عن حذيفه بن اليمان, قال:

ما ذكر الله فى القرآن: (ياأيها الذين آمنوا) . إلا كان على عليه السلام لبها ولبابها. الايه تدعو المؤمنين لفعل الخير لاجل الاخره وتقوى الله تعالى .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :قولوا ما قيل لكم وسلموا لما روى لكم ولا تكلفوا ما لم تكلفوا فإنما تبعته عليكم فما كسبت أيديكم ولفظت ألسنتكم أو سبقت إليه غايتكم واحذروا الشبهه فإنها وضعت للفتنه واقصدوا السهوله واعملوا فيما بينكم بالمعروف من القول والفعل واستعملوا الخضوع

واستشعروا الخوف والاستكانه لله . واعملوا فيما بينكم بالتواضع والتناصف والتباذل وكظم الغيط, فإنها وصيه الله . وإياكم والتحاسد والاحقاد, فإنهما من فعل الجاهليه " ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون " . أيها الناس اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت نكايته أكثر مما قدر له فى الذكر الحكيم ولم يحل بين المرء على ضعفه وقله حيلته وبين ما كتب له فى الذكر الحكيم . أيها الناس إنه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينتقص نقيرا بحمقه, فالعالم بهذا العامل به أعظم الناس راحه فى منفعه .

والتارک له أكثر الناس شغلا فى مضره . رب منعم عليه فى نفسه مستدرج بالاحسان إليه . ورب مبتلى عند الناس مصنوع له . فأفق أيها المستمتع من سكرک وانتبه من غفلتک وقصر من عجلتک وتفكر فيما جاء عن الله تبارک وتعالى فيما لا خلف فيه ولا محيص عنه ولابد منه, ثم ضع فخرک ودع كبرک واحضر ذهنک واذكر قبرک ومنزلک, فإن عليه ممرک وإليه مصيرک . وكما تدين تدان .

وكما تزرع تحصد . وكما تصنع يصنع بک . وما قدمت إليه تقدم عليه غدا لا محاله . فلينفعک النظر فيما وعظت به . وع ما سمعت ووعدت, فقد

اکتنفک بذلک خصلتان ولابد أن تقوم بأحدهما: إما طاعه الله تقوم لها بما سمعت وإما حجه الله تقوم لها بما علمت

((1)) .

وقال نجاح الطائی: اهتم القرآن وأهل البیت بحث المؤمنین علی التقوی وفعل الخیر وکنز الحسنات وترک الکذب والفسق والخیانه استعدادا للاخره وأعطی الله تعالی نماذج رائده وقائده للشیعه متمثله فی أهل البیت فأصبحت شمائلهم وصفاتهم الکرم والعفو والرحمه والرأفه والحلم والخوف من اراقه دماء المسلمین ونبذ الزنا ونبذ الغش والخیانه .

أما المخالفون فأصبحت القدوات عندهم معاویه وعمرو بن العاص والمغیره وخالد بن الولید ومروان بن الحکم وهارون العباسی والمتوکل, والزبیر وأولاده الاشقیاء فأضحی الاحتیال والغدر وقتل المسلمین وغزوهم والزنا بنسائهم وغنیمه أموالهم من سماتهم .

وأصبحت حکومات المسلمین الراعیه لامانات خزائن بیوت الاموال ناهبه وسارقه لها بینما حثَّ الاسلام علی حفظ الامانات العامه والخاصه وسار النبی محمد صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام علی هذا المشروع الالهی.

{ وَلا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ 19 لا یَسْتَوِی أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّهِ أَصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ الفَائِزُونَ }20 _سوره الحشر :

1- تحف العقول عن آل الرسول, ابن شعبه الحرانی, قول الامام علی فی الترغیب والترهیب ص 156, الوفاه: القرن الرابع الهجری, مؤسسه النشر الاسلامی. قم .

الذين ينسون الله تعالى ينسيهم هويتهم وحاضرهم ومستقبلهم وهو الضياع الكبير الذى نلمسه فى الكفار والمنافقين من الساسه وأحبار الدين عند اليهود والنصارى والمسلمين .

قال النبى صلى الله عليه و آله : عن هذه الآيه: أصحاب الجنه من أطاعنى وسلم لعلى بن أبى طالب بعدى وأقرَّ بولايته وأصحاب النار من سخط الولايه ونقض العهد وقاتله بعدى ((1)) .

الموفق الحنفى: روى العالم الحنفى موفق بن أحمد من أعيان العلماء عن سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى باسناده عن أبى الزبير عن جابر قال:

كنا عند النبى صلى الله عليه و آله فاقبل على بن أبى طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : قد أتاكم أخى ثم التفت إلى الكعبه فقبض منها بيده ثم قال:

(والذى نفسى بيده أن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامه) ((2)) .

وقال تعالى: فى سوره الذاريات: قتل الخراصون * الذين هم فى غمره

ساهون ((3)) . الواقعه: إنهم كانوا قبل ذلک مترفين ((4)) .

1- عيون أخبار الرضا 1 / 2810, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 345, أمالى الطوسى 1 / 373, أربعين الخزاعى28.
2- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه/ ص 62.
3- الذاريات: 10, 11 .
4- الواقعه: 45 .

الحديد: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ((1)) .

المجادله: استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئک حزب الشيطان

الا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ((2)) .

الحشر: ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئک هم الفاسقون ((3)) .

المنافقون: يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله . ومن يفعل ذلک فأولئک هم الخاسرون ((4)) .

المزمل: وذرنى والمكذبين أولى النعمه ومهلهم قليلا ((5)) .

وحكى عن الحسن أنه قال: إذا مات ابن آدم قالت بنو آدم: ما ترک, وقالت الملائكه: ما قدم ؟ .

قوله: ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّه [19] عند الذنوب فَأَنْساهُمْ [19] اللَّه الاعتذار وطلب التوبه .

1- الحديد: 23 .
2- المجادله: 19 .
3- الحشر: 19 .
4- سوره المنافقون : 9 .
5- المزمل: 11 .

قال: ما من عبد أذنب ذنبا ولم يتب إلا جره ذلک الذنب إلی ذنب آخر وأنساه الذنب الأول, وما من عبد عمل حسنه إلا جرته تلک الحسنه إلی حسنه أخری, وبصره عقله تقصیره فی الحسنه الأولی, لکی یتوب من تقصیره فی حسناته الماضیه, وإن کانت خالیه صحیحه .

عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام , قال: « قوله: (نَسُوا اللّه فَنَسِیَهُمْ) إنما یعنی أنهم نسوا الله فی دار الدنیا فلم یعملوا بطاعته فنسیهم فی الآخره, أی لم یجعل لهم فی ثوابه شیئا فصاروا منسیین من الجنه ((1)) .اللهم ابعد عنا آفه النسیان والغفله واجعلنا من الصالحین .

{لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَی جَبَلٍ لَرَأَیْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَهِ اللّهِ وَتِلْکَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ }21_سوره الحشر

هذا لبیان عظم منزله القرآن بأن الجبال تخشع وتتصدع من سماعها للکتاب المجید لکن الناس لا یشاهدون خشوعها و تصدعها . والجبال تسبح لله تعالی مثلما قال تعالی: { وَإِنْ مِنْ شَیْء إلا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ إِنَّهُ کَانَ حَلِیماً غَفُوراً } 44_سوره الاسراء .

من الناحیه اللغویه: التصدع: التفرق بعد التلاؤم, ومثله التفطر . یقال: صدعه یصدعه صدعا, ومنه الصداع فی الرأس . والقدوس: المعظم بتطهیر صفاته من أن تدخلها صفه نقص .

1- البرهان: السید هاشم البحرانی_ الوفاه:, 1107هج_ تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسیر الایه . ج 2 / 813 .

قال ابن جنى: ذكر سيبويه فى الصفه السبوح والقدوس, بالضم والفتح . وإنما باب الفعول الاسم كشبوط, وسمور, وتنور, وسفود . والمهيمن: أصله مئيمن على مفيعل من الأمانه, فقلبت الهمزه هاء, فخم اللفظ بها, لتفخيم المعنى .

المعنى: ثم عظم سبحانه حال القرآن فقال: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشيه الله) تقديره لو كان الجبل مما ينزل عليه القرآن, ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه, وكبر جسمه, لخشع لمنزله, وتصدع من خشيه الله, تعظيما لشأنه, فالإنسان أحق بهذا لو عقل الأحكام التى فيه . وقيل: معناه لو كان الكلام ببلاغته, يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه . وقيل: إن المراد به ما يقتضيه الظاهر .

{ هُوَ اللّهُ الَّذِى لا إلَهَ إلا هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }22 _سوره الحشر .

عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ: أى عالم ما يشاهده الخلق وما لا يشاهدوه .

عن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: إن لله عز وجل ثلاث ساعات فى الليل وثلاث ساعات فى النهار يمجد فيهن نفسه, فأول ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعنى من المشرق مقدارها من العصر يعنى من المغرب إلى الصلاه الأولى وأول ساعات الليل فى الثلث الباقى من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول: إنى أنا الله رب العالمين, إنى أنا الله العلى العظيم, إنى أنا الله العزيز الحكيم, إنى أنا الله الغفور الرحيم, إنى أنا الله الرحمن الرحيم, إنى أنا الله مالک يوم الدين, إنى أنا الله لم أزل ولا أزال

إنى أنا الله خالق الخير والشر, إنى أنا الله خالق الجنه والنار, إنى أنا الله بدئ كل شئ وإلى يعود, إنى أنا الله الواحد الصمد, إنى أنا الله عالم الغيب والشهاده إنى أنا الله الملک القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر, إنى أنا الله الخالق البارئ المصور, لى الأسماء الحسنى, إنى أنا الله الكبير المتعال . قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام من عنده, والكبرياء رداءه فمن نازعه شيئا من ذلک أكبه الله فى النار, ثم قال: ما من عبد مؤمن يدعو بهن مقبلا قلبه إلى الله عز وجل إلا قضى حاجته, ولو كان شقيا رجوت أن يحول سعيدا ((1)).

وعن على صلوات الله عليه أنه كان يقول: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ما من أحد من أمتى قضى الصلاه ثم مسح وجهه بيده اليمنى ثم قال: اللهم لک الحمد, لا إله إلا أنت, عالم الغيب والشهاده, اللهم أذهب عنى الحزن والهم والفتن ما ظهر منها وما بطن, وقال: ما من أحد من أمتى فعل ذلک إلا أعطاه الله ما سأل ((2)).وجاء: قال تعالى: عالِمُ الْغَيْبِ والشَّهادَهِ : عالم بالدنيا والآخره .اى عالم بما غاب عن الحواس, وبما حضرها .

: إنه عالم بما كان, وبما سيكون, وبما لم يكن أن لو كان كيف يكون . ومن كان بهذه الصفه, لا يكون له شريک, لأنه الأعلى من كل شئ فى

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 516 .
2- دعائم الاسلام, القاضى المغربى ج 1 / 117 .

صفته . وقيل: عالم الغيب معناه: عالم بما لا يقع عليه الحس, من المعدوم والموجود الذى لا يدرک مما هو غائب عن الحواس, كأفعال القلوب وغيرها, والشهاده أى: عالم بما يصح عليه الإدراک بالحواس .

وقيل: معناه عالم السر والعلانيه, وفى هذا وصفه سبحانه بأنه عالم بجميع المعلومات, لأنها لا تعدو هذين القسمين . وعن الامام محمد الباقر عليه السلام قال: الغيب ما لم يكن, والشهاده ما كان . (هو الرحمن) أى المنعم على جميع خلقه (الرحيم) بالمؤمنين . رحمن الدنيا ورحيم الاخره .

{ هُوَ اللّهُ الَّذِى لا إلَهَ إلا هُوَ المَلِکُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَکَبِّرُ سُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يُشْرِکُونَ23 هُوَ اللّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَکِيمُ } 24 _سوره الحشر .

قال: القدوس والقدس واحد .

القدوس: هو البرئ من شوائب الآفات الموجبات للجهل قوله: (السلام المؤمن) قال: يؤمن أولياءه من العذاب. قوله (المهيمن) أى الشاهد قوله:

(هو الله الخالق البارئ هو الذى يخلق الشئ لا من شئ (له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم).

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارک وتعالى انزل على عبده محمد صلى الله عليه و آله انه لا إله إلا هو الحى القيوم وسمى بهذه الأسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلى العظيم, فتاهت هنالک عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الأمثال وجعلوا له أندادا وشبهوه بالأمثال ومثلوه أشباها وجعلوه

يزول ويحول فتاهوا فى بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كنه بعده ((1)) .

ومعناه المطهر فتطهر صفاته عن أن يدخل فيها صفه نقص (السلام) وهو الذى يسلم عباده من ظلمه (المؤمن) الذى أمن العباد من ظلمه لهم إذ قال (لا يظلم مثقال ذره) .

(المهيمن) قال ابن عباس معناه الأمين . وقال قوم: معناه المؤمن إلا أنه أشد مبالغه فى الصفه, لأنه جاء على الأصل فى المؤمن, فقلبت الهمزه هاء, وفخم اللفظ به لتفخيم المعنى .

وقال قتاده: معناه الشهيد كأنه شهيد على إيمان من آمن به أو الشهيد على الامن فى شهادته (العزيز) يعنى القادر الذى لا يصح عليه القهر (الجبار) العظيم الشأن فى الملک والسلطان, ولا يستحق ان يوصف به على هذا الاطلاق إلا الله تعالى, فان وصف بها العبد, فإنما هو على وضع لفظه فى غير موضعها, فهو ذم على هذا المعنى (المتكبر) يعنى فى كل شئ . وقيل: معناه المستحق لصفات التعظيم ((2)) .

وقال نجاح الطائى: القدوس: أى المقدس من كل عيب .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

المهيمن: أى المسيطر على اداره الكون .

السلام: يسلم العباد من ظلمه فهو أهل السلام .

المؤمن: الذى أمَّن عباده . البارىء: أى الخالق يقال: أبرأ اللَّه الخلق أى خلقهم ولكن البارئ والفاطر يراد بهما الذى برأ الخلق واخترعه .

الْمُصَوِّرُ: أى خالق الصور . العزيز: عزيز لا يحتاج الى أحد .

الجبار: الذى يقهر أعداءه وهو على كل شىء قدير .

المتكبر: هى الصفه التى لا يشاركه فيها أحد من خلقه .

ويوجد قرابه 140 صفه لله تعالى فى القرآن الكريم, وجاءت بعض تلك الصفات: (هو الله الذى لا إله إلا هو الملک القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم). الله تعالى هو المتكبر ولا يسمح لاحد بالتكبر :

وقال الإمام الصادق عليه السلام : ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذله وجدها فى نفسه ((1)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : ما من أحد يتيه ((2)) إلا من ذله يجدها فى نفسه((3)).

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران : 2 / 312 / 17 .
2- أى يتكبر .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران : 2 / 312 / 17 .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : كل متكبر حقير ((1)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : ما تكبر إلا وضيع ((2)) .

لذا حاول المتقون الصالحون ترک التكبر وهى صفه الكافرين بكل الصور الممكنه ومتابعه سيره الانبياء والاوصياء قدر المستطاع .

1- غرر الحكم : 6837 ، 9467 ، 10808 .
2- غرر الحكم : 6837 ، 9467 ، 10808 .

سوره الممتحنه _ 60

اشاره

الممتحنه: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها كان المؤمنون والمؤمنات شفعاؤه فى القيمه .

وعن السجاد عليه السلام من قرأها فى فرايضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون فى ولده ولا فى بدنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

سمّيت السوره ممتحنه لقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّهِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِى سَبِيلِى وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّهِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ }1 _سوره الممتحنه

روى السيوطى الفقيه الشافعى فى تفسيره (الدر المنثور) . قال: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس . فى قوله تعالى:

(ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم) (الآيه) قال: نزلت فى رجل كان مع النبى صلى الله عليه و آله بالمدينه من قريش كتب إلى أهله وعشيرته بمكه يخبرهم وينذرهم أن رسول الله صلى الله عليه و آله سائر إليهم, فأخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و آله بصحيفته, فبعث على بن أبى طالب عليه السلام فأتاه بها ((1)) .

قدمت ساره مولاه بنى هاشم إلى المدينه فأتت رسول الله صلى الله عليه و آله ومن معه من بنى عبد المطلب فقالت: إنى مولاتكم وقد أصابنى جهد وقد أتيتكم أتعرض لمعروفكم . فكسيت وحملت وجهزت وعمدها حاطب بن أبى بلتعه أخو بنى أسد بن عبد العزى فكتب معها كتابا إلى أهل مكه بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمر الناس أن تجهزوا وعرف حاطب أن رسول الله صلى الله عليه و آله يريد أهل مكه فكتب إليهم يحذرهم, وجعل لساره جعلا على أن تكتم عليه و تبلغ رسالته ففعلت, فنزل جبرئيل عليه السلام على نبى الله فأخبره فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله رجلين من أصحابه فى أثرها: على بن أبى طالب عليه السلام والزبير بن العوام وأخبرهما خبر الصحيفه فقال: إن أعطتكما الصحيفه فخلوا سبيلها وإلا فاضربوا عنقها, فلحقا ساره فقالا: أين الصحيفه التى كتبت معک يا عدوه الله ؟ فحلفت بالله ما معها كتاب, ففتشاها فلم يجدا معها شئ فهما بتركها ثم قال أحدهما (على عليه السلام): والله ما كذبنا ولا

1- الدر المنثور / ج 6 / ص 203.

كذبنا, فسل سيفه وقال: أحلف بالله لا أغمده حتى تخرجى الكتاب أو يقع فى رأسک ., فزعموا أنه على بن أبى طالب عليه السلام - قالت: فلله عليكما الميثاق إن أعطيتكما الكتاب لا تقتلانى ولا تصلبانى ولا تردانى إلى المدينه . قالا: نعم . فأخرجته من شعرها فخليا سبيلها ثم رجعا إلى النبى صلى الله عليه و آله فأعطياه الصحيفه فإذا فيها من حاطب بن أبى بلتعه إلى أهل مكه ان محمدا قد نفر فانى عليه السلام لا أدرى إياكم أريد أو غيركم فعليكم بالحذر, فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إليه فأتاه فقال: تعرف هذا الكتاب يا حاطب ؟

قال: نعم . قال: فما حملک عليه ؟ فقال: أما والذى أنزل عليک الكتاب ما كفرت منذ آمنت ولا أجبتهم منذ فارقتهم, ولكن لم يكن أحد من أصحابک إلا وله بمكه الذى يمنع عشيرته فأحببت أن أتخذ عندهم يدا, وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه ونقمته وأن كتابى لا يغنى عنهم شيئا . فصدقه رسول الله صلى الله عليه و آله وعذره فأنزل الله [تعالى]: { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالموده } ((1)) .

وهذه علامه من علامات النبوه الكثيره . والقضيه بينت أن الصحابه الذين كانوا مع النبى صلى الله عليه و آله عملوا الكثير من المعاصى والخيانات الكبيره والصغيره لارضاء الكفار بينما جعلهم علماء العامه معصومين لا يخطأون وافتروا على النبى صلى الله عليه و آله انه يخطأ كثيرا وينسى ويُسحر !!!

1- تفسير فرات الكوفى, المتوفى سنه 352 هج, تفسير الايه, طبع وزاره الارشاد, طهران .

وكثيرا ما نرى تعاون المسلمين مع النصارى واليهود وانضوائهم تحت رايتهم وعملهم بأوامرهم مما يعنى انسلاخهم من الاسلام وعصيانهم للرحمن .

{ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ } 2 _سوره الممتحنه .

إن يظهروا عليكم وأنتم على دينكم الإسلام مفارقين لهم (ويبسطوا إليكم أيديهم) بالقتل (وألسنتهم بالسوء) يعنى الشتم (وودوا لو تكفرون) _2, إن ظهروا عليكم يعنى إن ترجعوا إلى دينهم فإن فعلتم ذلک (لن تنفعكم) يعنى لا تغنى عنكم .

{ لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } 3 _سوره الممتحنه .

الارحام لا تنفع يوم القيامه بل الاعمال الحسنه تنفع وتفيد فهى تنام مع الانسان فى قبره وتنجيه من الشدائد والمحن .

وكثيرا ما يسرق الملوک والساسه والعلماء الاحبار أموال الامه ليهبوها الى أولادهم وأصهارهم ونسائهم وباقى أرحامهم ويتركون الناس فقراء مساكين شحاذين متسولين .

وهم يعمدون الى هذا ليرتفعوا على المسلمين بأن شأنهم عاليا وشأن الشعب سافلا لانهم من العبيد فلا يرتقى اليهم . وهى نظريه فرعون تعلموها منه .

والخطاب للمؤمنين حيث جاء فى الايه الاولى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ } الممتحنه1.

الارحام والانساب تنقطع يوم القيامه ولا ينفع الا الاعمال الصالحه التى فعلها الانسان فى عالم الدنيا .أما الكفار فلا تنفعهم أعمالهم شيئا لعدم ايمانهم بالله تعالى . وقد جاء فى الكتاب المجيد: { فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذ وَلا يَتَسَاءَلُونَ } 101_المؤمنون .

بينما يفتخر البعض بأنسابهم فى الدنيا ويحتقرون القبائل والامم الاخرى بحجج واهيه . فى سوره الدخان: (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا, ولا هم ينصرون إلا من رحم الله) .

وقال فى سوره " ق ": (ونفخ فى الصور ذلک يوم الوعيد, وجائت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت فى غفله من هذا فكشفنا عنک غطاءک فبصرک اليوم حديد) .

وفى سوره التغابن: (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلک يوم التغابن) .

وقال تعالى فى سوره سأل سائل: (ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التى تؤويه ومن فى الأرض جميعا ثم ينجيه) .

وفى سوره عم: (ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا) .

وقال تعالى فى سوره والنازعات: (فإذا جاءت الطامه الكبرى يوم يتذكر الانسان وما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحياه الدنيا

فان الجحيم هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه هى المأوى) .

وفى سوره عبس: (فإذا جاءت الصاخه يوم يفر المرئ من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .

وقال الصادق عليه السلام : القيامه عرس المتقين ((1)) .

وقال الرضا عليه السلام : ان أوحش ما يكون هذا الخلق فى ثلاثه مواطن: يوم يولد يوم يخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخره وأهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها فى دار الدنيا, وقد سلم الله تعالى على يحيى فى هذه الثلاثه المواطن وآمن روعته, فقال: والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا .وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه فى هذه الثلاثه مواطن, فقال عليه السلام : والسلام علىَّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيا ((2)).

وعندما تسقط الانساب تسقط الهيبه الاستكباريه عند الظالمين المتسترين خلف البيوتات والعوائل السلطانيه والثريه والعناوين الطاغيه للجميع ومنها بنى أميه وبنى العباس وبنى عثمان وآل سعود وآل فلان .

{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَحْدَهُ إلا قَوْلَ إبْرَاهِيمَ لأبِيهِ

1- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج_ ص 498.
2- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج_ ص 498.

لأسْتَغْفِرَنَّ لَکَ وَمَا أمْلِکُ لَکَ مِنَ اللّهِ مِنْ شَیْء ربَّنَا عَلَیْکَ تَوَکَّلْنَا وَإلَیْکَ أنَبْنَا وَإلَیْکَ المَصِیرُ }4 _سوره الممتحنه.

کان النبی ابراهیم علیه السلام وجماعته المؤمنه بالله تعالی أسوه حسنه للناس جمیعا اذ قالوا لقومهم: { إنَّا بُرَآءُ مِنْکُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ } .

کفرنا بعبادتکم للاصنام وحلت بیننا وبینکم العداوه حتی تؤمنوا بالله وتعبدوه . وجاء: (سَلامٌ عَلَیْکَ سَأسْتَغْفِرُ لَکَ رَبِّی), مریم / 47 .

وظاهر آیه الاستغفار (وَاغْفِرْ لأَبِی)أی عمه انّه قد تحقّق بعد موته, بقرینه جمله, (إِنَّهُ کانَ مِنَ الضَّالِّینَ) .

فلا تنافی هذه الآیه الکریمه آیه, (فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ): فانّ ظاهر هذه الآیه هو التبرّی فی حیاته .

ثمّ إنّ هذه الآیات الکریمه لا تخالف ما قد ورد من الروایات فی أنّ آباء النّبی صلی الله علیه و آله کلّهم طاهرون طیّبون .

عن مجاهد إلا قول إبراهیم لأبیه قال: نهوا أن یتأسوا باستغفار إبراهیم لأبیه, فیستغفروا للمشرکین .

وقال نجاح الطائی: قد کانت لکم أسوه حسنه فی النبی صلی الله علیه و آله إبراهیم والذین معه فی نصوص القرآن من معاداه الکفار, وترکهم إلا فی قول إبراهیم لأبیه (عمه): لأستغفرن لک فإنه لا أسوه لکم فیه فی ذلک, اذ المفروض علیه معاداته . کان من إبراهیم لأبیه عن موعده وعدها إیاه لان ذلک قبل أن یتبین له أنه عدو الله فلما تبین له أنه عدو لله تبرأ منه .

وهكذا أنتم أيها المؤمنون بالله, عليكم التبرؤ من أعداء الله الكافرين الى أن يؤمنوا بالله العظيم .

وكان النبى ابراهيم عليه السلام أسوه وقدوه للناس وسار على نهجه الصالحون المتشرعون

فى العالم وهكذا أرسل الله تعالى مائه وأربعه وعشرين ألف نبى وأهل البيت ليكونوا أسوات للانسانيه .

وقد حاولت القوى اليهوديه والامويه الناصبيه تشويه سمعه الانبياء والاوصياء فجعلت منهم مخطئين ضالين مقصرين كذابين فاسقين لابعادهم عن أن يكونوا أسوات وقدوات مرغوبه . وحاولوا جعل الفاسقين من الصحابه قدوات للبشريه مثل أبى سفيان ومعاويه وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد ومروان بن الحكم والمتوكل العباسى .

وبسبب كثره الرواه المنّدسين والكاذبين قال الحافظ الدارقطنى: إنَّ الحديث الصحيح فى الحديث الكذب كالشعره البيضاء فى جلد الثور الأسود((1)) . ثمَّ تطوَّر القصص فى زمن الأمويين وزاد فيه الكذب والافتراء على اللهِ ورسوله: قال الترمذى: حدَّث عبد الله بن بريده قال: حدَّثنى أبى بريده قال: أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله)فدعا بلالا فقال: « يا بلالُ بم سبقتنى الى الجنه ؟ ما دخلتُ الجنَّه قط إلاّ سمعت خشخشتک أمامى . دخلتُ البارِحه الجنَّه, فسمعت خشخشتک أمامى, فأتيتُ على قصر مُرَبَّع مشرف من ذَهب فقلتُ: لِمَنْ هذا القصر ؟ قالوا: لرجل من العرب . فقلتُ: أنا عربىٌ !

1- كتاب الإسلام الصحيح, 215 .

لمن هذا القصر ؟ قالوا: لرجل من قريش, فقلت: أنا قرشىٌ ! لمن هذا القصر ؟ قالوا: لرجل من أمه محمد (صلى الله عليه و آله) فقلت: أنا محمد ! لمن هذا القصر ؟ قالوا: لعمر بن الخطاب » . فقال بلال: يا رسول الله ما أذَّنت قط إلاّ صلّيت ركعتين, وما أصابنى حدث قط إلاّ توضأت عندها, ورأيت أنّ لله علىَّ ركعتين, فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بهما ((1)) .

قال مطرف: اصبح رسول الله صلى الله عليه و آله يوما فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتنى إلى الجنه إنى دخلت البارحه الجنه فسمعت خشخشتک أمامى فقال بلال:

يا رسول الله ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين وما أصابنى حدث قط إلا توضأت عندها . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله " بهذا " ((2)) .

فصوَّر الراوى الفاسق بلالا وعمر أفضل من رسول الله (صلى الله عليه و آله) !

وإنتشرت الأحاديث والقصص فى تفضيل الصحابه على النبى (صلى الله عليه و آله), فقد وضع تميم وكعب أساساً للقص المعارض لله والنبى (صلى الله عليه و آله) والإسلام .

ومما وضعته عائشه فى هذا المجال: نظر النبى صلى الله عليه و آله الى رقص الحبشيات قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان . فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فإذا حبشه تُزْفِنُ (ترقص) والصبيان حولها فقال :

1- صحيح الترمذى 3/205, حديث 3954 .
2- صحيح ابن خزيمه ج 2 / 214, تحقيق مصطفى الاعظمى, المكتب الاسلامى وشعب الايمان, احمد البيهقى ج 3 / 6, فضل الوضوء, دار الكتب العلميه, بيروت .

« يا عائشه تعالى فَانظُرى, فجئتُ فوضعت لحيى على منكب رسول الله (صلى الله عليه و آله), فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لى: أما شَبِعتِ, أما شَبِعتِ ؟ قالت: فجعلت أقول: لا . لأنظر منزلتى عنده .

إذ طلع عمر, قالت: فارفضَّ الناس عنها, قالت: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنِّى لأنظر الى شياطين الجنِّ والإنس قد فرُّوا من عمر . قالت: فرجعت((1)) .

لقد اختلقوا آلاف الاحاديث النبويه لتشويه سمعه رسول الله واعلاء رايه الصحابه وهذا الحديث فيه توهين للرسول وتقديس لعمر .

وكان بلال الحبشى قد عارض خلافه ابى بكر وعمر المغتصبه فنفياه الى الشام وقتلوه هناک فى زمن عمر .

والمعروف عن بلال ذكره لمثالب الشيخين ابى بكر وعمر كما جاء فى الروايات ((2)), لذا نفته الدوله الى الشام ،مثلما نفت ابن عباده الى هناک .

{ ربَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا ربَّنَا إنَّکَ أنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } 5 _سوره الممتحنه :

لا تسلطهم علينا فيفتنونا . واغفر لنا ذنوبنا إنک أنت العزيز الذى لا يحتاج لاحد ولا يؤثر عليک أحد .وأنت الحكيم الذى ليس فى حكمک خروج

1- صحيح سنن الترمذى 3/206, حديث 3956 .
2- - العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه 255 ه، ص 6, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر .

على الحكمه . وللفتنه مؤامرات كثيره منها الاغتيالات المتوجهه لرؤوس الصحابه من قبل حكومات رجال السقيفه:

من دعا عليه عمر تقتله شرطته الخفيه باسم استجابه الدعاء !!!

كان جهاز عمر منظما للغايه ومنسجما مع ولاته وقيادته فكانت الاشارات معروفه بين الاطراف المختلفه واصبح عمر النظام أربعه عشر سنه مده حكومه ابى بكر وعمر .

ومن الأمور الخطيره التى ابتدعوها هو موت الصحابه المعارضين للحكومه والمناصره لاهل البيت بدعاء أبى بكر وعمر وعثمان عليهم . فكل من يدعو الحاكم عليه تقوم عصابات القتل بقياده خالد بن الوليد ((1))ومحمد بن مسلمه اليهودى ومعاويه وابن العاص بقتلهم .

ليصوروا للناس استجابه الله تعالى لدعاء الملک فى قتل معارضيه . وهى محاوله لاستغفال الامه ورفع منزله الحاكم واظهاره بصفه المقدس المستجاب الدعاء كى يطيعه الناس ويهابوه ويخافوه , ويسير على هذا المنهج الكثير من الملوک وأحبار الدين مكرا منهم على الدين وتشويها منهم للمسيره الالهيه .

1- كان خالد من قاده الاغتيال فى زمن ابى بكر ثم قتلته الدوله فى زمن عمر مع من قتلهم عمر المتمثلين فى ابى بكر ورجال حزبه .

وكان بلال من المعارضين , وكان معروفاً بذكره مثالب الشيخين ابى بكر وعمر كما جاء فى الروايات ((1)) . يذكر اغتصابهما للخلافه وانحرافهما عن الشريعه وتعيينهما للفاسقين فى المناصب الحكوميه وابعادهما للصالحين السابقين وعموم الانصار.

وبعد عوده عمر من زياره الشام دعا على بلال وأصحابه ومنهم

شرحبيل ((2)).

فمات بلال وأصحابه رحمهم الله تعالى بيد معاويه وعمرو بن العاص المتخصصين فى عمليات الاغتيال .

بعدما تقتل شرطه عمر المعارضين خفيه تصور للناس أن السماء تستجيب لدعاء عمر سريعا فى أمنيته بموت المعارضين !!!!.

الجاحظ :بلال يطعن فى أبى بكر وعمر

كان بلال الحبشى من المؤمنين المخلصين الداعين لولايه الامام على عليه السلام وفقاً لبيعه الغدير . ولم يكن بلال من خطّ أبى بكر بل كان مخالفاً له ويذكر عيوبه قال الجاحظ:(وكان بلال وعمار يطعنان على أبى بكر وعمر) ((3)).

1- - العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه 255 ه، ص 6, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر .
2- - مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر 10 / 290, أسد الغابه 2 / 513 .
3- - العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه 255 ه، ص 6, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر .

وكان بلال مخالفاً لعمر ويأوى معارضيه. والنتيجه : قتل عمر بن الخطاب بلالا لمعارضته الدوله اذ عُرف بالنيل من أبى بكر وعمر وفضح أعمالهم المشينه فى حق أهل بيت النبوه .

وكان الصحابى الجليل بلال الحبشى مؤذن النبى معارضاً لاغتصاب الخلافه من قبل أبى بكر وعمر وطاعناً لهما ((1)) وهارباً عن سطوتهما راضياً بنفيه الى الشام .

وجاء :كان بلال مخالفاً لعمر ويؤوى معارضيه . وهذا أمر خطير ينذر بسقوط الحكومه او الاضرار بها من قبل بلال واللاجئين اليه .

تحريف قضيه اغتيال بلال وأصحابه: مقتل بلال الحبشى وأصحابه سنه 18 هج : لقد قتلته الدوله مع أعوانه فى الشام لمعارضته حكم عمر بن الخطّاب وتمّ الأمر بمساعده معاويه ((2)).

وقال الواقدى وعمرو بن على والبرقى ومحمّد بن إسحاق :توفّى بلال سنه 20 هجريه ((3)) .

1- - العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه 255 ه، ص 6, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر . ص21 .
2- - العثمانيه, الجاحظ, المتوفى سنه 255 ه، ص 6, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط دار الكتاب العربى, مصر . ص21 .
3- - أسد الغابه، ابن الأثير ج 1 / 245، 1 / 197.

و جاء فى الروايه :(أصاب الناس فتحاً بالشام فيهم بلال, واظنه ذكر معاذ بن جبل, فكتبوا إلى عمر بن الخطاب , إن هذا الفىء الذى أصبنا لک خمسه, ولنا ما بقى ليس لأحد منه شى, كما صنع النبى بخيبر, فكتب عمر :أنه ليس على ما قلتم, ولكنّى اقفها للمسلمين, فراجعوه الكتاب, وراجعهم, يأبون ويأبى, فلمّا أبوا قام عمر فدعا عليهم, فقال: اللهم أكفنى بلالا وأصحاب بلال . قال: فما حال الحول عليهم حتى ماتوا جميعاً) ((1)).

وفى كتاب الروض الأنف): " ولما سار عمر إلى الشام وكان بالجابيه شاور فيما افتتح من الشام أيقسمها ؟ فقال له معاذ: إن قسمتها لم يكن لمن يأتى بعد من المسلمين شئ . أو نحو هذا . فأخذ بقول معاذ . فالح عليه بلال فى جماعه من أصحابه وطلبوا القسم, فلما أكثروا قال: اللهم اكفنى بلالا وذويه فلم يأت الحول ومنهم على الأرض عين تطرف "((2)) .

وفعلا قتلت الحكومه بلالا وأصحابه بصور مختلفه مثلما تفعل أغلب حكومات الدنيا الفانيه مع معارضيها .

فصنف البارى تعالى الحكومه مع الظالمين القتله وقتل بلال وأصحابه ولم يقتص القضاء من القاتلين واعتقد البعض أن الحاكم مقدس مستجاب الدعوه , وصدق فى حقه :

1- - سنن البيهقى ج 9/128.
2- الروض الأنف - السهيلى - المتوفَّى سنه581 - دار الفكر - بيروت - تحقيق عبدالرؤوف ج 6 / 581 .

{وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَال } 46_سوره ابراهيم.

{وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ } 30_الانفال .

وكان ابو بكر وعمر من دهاه قريش وهو منهج سار عليه ابو سفيان ومعاويه وعمرو بن العاص والمغيره بن شعبه وعثمان بن عفان فاستولوا على الخلافه بمساعده الاعراب والطلقاء والمنافقين واليهود وهو تحالف رباعى ومنسجم , وما زال يحكم البلدان الاسلاميه !!!

وكان ابو بكر وعمر يأخذان أموال المعارضين لهما مثلما أخذوا فدک من فاطمه سيده النساء عليها السلام ,ويحرمونهم من العطاء والمناصب الحكوميه .

وقد أبعدوا بنى هاشم والانصار المحاربين مع الرسول فى المعارک من الحكومه , وقرَّبوا الاعراب والطلقاء الشديدى العداء للنبى صلى الله عليه و آله وممن حاربوه فى معارک كثيره !!! مثل خالد بن الوليد ومعاويه وعتبه (ابنا ابى سفيان) وعمرو بن العاص وعكرمه بن ابى جهل .

وكان الجهاز التنفيذى الاغتيالى سريعا جدا ينفذ كل دعاء لعمر , وكان السذج من ناس ذلک الزمان يعتقدون باستجابه السماء السريعه لدعاء عمر فى موت الصحابه !!!

أما رؤوس الصحابه من الشيعه والسياسيين فقد عرفوا اغتيالات الدوله للمعارضين لها فى زمن ابى بكر منهم: فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله وسعد بن عباده زعيم الانصار والحباب بن المنذر وسعيد بن العاص .

ثم اغتال عمر ابا بكر وطبيبه الخاص الحارث بن كلده بالسم ليصل الى السلطه واغتال خالد بن الوليد وبلال الحبشى واصحابه وابا عبيده بن الجراح والمثنى بن حارثه الشيبانى وعشرات آخرين ((1)).

ولم يكن بلال عبدا لابى بكر ولم يحرره بل هذا من افتراءات الامويين لتعظيم الحاكم وتحقير المحكوم المعارض له . وكان ابو بكر فقيرا معدما لا يملک عبيدا وهو وابوه من عبيد فى مؤسسه ابن جدعان السيئه الصيت التى يعمل فيها صهاک أم عمر والصعبه أم طلحه والنابغه أم عمرو بن العاص فحرمها الاسلام واغلقها النبى صلى الله عليه و آله (2)

.

{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللّهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإنَّ اللّهَ هُوَ الغَنِىُّ الحَمِيدُ } 6 _سوره الممتحنه .

كرّر التأسى للمبالغه, ولمزيد الحثّ على التأسّى بإبراهيم وأتباعه . وكان أهل البيت أسوات للناس وأولهم الامام على وآخرهم المهدى عليهم السلام .

وقد تركوا تراثا كبيرا فى الاخلاق ليس فيه اغتيال ولا مكر ولا مؤامرات ولا تبعيه لليهود ولا خيانات يهدى الانسانيه الى الايمان والتقوى والعمل الصالح والشجاعه والزهد والحلم والعفه والقناعه .

1- راجع كتاب صحابه قتلوا انبياءا وصحابه وكتاب من اغتاله الملوک الثلاثه لنجاح الطائى.
2- راجع كتاب صاحب الغار , لنجاح الطائى .

{ عَسَى اللّهُ أنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللّهُ قَدِيرٌ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } 7 _سوره الممتحنه.

كانت العداوه بينكم وبين الكافرين شديده وعسى أن تتحول الى موده بعد اسلامهم والله قدير على كل شىء والله غفور رحيم عن المذنبين .

وفى روايه أبى الجارود عن الامام محمد الباقر عليه السلام فى قوله: (عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم موده والله قدير والله غفور رحيم) فان الله أمر نبيه صلى الله عليه و آله والمؤمنين بالبراءه من قومهم ما داموا كفارا فقال: (قد كانت لكم أسوه حسنه فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله, إلى قوله, والله قدير والله غفور رحيم) الآيه, قطع الله عز وجل ولايه المؤمنين منهم وأظهروا لهم العداوه فقال

(عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم موده) فلما أسلم أهل مكه خالطهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه و آله أم حبيبه بنت أبى سفيان بن حرب ثم قال " لا ينهاكم الله " إلى آخر الآيتين وقال على بن إبراهيم فى قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار) قال: إذا لحقت المرأه من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغضها لزوجها

الكافر ولا حبها لاحد من المسلمين وإنما حملها على ذلک الاسلام, وإذا حلفت على ذلک قبل إسلامها ((1)).

وقال نجاح الطائى: وهذا يبين اهتمام الاسلام بالجوهر والمتمثل فى الدين وتركه سفاسف الامور والاهواء الدنيويه .

وان الدين لا يريد زياده عدد المسلمين بكل الصور الممكنه بل يريد عده خاصه طاهره جبلت على الحق واعتنقت الايمان الالهى. أى ان الله تعالى يريد الكيفيه الايمانيه للمسلمين مثل أصحاب الحسين عليه السلام فى كربلاء , وجماعه الامام المهدى عليه السلام ولا يريد الكميه الكبيره بفساقها وظلمتها .

{ لا يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إلَيْهِمْ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ

المُقْسِطِينَ }8 _سوره الممتحنه.

قال الحسن البصرى: إن المسلمين استأذنوا النبى صلى الله عليه و آله فى أن يبروا أقربائهم من المشركين, وكان ذلک قبل أن يؤمروا بالقتال لجميع المشركين, فنزلت هذه الآيه .

وقال قتاده: هى منسوخه بقوله: (فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) ((2))

, وبه قال ابن عباس: يقول الله تعالى مخاطبا للمؤمنين (لا ينهاكم الله) عن

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 363 .
2- سوره التوبه 5 .

{ مخالطه } الذين لم يقاتلوكم فى الدين { من الكفار } ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم { وتحسنوا إليهم } وتقسطوا إليهم

معناه تعدلوا إليهم { إن الله يحب المقسطين } يعنى الذين يعدلون فى الخلق .

وقيل معناه إن الله يحب الذين يقسطون قسطا من أموالهم على وجه البر . وقوله { إن تبروهم } فى موضع خفض, وتقديره: لا ينهاكم الله عن أن تبروهم .

والقسط: الحصه تقول أخذ فلان قسطه أى حصته . وقد تقسطوا الشئ بينهم أى اقتسموه على القسط أى على العدل . وكل مقدار قسط لأنه عدل غيره بالمساواه له . والقسوط: الجور لأنه عدول عن الحق قسط يقسط قسطا, فهو قاسط إذا جاز عن الحق . وقوله تعالى: { وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا } ((1)) .

{ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ } 9 _سوره الممتحنه.

1- سوره الجن آيه: 15, تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

ينهى الله تعالى عن اقامه جسور العلاقه والموده مع أهالى مكه الذين أخرجوكم منها وظاهروا على اخراجكم وحاربوكم فمن يتولهم منكم فأولئک هم الظالمون .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَات فَامْتَحِنُوهُنَّ اللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَات فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } 10 _سوره الممتحنه .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: أخرج العلامه البحرانى, فى كتاب صغير له أسماه (نبذه من مناقب أمير المؤمنين) , أخرج جميعها من كتب العامه قال فيه:

وفى مناقب ابن مردويه, عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما فى القرآن فيها: (ياأيها الذين آمنوا) . إلا على رأسها وقائدها ((1))

.

إذا لحقت المرأه من المشركين بالمسلمين واعلنت رغبتها فى الاسلام تمتحن من قبل المؤمنين , بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغضها لزوجها الكافر ولذلک فرَّت منه ولا حبها لاحد من المسلمين فيكون اسلامها صوريا لا جديا .

1- مناقب ابن مردويه / ص 79.

وإنما حملها على الهجره الاسلام, وإذا حلفت على ما طرحوه عليها قبل إسلامها .

وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ: وفى روايه أبى الجارود عن الامام محمد الباقر عليه السلام فى قوله (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) لا يجيز الاسلام زواج المسلم من الكافره: يقول: من كانت عنده امرأه كافره يعنى على غير مله الاسلام وهو على مله الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهى امرأته, وإلا فهى بريئه منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها .

(واسألوا ما أنفقتم وَلْيَسْأَلُوا مَا أنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) يعنى إذا لحقت امرأه من المسلمين بالكفار فعلى الكافر أن يرد على المسلم صداقها, فإن لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمه اخذ منها قبل القسمه صداق المرأه اللاحقه بالكفار .

واذا هاجرت امرأه من زوجها الكافر الى المسلمين فمن حقهم السؤال عن صداقها بأن يعطى زوجها المسلم صداقها الى زوجها الكافر الذى فرَّت منه.

وهذا الامر يبين للمسلمين والكفار ان الاسلام جاء للهدايه وليس لجمع الاموال مثلما يفعل الملوک وأحبار الدين حيث ينهبون الخمس والزكاه والصدقات لاولادهم وأصهارهم .

وقضيه اعطاء مهر الزوج الكافر الذى اعطاه لزوجته المسلمه التى فرَّت منه يبين عظمه الاسلام وانه دين حضارى لا يهتم بالاموال بل يهتم بهدايه القلوب الى الحق والاخلاق وعباده الله فى الارض .

بينما شوه الوهابيون الخوارج الاسلام بقتلهم النساء والاطفال والرجال فى المساجد واحراقهم المستشفيات والمدارس والجامعات والمزارع والجسور والمصانع .

ويدعم الغربيون واليهود الوهابيين السلفيين الارهابيين لتحطيم الصوره الاسلاميه الناصعه والمدنيه للدين ودفع الناس نحو العلمانيه .

{ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أنفَقُوا وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ } سوره الممتحنه 11

فى روايه أبى الجارود عن الامام محمد الباقر عليه السلام قال فى قوله: (وان فاتكم شئ من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم) يعنى من يلحقن بالكفار من أهل عهدكم فسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شئ فاعطوهم صداقها واما قوله: (وان فاتكم شئ من أزواجكم) يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فأصبتم غنيمه (فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون) .

وقال نجاح الطائى: أى اذا لحقت المرأه المسلمه من زوجها المسلم بالكفار فسألوهم صداقها وإن لم يعطوه فيعطى من الغنائم الجديده .

لاحظ حفظ الاسلام لحقوق الناس من المسلمين والكفار فحتى الكافر يُعطى صداق زوجته التى فرَّت منه ولو كان أبو سفيان أو أبو جهل !!!

وهكذا هو الاسلام فى باقى المواضيع لا يهمه جمع الاموال وكنزها ولا يريد احتقار الناس وسلبهم حقوقهم الماليه ولو كانوا كفارا .

ان اعطاء النبى مهر المرأه المسلمه لزوجها الكافر هو دعوه مفتوحه للاسلام

وان حقوقه فى الدين محفوظه ولو كان كافرا وان المال مال الله تعالى محفوظ للمسلم والكافر .

عليه تقدم الكفار نحو الدين وأسلموا بعدما انكسر حاجز الحقد عندهم.

{ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوف فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }2 _سوره الممتحنه .

قال الامام أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله ولا يعصينک فى معروف, قال: هو ما فرض الله عليهن من الصلاه والزكاه وما أمرهن به من خير .

لاحظ ملحمه الاسلام الرائعه فى بناء الانسان والمجتمع: اولا يوحد الله تعالى ولا يعبدن الاصنام ولا يسرقن بل يعملن فى سبيل المعيشه . { وَلا يَزْنِينَ } بل يتعففن ويحافظن على شرفهن للمحافظه على النسل الطاهر .

وقال نجاح الطائى: { وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ }: اذ كانت النساء تقتل البنت يدفنها فى التراب خوفا من الفقر, بل الله تعالى هو الغنى الرزاق .

{وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ } بل يتعودن على الصدق فهو سبيل النجاه وطريق المحافظه على الاخلاق .

مشروع الله تعالى ودينه ورسالته السماويه تنهج منهج العفه والصدق والامانه والوفاء بالوعد والعهد وحفظ أرواح اولادهن .

وسار المتقون على هذا المنهج الحكيم الاسلامى الحضارى فى الارض واراد اليهود والنواصب تخريب هذا المشروع الانسانى الدينى بايجاد منهج الفسق والفجور والكذب وخيانه الامانه والغدر والخيانه واراقه الدماء وازهاق الارواح .

ونلاحظ اليوم مشروع الخوارج الوهابيين السعوديين ينهج هذا النهج فى العالم بتحالفه مع الاستكبار العالمى والصهيونيه . فاختلقوا جهاد النكاح مجوزين فيه زنا المحصنات والباكرات مع الاجانب فاسخين عقود الزواج ومشجعين على الزنا واختلاط المياه وولاده اللقطاء .

وهى محاوله للقضاء على المجتمع الاسرى العفيف والشريف وابداله بمؤسسات الزنا والفجور فى مكه والمدينه مثل مؤسسه عبد الله بن جدعان التيمى فى مكه ومؤسسه رئيس المنافقين عبد الله بن ابى فى المدينه .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ }13 _سوره الممتحنه

قال على بن إبراهيم فى قوله { يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم } معطوف على قوله { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء } .

بينما عصى الكثير من المسلمين هذه الايه فاتخذوا معاويه بن ابى سفيان وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم وأولاده الملوک أولياءً واتخذوا ملوک العباسيين والعثمانيين الطغاه أولياءً .

ان توسل المسلم بالطغاه هو الذى يؤدى الى الكفر والاجرام والرذيله فلو تنحى عنهم المسلم وشق طريقه فى المجتمع بالتوكل على الله تعالى لوصل الى الحق و الاكتفاء الذاتى .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب فقال رجل من شرطه الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين ؟ قال عليه السلام : ومالى لا أعجب وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث الا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر أموات يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب قال أيضا رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذى لا تزال تعجب منه قال ثكلت الآخره أمه وأى عجب يكون أعجب من أموات ((1))يضربون هامات الاحياء .قال أنى يكون ذلک يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : والذى فلق الحبه وبرأ النسمه كأنى انظر إليهم قد تخللوا سكک الكوفه وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله صلى الله عليه و آله وللمؤمنين وذلک قول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخره كما يئس الكفار من أصحاب القبور) ((2)) .

1- المؤمنون الموتى يخرجون مع الامام المهدى عليه السلام فيقتلون الكافرين والمنافقين .
2- مختصر بصائر الدرجات, حسن الصفار, أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار, المتوفى سنه 290 هج من أصحاب الإمام الحسن العسكرى, ص 198 .

وعن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعانى قال: دخلت إلى على بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازى فسألته عن آل أبى محمد عليه السلام فقال: يا أخى لقد سألت عن أمر عظيم, حججت عشرين حجه كلا أطلب به عيان الامام فلم أجد إلى ذلک سبيلا, فبينا أنا ليله نائم فى مرقدى إذ رأيت قائلا يقول: يا على بن إبراهيم ! قد أذن الله لى فى الحج, فلم أعقل ليلتى حتى أصبحت, فأنا مفكر فى أمرى أرقب الموسم ليلى ونهارى . فلما كان وقت الموسم أصلحت أمرى, وخرجت متوجها نحو المدينه, فما زلت كذلک حتى دخلت يثرب فسألت عن آل أبى محمد عليه السلام , فلم أجد له أثرا ولا سمعت له خبرا, فأقمت مفكرا فى أمرى حتى خرجت من المدينه أريد مكه, فدخلت الجحفه وأقمت بها يوما وخرجت منها متوجها نحو الغدير, وهو على أربعه أميال من الجحفه, فلما أن دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت فى الدعاء وابتهلت إلى الله لهم, وخرجت أريد عسفان, فما زلت كذلک حتى دخلت مكه فأقمت بها أياما أطوف البيت واعتكفت .

فبينا أنا ليله فى الطواف, إذا أنا بفتى حسن الوجه, طيب الرائحه, يتبختر فى مشيته طائف حول البيت, فحس قلبى به, فقمت نحوه فحككته, فقال لى من أين الرجل ؟ فقلت: من أهل [العراق فقال: من أى] العراق ؟ قلت: من الأهواز .

فقال لى: تعرف بها الخصيب ؟ فقلت: رحمه الله, دعى فأجاب, فقال: رحمه الله, فما كان أطول ليلته وأكثر تبتله وأغزر دمعته, أفتعرف على بن إبراهيم بن المازيار ؟ فقلت: أنا على بن إبراهيم .

فقال: حياک الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامه التى بينک وبين أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام ؟ فقلت: معى قال: أخرجها, فأدخلت يدى فى جيبى فاستخرجتها, فلما أن رآها لم يتمالک أن تغرغرت عيناه

(بالدموع) وبكى منتحبا حتى بل أطماره, ثم قال: أذن لک الآن يا بن مازيار, صر إلى رحلک وكن على أهبه من أمرک, حتى إذا لبس الليل جلبابه, وغمر الناس ظلامه, سر

إلى شعب بنى عامر ! فإنک ستلقانى هناک فسرت إلى منزلى . فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلى وقدمت راحلتى وعكمته شديدا, وحملت وصرت فى متنه وأقبلت مجدا فى السير حتى وردت الشعب, فإذا أنا بالفتى قائم ينادى يا أبا الحسن إلى, فما زلت نحوه, فلما قربت بدأنى بالسلام وقال لى: سر بنا يا أخ فما زال يحدثنى وأحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات, وسرنا إلى جبال منى, وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف فلما أن كان هناک أمرنى بالنزول ,وقال لى: إنزل فصل صلاه الليل, فصليت, وأمرنى بالوتر فأوترت, وكانت فائده منه, ثم أمرنى بالسجود والتعقيب, ثم فرغ من صلاته وركب, وأمرنى بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروه الطائف, فقال: هل ترى شيئا ؟ قلت: نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا .

فلما أن رأيته طابت نفسى, فقال لى: هناک الامل والرجاء, ثم قال: سر بنا يا أخ فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروه وسار فى أسفله, فقال: إنزل فها هنا يذل كل صعب, ويخضع كل جبار, ثم قال: خل عن زمام الناقه, قلت فعلى من أخلفها ؟ فقال: حرم القائم عليه السلام , لا يدخله إلا مؤمن

ولا يخرج منه إلا مؤمن, فخليت من زمام راحلتى, وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء, فسبقنى بالدخول وأمرنى أن أقف حتى يخرج إلىَّ .

ثم قال لى: أدخل هنأک السلامه, فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببرده واتزر بأخرى, وقد كسر بردته على عاتقه, وهو كأقحوانه أرجوان قد تكاثف عليها الندى, وأصابها ألم الهوى, وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان, سمح سخى تقى نقى, ليس بالطويل الشامخ, ولا بالقصير اللازق, بل مربوع القامه, مدور الهامه, صلت الجبين, أزج الحاجبين, أقنى الانف, سهل الخدين, على خده الأيمن خال كأنه فتات مسک على رضراضه عنبر .فلما أن رأيته بدرته بالسلام, فرد علىَّ أحسن ما سلمت عليه, وشافهنى وسألنى عن أهل العراق, فقلت سيدى قد ألبسوا جلباب الذله, وهم بين القوم أذلاء فقال لى: يا بن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم, وهم يومئذ أذلاء, فقلت, سيدى لقد بعد الوطن وطال المطلب.

فقال عليه السلام : يا بن المازيار (أبى) أبو محمد عهد إلى أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم (ولعنهم) ولهم الخزى فى الدنيا والآخره ولهم عذاب أليم, وأمرنى أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها, ومن البلاد إلا عفرها , والله مولاكم أظهر التقيه فوكلها بى فأنا فى التقيه إلى يوم يؤذن لى فأخرج, فقلت: يا سيدى متى يكون هذا الامر ؟ فقال عليه السلام : إذا حيل بينكم وبين

سبيل الكعبه, واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم, فقلت متى يا بن رسول الله ؟ فقال لى: فى سنه كذا وكذا تخرج دابه الأرض (من) بين الصفا والمروه, ومعه عصا موسى وخاتم سليمان, يسوق الناس إلى المحشر .قال, فأقمت عنده أياما وأذن لى بالخروج بعد أن استقصيت لنفسى وخرجت نحو منزلى, والله لقد سرت من مكه إلى الكوفه ومعى غلام يخدمنى فلم أر إلا خيرا و صلى الله عليه و آله تسليما ((1)) .

1- الغيبه, الطوسى ص 267 .

سوره الصفّ _ 61

اشاره

الصف: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها كان عيسى عليه السلام مصليا مستغفرا له ما دام فى الدنيا وهو يوم القيمه رفيقه . وعن الصادق عليه السلام من ادمن قرائتها فى فرائضه ونوافله صنفه الله تعالى مع ملائكته و انبيائه المرسلين .

بسم الله الرحمن الرحيم

سميت هذه السوره باسم الصف لقوله تعالى فى المؤمنين المقاتلين:

{ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ } _الصف4 .

{سَبَّحَ لِلّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ }1_سوره الصف : كل شىء فى الكون يسبح بحمد الله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم . قال سبحانه: { يُسَبِّحُ لِلّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ } _سوره الجمعه 1 .

عبّر بها تغليبا للأكثر والجماد ميّت فى نظر المحجوب حتّى فى نفس الأمر لا ميّت لأنّ الجماد مدبّر حىّ والمدبّر حىّ وليس من شرط الحىّ أن يحسّ لأنّ الإحساس والحواسّ أمر معقول زائد على الحياه .

وقوله تعالى: (أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ)_فصلت 21 .

فلكل شئ نطق وسبح لله تعالى . ووردت روايه فى نطق الأشجار والجبال .

والروايات الكثيره فى أن النبى وآله المعصومين (عليهم السلام) سبحوا الله تعالى قبل المخلوقات, فهم أول المسبحين ومنهم تعلمت الملائكه وغيرهم التسبيح والتقديس والتمجيد والتهليل والعباده .

وقوله تعالى: { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّکَ الأَعْلَى 1 } سوره الاعلى .

وقوله تعالى: (والسابحات سبحا) النازعات3 .

و قال القمى فى تفسيره: هم المؤمنون الذين يسبحون الله . وقيل: هم الملائكه الذين يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا, ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالماء .

ومن سبح الله تلطف به تعالى واصبح مع المسبحين .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ2 كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ أنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ3 }_سوره الصف: مقتا: أشد البغض .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد((1)) .علىٌّ بن إبراهيم, عن أبيه, عن ابن أبى عمير, عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام يقول: « عده المؤمن أخاه نذرٌ لا كفّاره له, فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرَّض وذلک قوله: (يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) » . وقوله: (عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له) أى كالنذر فى جعله على نفسه أو فى لزوم الوفاء به إلاّ أنّه لا كفاره له .

بينما تجد الكثير من المؤمنين يخلفون وعودهم ولا يحترمونها .وقوله: (فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض) يعنى أن مخلف الوعد مخالف لأمر الله أو لا ومتعرض لمقته وغضبه واستشهاده بالآيه .

وجاء: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد » وهذا يبين أن خلف الوعد حرام وعيب عرفى, والوفاء به واجب فينبغى للمؤمن أن لا يعد وإذا وعد فعليه أن يفى به .

والقرآن أوجب الالتزام بالوعد بقوله تعالى: { واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً } فالصادق يجب أن يكون صادقا

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 364

فی کل شیء . وقال ابو عبد الله الصادق علیه السلام : « قال رسول الله صلی الله علیه و آله : « من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیف إذا وعد » ((1)).

مخاطبه لأصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله الَّذین وعدوه أن ینصروه, ولا یخالفوا أمره, ولا ینقضوا عهده فی أمیر المؤمنین علیه السلام فعلم اللَّه أنّهم لا یفون بما یقولون فقال: { لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ } (الآیه) وقد سمّاهم اللَّه المؤمنین بإقرارهم, وإن لم یصدّقوا ((2)) .

وعن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال: أتدری لم سمی إسماعیل صادق الوعد, قلت: لا أدری, قال: وعد رجلا فجلس حولا ینتظره ((3)) .

وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق علیه السلام علیه السلام یقول: ان رسول الله صلی الله علیه و آله وعد رجلا إلی صخره فقال: انا لک هاهنا حتی تأتی, قال: فاشتدت الشمس علیه فقال له أصحابه: یا رسول الله

لو أنک تحولت إلی الظل, قال: قد وعدته إلی هاهنا ((4)) .

1- شرح الکافی, المازندرانی ج 10 / 24 .
2- الکتاب: تفسیر کنز الدقائق وبحر الغرائب, المؤلف: الشیخ محمد بن محمد رضا القمی المشهدی, الجزء: 13, تفسیر الایه, الوفاه: 1125, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: حسین درگاهی, الطبعه: الأولی, سنه الطبع: 1411, 1991, الناشر: مؤسسه الطبع والنشر _وزاره الثقافه والارشاد الاسلامی, طهران
3- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه 1104 هج,, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه 1104 هج, ج 8 / 516 .
4- وسائل الشیعه, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه 1104 هج,, محمد بن حسن الحر العاملی, المتوفی سنه 1104 هج, ج 8 / 516 .

لقد خان معظم الصحابه النبى صلى الله عليه و آله فى معارک أحد والخندق. وفى خيبر فرَّ ابو بكر وعمر ففرح اليهود بانتصارهم فى اللقاء وثبات جيشهم, ثم انتصر المسلمون فى اليوم الثالث بقياده الامام على عليه السلام وفتحوا خيبر .

وفرَّ معظم المسلمين فى معركه حنين وتركوا النبى صلى الله عليه و آله فى وسط الكفار مع خمسه أشخاص لكن الامام على عليه السلام غيَّر المعادله بقتله رئيس الكفار ففر جيشه وانتصر المسلمون .

{ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ } 4_سوره الصف.

: روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا الشريف أبو عثمان سعيد بن العباس القرشى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون فى سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص) . أنه قيل له من هؤلاء؟

قال: حمزه أسد الله وأسد رسوله, وعلى بن أبى طالب عليه السلام , وعبيده بن الحرث, والمقداد بن الأسود((1)) .

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 251 - 252.

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا محمد بن عبد الله باسناده عن ابن عباس قال: كان على عليه السلام ذا صف فى القتال كأنه بنيان مرصوص, فأنزل الله تعالى هذه الآيه((1)) .

وكان أمير المؤمنين على عليه السلام يحارب كأنه بنيان مرصوص أى كان صامدا لا يتراجع ابدا رغم شده الهجمات فى المعارک وقله المسلمين وفرارهم فى الحروب .

وقد اعترف أبو بكر بفراره فى أحد قائلا: كنت أول من فاء (فرَّ)يوم أحد, فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت: كن طلحه حيث فاتنى ما فاتنى يكون رجلا من قومى((2)) .

وذكر الفخر الرازى أسماء المنهزمين وعلى رأسهم عمر وعثمان ((3))

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 251 - 252.
2- مسند أبى داود ص 3, موضوع ابى بكر, الناشر: دار المعرفه, بيروت, المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 266 كان او عبيده, تحقيق المرعشلى, الناشر: دار المعرفه, بيروت, فتح البارى, ابن حجر ج 7 / 278 باب اذا همت طائفتان, الناشر: دار المعرفه, بيروت, طبقات ابن سعد ج 3 / 155, السيره النبويه, ابن كثير ج 3 / 58, كنز العمّال ج 10 / 268 .
3- مفاتيح الغيب 9/52, تفسير الفخر الرازى 3/398, السيره الحلبيه 2/227 .شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 15/22 .

وذكر البخارى والسدى والحسن وقتاده فى آيه: (اذ تصعدون ولا تلوون) فرار عمر فى أحد ((1)) .

وفرَّ ابو بكر وعمر فى خيبر أيضا: عندما أرسل النبى الشيخين قائدين لجيش المسلمين فى حرب خيبر فرَّا: فقد أخرج على بن أبى بكر الهيتمى عن ابن عباس أنَّه قال: بعث رسول الله الى خيبر أحسبه قال: أبا بكر فرجع منهزماً ومن معه . فلمَّا كان الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبِّن أصحابه ويجبِّنه أصحابه ((2)) .ومفهوم الايه الكريمه أن الله تعالى لا يحب الفارين فى الحروب والمتصفين بصفه الفرّار فى المعارک .

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَدْ تَعْلَمُونَ أنِّى رسول الله إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الفَاسِقِينَ } 5 _سوره الصف.

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَدْ تَعْلَمُونَ أنِّى رسول الله إِلَيْكُمْ }: لقد اعتاد اليهود والنواصب على أذى الانبياء والتهكم بهم والسخريه منهم للحط منهم فى المجتمعات واعلاء منازل الاحبار المنحرفين عن الصراط .

1- تفسير ابن كثير ج 1 / 423 .
2- مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج, 9/124, تلخيص المستدرک 3/37, مستدرک الحاكم 3/37, صحيح البخارى 4/465 ح1155 الناشر: دار القلم . بيروت .

والهدف وضع الاحبار مثل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام والاشرار مثل ابن تيميه وابن عبد الوهاب محل الانبياء والاوصياء لهم القداسه والمرجعيه ولهم الفتوى .

ومن سار على هذا المنحى اليهودى الناصبى فهو منهم ومنسجما مع ديدنهم ومتكالباً على أئمه الهدى المرسلين .

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً 57*وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُواَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً } 58_الاحزاب .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً } 57 _سوره الاحزاب.

أخبرت حفصهُ عائشهَ بسرّ رسول الله صلى الله عليه و آله لها لتؤذيه, بينما قال الله تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 61_التوبه .

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِى الدُّنْيَا وَالاْخِرَهِ) .

وقالت عائشه: التحريم نزل فى قصّه العسل ((1)) .

وقال تعالى : { إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ4* عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَيِّبَات وَأَبْكَاراً } 5 التحريم .

1- سبل السلام, ابن حجر العسقلانى 3 / 178 .الجوهر النقى, الماردينى 7 / 352

وقال البخاری عن ابن عباس (مکثت سنه أُرید أن أسأل عمر بن الخطّاب عن آیه فما أستطیع أن أسأله هیبه له, حتّی خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وکنّا ببعض الطریق عدل إلی الأراک لحاجه له قال: فوقفت له حتّی فرغ ثمّ سرت معه فقلت له: یاأمیر المؤمنین من اللتان تظاهرتا علی النبی (صلی الله علیه و آله) من أزواجه ؟ فقال عمر: تلک حفصه وعائشه) ((1)).

وقال عمر فی صلح الحدیبیه (ما شککت إلا یومئذ) ((2)) .

وقال عمر فی زمن حکمه لابن عباس عن صلح الحدیبیه:

(ارتبت ارتیابا لم أرتبه منذ أسلمت إلا یومئذ, ولو وجدت ذلک الیوم شیعه تخرج عنهم رغبه عن القضیه لخرجت)((3)) .

1- صحیح البخاری 3 / 137_ 138 فی تفسیر سوره التحریم من کتاب التفسیر باب تبتغی مرضاه أزواجک وکتاب النکاح 3 / 172 باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها, وکتاب المظالم باب (26) الغرفه والعلیّه 3 / 172, صحیح البخاری 4 / 22 کتاب اللباب باب (31) ما کان النبی یتجوّز من اللباس والبسط .
2- صحیح ابن حبان ج 11 / 224, استحباب استعمال الامام المهادنه_ تحقیق شعیب الارناؤوط, ط2, 1993 م, ط مؤسسه الرساله, بیروت و تاریخ الذهبی ج 2 / 272, کتاب المغازی_ تحقیق عمر عبد السلام تدمری, ط 1, 1987 م, ط دار الکتاب العربی والمصنف, عبد الرزاق الصنعانی ج 5 / 339 غزوه الحدیبیه_ تحقیق حبیب الرحمن الاعظمی, ط المجلس العلمی, دار الفکر, بیروت وتفسیر الثعلبی _سوره الفتح, ج 9 / 60_ تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط 1, 2002 م ط دار الکتاب العربی, بیروت وتفسیر السیوطی ج 6 / 77 و المغازی، الواقدی ج 1/607.
3- مغازی الواقدی ج 1 / 607, موضوع غزوه الحدیبیه .

أی أن عمر لو وجد أنصارا لثار بهم وقتل المسلمین , لأنه ارتاب فی ذلک الیوم وشکک فی صحه رساله النبی صلی الله علیه و آله !!!

وقال عمر: (وخشیت أن ینزل فیّ قرآن) ((1)).

وکان منهج عمر فی الحیاه أن یبین ما فعله ضدَّ النبی وما فعلته عائشه وحفصه ضده صلی الله علیه و آله دون طمس ولا اخفاء .

لکن منهج النواصب والخوارج تمثل فی والتابعین لهم تمثل فی حذف وتحریف ما فعله رجال ونساء السقیفه ضدَّ النبی صلی الله علیه و آله فی الکتب الاسلامیه.

{ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الفَاسِقِینَ } 5 _سوره الصف.لما زاغوا عن الحق أزاغ اللهُ قلوبهم وهاهم الیهود والنواصب تراهم قد زاغ الحق عن قلوبهم فلا یهتدون أبدا .

{ إِذْ قَالَ عِیسَى ابْنُ مَرْیَمَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ إِنِّی رسول الله إِلَیْکُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْرَاهِ وَمُبَشِّراً بِرَسُول یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالبَیِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِینٌ }6 _سوره الصف.

1- البدایه والنهایه، ابن کثیر الدمشقی 4/202، ط, دار احیاء التراث العربی - بیروت،و تفسیر ابن کثیر، سوره الفتح 4/296, ط, دار احیاء التراث العربی، بیروت.وقال ابن کثیر: رواه الترمذی والنسائی .

بين النبى عيسى لليهود انه رسول الله اليهم لكن اليهود لم يكتفوا بتكذيب النبى موسى عليه السلام بل كذبوا وعصوا النبى عيسى عليه السلام ووصفوا معجزاته وكراماته بالسحر كى يبعدوا الناس عنه ويسهلوا أمر قتله . ويرتبوا الامر لتكذيب النبى محمد عليه السلام الذى بشر به عيسى .

لقد وثق النبى عيسى عليه السلام ما بين يديه من التوراه ولم يوثق ما فى أيديهم من التوراه المزوره وهذا امر مهم فى اختلاف الجانبين وبيان انحراف اليهود عن الدين . وأفصح عيسى عن صحه رسالتى موسى عليه السلام والنبى محمد صلى الله عليه و آله قال ابن عباس: كانت اليهود (يستفتحون) أى يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه, فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بنى إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه, فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور: يا معشر اليهود اتقوا الله وأسلموا, فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل الشرک وتصفونه وتذكرون أنه مبعوث, فقال سلام بن مشكم أخو بنى النضير: ما جاءنا بشئ نعرفه, وما هو بالذى كنا نذكر لكم, فأنزل الله تعالى هذه الآيه .

وفى قوله: (مصدق لما معهم): مصدق لكتبهم من التوراه والإنجيل, لأنه جاء على الصفه التى تقدم بها البشاره .

وفى قوله: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين): روى عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وقتاده أن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يخبروا أممهم بمبعثه ونعته, ويبشروهم به, ويأمروهم بتصديقه, وقال طاؤوس:

أخذ الله الميثاق على الأنبياء على الأول والاخر, فأخذ ميثاق الأول بما جاء به الاخر ((1)).

وقال نجاح الطائى: وفى قوله: (مصدق لما معهم): تعنى البشاره بمجىء النبى عيسى ثم النبى محمد صلى الله عليه و آله لانهم حرفوا التوراه وبقيت البشاره بالنبى محمد صلى الله عليه و آله فيه, لكنهم اعتقدوا انه من بنى اسرائيل, ولما جاء من العرب كذبوه وانكروه وحذفوا اسمه من التوراه !!!

{ ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إلَى الإسْلامِ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظّالِمِينَ } 7 _سوره الصف : افتراء البعض على الله تعالى ووصفهم معجزات النبى بالسحر وان النبى ساحر .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لعن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبيا, ومن جادل فى آيات الله فقد كفر, قال الله عز وجل: " ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررک تقلبهم فى البلاد . ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب, ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكه السماوات والأرض, وكل بدعه ضلاله, وكل ضلاله سبيلها إلى النار ((2)).

اللغه: الافتراء: اقتراف الكذب, وأصله قطع ما قدر من الأديم يفريه فريا: إذا قطعه . وعلى: للاستعلاء ومعناه هنا: إضافه الكذب إلى النبى " صلى الله عليه و آله " من جهه أنه أمر بما لم يأمر به الله, وأوجب ما لم يوجبه الله . وفرق بين من

1- البحار, المجلسى ج 15 / 176
2- كمال الدين, الصدوق ص 257 .

كذب عليه, وكذب له, لأن من كذب عليه يفيد أنه ككذب فيما يكرهه, وكذب له يجوز أن يكون فيما يريده .

النزول: أنكر اليهود تحليل النبى لحوم الإبل, فقال: كل ذلک كان حلا لإبراهيم . فقالت اليهود: كل شئ تحرمه (اليهود) فإنه محرم على نوح وإبراهيم وهلم جرا, حتى انتهى إلينا . فنزلت الآيه .

قال تعالى: (كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِى إِسْرائِيلَ) وهو يعقوب بن إسحاق, ولهذه الآيه قصه مفادها أن اليهود كانوا يعتقدون جهلا بأن لحوم الإبل وألبانها محرمه فى دين إبراهيم ومن جاء بعده من أنبياء بنى إسرائيل, ولما رأوا محمدا صلى الله عليه و آله يحللها اعتنرضوا وتمردوا وقالوا :إن محمدا يحلل ما حرمته الأنبياء, فرد اللَّه عليهم بقوله: « كُلُّ الطَّعامِ » ومنه لحوم الإبل وألبانها كان حلا لبنى إسرائيل (إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِه مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراهُ) كان يعقوب قد امتنع عن بعض الأطعمه من تلقاء نفسه لا بتحريم من اللَّه, بل لسبب يعود إليه خاصه حيث لا زبور ولا توراه فى عهده .(قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) آل عمران 93 .

هذا تحدّ صارخ لليهود الذين زعموا أن لحم الإبل محرم بنص التوراه, فبهت اليهود وتواروا خاسئين .

من قال بنقص القرآن من الصحابه:

وأخرج البخارى وغيره عن عمر بن الخطاب أنَّه قال وهو على المنبر: إنَّ الله بعث محمّداً بالحق نبيّاً، وأنزل عليه الكتاب فكان ممَّا أنزل آيه الرجم، فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها. رجم رسول الله (صلى الله عليه و آله)ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد آيه الرجم فى كتاب الله، فيضلَّ

بترک فریضه أنزلها الله والرجم فی کتاب الله حق علی من زنی إذا اُحصن من الرجال والنساء.

ثمَّ إنَّا کنا نقرأ فیما یقرأ فی کتاب الله، ألاَّ ترغبوا عن آبائکم فإنَّه کفر بکم أن ترغبوا عن آبائکم»((1)).

وقال عمر: کنَّا نقرأ: ألاَّ ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم. ثمَّ قال لزید بن

ثابت (الیهودی السابق): أکذلک؟ قال: نعم((2)).

وهکذا اثبت صحیح البخاری بأنَّ عمر وزید بن ثابت کانا یقولان بنقص القرآن الکریم، وادعوا آیات قرآنیه غیر موجوده فی القرآن الحالی .

وهو من اسباب عدم رغبتهما بنسخ القرآن الکریم. وفعلا لم ینسخ القرآن فی زمن أبی بکر وعمر والقسم الاول من سلطه عثمان .

والادله علی اعتقاد عمر بن الخطاب بتحریف القرآن قوله لعمیر: أولیس کنَّا نقرأ من کتاب الله ؟ أن انتفاءکم من آبائکم کفر بکم.

فقال: بلی. ثمَّ قال عمر: أولیس کنَّا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر، فیما فقدنا من کتاب الله. فقال أُبی: بلی ((3)).

1- صحیح البخاری 10/43، الاتقان لابی عبید 2/42.
2- الدر المنثور 1/106 و 5/179 و مسند الإمام أحمد1/23 وأخرجه النسائی و فیض الباری علی صحیح البخاری 4/453. زید ین ثابت الیهودی السابق مدوِّن القرآن عند أبی بکر وعمر وعثمان یؤمن بنقص القرآن الکریم أیضاً !!!
3- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور 1/106، کنز العمال 2/567 ح15372.

«وأخرج مسلم عن أبى الأسود عن أبيه أنَّه قال: بعث أبو موسى الاشعرى إلى قرَّاءِ أهل البصره فدخل عليه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن فقال:

أنتم خيار أهل البصره، وقرّاؤهم، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، كما قست قلوب من كان من قبلكم وإنَّا كنا نقرأ سوره كنا نشبِّهها فى الطول والشده ببراءه فنسيتها غير أنِّى قد حفظت منها: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب) ((1)).

وجاء فى تفسير الدر المنثور للسيوطى عن حذيفه أنَّه قال: قال لى عمر بن الخطاب: كم تعدُّون سوره الاحزاب. قلت: ثنتين أو ثلاث وسبعين.

وقال عمر: إن كانت لتقارب سوره البقره ((2)) وكان فيها الرجم ((3)).

وقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا: « أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّه »؟ فإنَّا لم نجدها.

قال: أُسقط فيما اسقط من القرآن ((4)). إذاً ابن عوف يؤمن ايضاً بنقص القرآن ! وهى صفه من صفات رجال السقيفه فجعله عمر ولياً للعهد بعد

1- صحيح مسلم 3 / 100 .
2- اى 286 آيه !!.
3- الدر المنثور 5/180.
4- كنز العمال للمتقى الهندى 2/567.

عثمان لكن عثمان والأمويين قتلوه لصالح معاويه ابن أبى سفيان المؤمن بنقص القرآن والمعتقد بضروره حذف أهل البيت عقائدياً وسياسياً ايضا .

وأخرج الشيخ عبد الرحمن السيوطى عن ابن عمر أنَّه قال: ليقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله، وما يدريک ما كلُّه؟ قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل: قد أخذت منه ما ظهر((1)). فالتحق عبد الله بن عمر بركب القائلين بنقص القرآن ! ولايمانه بذلک فقد رشحه أبو موسى الاشعرى للخلافه فى قضيه التحكيم المعروفه.

إذن اعتقد عمر بأنَّ القرآن تنقصه ما يلى: آيه الرجم.

آيه: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كفر بكم.

آيه: أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّه.

آيه: إنّ انتفاؤكم من آبائكم كفر بكم.

آيه: الولد للفراش وللعاهر الحجر. و آيه الشيخ والشيخه.

وفى سوره الأحزاب توجد ثلاث وسبعون آيه.

بينما اعتقد عمر بأنَّها فى حجم سوره البقره أى مائتان وست وثمانون آيه، اى ان عمر يؤمن بنقص سوره الأحزاب لمائتين وثلاث عشره آيه !! وبذلک يظهر لنا أنَّ عمر من المعتقدين بنقص القرآن الكريم،وهدفه يتمثل فى عدم تدوينه ومنع تفسيره وبيان نقصه .

1- الدر المنثور 2/298، تفسير روح المعانى للآلوسى 1/25.

وقالت عائشه نصوصاً بأن النبى ينسى وانه كتم بعض الايات القرآنيه وان سخله أكلت بعض القرآن فى دارها: وأقوالها تفضى الى ما قاله رجال السقيفه: قالت

عائشه: نسى النبى (صلى الله عليه و آله) آيات من القرآن((1)).

وقالت عائشه بوجود آيه قرآنيه أكلتها داجن فلم تكتب فى القرآن ((2)).

وقالت عائشه لأم المؤمنين زينب بنت جحش ابنه عمه النبى بعدشهاده النبى (صلى الله عليه و آله): يقال إنّ عندكم شيئاً من كتاب الله عز وجل لم تظهروه؟

فقالت زينب: لو كتم محمد(صلى الله عليه و آله) ممَّا أنزل الله عزّ وجل عليه لكتم هذه الآيه: (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه)((3)).

وقال ابن جرير حدثنى إسحاق بن شاهين حدثنى خالد عن داود عن عامر عن عائشه أنها قالت: لو كتم محمد صلى الله عليه و آله شيئا مما أوحى إليه من كتاب الله تعالى لكتم (وتخفى فى نفسک ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) وقوله تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) الوطر هو الحاجه والأرب أى لما فرغ منها وفارقها زوجناكها وكان الذى ولى تزويجها منه هو الله عز وجل بمعنى أنه أوحى إليه أن يدخل عليها بلا ولى ولا عقد ولا مهر ولا شهود من البشر .

1- صحيح البخارى 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم 1 / 543, باب فضائل القرآن, مسند أحمد 6 / 12 .
2- المبسوط, السرخسى 5 / 134, أصول السرخسى 2 / 80 .
3- الأحزاب 37، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر 2 / 273.

وقالت عائشه: كان النبى (صلى الله عليه و آله) يستمع قراءه رجل فى المسجد فقال (رحمه الله): لقد أذكرنى كذا وكذا آيه كنت قد أسقطتها من سوره كذا وكذا((1)).

النتيجه: مجموعه أعضاء السقيفه والمؤيدين لهم يؤمنون بنقص القرآن الكريم

وهو عكس الايه القرآنيه: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } 9_الحجر.

وهو خلاف اعتقاد أهل البيت فى تمام القرآن وكماله ونفى النقص عنه .

{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأفْوَاهِهِمْ وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ } 8 _سوره الصف : قال الامام أبو الحسن عليه السلام : يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين بأفواههم {وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ } والله متِمُّ الإمامهِ , والإمامهُ هى النور وذلک قوله عزَّ وجل: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنزَلْنَا } وقد قال أمير المؤمنين على عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنه والنار وانا الفاروق الاكبر, وانا صاحب العَصَا والمِيسَم, ولقد اقرت لى جميع الملائكه والروح والرسُلُ بمثل ما أقرُّوا بهِ لمحمد ((2)) .

1- صحيح البخارى 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم 1 / 543, باب فضائل القرآن, مسند أحمد 6 / 12 .
2- أصول الكافى, الكلينى 1 / 112 .

القندوزى الحنفى: روى الحافظ القندوزى سليمان الحنفى باسناده عن على بن الحسين فى تفسيره قوله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) . إنه قال: إن الله متم الإمامه وهى النور.

وذلک قوله تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) . الآيه.

ثم قال: النور هو الإمام((1)) .

وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ 8: ولايه على ((2)) .

لقد حاول الكفار والمنافقون فى الصف الاسلامى اطفاء النور الاسلامى مرات لا تعد ولا تحصى . اذ قتلوا النبى وأهل بيته الائمه عليهم السلام وفرَّ منهم الامام المهدى عليه السلام فهم الى اليوم يطلبوه ويبحثون عنه .

وأحرق ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه التراث الاسلامى ومنعوا الحديث النبوى ووضعوا تراثهم المنافس لتراث لأهل بيته الخلفاء ثم وضع معاويه فضائل للخلفاء الملوک باسم النبى صلى الله عليه و آله كذبا منه على الدين .

وفى طريق الضلال وبعد مرور أربعه عشر قرنا على البعثه النبويه نرى النواصب الخوارج يتحالفون مع الصهاينه اليهود ومع الصليبيين لمحاربه ولايه على عليه السلام وشيعته فى العالم .

وقد علم أهل الأخبار كافه أن معاويه لم يقتل حجرا وأصحابه الأبدال إلا

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص 11, الكافى 2 / 358, تأويل الآيات 2 / 686, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 365 .
2- اصول الكافى, الكلينى 1 / 258 .

لامتناعهم عن لعن أمير المؤمنين, ولو أجابوه لحقنت دماؤهم فراجع مقتل حجر من أوائل الجزء 16 من كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى, وأحداث سنه 51 من تاريخى ابن جرير وابن الأثير (767) وغيرهما لتعلم الحقيقه وتعرف أن عبد الرحمن بن حسان العنزى لما أبى أن يلعن عليا عليه السلام فى مجلس معاويه أرسله إلى زياد وأمره أن يقتله قتله ما قتلها أحد فى الإسلام, فدفنه زياد حيا (768), وما زال معاويه يحمل الناس على لعن أمير المؤمنين بكل طريق (769), وقد قال له قوم من بنى أميه, كما فى أواخر ص 463 من المجلد الأول من شرح النهج الحميدى طبع بيروت -: يا أمير المؤمنين إنک قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل . فقال: لا والله حتى يربو عليها الصغير, ويهرم عليها الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا .

هذا مع ما صح من نص رسول الله صلى الله عليه و آله إذ قال: " من سب عليا فقد سبنى " (770) أخرجه الحاكم وصححه .

وأخرج الإمام أحمد (فى ص 323 من الجزء 6 من مسنده) من حديث أم سلمه عن عبد الله أو أبى عبد الله (771) قال: " دخلت على أم سلمه فقالت لى: أيسب رسول الله فيكم ؟ ! . قال قلت: معاذ الله, أو سبحان الله, أو كلمه نحوها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: " من سب عليا فقد سبنى " (772) .

وقال ابن عبد البر فى ترجمه على عليه السلام من استيعابه ما هذا لفظه: قال صلى الله عليه و آله : " من أحب عليا فقد أحبنى, ومن أبغض عليا فقد أبغضنى, ومن آذى عليا

فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله " (773) والصحاح فى ذلک متواتره ولا سيما من طرقنا عن العتره الطاهره (774) .

على أن من البديهيات أن " سباب المسلم فسق " (775) بإجماع أهل

القبله وفى صحيح مسلم: " سباب المسلم فسق وقتاله كفر " (776) .

{ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ } 9 _سوره الصف.

الهدى تعنى الولايه للامام على عليه السلام .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب عليه السلام : (إنّ جبرئيل أخبرنى فيک بأمر قرّت به عينى وفرح به قلبى قال: يا محمد إنّ الله تعالى قال لى: اقرأ محمداً منّى السلام واعلمه أنّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى, والحجّه على أهل الدنيا) ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : (أنت فاروق الأُمّه, ومنار الهدى, وإمام الأولياء) ((2))

وأمر الله تعالى محمداً بفرض الولايه لوصيه والولايه هى دين الحق,

---

1- - تأويل الآيات 1 / 320, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . 3 / 784.
2- - ميزان الاعتدال, الذهبى 2 / 417, تحقيق على البجاوى, طبعه 1963 م, دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 9 / 102 .تاريخ دمشق, ترجمه الإمام على 1 / 89 ح 122, 124, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى باب 44 ص 187 .

ويظهره الله تعالى على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام .

وقال الامام الصادق عليه السلام (إذا خرج القائم لم يبق مشرک بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه) ((1)) .

وأئمه الهدى أولهم الامام على عليه السلام وآخرهم الامام المهدى عليه السلام بهم يعرف المؤمنون من الفاسقين .

وقال نجاح الطائى: نحن اليوم نرى المخالفين قد تركوا الولايه القرآنيه النبويه المتمثله بولايه على واولاده الائمه وتولوا ولايه رجال السقيفه وملوک الامويين والعباسيين وابن تيميه وابن عبد الوهاب وغيرهم .

قال أحد مشايخ الوهابيين الخوارج أمام قبر الرسول المصطفى صلى الله عليه و آله : لو خرج الينا النبى صلى الله عليه و آله وأمرنا باتباع الامام على عليه السلام وأمرنا باتباعه وكرر ما قاله سابقا للصحابه لخالفناه .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَه تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ10 تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } 11 _سوره الصف.

1- البحار, المجلسى ج 13: 190 و البرهان ج 2: 121 و الصافى ج 1: 697 و اثبات الهداه ج 7: 99, وتفسير العياشى, تفسير الايه, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, الوفاه: 320 هج, تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران.

أخرج عالم الشوافع السيد الشبلنجى فى نور الأبصار, عن ابن عباس قال: ليس آيه من كتاب الله تعالى فيها: (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى أولها, وأميرها وشريفها ((1)) .

وقال تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّه أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَه مِائَةُ حَبَّه »الحسنه بسبعمئه {وَاللّهُ يُضَاعِفُ } الحسنه {لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عليم } _سوره البقره 265.

الحسكانى الحنفى: روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى عن أبى نضر العياشى, بالإسناد المذكور, عن سلام بن المستنير, عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) نزلت فى على((2)).

فى تفسير على بن إبراهيم وفى روايه أبى الجارود عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجاره تنجيكم من عذاب اليم فقالوا: لو نعلم ما هى لنبذلن فيها الأموال والأنفس والأولاد, فقال (قول) الله: تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله

1- نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى / ک ص 78.
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه 470 هج, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران 1:, 104.

بأموالكم.. إلى قوله ذلک الفوز العظيم ([1]).

نظريه الامام على فى الحرب وما بعدها

حرض أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الناس بصفين فقال: إن الله عز وجل دلكم على تجاره تنجيكم من عذاب أليم وتشفى بكم على الخير الإيمان بالله والجهاد فى سبيل الله وجعل ثوابه مغفره للذنب ومساكن طيبه فى جنات عدن, وقال: عز وجل: (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص .

فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على النواجد فإنه أنبأ للسيوف على الهام والتووا على أطراف الرماح فإنه أمور للأسنه وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار ولا تميلوا برایاتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلا مع شجعانكم فإن المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تأخذوا شيئا من أموالهم إلا ما وجدتم فى عسكرهم ولا تهيجوا امرأه بأذى وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم

1- الكتاب: تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 5, الوفاه: 1112, هج, تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر, مؤسسه إسماعيليان.

وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول ((1)) .

فاذا آمنتم وجاهدتم وأنفقتم تكون النتيجه:

{ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْن ذَلِکَ الفَوْزُ العَظِيمُ }12 _سوره الصف.

أحمد بن حنبل: روى العلامه البحرانى عن مسند أحمد بن حنبل قال: روى عبد الله ابن أحمد بن حنبل باسناده عن الفضل بن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من أحب أن يستمسک بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله عزوجل فى جنه عدن بيمينه فليتمسک بحب على بن أبى طالب عليه السلام ((2)) .

وقوله صلى الله عليه و آله : يستمسک بالقضيب الأحمر كنايه عن دخول جنه عدن, حتى يتمكن من الاستمساک بذاک القضيب, لأنه فى جنه عدن.

{وَاُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ13 } يعنى فى الدنيا بفتح القائم عليه السلام .

تفسير على بن إبراهيم: " إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين قال الامام عليه السلام : يا محمد " أمهلهم رويدا " لو بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 5 / 39 .
2- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص 578.

الجبارين والطواغيت من قريش و بنى أميه وسائر الناس ((1)).

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أنصَارَ اللّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أنصَارُ اللّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ } 14 _سوره الصف.

على بن إبراهيم: قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّه كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّه قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّه فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ وكَفَرَتْ طائِفَةٌ), قال: التى كفرت هى التى قتلت شبيه عيسى عليه السلام وصلبته, والتى آمنت هى التى قبلت شبيه عيسى عليه السلام حتى لا يقتل . فقتلت الطائفه إلتى قتلته وصلبته, وهو قوله تعالى: (فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ) ((2)).

بدأ الله تعالى هذه السوره بالامام على عليه السلام فهو النموذج للبنيان المرصوص المدافع عن الاسلام وان الله سبحانه يحب هؤلاء الابطال .

1- البحار, المجلسى ج 51 / 49
2- تفسيرتفسير البرهان , هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, تفسير الايه .

وان الله عز وجل يزيغ قلوب المنحرفين عن رسله مثل موسى وعيسى والنبى محمد صلى الله عليه و آله .

هؤلاء يريدون اطفاء النور الالهى المتمثل فى الاسلام ومحاربه أهل البيت وسلبهم خلافتهم وتراثهم . والافضل للمسلمين أن يؤمنوا بالواحد الاحد ويحاربون فى سبيله وينفقون لمرضاته .

ويسعى الصالحون فى الارض ليكونوا أنصار الله فى كل مكان وزمان فتراهم يبذلون الغالى والرخيص فى هذا الطريق فهم حقا حزب الله .

ص: 75

سوره الجمعه _ 62

اشاره

الجمعه: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها أعطى عشر حسنات بعدد من اتى الجمعه ومن لم ياتها فى امصار المسلمين .

وعن الصادق عليه السلام من الواجب على كل مؤمن ومؤمنه إذا كان لنا شيعه ان يقرأ فى ليله الجمعه بالجمعه والاعلى وفى صلوه الظهر بالجمعه والمنافقين فإذا فعل ذلک فكانما يعمل بعمل النبى صلى الله عليه و آله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاه) أى: أذن لها من يوم الجمعه

ورد: (إن الله جمع فيها خلقه لولايه محمد ووصيه فى الميثاق, فسماه يوم الجمعه لجمعه فيه خلقه) ((1)) .

1- التفسير الاصفى 2 / 134 .

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام إن الله جمع فيها خلقه لولايه محمد صلى الله عليه و آله ووصيه فى الميثاق فسماه يوم الجمعه لجمعه فيه خلقه فاسعوا إلى ذكر الله يعنى إلى الصلاه كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل أى فامضوا إليها مسرعين قصدا فإن السعى دون العدو وفى المجمع قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا إلى ذكر الله .

قال وروى ذلک عن أمير المؤمنين والباقر والصادق (عليهم السلام) والقمى قال الاسراع فى المشى . وعن الباقر عليه السلام اسعوا أى امضوا .

وفى العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسعوا هو الانكفاء .

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فاسعوا إلى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فإنه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب أعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنه والسيئه تضاعف فيه قال والله لقد بلغنى أن أصحاب النبى صلى الله عليه و آله كانوا يتجهزون للجمعه يوم الخميس لأنه يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع واتركوا المعامله فى الفقيه روى أنه كان بالمدينه إذا أذن المؤذن يوم الجمعه نادى مناد حرم البيع ذلكم خير لكم أى السعى إلى ذكر الله خير لكم من المعامله فإن نفع الآخره خير وأبقى إن كنتم تعلمون الخير والشر .

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعه إلى الجمعه خمسا وثلاثين صلاه منها صلاه واحده فرضها الله فى جماعه وهى الجمعه ووضعها عن تسعه عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأه والمريض والأعمى ومن كان على رأس فرسخين .

وفى التهذيب والفقيه عن الصادق عليه السلام إنه سئل على من تجب الجمعه قال تجب على سبعه نفر من المسلمين ولا جمعه لأقل من خمسه من المسلمين أحدهم الامام فإذا اجتمع فإذا سبعه ولم يخافوا أمهم بعضهم وخطبهم .

أقول: لعل المراد أنها تجب على سبعه حتما وعزيمه من دون رخصه فى

تركها وتجب لخمسه تخييرا وعلى الأفضل مع الرخصه فى تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفه فى الخمسه والسبعه ويؤيده تعديه الوجوب باللام فى الخمسه وبعلى فى السبعه وأما إذا كانوا أقل من خمسه فليس عليهم ولا لهم جمعه بل عليهم حتما أن يصلوا أربعا والاخبار فى وجوب الجمعه أكثر من أن تحصى . فإذا قضيت الصلاه أديت وفرغ منها فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله ((1)).

{ يُسَبِّحُ لِلّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ

الحَكِيمِ } 1: قال العظيم فى محكم كتابه الشريف: { وَإِنْ مِنْ شَىْء إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً } 44_سوره الاسراء : كل شىء يسبح لمالک الكون المقدس صاحب العزه والمقدره الحكيم فى أفعاله .

{ هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلال

1- التفسير الصافى ج 5 / 175 .

مُبِين }2 _ سوره الجمعه : الحسكانى الحنفى: روى الحافظ الحسكانى الحنفى عن فرات بن إبراهيم الكوفى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى:

(هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمه) . الآيه.

قال: الكتاب: القرآن, والحكمه ولايه على بن أبى طالب عليه السلام ((1))

.

{ هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ }: هم أهل أم القرى مكه فيسمون بالاميين .وقال البعض لانهم لا يقرأون ولا يكتبون اذ كان فى الحجاز قبل الاسلام سبعه عشر رجلا يقرأون ويكتبون فقط ((2)) .

رَسُولا: (النبى محمد صلى الله عليه و آله) . مِنْهُمْ: من مكه . يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ: آيات القرآن الكريم . وَيُزَكِّيهِمْ: بأخذ الخمس والزكاه منهم . وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلال مُبِين2 . وكانوا قبل التوحيد والنبوه والولايه فى ضلال مبين .

وقال الامام الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هلک مال فى بحر إلا بمنع الزكاه ، حصنوا أموالكم بالزكاه ، وداووا مرضاكم بالصدقه ، وردوا أبواب البلاء بالدعاء ((3)) .

1- شواهد التنزيل, الحافظ, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج_ ص 253.
2- راجع مقدمه ابن خلدون .
3- النوادر_ فضل الله الراوندى ص 165_ الوفاه 571 هج_ دار الحديث _ قم .

{ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ }3_سوره الجمعه : جاء فى الروايه عن أهل البيت هم كل من جاء بعد عصر سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله الى يوم الدين, وهم من أسلم بعدهم .

وهم التابعون الذين تبعوا عصر الصحابه .

{ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ }4_ سوره الجمعه . الايمان بالله فضل من الله يؤتيه للناس السائرين على الفطره الالهيه لا يذنبون ولا يعيثون فى الارض الفساد .

{مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ }5_سوره الجمعه .

لقد ارسل الله سبحانه التوراه لهدايه اليهود فهى فضل من البارى تعالى لكن معظم اليهود اهملوها ولم ينتفعوا بها مثلما لا ينتفع الحمار بما يحمل .

قال ابن عباس: الاسفار الكتب واحدها سفر, لأنها تكشف عن المعنى باظهار حاله, يقال: سفر الرجل عن عمامته إذا كشف, وسفرت المرأه عن وجهها وهى سافره, وإنما مثلهم بالحمار لان الحمار الذى يحمل كتب الحكمه على ظهره لا يدرى بما فيها . فيتحمل عناء حملها ونقلها ولا ينتفع منها وهذا أمر معيب لمن حاله هكذا من البشر . { بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ }: بئس هؤلاء القوم المكذبين بالكتاب السماوى .

والله تعالى يهدى الطيبين من الناس ولا يهدى الظالمين الاشرار .

والكثير من الناس يملكون كتبا وعلوما دينيه لكن لا ينتفعون بها لانهم يحتالون عليها فى سبيل سرقه أموال الامه واعلاء شأنهم والترفع على الاخرين .والكثير من طلاب المدارس الدينيه ورواد الانديه الثقافيه واحبار الدين وأولادهم وأصهارهم يحملون أسفاراً لا يطبقون الشريعه ولا يهدون أنفسهم الى الحق والعدل , بل يركبون سفن الشيطان ويخالفون الرحمن ويعيثون فى الارض الفساد .

والافسد منهم شيوخ الدين الوهابيين الخوارج لا يستفيدون من الاسفار الا الزنا بالمحصنات والابكار من المسلمات , والشذوذ مع الاولاد , وسرقه المال العام والخاص للمسلمين , وغزو الموحدين وقتلهم .

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ للّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوِا المَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ 6 وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }7 _سوره الجمعه .

هذا تحد الهى لليهود المتجلببين بجلباب القداسه المزيف وعلى رأسهم الاحبار ذووا اللحى الطويله والملابس السوداء المحتشمه والعمائم السوداء المنسقه .

التحدى بتمنى الموت أخطر امتحان الهي لهم, وعندها ينكشف المحتالون ويفضح الماكرون لذا لا يتمنون الموت أبداً بما ارتكبوا من الجرائم والقبائح .

الوصيه عند الموت

قال تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً } مالا

{الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ } فيه انصاف {حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ180_ }سوره البقره .

وقال تعالى :وَوَصَّى بِهَا إبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأنْتُمْ مُسْلِمُونَ 132_البقره.

وكتبت فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين عليها السلام فى وصيتها شهاده ايمانها بأصول الدين :التوحيد والعدل والنبوه والامامه والمعاد((1)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام :الوصيه حق على كل مسلم ((2)) .

وأوصت فاطمه سيده نساء أهل الجنه عليها السلام فى وصيتها لزوجها أمير المؤمنين على عليه السلام : أن لا يحضر جنازتها ابو بكر وعمر ((3)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا فى مروءته وعقله, قيل: يا رسول الله وكيف يوصى الميت, قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه قال: اللهم فاطر السماوات و الأرض, عالم الغيب والشهاده الرحمن الرحيم اللهم إنى أعهد إليک فى دار الدينا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدک لا شريک لک وأن محمدا عبدک ورسولک, وأن الجنه حق, وأن النار حق, وان البعث حق, وأن الحساب حق, والقدر والميزان حق, وأن الدين كما وصفت, وأن الاسلام

1- سفينه البحار ج ج 8 / 503 .
2- البحار ج103 / 195.
3- سفينه البحار ج 8 / 504_ باب وصيه فاطمه عليها السلام .

كما شرعت وأن القول كما حدثت, وأن القرآن كما أنزلت, وأنک أنت الله الحق المبين, جزى الله محمدا (صلى الله صلى الله عليه و آله) خير الجزاء, وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام, اللهم يا عدتى عند كربتى ويا صاحبى عند شدتى, ويا ولى نعمتى, إلهى وإله آبائى لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين أبدا فإنک ان تكلنى إلى نفسى طرفه عين أقرب من الشر وأبعد من الخير, فآنس فى القبر وحشتى و اجعل لى عهدا يوم ألقاک منشورا . ثم يوصى بحاجته وتصديق هذه الوصيه فى القرآن فى السوره التى يذكر فيها مريم فى قوله عز وجل: " لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " فهذا عهد الميت والوصيه حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصيه ويعلمها, وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): علمنيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقال رسول الله علمنيها جبرئيل (عليه السلام) ((1)).

ويوصى الشخص قبل موته بالبرائه من أعداء أهل البيت الاول والثانى والثالث والرابع يزيد ومن حارب الائمه وشارک فى قتلهم وظلمهم .

ويبين المؤمن اعتقاده بأئمه الهدى الخلفاء الراشدين العظام المعصومين العروه الوثقى والطريق المستقيم والثقل الثانى بعد القرآن .

وانعم علماء الارض وهم العالون فى القرآن الكريم وانهم يشفعون للمسلمين , وانهم يلتقون بالميت بعد الموت :وقال الامام على عليه السلام :

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 7 / 3 .

يا جار همدان من يمت يرنى _من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفنى طرفه وأعرفه_ بعينه واسمه وما عملا

وأنت عند الصراط تعرفنى _فلا تخف عتره ولا زللا

أسقيک من بارد على ظمأ_ تخاله فى الحلاوه عسلا

أقول للنار حين توقف للعرض_دعيه لا تقربى الرجلا

دعيه لا تقربيه ان له _حبلا بحبل الوصى متصلا ((1)).

وعن ابن أبى يعفور كان خطّاب الجهنى خليطاً لنا, وكان شديد النصب لآل محمّد (عليهم السلام), وكان يصحب نجده الحرورى قال: فدخلت عليه أعوده للخلطه والتقيّه فإذا هو مغمى عليه فى حدّ الموت, فسمعته يقول: ما لى ولک ياعلى. فأخبرت بذلک أبا عبدالله عليه السلام , فقال أبو عبدالله عليه السلام : رآه وربّ الكعبه, رآه وربّ الكعبه ((2)).

وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى(صلى الله عليه و آله) قوله وقفوهم انهم سؤولون عن ولايه على فيسألون فى القنطره الاولى عن ولايه على(عليه السلام)((3)).

1- أمالى المفيد : 3 / 3 والعارات _ ابراهيم الثقفى ج 2 / 720 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج,: دار الكتب الاسلاميه, طهران 3 / 133 / 9 .
3- تفسير الطبرى 10 / 96 ، تفسير السيوطى 3 / 290 ، تفسير الثعلبى ، الآيه ، تفسير القشيرى ، تفسير الحبرى ، الآيه 27 ، ما نزل من القرآن فى على ، أبو نعيم الاصبهانى 131 ، تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . 4 / 17 ، تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران، الآيه ، النور المشتعل 98 باب17 ، كفايه الطالب 61 ، شواهد التنزيل 2 / 161 ، فرائد السمطين , محمد بن ابراهيم الحموينى الجوينى الشافعى , الوفاه 730 هج 1 / 79 ، الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 89 ، ميزان الاعتدال 3 /

118 ، درر السمطين 109 ط1 ، أسباب النزول ، الواحدى ، مناقب آل أبى طالب 2 / 4 ، البحار 39 / 228 ، روضه الكافى 9 ، أمانى الطوسى 11 / 296 ، ينابيع المودّه ، القندوزى 2 / 314 ، مودّه القربى 29 ، تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 8 / 95 .

ونقل ابو بكر قائلا: قال النبى صلى الله عليه و آله :

لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له على (عليه السلام)الجواز ((1)) .

وعن ابن عبّاس: قلت للنبى (صلى الله عليه و آله): يارسول الله أللنار جواز ؟ قال صلى الله عليه و آله : نعم, قلت: وما هو ؟ قال صلى الله عليه و آله : حبّ على بن أبى طالب ((2)).

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لكل شىء جواز, وجواز الصراط حبّ على بن أبى طالب((3)).ويستحب دفن شىء من شعارات الامام الحسين عليه السلام كالتربه الحسينيه وما يؤيد خدمته للحسين عليه السلام . وقال الشّاعر :

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 193 , طبعه 2 , 1985 م , دار الكتب العلميه , بيروت.
2- تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 3 / 161 / 1203 ، تاريخ دمشق 42 / 244 / 8762 .
3- المناقب لابن شهر آشوب 2 / 156 ، بحار الأنوار 39 / 202 / 23 .

لى خمسه اطفى بها حرّ الجحيم الحاطمه_ المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمه

وقال آخر .

على اللَّه فى كلّ الأمور توكَّلى_وبالخمس أصحاب الكساء توسّلى

محمّد المبعوث وابنيه بعده_وفاطمه الزّهراء والمرتضى

{ قُلْ إنَّ المَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }8_سوره الجمعه.

اين تفرون والموت ملاقيكم ثم تردون الى عالم الامور السريه والعلنيه فيخبركم بما فعلتم فى الدنيا . معناه سترجعون إلى الله الذى يعلم السر والعلانيه " فينبئكم " اى يخبركم " بما كنتم تعملون ".

نقل روح المؤمن الى وادى السلام وهو جزء من جنه عدن

حدثنا الحسن بن أحمد عن سلمه عن الحسين بن على عن ابن جبله عن عبد الله بن سنان قال سئلت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام فقال لى :حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداک قال فاخذ بيدى وأخرجنى إلى ظهر المدينه ثم ضرب برجله فنظرت إلى النهر يجرى لا يدرک حافتيه الا الموضع الذى انا فيه قائم فإنه شبيه بالجزيره فكنت انا وهو وقوفا فنظرت إلى نهر يجرى جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفى وسطه خمر أحسن من الياقوت فما رأيت شيئا أحسن من تلک الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداک من أين يخرج هذا ومجراه فقال عليه السلام هذه العيون التى ذكرها الله فى كتابه انهار فى الجنه عين من ماء وعين من لبن و عين من خمر تجرى فى هذا النهر

ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤوسهن شعر ما رأيت شيئا أحسن منهن وبأيديهن آنيه ما رأيت آنيه أحسن منها ليس من آنيه الدنيا فدنا من إحداهن فأومى بيده تسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت فمالت الشجره معها ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومى إليها فمالت لتغرف فمالت الشجره معها ثم ناولته فناولنى فشربت فما رأيت شرابا كان الين منه ولا ألذ منه وكان رائحته رائحه المسک فنظرت فى الكاس فإذا فيه ثلاثه ألوان من الشراب فقلت له جعلت فداک ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى ان الامر هكذا فقال لى هذا أقل ما أعده الله لشيعتنا ان المؤمن إذا توفى صارت روحه إلى هذا النهر ورغب فى رياضه وشربت من شرابه وان عدونا إذا توفى صارت روحه إلى وادى برهوت فاخلدت فى عذابه وأطعمت من زقومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلک الوادى ((1)) .

عده من أصحابنا, عن سهل بن زياد, عن الحسن بن على, عن أحمد بن عمر رفعه, عن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: قلت له: إن أخى ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال عليه السلام : ما تبالى حيثما مات أما إنه لا يبقى مؤمن شرق الأرض وغربها إلا حشر الله روحه إلى وادى السلام قلت له: وأين وادى السلام ؟ قال: ظهر الكوفه, أما إنى كأنى بهم حلق حلق قعود

1- بصائر الدرجات, الصفار ص424 .

يتحدثون ((1)). وعن على بن محمد, عن على بن الحسن, عن الحسين بن راشد, عن المرتجل بن معمر, عن ذريح المحاربى, عن عباده الأسدى, عن حبه العرنى ((2)) قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر (ظهر الكوفه) فوقف بوادى السلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالنى مثل ما نالنى أولا ثم جلست حتى مللت, ثم قمت وجمعت ردائى فقلت: يا أمير المؤمنين إنى قد أشفقت عليک من طول القيام فراحه ساعه ((3)) ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لى: يا حبه إن هو إلا محادثه مؤمن أو مؤانسته, قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلک, قال: نعم ولو كشف لک لرأيتهم حلقا حلقا محتبين((4)) يتحادثون فقلت: أجسام أم أرواح فقال عليه السلام : أرواح , وما من مؤمن يموت

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 243 و البحار, المجلسى : 6 / 237 / 55 وص 242 / 65 وص 268 / 118.
2- حبه بن جوين, بالمهمله والباء المشدده, كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) . والعرنى, بضم العين المهمله وفتح الراء, وفى تاج العروس, عرينه, كجهينه قبيله من العرب فى بجيله .
3- أى ارح راحه . مصدر يحذف فعله .
4- محتبين, باهمال الحاء وتقديم المثناه على الموحده, من احتبى بالثوب: اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامه ونحوها وفى بعض النسخ [مخبتين] من الاخبات بمعنى الخشوع .

فی بقعه من بقاع الأرض ألا قیل لروحه: الحقی بوادی السلام وإنها لبقعه من جنه عدن ((1)).

الکافی: عن الصادق, عن آبائه علیهم السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام : شر ماء علی وجه الأرض ماء برهوت, وهو ا لذی بحضرموت یرده هام الکفار . ونحوه غیره ((2)) .

الهام: أرواح الکفار ((3)) .

الإختصاص, بصائر الدرجات: عن الباقر علیه السلام فی حدیث قال: ذاک

برهوت فیه نسمه کل کافر ((4)) .

وفی خبر سؤالات الشامی عن أمیر المؤمنین علیه السلام : سأل عن شر واد علی وجه الأرض, فقال: واد بالیمن یقال له: برهوت, وهو من أودیه جهنم ((5)) . وبمعنی ما تقدم روایات فی البحار ((6)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 3 / 243 .
2- البحار, المجلسی ط کمبانی ج 3 / 173, وجدید ج 6 / 288, وص 289 .
3- البحار, المجلسی ط کمبانی ج 14 / 292, وجدید ج 60 / 44 .
4- البحار, المجلسی ط کمبانی ج 11 / 68, وجدید ج 46 / 243 .
5- البحار, المجلسی ط کمبانی ج 4 / 110, و ج 14 / 336, و ج 3 / 374, وجدید ج 8 / 286, و ج 10 / 79 .
6- البحار, المجلسی , ط کمبانی ج 14 / 346, و ج 3 / 160 و 174, و ج 4 / 112 و 121, و ج 6 / 290, وجدید .

وعن الصادق عليه السلام : إن عدونا إذا توفى صارت روحه إلى وادى برهوت فأخلدت فى عذابه وأطعمت من زقومه, وأسقيت من حميمه, فاستعيذوا

بالله من ذلک الوادى ((1)) .

وفى طول مسيره البشريه ترى المتقين يسيرون الى الحق بالايمان بالله ورسوله والخلفاء الراشدين الاثنى عشر وهم على وأولاده الائمه عليهم السلام .

وترى الاشرار من الكفار واليهود والنصارى والنواصب يسيرون فى الدنيا فى طريق الموبقات والقبائح والفضائح فيسفكون دماء الابرياء ويدنسون الفروج بالحرام وياكلون الاطعمه المحرمه والمغصوبه ويركبون الخيانات .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللّهِ وَذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }9_سوره الجمعه .

قال الامام الباقر عليه السلام : سميت الجمعه لانَّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولايه محمد صلى الله عليه و آله ووصيه فى الميثاق فسماه يوم الجمعه ((2)) .

1- مستدرک سفينه البحار ج 1 / 340 والبحار, المجلسى _ ط كمبانى ج 11 / 129, وجديد ج 47 / 89 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 3 / 415 أمالى الطوسى 2 / 299, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 379, الاختصاص 128 .

الخوارزمى الحنفى: أخرج موفق بن أحمد المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريهفى مناقبه عن ابن عباس قال: كل ذكر فى القرآن (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى شريفها وأميرها((1)) .

اسعوا الى الصلاه والعباده واتركوا البيع والشراء وهذا خير لكم إن كنتم تعلمون بالاجر الالهى الذى كُتب لكم .

{ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَاذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ10 }_سوره الجمعه .

دعا الاسلام الى اقامه الصلاه اولا بالتزود من المعنويات الالهيه النوريه ثم التحرک الى طلب الرزق .

ودعا الله تعالى الى السعى فى سبيل الرزق وطلبه أينما كان فى البر والبحر من طريق الحلال وأرشدهم الى ذكر الله لعلهم يفلحون .

وقد نظم الله تعالى أمور المسلمين فى عباده وعمل وكل موضوع فى وقته فاذا قضيت صلاه الجمعه فاسعوا الى أرزاقكم .

1- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه/ ص 189.

وَاذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ: كبروه وهللوه وسبحوه واشكروه. وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا أعسر أحدكم فليخرج من بيته وليضرب فى الأرض يبتغى من فضل الله ولا يغم نفسه وأهله .

وعن الامام على عليه السلام أنه كان يقول: إنى لأبغض الرجل يكون كسلان من أمر دنياه لأنه إذا كان كسلان من أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل .

وعن جعفر بن محمد صلى الله عليه و آله أن رجلا سأله أن يدعو الله له أن يرزقه فى دعه, فقال لا أدعو لک, اطلب كما أمرت وقال: ينبغى للمسلم ان يلتمس الرزق حتى يصيبه حر الشمس .

وعن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال فى حجه الوداع: إنى والله لا أعلم عملا يقربكم من الجنه إلا وقد أعلمتكم به ولا أعلم عملا يقربكم من النار إلا وقد حذرتكم عنه, وإن الروح الأمين قد نفث فى روعى أن نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها, فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب, إنه ليس عبد من عباد الله إلا وله رزق بينه وبينه حجاب, فإن صبر أتاه الله به حلالا, وإن لم يصبر هتک الحجاب, فأكله حراما, فلا يحملن أحدكم استبطاء شئ من الرزق أن يطلبه من غير حله فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته ((1)).

و قال النبيالمصطفى صلى الله عليه و آله : سيد الأيام يوم الجمعه, وهى شاهد ومشهود يوم عرفه ((2)).

1- دعائم الاسلام, القاضى المغربى ج 2 / 14 .
2- روضه الواعظين ص 331 .

وقال الصادق " عليه السلام ": من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعه من المؤمنين أعاذه الله من ضغطه القبر .

وقال عليه السلام : ما من قدم سعت إلى الجمعه إلا حرم الله جسده على النار ومن صلى معهم فى الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله ((1)).

وقال الباقر " عليه السلام ": ان الله لينادى فى كل ليله جمعه من أول الليل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعونى لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه ألا عبد مؤمن يتوب إلى من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ألا عبد مؤمن قد قتر عليه رزقه يسألنى الزياده قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسع عليه ألا عبد مؤمن سقيم يسألنى ان أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألنى ان أطلقه من حبسه وأفرج عنه قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه وأخلى سربه ألا عبد مؤمن مظلوم يسألنى ان آخذ بظلامته قبل طلوع

الفجر فانتصر له وآخذ بظلامته, قال: فما يزال ينادى بها حتى يطلع الفجر .قال الصادق " عليه السلام ": ان العبد المؤمن ليسأل الله الحاجه فيؤخر قضاءها إلى يوم الجمعه ليخصه بفضل يوم الجمعه ((2)) .

1- روضه الواعظين ص 331 .
2- روضه الواعظين ص 333 .

لقد جعل البارى تعالى يوم الجمعه يوم سرور وفرحه للصالحين وعباده لرب العالمين واجتماع حاشد لصلاه الجمعه على ولايه أمير المؤمنين وهو يوم استجابه الدعاء وطلب الاستغفار .

{ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَهِ وَاللّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }11 _سوره الجمعه.

روى العلامه البحرانى عن تفسير مجاهد وأبى يوسف يعقوب بن سفيان قال ابن عباس فى قوله تعالى: (وإذا رأوا تجاره أو لهواً إنفضوا إليها وتركوك قائماً) . إن دحيه الكلبى جاء يوم الجمعه من الشام بالميره فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فنفر الناس إليه إلا على والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب, وتركوا النبى صلى الله عليه و آله قائماً يخطب على المنبر فقال النبى صلى الله عليه و آله :

لقد نظر الله إلى مسجدى يوم الجمعه فلولا الثمانيه الذين جلسوا فى مسجدى لأضرمت المدينه على أهلها ناراً, وحصبوا بالحجاره كقوم لوط, ونزل فيهم: { رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاهِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاهِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَار }

_سوره النور 37 ((1)) .

فكان ابو بكر وعمر وعثمان وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيده بن الجراح وأبو هريره وأنس بن مالک من الذين ذهبوا الى

1- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص 412.

القافله التجاريه . لقد أرسل الله تعالى النبى محمدا صلى الله عليه و آله الى البشريه ليعلمهم الكتاب والتزكيه وولايه على عليه السلام وقد كانوا فى جهل وكفر .وفضل الايمان يبعثه تعالى لمن يشاء من العباد .

واليهود الذين لم يستفيدوا من التوراه هم كالحمار الذى يحمل الكتب النافعه ولم يستفد منها . وأفضل أمر يُفتضح فيه عصاه اليهود هو فرارهم من الموت وهو امتحان لكل العاصين فى العالم .

والسوره دعوه للالتزام بصلاه الجمعه كصلاه عباديه جامعه وترک البيع والشراء فى اثنائها . ويمكنک الذهاب الى عمليات البيع والشراء بعد انقضاء الصلاه . واذكروا الله كثيرا فى يومكم الذى تعيشوه .

وقال الامام على عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام :واعلم يا بنىّ ! أنّ الرّزق رزقان: رزق تطلبه, ورزق يطلبک, فإن أنت لم تأته أتاک . ما أقبح الخضوع عند الحاجه, والجفاء عند الغنى ! إنّما لک من دنياک, ما أصلحت به مثواک, وإن كنت جازعاً على ما تفلّت من يديک, فاجزع على كلّ ما لم يصل

إليک ((1)) .

{اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَهِ إلا مَتَاعٌ 26 } سوره الرعد .

اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ: يعطى بعض الناس كثيرا ويعطى بعض الناس قليلا ليمتحنهم فى الدنيا ولا علاقه لايمانهم بالامر

1- نهج البلاغه - محمّد عبده 3 / 37 - 57 .

.وقال الامام على عليه السلام : الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبک فان لم تأته أتاک .

وهو تفسير لهذه الآيه والآيه الاخرى: {هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه } - سوره الملک 15 .

والاسلام مدرسه علمت الانسان كل شىء ليكون حضاريا راقيا بعيدا عن ضروب الوحشيه من سرقه وسطو واغتصاب الاموال وقطع الطرق البريه والبحريه وسرقه الاموال وأكل السحت والربا .

وقال تعالى : { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد }54* _ سوره ص .

فلا يخاف الناس على رزقهم فلا هو ينفذ ولا هو ينقص انه تعالى الرزاق الجواد الكريم

سوره المنافقون _ 63

اشاره

المنافقون: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها برئ من الشک والنفاق فى الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت سوره المنافقون فى غزوه تبوک حيث اتفق رجال السقيفه مع ابن أبى رئيس المنافقين لقتل النبى صلى الله عليه و آله فى العقبه بالقائه منها .

وقد أظهرنا هنا بصوره علميه أن الصحابه فى رواياتم التى تصل الى حد التواتر بينوا نزول السوره فى غزوه تبوک .

ففضحهم الله تعالى بهذه السوره ولم يصلَّ عليهم النبى صلى الله عليه و آله بعد موتهم مما دفع المؤمنين لعدم الصلاه عليهم .

وحاول هؤلاء المنافقون بعد استيلائهم على الحكم تحريف زمن نزول السوره من غزوه تبوک فى السنه التاسعه الى غزوه بنى المصطلق فى السنه الخامسه وقاد هذا التحريف سفيان بن عيينه .

والحادثه تؤيد وجود علاقه وثيقه بين مغتصبى الخلافه وبين زعيم المنافقين ابن أبى وأنصاره من أهل المدينه منهم بشير بن سعد ومعاذ بن

جبل وصهيب الرومى وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام ومحمد بن مسلمه وابو هريره .

ولاجل خلط الاوراق ومحو الحقيقه كذب الامويون بأن عمر عارض صلاه النبى صلى الله عليه و آله على جثمان ابن أبى !!!

بينما كان رجال السقيفه والاعراب والطلقاء والمنافقون حزبا واحدا منسجما فى اهدافه لابعاد أهل البيت عن الساحه السياسيه والثقافيه والدينيه والاجتماعيه والاقتصاديه .

واستمر هذا الانسجام بينهم وبين أولادهم وذراريهم فى زمن الدول الامويه والعباسيه والعثمانيه . وكان هذا الحزب وما زال قوياً وغنياً وواسع العلاقات ومتشعب الاطراف والاذرع فى عصرنا الحاضر بعد نمو وظهور القوى الغربيه والماسونيه والصهيونيه والوهابيه وسعى الجميع للقضاء على منقذ البشريه المهدى عليه السلام .

وكانت السريه والاعتقاد بالاجتهاد فى مقابل النصوص الالهيه والنبويه والايمان بأن الغايه تبرر الوسيله من سمات وصفات هذه الاطراف المتحده فى هذا الحزب المخالف لحزب الله الالهى .

{ إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرسول الله وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } 1 _سوره المنافقون.

(المنافقون) هم الذين يظهرون الإيمان, ويبطنون الكفر, واشتقاقه من النفق والنافقاء .

{ يَشْهَدُ إنَّ المُنَافِقِينَ } بولايه على عليه السلام { لَكَاذِبُونَ1 } سمَّى الله تبارک وتعالى من لم يتَّبع رسوله فى ولايه على عليه السلام منافقين لانهم تركوا الوصيه الالهيه فى الامام على عليه السلام وخالفوها . وجعل من أنكر وصيه الامامه كمن أنكر محمداً وأنزل بذلک الايه فقال: يا محمد إذَا جَاءَکَ المُنَافِقُونَ...الآيه ».

قال أمير المؤمنين على عليه السلام : (إن من عزائم الله فى الذكر الحكيم التى عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط, أنه لا ينفع عبدا - وإن أجهد نفسه وأخلص فعله - أن يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصله من هذه الخصال لم يتب منها : أن يشرک بالله فيما افترض عليه من عبادته, أو يشفى غيظه بهلاک نفس, أو يقر بأمر فعله غيره, أو يستنجح حاجه إلى الناس بإظهار بدعه فى دينه, أو يلقى الناس بوجهين, أو يمشى فيهم بلسانين . اعقل ذلک فإن المثل دليل على شبهه إن البهائم همها بطونها . وإن السباع همها العدوان على غيرها .

وإن النساء همهن زينه الحياه الدنيا والفساد فيها . إن المؤمنين مستكينون

. إن المؤمنين مشفقون . إن المؤمنين خائفون) ((1)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : من لقى المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامه وله لسانان من نار ((2)) .

1- نهج البلاغه _الامام على عليه السلام ج 2 / 43 _ فى الداعى ووصف آل البيت _ شرح محمد عبده .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 2 / 343 .

عده من أصحابنا, عن أحمد بن محمد بن خالد, عن عثمان بن عيسى, عن أبى شيبه, عن الزهرى, عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين, يطرى أخاه شاهدا ويأكله غائبا, إن أعطى حسده وإن ابتلى خذله((1)) .

{ اتَّخَذُوا أيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ إنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } 2 _سوره المنافقون.

الاعراب: (ساء ما كانوا يعملون): تقديره ساء العمل عملهم . فقوله: ما كانوا يعملون " موصول وصله فى موضع رفع بأنه مبتدأ, أو خبر مبتدأ محذوف هو المخصوص بالذم .

{فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ }_2 :السبيل هو الوصى عليه السلام .

اتَّخَذُوا أيْمَانَهُمْ جُنَّةً: أى حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم إقرار باللسان وخوفا من السيف ورفع الجزيه .

أى ستر و ستره يتسترون بها من الكفر لئلا يقتلوا ولا يسبوا ولا تؤخذ أموالهم من قبل المسلمين .وقد وجدنا ملوكا وأحزابا وحكومات عريقه تمارس النفاق فى عملها فهى تحرف الاسلام والقرآن وتحارب أهل البيت .مثل الحكومات الامويه والعباسيه والعثمانيه وغيرها, وقد فهمنا ذلک من

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 2 / 343 .

مسیرتها وما فعلته من قتل الائمه الهداه المعصومین والعلماء الصالحین واستخدامها السیئین الفاسقین الظالمین ,.

{ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ } 3 _سوره المنافقون.

ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا: برسالتک » ثُمَّ کَفَرُوا ولایه علی علیه السلام » .

فَطُبِعَ عَلَی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ3 لا یفهمون شیئاً .

وعن جابر قال: قلت لمحمد بن علی علیه السلام قول الله فی کتابه الذین آمنوا ثم کفروا

قال: هما الاو والثانی والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحه وکانوا سبعه عشر رجلا ((1)) قال: لما وجه النبی صلی الله علیه و آله علی بن أبی طالب علیه السلام وعمار بن یاسر رحمه الله إلی أهل مکه قالوا بعث هذا الصبی ((2)) , ولو بعث غیره یا حذیفه إلی أهل مکه وفی مکه صنادیدها وکانوا یسمون علیا الصبی لأنه کان اسمه فی کتاب الله الصبی لقول الله: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَی اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً (وهو صبی) وَقَالَ إِنَّنِی مِنَ المُسْلِمِینَ 33*_فصلت ((3)) .

فقالوا: والله الکفر بنا أولی مما نحن فیه, فساروا فقالوا لهما وخوفوهما بأهل مکه فعرضوا لهما وغلظوا علیهما الامر, فقال علی صلوات الله علیه: حسبنا الله ونعم الوکیل ومضی, فلما دخلا مکه أخبر الله نبیه بقولهم لعلی وبقول

1- قد بینا وفق النصوص فیهم الاول والثانی والثالث والرابع .
2- وکان سن الامام علی علیه السلام فی معرکه أحد سته وعشرین عاما
3- سوره فصلت 33 .

على لهم, فأنزل الله بأسمائهم فى كتابه, وذلک قول الله :{ ألم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل } إلى قوله: { وَاللّٰهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ } 21 _الحديد, وإنما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا: انَ

أبا سفيان و عبد الله بن عامر وأهل مكه قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل, وهما اللذان قال الله: { ان الذين آمنوا ثم كفروا } إلى آخر الآيه فهذا أول كفرهم والكفر الثانى قول النبى عليه وآله والسلام: يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه, فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم أحد الا تمنى أن يكون بعض أهله, فإذا بعلى عليه السلام قد خرج وطلع بوجهه وقال: هو هذا فخرجوا غضابا و قالوا: ما بقى الا ان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه فى ابن عمه وليصدنا على أن دام هذا, فأنزل الله :{ ولما ضرب بن مريم مثلا إذا قومک منه يصدون } إلى آخر الآيه فهذا الكفر الثانى وزاد الكفر بالكفر حين قال الله :{ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خير البريه } فقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على أصبحت وأمسيت خير البريه فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء, فأنزل الله :{ ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم } إلى { سميع عليم } قالوا: فهو خير منک يا محمد ؟

قال صلى الله عليه و آله :قال الله: { قل انى رسول الله إليكم جميعا } ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم, فقاموا غضابا وقالوا

زياده: الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول فى ابن عمه, وذلک قول الله { ثم ازدادوا كفرا } ((1)) .

وعن زراره وحمران ومحمد بن مسلم عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: { ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا } قال عليه السلام : نزلت فى عبد الله بن أبى سرح الذى بعثه عثمان إلى مصر, قال: { وازدادوا كفرا } حين لم يبق فيه من الايمان شئ ((2)) .

وعن أبى بصير قال: سمعته يقول: { ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا } من زعم أن الخمر حرام ثم شربها, ومن زعم أن الزنا حرام ثم زنى, ومن زعم أن الزكاه حق ولم يؤدها ((3)) .

وعن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: { ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا } قال عليه السلام

1- تفسير العياشى, تفسير الايه, ج 1 / 281, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, الوفاه: 320 هج, تحقيق : السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران.
2- 2, تفسير العياشى, تفسير الايه, ج 1 / 279, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, الوفاه: 320 هج, تحقيق : السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران و البرهان ج 1: 421 و البحار, المجلسى ج 8: 218 .
3- تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , ج 1 /281, و البرهان ج 1: 421 والبحار, المجلسى ج 8: 218 .

: نزلت فی فلان وفلان ((1))آمنوا برسول الله صلی الله علیه و آله فی أول الأمر ثم کفروا حین عرضت علیهم الولایه حیث قال: من کنت مولاه فعلی مولاه ((2)) ثم

1- الاول والثانی اللذان اغتصبا الخلافه من أمیر المؤمنین علیه السلام .
2- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج3 / 96, صحیح مسلم 4 / 1873, وطبعه اخری 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی 5/329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک علی الصحیحین , الحاکم 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی 9 / 186, المتوفّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال: من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415هج , 1995 م و مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه 4 / 63, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد 2 / 194, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی 5 / 378 فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی 8 / 173, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی 7 / 30 باب بیان آل محمد و 10 / 114 باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع

الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى_ طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554_ يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى 9 / 365, طبعه 9_ سنه 1413 هجريه_ مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

آمنوا بالبيعه لأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله, فبايعوه ثم كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يقروا بالبيعه, ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعه لهم, فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شئ ((1)) .

{ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَه عَلَيْهِمْ هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } 4 _سوره المنافقون.

(أنى يؤفكون): أنى فى موضع نصب على الحال, بمعنى كيف . والتقدير: أجاحدين يؤفكون . ويجوز أن يكون فى محل النصب على المصدر, والتقدير: أى إفك يؤفكون .

وقيل: معناه من أين يؤفكون أى: يصرفون عن الحق بالباطل, عن الزجاج . فعلى هذا يكون منصوبا على الظرف .

المنافقون : أقوالهم جميله وأجسامهم لا تبين نفاقهم .

كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ: لا روح فيها ولا عقل يفهم ولا قلب ينبض فهى جماد لا تثمر ولا تنمى . فى الباطن كالكلب أو كالحمار كما قال عز وجل (فمثله كمثل الكلب) وقال (مثلهم كمثل الحمار) .

1- تفسير العياشى ج 1 / 281, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق : السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران و البرهان ج 1: 422 . الصافى ج 1: 404, و البحار, المجلسى ج 8: 218 .

وقال تعالى: " كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْل خَاوِيَه 7_الحاقه .

وفى روايه أبى الجارود, عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: " كأنهم خشب مسنده " يقول: " لا يسمعون ولا يعقلون .

{يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَه عَلَيْهِمْ }: يظنون كل كلام ونداء من الناس ضدهم . {هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ }: لا تطمأن لهم ولا تعطيهم أسرارک .

{ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }: حاربهم الله تعالى أنَّى يتحولون عن الحق.

وقال جل جلاله: (ولا يأتون الصلاه إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون) _ التوبه: 54 . وقال تبارک وتعالى: (وإذا قاموا إلى الصلاه قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) ((1)) .

وقال سبحانه بعد أن نبأه عنهم فى الجمله: (لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم

بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول) ((2)) .

وقال نجاح الطائى: لقد بين الله تعالى صفات المنافقين لنبتعد عنهم ونحذرهم

أينما حلوا ورحلوا .

هؤلاء يحسبون كل صيحه عليهم, ويصلُّون وهم كسالى, وينفقون وهم كارهون, ويقولون ما لا يفعلون, ويدعون الدين ويبطنون الكفر .

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رسول الله لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ } 5 : (يصدون): فى موضع نصب على الحال .

1- النساء: 142 .
2- محمد: 30 .

المعنى : اذا قيل لهم ارجعوا الى ولايه على عليه السلام يستغفر لكم النبى صلى الله عليه و آله من ذنوبكم { لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ } عن ولايه على ((1)) وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ

عن الحق .

{ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أاسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ إنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الفَاسِقِينَ } 6 _سوره المنافقون.

عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه و آله : (ان تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله لهم) فاستغفرَ لهم مائه مره ليغفر لهم فأنزل الله: (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) وقال: { وَلا تُصَلِّ عَلَى أحَد مِنْهُمْ مَاتَ أبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ84 }_التوبه, فلم يستغفر لهم بعد ذلک ولم يقم على قبر أحد منهم ((2)) .

اذن أمر القرآن بعدم جواز الصلاه على المنافق .

وقال الشيخ محمد عبده بعد أن ساق أقوال العلماء والحفاظ فى مسأله الصلاه على جنازه ابن ابى سلول: الحق ان هذا الحديث معارض للآيه:

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 358, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 384 .
2- تفسير العياشى ج 1 / 281, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء, 2 / 101, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران و البرهان ج 1: 422 . الصافى ج 1: 404, و البحار, المجلسى ج 8: 218 .

(وَلا تُصَلِّ عَلَى أحَد مِنْهُمْ مَاتَ أبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ)((1)). فالذين يعنون بأصول الدين ودلائله القطعيه أكثر من الروايات والدلائل الظنيه لم يجدوا ما يجيبون به عن هذا التعارض إلا الحكم بعدم صحه الحديث((2)).

أمر القرآن بالامتناع عن الصلاه على المنافقين ولم يصل عليهم النبى صلى الله عليه و آله والروايه فى صلاته صلى الله عليه و آله على ابن ابى سلول كاذبه يراد بها طمس حقيقه العلاقه الحميمه بين ابى بكر وعمر وعثمان مع رئيس المنافقين وهذه المجموعه أرادت قتل النبى صلى الله عليه و آله فى العقبه بالقائه من عقبه تبوک وهو فى غزوه الشام .

وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل.

والذين حاولوا قتل النبى صلى الله عليه و آله فى العقبه نزلت فى حقهم سوره المنافقون فسماهم الرسول الله صلى الله عليه و آله بالمنافقين ولم يصل عليهم بعد وفاتهم .

ضعف سند روايه صلاه النبى على ابن ابى

راوى روايه صلاه النبى على المنافق ابن ابى سلول هو عبد الله بن صالح بن محمد المصرى كذاب كما جاء ذلک فى كتابى الميزان والتهذيب .

1- التوبه 84.
2- تفسير المنار 10 / 580, أضواء على السنه المحمديه: 302 .

وقد قال النبى صلى الله عليه و آله :«من قال علىَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من جهنم »((1)). لقد قال حذيفه بن اليمان العارف بأسماء المنافقين لاحقاً:«عندى أسرار لو قلتها لقتلونى قبل أن أضع يدى فى فمى»((2)).

ويذكر بأنَّ الذى مات فى زمن عمر وحذيفه هو أبو بكر . وقال العلماء بعدم صلاه حذيفه عليه اذ جاء: وقطع ابن حزم الأندلسى بعدم صلاه حذيفه على أبى بكر وعمر وعثمان إذ قال: «ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم فتورَّع عن الصلاه عليهم»((3)).

ثمَّ ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق, أنَّ حذيفه لم يصلِّ على أبى بكر , لكنه وضع لفظه فلان بدل اسم أبى بكر, وهذه عاده معروفه مع الشيخين أبى بكر وعمر . فقد تقدم عمر نفسه الى حذيفه بطلب الصلاه عليه . فلمَّا رأى عدم صلاه حذيفه عليه إندهش وتقدمت عيناه, ثم سأل حذيفه: أمن القوم أنا ؟ (يعنى المنافقين).

1- مسند احمد 1 / 171, مسند عبد الله بن عمرو بن العاص, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 1 / 224, كتاب الطهاره, باب فضل الوضوء, توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواه, ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله القيسى الدمشقى .
2- مختصر تاريخ دمشق 6 / 259, ابن منظور, ترجمه حذيفه بن اليمان رقم 150 طبع دار الفكر, تحقيق الصاغرجى والحمامى ط 1404 هج , دمشق .
3- المحلى، ابن حزم الأندلسى 11/225 كلام حذيفه الصحابى رقم 2199 بيان من المنافقون .

قال: قلت: اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدک (قال ذلک تقیه من عمر والا

قتله). قال: فرأیت عینی عمر جاءتا((1)) .

لقد عرف عمر بعدم رغبه حذیفه بالصلاه علی أبی بکر لانه من متآمری العقبه الذین منع النبی صلی الله علیه و آله من الصلاه علیهم بعد موتهم .

واندهش من معرفه حذیفه باسماء الاشخاص الذین حاولوا قتل النبی فی عقبه الشام سنه تسعه هجریه ،والذین واصلوا سعیهم المذکور فقتلوه سنه أحدی عشر هجریه واغتصبوا الخلافه .

وروی إبن عساکر: « دخل عبد الرحمن علی أمِّ سلمه رضی الله عنها, فقالت: سمعت النبی صلی الله علیه و آله یقول: إنَّ من أصحابی لمن لا یرانی بعد أن أموت أبداً, فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً, حتی دخل علی عمر, فقال له: إسمع ما تقول أمُّک, فقام عمر حتی دخل علیها, فسألها, ثمَّ قال أنشدِک الله أمنهم أنا ؟ قالت: لا ولن أُبرئ بعدک أحداً»((2)) .

1- مختصر تاریخ ابن عساکر 6/253, طبعه دار الفکر الأولی 1404 ه- - 1984 م, وکان عمر إذا مات میت سأل عن حذیفه, فإن حضر الصلاه علیه صلّی علیه عمر, وإن لم یحضر حذیفه الصلاه علیه لم یحضر عمر, الاستیعاب, ابن عبد البر الأندلسی 1/278 بهامش الإصابه, اسد الغابه, ابن الأثیر 1 / 391 ط دار الکتاب العربی , السیره الحلبیه 3/143, تاریخ دمشق 12 / 276 رقم 1231ذکر من اسمه حذیفه, کنز العمال 1 / 369 صفات المنافقین ح 1622 .
2- مختصر تاریخ دمشق 19/334 .

كان عمر كان خائفاً جداً من هذا الموضوع بحيث سأل عنه حذيفه وأمَّ سلمه ! ولقد وقع حذيفه وأمُّ سلمه فى حرج شديد من سؤال عمر الخطير, لهما وبان هذا الحرج من قولهما: لن أبرئ بعدک أحداً .

لقد تخوف عمر من نشر حذيفه وأم سلمه أسماء منافقى العقبه بين المسلمين فيتسبب الامر فى حصول ثوره شعبيه ضد قتله للنبى صلى الله عليه و آله و قتله بيد المؤمنين .

وقال نافع بن جبير بن مطعم: « لم يخبر رسولُ الله صلى الله عليه و آله بأسماء المنافقين, الذين بخسوا به ليله العقبه بتبوک غير حذيفه, وهم إثنا عشر رجلا ((1)) .

ولقد أضافوا الى حديث ابن عساكر شيئاً لم يكن موجوداً فى أصله, لتحريف الروايه , وهو ليس فيهم قرشى، وكلهم من الأنصار او من حلفائهم ؟! ((2)).

ليبعدوا الشبهه عن المتآمرين الحقيقيين المغتصبين لخلافه الرسول صلى الله عليه و آله , ويضعوها على عاتق الأنصار الابرياء, كما فعلوا ذلک فى مرَّات عديده ! ومنها تحريفهم لاحداث السقيفه !

وقال حذيفه: لو كنت على شاطئ نهر, وقد مددت يدى لأغرف, فحدَّثتكم

1- مختصر تاريخ ابن عساكر 6/253, تاريخ دمشق 12 / 277 رقم 1231 ذكر من اسمه حذيفه
2- مختصر تاريخ دمشق 6 / 253, الدر المنثور 3 / 260 سوره التوبه .

بكل ما أعلم, ما وصلت يدى الى فمى, حتَّى أُقتل((1)) .

أى لو أخبر حذيفه بأسماء المنافقين الأحياء منهم والأموات, لقتله المتآمرون بسرعه, لذلک لم يخبر بأسمائهم ولكنه كان لا يصلِّى عليهم وهذه إشاره كافيه لفضحهم .

وقال حذيفه: لقد حدَّثنى رسولُ الله صلى الله عليه و آله بما يكون حتى تقومَ الساعه, غير أنِّى لم أسأله ما يخرج أهلَ المدينه منها ((2)) .

وعن حذيفه أنّه قال: ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشر فراسخ, إلاّ أن يطلع عليكم راكب من ها هنا فينعى لكم عمر((3)) .

وعن النزال بن سبره الهلالى: «وافقنا من على بن أبى طالب ذات يوم طيب نفس ومراح . فقلنا يا أمير المؤمنين حدِّثنا عن أصحابک وذكر الحديث

1- تاريخ دمشق 12 / 289, رقم 1231 ذكر من اسمه حذيفه, تهذيب الكمال, المزى 5 / 507 رقم 1147 حذيفه بن اليمان, ميزان الاعتدال, الذهبى 3 / 574 رقم 7446 محمد بن سليم، مختصر تاريخ ابن عساكر 6/259 .
2- صحيح مسلم 8 / 172, كتاب الفتن, باب اخبار النبى, المستدرک, الحاكم, 4 / 426 كتاب الفتن والملاحم, الملحمه العظمى, مسند احمد 5 / 386, حديث حذيفه بن اليمان مختصر تاريخ ابن عساكر 6/249 البدايه والنهايه 6 / 213, فى ترتيب الاخبار بالغيوب .
3- تاريخ ابن عساكر 44 / 336 دار الفكر, بيروت .

وفيه قلنا: فحدّثنا عن حذيفه . قال: ذاک امرؤ علم المعضلات والمفضَّلات وعلم أسماء المنافقين إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً» ((1)) .

{ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رسول الله حَتَّى يَنْفَضُّوا وَللّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ } 7 _سوره المنافقون.

قال المنافقون: لا تنفقوا على أتباع محمد صلى الله عليه و آله المحتاجين للمال والطعام کی يتركوه .

وكان المهاجرون الى المدينه لا يملكون أرضا لزراعتها لذا فهم يعيشون على الزاه والخمس والصدقات المقدمه من الانصار .

{وَللّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ }وكل شىء فى الكون لله تعالى , فهو مالک الكنوز وصاحب الغيث والمنعم على البشر .

فكيف يريد الكفار والمنافقون محاربه الاسلام بوسيله الطعام التى وهبها تعالى لهم . هذا الامر يبين جهلهم وحماقتهم وتنكرهم للمعروف الالهى الحاصل فى حقهم .

1- سير اعلام النبلاء, الذهبى ج 2 / 363 , الناشر: مؤسسه الرساله, بيروت و مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , ج 9 / 157, باب جامع فى مناقبه, والمعجم الكبير, الطبرانى ج 6 / 214 _من اخبار سلمان , ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر, ابن منظور 6/252, وأسد الغابه, ابن الأثير, وتاريخ دول الإسلام, شمس الدين الذهبى ص22 .

{ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْهَا الأذَلَّ وَللّهِ العِزَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ8 }_سوره المنافقون.

حاول النواصب تحريف آيات هذه السوره لطمس معالمها وانكار حقيقه نزولها فى منافقى العقبه المتآمرين لقتل النبى صلى الله عليه و آله ومن المحرفين ابو حيان الاندلسى .

تفسير محرف: قال ابو حيان الاندلسى: هذه السوره مدنيه, نزلت فى غزوه بنى المصطلق, كانت من عبد الله بن أبىّ بن سلول وأتباعه فيها أقوال, فنزلت . وسبب نزولها مذكور فى قصه طويله, من مضمونها: أن اثنين من الصحابه ازدحما على ماء, وذلک فى غزوه بنى المصطلق, فشج أحدهما الآخر, فدعا المشجوج: يا للأنصار, والشاج: يا للمهاجرين, فقال عبد الله بن أبىّ بن سلول: ما حكى الله تعالى عنه من قوله: (لاَ تُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّواْ) , وقوله: (لَيُخْرِجَنَّ الاْعَزُّ مِنْهَا الاْذَلَّ) , وعنى الأعز نفسه, وكلاماً قبيحاً . فسمعه زيد بن أرقم, ونقل ذلک إلى رسول الله صلى الله عليه و آله) .

ص: 115

فلام رسول الله صلى الله عليه و آله) عبد الله, فحلف ما قال شيئاً من ذلک, فاتهم زيد, فأنزل الله تعالى (إِذَا جَاءکَ الْمُنَافِقُونَ) إلى قوله: (لاَّ يَعْلَمُونَ) , تصديقاً لزيد وتكذيباً لعبد الله بن أبىّ ((1)).

ومناسبه هذه السوره لما قبلها: أنه لما كان سبب الانفضاض عن سماع الخطبه ربما كان حاصلاً عن المنافقين, واتبعهم ناس كثير من المؤمنين فى ذلک, وذلک لسرورهم بالعير التى قدمت بالميره, إذ كان وقت مجاعه, جاء ذكر المنافقين وما هم عليه من كراهه أهل الإيمان, وأتبعه بقبائح أفعالهم وقولهم:

(لاَ تُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّواْ), إذ كانوا هم أصحاب أموال, والمهاجرون فقراء قد تركوا أموالهم ومتاجرهم وهاجروا لله تعالى .

(قَالُواْ نَشْهَدُ): يجرى مجرى اليمين, ولذلک تلقى بما يتلقى به القسم, وكذا فعل اليقين. والعلم يجرى مجرى القسم بقوله:

(إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ), وأصل الشهاده أن يواطئ اللسان القلب هذا بالنطق, وذلک بالاعتقاد ؛ فأكذبهم الله وفضحهم بقوله: (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ): أى لم تواطىء قلوبهم ألسنتهم على تصديقک, واعتقادهم أنک

1- الكتاب: تفسير البحر المحيط, ج 8 / 267, المؤلف: أبى حيان الأندلسى, الجزء: 8, الوفاه :, 745هج, تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, الشيخ على محمد معوض، شارک فى التحقيق 1_ د.زكريا عبد المجيد النوقى 2_ د.أحمد النجولى الجمل, الطبعه: الأولى سنه الطبع: 1422, 2001م, المطبعه: لبنان/ بيروت, دار الكتب العلميه.

غير رسول, فهم كاذبون عند الله وعند من خبر حالهم, أو كاذبون عند أنفسهم, إذ كانوا يعتقدون أن قولهم: (إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ) كذب .

وجاء بين شهادتهم وتكذيبهم قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ) ((1)).

وجاء أيضا فى روايه موضوعه لصالح رجال السقيفه لتحريف نزول سوره المنافقون من غزوه تبوک فى السنه التاسعه الى غزوه بنى المصطلق فى السنه الخامسه: نزلت (المنافقون) فى غزوه المريسع وهى غزوه بنى المصطلق فى سنه خمس من لهجره, وكان رسول الله صلى الله عليه و آله خرج إليها فلما رجع منها نزل على بئر, وكان الماء قليلا فيها وكان أنس بن سيار حليف الأنصار, وكان جهجاه بن سعيد الغفارى أجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو ابن سيار بدلو جهجاه, فقال سيار دلوى وقال جهجاه دلوى, فضرب جهجاه يده على وجه ابن سيار فسال منه الدم, فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش وأخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنه, فسمع عبد الله بن أبى النداء فقال: ما هذا ؟

السيوطى:

وأخرج سعيد بن منصور والبخارى ومسلم والترمذى وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبى صلى الله عليه و آله فى غزاه قال سفيان يرون انها غزوه بنى المصطلق فكسع رجل من المنافقين رجلا من الأنصار فسمع ذلک النبى صلى الله عليه و آله فقال ما بال دعوى الجاهليه قالوا رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار فقال النبى صلى الله عليه و آله دعوها فإنها منتنه فسمع ذلک عبد الله بن أبى فقال أوقد فعلوها والله

1- الكتاب: تفسير البحر المحيط, ج 8 / 267, المؤلف: أبى حيان الأندلسى, الجزء: 8, الوفاه :, 745هج, تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, الشيخ على محمد معوض، شارک فى التحقيق د.زكريا عبد المجيد النوقى و د.أحمد النجولى الجمل, الطبعه: الأولى سنه الطبع: 1422, 2001م, المطبعه: لبنان/ بيروت, دار الكتب العلميه.

لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل ((1)) .

وأخرج ابن أبى شيبه عن عروه بن الزبير ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى غزوه بنى المصطلق لما أتوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين وغلمان من الأنصار فقال غلمان من المهاجرين يا للمهاجرين وقال غلمان من الأنصار يا للأنصار فبلغ ذلک عبد الله بن أبى ابن سلول فقال أما والله لو أنهم لم ينفقوا عليهم انفضوا من حوله أما والله لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل ((2)) .

الصحيح :نزول سوره المنافقون فى رجال السقيفه

السيوطى والشوكانى : فى روايه جابر بن عبد الله الانصارى ذكر نزول السوره فى غزوه تبوک لكن سفيان الكذاب حرفها الى غزوه بنى المصطلق ((3)) , وساعده فى التحريف بعض علماء النواصب .

البرهان :نزلت سوره المنافقون فى غزوه تبوک :

وقال الصادق عليه السلام : (عن النضر بن الحارث: فأقبل إلى بيته, وشد على راحلته ثم ركبها مغضبا وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فلما صار بظهر المدينه وإذا بطير فى مخلبه جندله فأرسلها عليه, فوقعت على هامته, ثم دخلت فى دماغه, وخرجت من جوفه , ووقعت على ظهر راحلته, وخرجت من بطنها, فاضطربت الراحله وسقطت, وسقط النضر بن الحارث من عليها ميتين,

---

1- تفسير الدر المنثور, السيوطى: ج 6 / 225, طبع دار المعرفه, بيروت فتح القدير, الشوكانى ج 5 / 232, تفسير سوره المنافقون, نشر عالم الكتب, بيروت .
2- تفسير الدر المنثور, السيوطى: ج 6 / 226, طبع ونشر دار المعرفه, بيروت .
3- تفسير الدر المنثور, السيوطى: ج 6 / 225, طبع دار المعرفه, بيروت فتح القدير, الشوكانى ج 5 / 232, تفسير سوره المنافقون, نشر عالم الكتب, بيروت .

فأنزل الله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه ذِى الْمَعارِجِ) ((1)) .

فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ذلک إلى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن الحارث فتلا عليهم الآيه, وقال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهرى حتى تنظروا إليه . فلما رأوه انتحبوا وبكوا, وقالوا: من أبغض عليا وأظهر بغضه قتله على بسيفه, ومن خرج من المدينه بغضا لعلى أنزل الله عليه ما نرى, {لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل} من شيعه على, مثل سلمان وأبى ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشيعه .فأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه و آله ما قالوا, فلما انصرفوا إلى المدينه أعلمهم رسول الله صلى الله عليه و آله , فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا, فأنزل الله فيهم: { يَحْلِفُونَ بِاللَّه ما قالُوا ولَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ} بظاهر القول لرسول صلى الله عليه و آله : إنا قد آمنا وأسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعه على عليه السلام .

{وهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا} من قتل محمد صلى الله عليه و آله ليله العقبه, وإخراج ضعفاء الشيعه من المدينه بغضا لعلى, وتغيضا عليه {وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّه ورَسُولُه مِنْ فَضْلِه} بسيف على فى حروب رسول الله صلى الله عليه و آله وفتوحه : { فَإِنْ يَتُوبُوا يَکُ خَيْراً لَهُمْ وإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّه عَذاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيا والآخِرَهِ وما لَهُمْ فِى الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ ولا نَصِيرٍ } فلما تلاها رسول الله صلى الله عليه و آله قالوا: تبنا يا رسول الله, بألسنتهم دون قلوبهم . فلما اجتمعوا أيضا

1- المعارج 70 : 1 _ 3 . تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم._ تفسير الايه .

قالوا: إنا لا نسر فى أمر على وأهل بيته وأتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد, فتلاه علينا, فقد خطبنا محمد, فقال فى كلمته: أيها الناس, لم تكن نبوه الأنبياء إلا نسخت بعد نبيها ملكا وجبروتا .

فليت لنا فى هذا الملک نصيبا , إذا لم يكن لنا فى الآخره ملک, ولا نحن من شيعه على, وإنما نظر موالاته والإيمان به ليكون لنا فى الأرض وليا ونصيرا, وأما فى السماء فلا حاجه لنا به, لا إلى على ولا إلى غير على, وإن محمدا يخبرنا أن الملک من بعده لا يستتم [لأحد] من أمته حتى يوالى عليا وينصره ويعينه, فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و آله : {أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ } أى على وشيعته نَقِيراً , { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّه مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً } كما آتينا محمدا وآل محمد فى الدنيا والآخره {فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه ومِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْه وكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً } .

فخطب رسول الله صلى الله عليه و آله عند ذلک أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار, ما بال أصحابى إذا ذكر لهم إبراهيم [وآل إبراهيم] تهللت وجوههم واستبشرت قلوبهم, وإذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم وضاقت صدورهم ؟ إن الله تعالى لم يعط إبراهيم وآل إبراهيم شيئا إلا أعطى محمدا وآل محمد مثله, ونحن فى الحقيقه آل إبراهيم . إن الله ما اصطفى نبيا إلا اصطفى آل [ذلک] النبى, فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين . هذا جبرئيل عليه السلام يتلو علىَّ من ربى ما توهمتم وطويتم وأسررتم وأعلنتم فيما بينكم من أمر آل محمد, ثم تلا عليهم أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا ولم يعلنوا فيما بينهم . فأنزل الله: {قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّه واللَّه يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُه واللَّه يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ }

أى لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين {اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّه إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ

لا يَفْقَهُونَ } ((1)) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ } 9 _سوره

المنافقون.

اهتم البعض بالاموال والاولاد اهتماما منهم بالدنيا الفانيه وتكالبوا على أهوائها وملذاتها وتركوا الدين .

الخصال, عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : عن ابن بزيع, قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : لا يجتمع المال إلا بخصال خمس : ببخل شديد, وأمل طويل, وحرص غالب, وقطيعه الرحم, وإيثار الدنيا على الآخره ((2)) .

أمالى الطوسى : عن المجاشعى, عن مولانا الصادق, عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا : ما فينا أحد يحب ذلک يا نبى الله .

قال صلى الله عليه و آله : بل كلكم يحب ذلک ثم قال : يقول ابن آدم : مالى مالى, وهل لک من مالک إلا ما أكلت فأفنيت, أو لبست فأبليت, أو تصدقت فأمضيت, وما عدا ذلک فهو مال الوارث ((3)) .

أمالى الطوسى : بإسناده عن الباقر (عليه السلام) قال : لما نزلت (والذين يكنزون الذهب والفضه)- الآيه, قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : كل مال يؤدى زكاته

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, مؤسسه البعثه, قم, 2 / 493, 495
2- جديد ج 73 / 142 و 143 وص 144 .
3- جديد ج 73 / 142 و 143 وص 144 .

فليس بكنز, وإن كان تحت سبع أرضين, وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز, وإن كان فوق الأرض((1)) .

ومن طبيعه الاموال الكثيره انشغال أصحابها بها ونسيانهم الله تعالى , واستكبارهم على الناس, وتطاولهم على الشريعه المقدسه , وفعلهم للمنكرات

.

{وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيب فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ10وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } 11 _سوره المنافقون.

" سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : (فأصدق و أكن من الصالحين) ؟ قال : أصدق من الصدقه وأكن من الصالحين أى أحج "(2).

تفسير على بن إبراهيم : فيقول " رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق "يعنى أحج (3) .

والأمر بالإنفاق هنا يشمل كافه أنواع وضروب الإنفاق الواجبه والمستحبه ، وقال البعض بأنها تعنى التعجيل فى دفع الزكاه .

مقاتل: يعنى فأزكى مالى (4) .

الطبرى: فأزكى مالى وأكن من الصالحين يقول : وأعمل بطاعتك ، وأؤدى فرائضك (5)

.

1- جديد ج 73 / 142 و 143 وص 144 .
2- جامع أحاديث الشيعه للإمام البروجردى قدس سره المجلد 10 الصفحه 166
3- تفسير على بن إبراهيم القمى ص 682 .
4- تفسير مقاتل ج 3 / 366 .

5- تفسير الطبرى 28 / 149 .

فمن الصدق أو من الصدقه . وصداق المرأه وصداقها وصدقتها ما تعطى من مهرها (1)

.

وقال نجاح الطائى : فأصدق تعنى أصدق بولايه امير المؤمنين على عليه السلام , وأؤمن بولايه الصادقين الائمه :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ 119_التوبه .

واكن من الصالحين المؤمنين باصول الدين وفروعه .

وجاءت الايه فى سوره المنافقون وقد قال النبى صلى الله عليه و آله :

لم يحبک يا على من أصحابى الا مؤمن تقى, ولا يبغضک الا منافق شقى((2)) .

1- المفردات , الراغب الاصفهانى ص 278 .
2- صحيح مسلم, كتاب الايمان ج 1 / 61, باب الدليل على ان حب الانصار وعلى, المتوفَّى سنه 261 هجريه طبعه دار الفكر, بيروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على, صحيح الترمذى ج 5 / 299 مناقب على, ح 3801 و 3819, صحيح النسائى ج 8 / 116, كتاب الايمان, باب علامه الايمان, فضائل الصحابه, النسائى 17 فضائل على, صحيح ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على, مسند احمد ج 1 / 84 - 95, 128, مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى, المتوفَّى سنه 241 هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 127, تاريخ بغداد ج 4 / 40, كنز العمال 11 / 216, اسد الغابه ج 1 / 66, الاستيعاب ج 2 / 464, الدر المنثور ج 7 / 504, حليه الاولياء ج 1 / 86, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى, ج 9 / 132, ذخائر العقبى 92, جامع الاحاديث للسيوطى ج 7 / 229, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 2 / 109, الصواعق المحرقه 123, تفسير الطبرى 13 / 72, تفسير الرازى 19 / 14, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج 5 / 253, نيل الاوطار, الشوكانى ج 7 / 113, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّى سنه 1255 هجريه, دار الجيل

1973 م, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان, تحقيق حمدى السلفى 1985 م, طبعه 2 , دار إحياء التراث العربى, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم, و9 / 172 من خطبه له عليه السلام , كنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال, تاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134, المتوفَّى سنه 571 هجريه, دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال, المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن, تهذيب التهذيب, ابن حجر ج 8 / 411, طبعه اولى, 1404 هجريه, دار الفكر, بيروت . الامالى, الصدوق 525, موضوع الاعمش يذكر فضائل على, تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث .

نزول سوره المنافقون فی منافقی عقبه تبوک

منافقو تبوک هم من أراد قتل النبی صلی الله علیه و آله فی عقبه تبوک بالقائه منها ثم اغتصبوا الخلافه لاحقا

.

زید بن أرقم: سوره المنافقون نزلت فی تبوک .

الترمذی والسیوطی یؤیدان نزول سوره المنافقون فی عقبه تبوک: قال السیوطی: ومنها سوره المنافقین أخرج الترمذی عن زید بن أرقم أنها نزلت لیلا فی غزوه تبوک وأخرج سفیان أنها فی غزوه بنی المصطلق ((1))

.

الکلبی و ابن أبی الزمنین: (هُمُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لاَ تُنفِقُوا عَلَی مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّی یَنفَضُّوا)_ سوره المنافقون 7 _ .

تفسیرا الکلبی و ابن زمنین: المؤامره فی تبوک

أنها نزلت فی عبد الله بن أبی بن سلول رأس المنافقین أنه قال لقوم کانوا ینفقون علی بعض من کان مع رسول الله صلی الله علیه و آله : لا تنفقوا علیهم ؛ حتی ینفضوا عنه . قوله: (وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) یعنی: علم خزائن السماوات والأرض .

(یَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَی الْمَدِینَهِ لَیُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلّ) _ سوره المنافقون

1- الکتاب: الإتقان فی علوم القرآن, المؤلف: جلال الدین السیوطی, الجزء: 1 /64, الوفاه: 911هج, تحقیق: سعید المندوب, الطبعه: الأولی, سنه الطبع: 1416, 1996م, الناشر: دار الفکر, بیروت .

8 . هذا قول عبد الله بن أبىَ بن سلول ؛ وذلک أنه قال لأصحابه وهم فى غزوه تبوک: عمدنا إلى رجل من قريش فجعلناه على رقابنا, أخرجوه فألحقوه بقومه وليكن علينا رجل من أنفسنا . قال الله: (ولله العزه ولرسوله) الآيه يخبر تبارک وتعالى أنه معز رسوله ومن معه من المؤمنين ((1)) .

(يا أيها الذين آمنوا) يعنى: أقروا باللسان نزلت فى المنافقين (لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) عن الإيمان بالله: (وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم)

يعنى: الزكاه المفروضه (من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا) هلا (أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق) أى: فأزكى (وأكن من الصالحين) سوره المنافقون 9_ 10 . فأحج, ومثلها فى سوره المؤمنين (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون) أى: إلى الدنيا (لعلى أعمل صالحا فيما تركت) . قال محمد صلى الله عليه و آله : (فأصدق) جواب ' لولا ' فمن قرأ (وأكن) بالجزم فهو على موضع (فأصدق) ؛ لأن المعنى : إن أخرتنى أصدق وأكن من الصالحين, ومن قرأها (وأكون) فهو على لفظ

(فأصدق) وأكون . (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما

1- الكتاب: تفسير ابن زمنين, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى زمنين الجزء: 4 / 396, الوفاه: 399هج, تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشه, محمد بن مصطفى الكنز, الطبعه الأولى, سنه الطبع: 1423 هج , 2002م, المطبعه: مصر/ القاهره, مطبعه الفاروق الحديثه, الناشر: دار الفاروق الحديثه, القاهره .

تعملون) سوره المنافقون 11 _ ((1))

.

نزلت الايه فى ولايه على عليه السلام فهى طلب المنافقين فى الاخره بأن يؤخرهم فى الدنيا كى يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين على عليه السلام .

قرأ أبو عمرو وحده (وأكون) بالواو, الباقون (واكن) وفى المصاحف بلا واو((2)) .

سفيان بن عيينه محرَّف الروايه

سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالى الكوفى المكى, كان أعور العين, وأموى الهوى .

أحاديثه الموضوعه: جاء: حدثنا سفيان بن عيينه عن عبد الملک بن عمير عن ربعى بن خراش عن حذيفه بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر ((3)) .

وكيف يقتدى المسلمون بشخصين خالفا بيعه الغدير واغتصبا خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام , وأمر وساهم فى قتل فاطمه عليها السلام بينما قال النبى

1- الكتاب: تفسير ابن زمنين, المؤلف: ابن أبى الزمنين من علماء العامه , الجزء: 4 / 396, الوفاه: 399هج, تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشه, محمد بن مصطفى الكنز, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: 1423, 2002م, المطبعه: مصر/ القاهره, الفاروق الحديثه, الناشر: الفاروق الحديثه, القاهره .
2- تفسير الطوسى ج 10 / 14 .
3- تفسير الآلوسى الديلمى .ج 28 / 50 .

صلی الله علیه و آله : فاطمه سیده نساء العالمین ((1)) .

وجاء: حدثنا سفیان بن عینه ثنا محمد بن المنکدر قال سمعت جابر بن عبد الله یقول قال رسول الله صلی الله علیه و آله دخلت الجنه فرأیت فیها قصرا أو دارا فسمعت فیها ضوضاء فقلت لمن هذا فقیل لرجل من قریش فرجوت أن أکون أنا هو فقیل لعمر بن الخطاب فلولا غیرتک یا أبا حفص لدخلته فبکی عمر وقال أیغار علیک یا رسول الله, صحیح متفق علیه ((2)).

اختلق

سفیان بن عیینه هذا الحدیث مفضلا عمر علی سید الانبیاء محمد

1- - السنن الکبری, النسائی 4 / 252 بدء عله النبی, و 5 / 147 ذکر اختلاف الفاظ الناقلین, خصائص النسائی 119ح8386, موضوع فاطمه سیده النساء, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 156, اذا سافر النبی کان آخر الناس عهداً بفاطمه, تحقیق المرعشلی, فتح الباری, ابن حجر العسقلانی, ج 7 / 82 باب فضل عائشه, الناشر: دار المعرفه, بیروت, عمده القاری, العینی 16 / 279, الناشر: احیاء التراث العربی, بیروت, مسند ابی داود 197 عائشه أم المؤمنین الناشر: دار المعرفه, بیروت, المصنف, ابن ابی شیبه 7 / 527 ما ذکر فی عائشه, الناشر: دار الفکر, بیروت 1989 م الناشر: 1, الاستیعاب 4 / 1822 تحقیق البجاوی _ الناشر: 1, 1412 ه- الناشر: دار الجیل, بیروت, کنز العمال 12 / 110 ح 34232 و 34233, تفسیر السمعانی 4 / 302 الناشر: 1, 1997 م الناشر: دار الوطن, الریاض, تاریخ دمشق 24 / 134 _تحقیق علی شیری_ الناشر: 1415 ه- دار الفکر, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی 23 / 133 قصه الافک, الناشر: احیاء التراث العربی, بیروت, سیر اعلام النبلاء, الذهبی 2 / 118, الناشر: 9, 1993 م, مؤسسه الرساله, بیروت, البحار, المجلسی 97 / 384
2- حلیه الأولیاء لأبی نعیم الأصفهانی ج 7 ص 309 .

صلى الله عليه و آله !!! ولا يروى هذا الحديث المزيف الا زنديق لا ايمان له .

اذن كان سفيان بن عيينه من جواسيس الدوله العباسيه متنعما بعطائها مسرورا بمنهجه الأموى فى وضعه الحديث لرفع منازل رجال السقيفه وطمس تراث محمد وآله المعصومين .

وكان العصر العباسى مرتعاً ممتازا لمختلقى الاحاديث ضد النبى محمد وآله صلى الله عليه و آله وواضعى الروايات فى فضل الشيخين ولا يختلف عن العصر الاموى بل كان أوسع منه وأنضج ومؤامره النواصب أعظم .

تكذيب العلماء لسفيان بن عيينه:

هو كذاب ومدلس شهير الى درجه أن ابن كثير الأموى الذى كان من طلاب ابن تيميه ضعفه .

آراء

العلماء فيه: قال ابن كثير: سفيان بن عيينه: ضعيف ((1)) .

الذهبى والبخارى وابو زرعه وابن ابى حاتم اتهموه بالكذب:

الكاشف:

ضعيف ((2)) .

قال يحيى بن سعيد القطان: أشهد أن سفيان بن عيينه اختلط سنه سبع وتسعين ومائه, فمن سمع منه فيها فسماعه لا شئ, مات سنه 198 هج ودفن

1- تفسير ابن أبى حاتم الرازى ج 12 / 578, الوفاه 327 هج, تحقيق اسعد محمد الطبيب, نشر دار الفكر, بيروت .
2- الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب الستّه ؛ محمّد بن أحمد الذهبى (م 748) ج 1 / 379 .

فی مکه ((1)) .

وجاء: روی أنها نزلت فی غزوه تبوک قال الطبری بینما النبی فی غزوه تبوک ورکب من المنافقین یسیرون بین یدیه فقالوا یظن هذا أنه یفتح قصور الشام وحصونها فأطلعه الله علی ما فی قلوبهم وقولهم فدعاهم فقال قلتم کذا وکذا فحلفوا ما کنا إلا نخوض ونلعب فکان ممن إن شاء الله عفا عنه یقول أسمع آیه تقشعر منها الجلود وتجث القلوب اللهم اجعل وفاتی قتلا فی سبیلک لا یقل أحد أنا غسلت أنا کفنت أنا دفنت قال فأصیب یوم الیمامه فما أحد من المسلمین إلا وقد وجد غیره وروی الدارقطنی عن مالک عن نافع عن ابن عمر قال رأیت عبد الله بن أبی یشتد قدام النبی والحجاره تنکبه وهو یقول یا محمد إنما کنا نخوض ونلعب والنبی یقول أبالله وآیاته ورسوله کنتم تستهزئون لا تعتذروا وروی أن ذلک کله نزل فیما کان من المنافقین فی هذه الغزوه ((2)) .

جابر الانصاری: نزول سوره المنافقون فی تبوک

وقال الحافظ أبو بکر البیهقی أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو بکر بن إسحاق أخبرنا بشر بن موسی حدثنا الحمیدی حدثنا سفیان حدثنا عمر بن دینار سمعت جابر بن عبدالله یقول کنا مع رسول الله صلی الله علیه و آله فی غزاه فکسع

1- میزان الاعتدال: ج 2 ص 170, الأعلام للزرکلی: ج 3 ص 105
2- احکام القرآن_ ابن العربی ج 2 / 542 ._ الوفاه : 543 هج_ دار الفکر_ بیروت وتفسیر القرطبی ج 8 / 196_ تفسیر الایه

رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصارى يا للأنصار وقال المهاجرى يا للمهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما بال دعوى الجاهليه؟ دعوها فإنها منتنه وقال عبدالله بن أبى بن سلول وقد فعلوها: والله لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل ....

ورواه الإمام أحمد عن حسن بن محمد المروزى عن سفيان بن عيينه ورواه البخارى عن الحميدى ومسلم عن أبى بكر بن أبى شيبه وغيره عن سفيان به نحوه ((1))

.

زيد بن أرقم فى مسند أحمد: سوره المنافقون فى تبوک

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن الحكم عن محمد بن كعب القرظى عن زيد بن أرقم قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى غزوه تبوک فقال عبدالله بن أبى لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل قال فأتيت النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته قال فحلف عبدالله بن أبى أنه لم يكن شىء من ذلک قال فلامنى قومى وقالوا ما أردت إلى هذا؟

قال فانطلقت فنمت كئيبا حزينا قال فأرسل إلى نبى الله صلى الله عليه و آله فقال :إن الله قد أنزل عذرک وصدقک ((2))

.

زيد بن أرقم بروايه البغوى سوره المنافقون فى تبوک

تفسير البغوى: (وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ) _سوره

1- , تفسير ابن كثير ج 4 / 395 .
2- , تفسير ابن كثير ج 4 / 395 .

التوبه 74. أى أظهروا الكفر بعد إظهار الإيمان والإسلام وقيل هى سب النبى صلى الله عليه و آله وقيل كلمه الكفر قول الجلاس لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير وقيل كلمه الكفر قولهم (لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل)_ 8 . وستأتى القصه فى موضعها فى سوره المنافقين وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا _سوره التوبه 74. قال مجاهد هَمَّ المنافقون بقتل المسلم الذى سمع قولهم (زيد بن ارقم) لنحن شر من الحمير لكى لا يفشيه وقيل هم اثنا عشر رجلا من المنافقين وقفوا على العقبه فى طريق تبوک ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه و آله فجاء جبريل عليه السلام وأمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه رواحلهم فأرسل حذيفه لذلک ((1)) .

السدى بَّين تحالفا بين رجال السقيفه مع رئيس المنافقين لتنصيبه ملكاً :قال السدى: قالوا إذا قدمنا المدينه عقدنا على رأس عبد الله بن أبى تاجا فلم يصلوا إليه ((2)) .

1- الكتاب: معالم التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير البغوى) المؤلف: البغوى, الجزء: 2 /312, الوفاه: 510هج, تحقيق: خالد عبد الرحمن العک, المطبعه: بيروت, دار المعرفه, الناشر: دار المعرفه, بيروت .
2- الكتاب: معالم التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير البغوى) المؤلف: البغوى, الجزء: 2 /312, الوفاه: 510هج, تحقيق: خالد عبد الرحمن العک, المطبعه: بيروت, دار المعرفه, الناشر: دار المعرفه, بيروت .

السیوطی: قوله تعالی {فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ }((1)) الآیه: أخرج ابن أبی حاتم وأبو الشیخ عن قتاده فی قوله بمقعدهم خلاف رسول الله قال عن غزوه تبوک((2)) .

الترمذی: محمدالقرظی: نزول السوره فی تبوک

وقع فی جامع الترمذی عن محمد بن کعب القرظی أنها (سوره المنافقون) نزلت فی غزوه تبوک ((3)).

والظاهر ان الترمذی ذکر فی کتابه ما ذکره البیهقی فی کتابه دلائل النبوه لکنهم حذفوه فبان وظهر ذلک لان الموجود کلام مبتور

.

البیهقی کشف حقیقه المنافقین

وقد روی البیهقی فی دلائل النبوه عن حذیفه بن الیمان رضی الله عنه, قال: کنت آخذاً بخطام ناقه رسول الله صلی الله علیه و آله , أقود به و عمار یسوق الناقه, أو أنا أسوق و عمار یقود به, حتی إذا کنا بالعقبه إذا باثنی عشر راکباً قد اعترضوه فیها, فأنبهت رسول الله صلی الله علیه و آله , فصرخ بهم فولوا مدبرین، فقال لنا رسول الله: (هل عرفتم القوم ؟ قلنا: لا یارسول الله قد کانوا متلثمین, ولکنا قد

1- (فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللّهِ وَکَرِهُوا أنْ یُجَاهِدُوا, بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَقَالُوا لا تَنفِرُوا فِی الحَرِّ ـ سوره التوبه 81 .
2- تفسیر السیوطی ج 3 / 265, سوره التوبه, نشر دار المعرفه, بیروت .
3- جامع الترمذی عن عن محمد بن کعب القرظی .

عرفنا الركاب . قال: (هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامه, وهل تدرون ما أرادوا ؟ قلنا: لا، قال: أرادوا أن يزحموا رسول الله فى العقبه فيلقوه منها. قلنا: يا رسول الله أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليک کل قوم برأس صاحبهم ؟

قال: (لا, أکره أن تتحدث العرب بينها أن محمداً قاتل بقومه، حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم) . ثم قال: (اللهم ارمهم بالدبيله) قلنا: يا رسول الله و ما الدبيله ؟ قال: (هى شهاب من نار تقع على نياط قلب أحدهم فيهلک) ((1)) .

سعيد بن جبير: نزلت سوره المنافقون فى تبوک

سعيد بن جبير بروايه ابن ابى حاتم سوره المنافقون فى تبوک .

قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا أبو الربيع الزهرانى حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير (أن رسول الله صلى الله عليه و آله کان إذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلى فيه فلما کانت غزوه تبوک بلغه أن عبدالله ابن أبى بن سلول قال: ليخرجن الأعز منها الأذل, فارتحل قبل أن ينزل آخر النهار وقيل لعبدالله بن أبى ائت النبى صلى الله عليه و آله حتى يستغفر لک فأنزل الله تعالى: {إذا جاءک المنافقون, إلى قوله, وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لکم رسول الله لووا رؤوسهم} وهذا إسناد صحيح إلى سعيد بن جبير .

1- دلائل النبوه, البيهقى _ تفسير السوره .

ابن عباس: نزول سوره المنافقون فى تبوک

حدثنا محمد بن يحيى أنبا محمد بن عمرو زنيج أنبا سلمه قال: قال محمد بن إسحاق: فيما ثنا محمد بن أبى محمد عن عكرمه أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله, صلى الله عليه و آله - فى غزوه تبوک, وقال: لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن أشهر من الحمر(الحمير), فرفع عمير بن سعد إلى رسول الله, صلى الله عليه و آله - بالله لقد كذب على عمير وما قلت: ما قال عمير بن سعد, فأنزل الله تعالى فيه

(يَحْلِفُونَ بِاللَّه ما قالُوا ولَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا) ((1)) .

وذكر البغوى وغيره عن ابن عباس أنه قال: لم يكن رسول الله يعرف المنافقين حتى نزلت سوره براءه وكان قبلها يعرف بعض صفاتهم وأقوالهم وأفعالهم ممّا جاء عنهم فى عده سور نزلت قبل براءه, منها سوره المنافقين, والأحزاب, والنساء, والأنفال, والقتال, والحشر .

سوره براءه (التوبه) بيَّنت صفات المنافقين وعيوبهم وأفعالهم فكشفتهم للناس أجمعين وبينت الغضب الالهى عليهم ونفره الناس منهم . وكان النفاق فى عهد سيد المرسلين سرا واصبح علنا فى عهد الملوک الثلاثه .

وقال البخارى عن حذيفه بن اليمان بين نفاق الصحابه على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله وما بعد عهد النبى صلى الله عليه و آله .

1- تفسير ابن ابى حاتم , ج 6 / 1843 .

قال حذيفه: إن المنافقين اليوم, شرّ منهم على عهد النبى صلى الله عليه و آله ، كانوا يومئذ يسرون, واليوم يجهرون ((1)) .

وهناک روايه ثانيه فى هذا الشأن عن البخارى عن النبى صلى الله عليه و آله قال: إنما كان النفاق على عهد النبى صلى الله عليه و آله ، فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان

(وفى روايه): فإنما هو الكفر والإيمان .

واخرج البزار عن أبى وائل, قلت لحذيفه: النّفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

قال: فضرب به على جبهته وقال: أوه: هو اليوم ظاهر, إنما كانوا يستخفون على عهد رسول الله ((2)).

حذيفه يعرف الصحابه المحاولين قتل الرسول فى غزوه تبوک فى العقبه

ذكر حذيفه بن اليمان العَبْسِى (صاحب سر النبى (صلى الله عليه و آله) كما وصفه عمر) ((3)) محاوله بعض الصحابه قتل النبى (صلى الله عليه و آله) فى غزوه تبوک, وذلک بالقائه من العقبه ((4)) فى الوادى .

1- فتح البارى,ابن حجر العسقلانى : 13/62- 63, الناشر: مصر .
2- أضواء على السنه المحمديه ص 356- 359_ , الناشر: دار المعارف,, مصر.
3- اسد الغابه, ابن الاثير الجزرى الكردى, ترجمه حذيفه .
4- العقبه: الجبل الطويل يَعْرِضُ للطريق فيأخُذُ فيه وهو طويل صعبٌ شديد, لسان العرب لابن منظور 1/621 .

وقد ذكر إبن حَزْم الأندُلسى المتوفى سنه 456 ه- هذه الحادثه فى كتابه المحلَّى قائلا: (وأَمَّا حديث حذيفه فساقط, لأَنَّه من طريق الوليد بن جميع, وهو هالک, ولا نراه يعلم من وضع الحديث, فإنَّه قد روى أخباراً فيها أنَّ

ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله), وإلقائه من العقبه فى تبوک, ولو صحَّت لكانت بلا شک على ما بيَّنا من أنَّهم صَحَّ نفاقهم, وعاذوا بالتوبه, ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم, فتورَّع عن الصلاه عليهم

) ((1)) .

والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جُميع .

جاء فى كتاب ميزان الاعتدال للذهبى: (الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين, والعجلى, وقال احمد, وأبو زرعه ليس به بأس, وقال أبو حاتم: صالح الحديث) ((2)).

وجاء فى كتاب الجرح والتعديل للرازى: عن إسحاق بن منصور, عن يحيى بن معين, أنَّه قال: (الوليد بن جميع ثقه) ((3)).

وذكره ابن حجر العسقلانى فى الاصابه فى جمله رواته((4)) .

1- المحلى، ابن حزم الأندلسى 11/225 كلام حذيفه الصحابى رقم 2199 .
2- ميزان الاعتدال 4/337 رقم 9362 _طبع دار المعرفه, بيروت .
3- الجرح والتعديل ج 9/8 طبع دار الكتب العلميه بيروت باب العين رقم 34
4- الاصابه ج 1/454 .

وذكره ابن كثير فى جمله رواته الثقاه ((1)) .

وذكره مسلم فى صحيحه فى جمله رواته .

ولمَّا كان الحاكم قد أطَّلع على حديث حذيفه المذكور بواسطه الوليد بن عبد الله بن جُميع, فقد قال: لو لم يذكره مسلم فى صحيحه لكان أولى ((2)) .

النتيجه:

نزلت سوره المنافقون فى غزوه تبوک فى الجماعه التى حاولت قتل رسول الله فى العقبه حيث قال النبى صلى الله عليه و آله : (هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامه, وهل تدرون ما أرادوا ؟ قلنا: لا، قال: أرادوا أن يزحموا رسول الله فى العقبه فيلقوه منها. قلنا: يا رسول الله أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليک كل قوم برأس صاحبهم ؟ قال صلى الله عليه و آله : (لا, أكره أن تتحدث العرب بينها أن محمداً قاتل بقومه، حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم) . ثم قال صلى الله عليه و آله : (اللهم ارمهم بالدبيله) قلنا: يا رسول الله و ما الدبيله ؟ قال صلى الله عليه و آله : (هى شهاب من نار تقع على نياط قلب أحدهم فيهلک) ((3)) .

لكن النواصب حاولوا تحريف نزول سوره المنافقون من تبوک سنه تسع للهجره الى حمله بنى المصطلق فى السنه السادسه للهجره لانقاذ الخلفاء

1- البدايه والنهايه 4/362, 5/310, 6/225 .
2- المحلى لابن حزم 11/225, ميزان الاعتدال, الذهبى 4 / 337, رقم 9362 الوليد بن جميع .
3- دلائل النبوه, البيهقى .

المتآمرين الرامين الى قتل النبى فى عقبه تبوک .

وكان المتصدى لهذا التحريف سفيان بن عيينه فى الزمن العباسى الذى روى نزول سوره المنافقون فى بنى المصطلق وفى عبد الله بن أبى بن سلول.

لكن ابن حزم الاندلسى عالم أهل العامه بين أسماء المنافقين الذين نزلت فى حقهم سوره المنافقون اعتمادا على الروايات الصحيحه .

ص: 138

سوره التغابن _ 64

اشاره

التغابن: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها فى فرائضه ونوافله كانت شفيعه له فى القيامه وشاهد عدل عند من يجير (يخير) شهادتها ثم لا تفارقه حتى تدخله الجنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يُسَبِّحُ لِلّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ } 1 _ سوره التغابن.

كل شىء فى الكون يسبح بحمد الله تعالى فهو مالک السماوات والارض وله الحمد وحده وهو على كل شىء قدير .

عن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها: " لا إله إلا الله وحده لا شريک له, له الملک وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حى لا يموت, بيده الخير وهو على كل شئ قدير " كانت كفاره لذنوبه ذلک اليوم .محمد بن يحيى, عن أحمد بن محمد بن عيسى, عمن ذكره, عن عمر بن محمد, عن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من صلى

الغداه فقال قبل أن ينفض ركبتيه عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريک له, له الملک وله الحمد, يحيى ويميت ويميت ويحيى [وهو حى لا يموت] بيده الخير وهو على كل شئ قدير .

وفى المغرب مثلها, لم يلق الله عز وجل عبد بعمل أفضل من عمله إلا من جاء بمثل عمله ((1)).

تسبح المخلوقات الالهيه فى الكون لله تعالى فى كل صباح ومساء قال تعالى ::وَ اذْكُرْ رَبَّکَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإبْكَارِ 41_آل عمران .

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِكَهُ مِنْ خِيفَتِهِ_الرعد

. 13

:فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ 98_الحجر.

:أَلَمْ تَرَ أنَّ اللّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ41 _النور.

: فَلَوْلا أنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ143* لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ 144_الصافات.

وعكس مسيره التسبيح تسير الفئات الضاله من البشر من اليهود والنصارى والخوارج الوهابيين فهم يعيثون فى الارض الفساد بقتلهم الابرياء وتخريبهم للمدن وافنائهم للمحاصيل الزراعيه والاقتصاديه .

{ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 518

بَصِيرٌ } 2 _ سوره التغابن.

عن الحسين بن نعيم الصحاف, قال: سألت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل: (فَمِنْكُمْ كافِرٌ ومِنْكُمْ مُؤْمِنٌ)سوره التغابن 2, فقال: { عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق, وهم ذر فى صلب آدم عليه السلام » .

العهد الالهى فى عالم الذر للمتقين

قال الصادق عليه السلام : عرف اللهُ إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها, يوم أخذ عليهم الميثاق فى صلب آدم وهم ذر, وأعمالهم فى الدنيا تكرار لما قالوه فى عالم الذر ((1)) » .فعلى كل انسان الايمان بالتوحيد والعدل والنبوه والامامه والمعاد

وسألته عن قوله عز وجل: وأَطِيعُوا اللَّه وأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ), قال: أما والله ما هلك من كان قبلكم, وما هَلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلا فى ترک ولايتنا وجحود حقنا, وما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمه حقنا, والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » ((2)) .

وامتحن الله تعالى فاطمه عليها السلام فوجدها مؤمنه متقيه فانتخبها سيده نساء

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 246, تفسير القمى ج 2 / 371, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 395 وبصائر الدرجات, الصفار, المتوفّى سنه 290 هجريه, منشورات الاعلمى, بيروت, 1404ص 101 .
2- _البرهان فى تفسير القران ج 5 / 364 .

العالمين :

يا ممتحنه امتحنک الله الذی خلقک قبل أن یخلقک فوجدک لما امتحنک صابره ((1)) .

وقال تعالی: وکنتم ازواجا ثلاثه . أی فی عالم الذر کنتم مؤمنین وکافرین . وقال تعالی: (أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِکُمْ) _سوره البقره 40 . و(الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ ا للهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ) _ سوره البقره 27 .

وفی الدنیا یمتحن الانسان ایضا: قال الله تعالی:

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَی عَالِمِ الْغَیْبِ وَالشَّهَادَهِ فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }_سوره

التوبه 105 .

أی هناک امتحانان واحد فی عالم الذر وواحد فی عالم الدنیا .

وقال علی بن إبراهیم ثم حکی الله سبحانه قول الدهریه فقال: (زعم الذین کفروا ان لن یبعثوا قل بلی وربی لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلک علی الله یسیر فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا) والنور أمیر المؤمنین علیه السلام ((2)) .

وقال نجاح الطائی: کان البعض فاسقین فی بدایه حیاتهم فی الدنیا اذ ولدوا فی عوائل وهابیه خارجیه لکنهم اصبحوا مؤمنین فی عالم الدنیا فآمنوا

1- _مصباح المتهجد, الطوسی ص711 نشر مؤسسه فقه الشیعه, بیروت, تذکره الفقهاء, لجمال الدین أبی منصور الحسن بن یوسف بن علی بن المطهر, المشتهر بالعلامه الحلی فی الفقه الاستدلالی ج 8 / 452.
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 371 .

بالثقلين : القرآن وأهل البيت وتحسنوا وارتقوا تدريجيا فى عالم الخير وكثرت أعمالهم الطيبه فى الدنيا وأصبحوا من أصحاب الطرى المستقيم . الظاهر ان هؤلاء كانوا شيعه فى عالم الذر وتمكنوا من نفض التراب عنهم فى الارض وعادوا الى نهجهم الحضارى الاول .

وكانت البشريه قد عاشت عشره الاف سنه فى عالم الذر فى امتحان كبير بين الحق والباطل .

{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإلَيْهِ المَصِيرُ } 3 _ سوره التغابن.

فيه معنيان: أحدهما, قال الحسن والبلخى والجبائى والزجاج والطبرى: ان معناه خلقهما للحق لا للباطل . ومعناه خلقهما حقا وصوابا لا باطلا وخطأ, كما قال تعالى: { وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا } وأدخلت الباء والألف واللام كما أدخلت فى نظائرها يقولون: فلان يقول بالحق, بمعنى أنه يقول الحق, لا أن الحق معنى غير القول بل التقدير ان خلق الله السماوات والأرض حكمه وصواب من حكم الله, وهو موصوف بالحكمه فى خلقهما وخلق ما سواهما من جميع خلقه الا أن هناک حقا سوى خلقهما خلقهما به, وذلک يدل على بطلان ما يقوله المجبره: ان هذا كله باطل وسفه, وما يخالف الحكمه هو من فعل الله, تعالى الله عن ذلک .

والثانى, قال قوم: معنى ذلک أنه خلق السماوات والأرض بكلامه, وهو قوله { ائتيا طوعا أو كرها } _ سوره 6 الانعام آيه 73.

قالوا: فالحق هو كلامه واستشهدوا على ذلک بقوله { ويوم يقول كن

فيكون قوله الحق }_ سوره 2 البقره آيه 48 .تفسير الطوسى -تفسير الايه 0

فَأحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإلَيْهِ المَصِيرُ: حسن تعالى صور البشريه واليه تعود يوم القيامه فيحاسبها على اعمالها 0

{ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } 4 _ سوره التغابن.

يعلم البارى تعالى كل شىء فى الكون ويعلم ما يعلنه الناس وما يضمرونه فى صدورهم 0

وقال تعالى : * (وَا للهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ) * - 16 / 19 .

* (إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ) * - 36 / 76 .

* (يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) * - 6 / 3 .

* (أَنَّ ا للهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ) * - 9 / 78 .

* (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ) * - 43 / 80 .

{ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } 5 _ سوره التغابن.

يقول تعالى ذكره لمشركى قريش: ألم يأتكم أيها الناس خبر الذين كفروا من قبلكم, مثل قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط الذين ذاقوا جزاء ما فعلوا فمسهم عذاب الله على كفرهم ولهم عذاب أليم فى الاخره بما ارتكبوا من جنايات .

{ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللّهُ وَاللّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ } 6 _ سوره التغابن.

كان الكفار يتفنون فى الهروب من عباده الرحمن مره بالقول: إنه انسان مثلنا ونحن نريد نبيا من الملائكه وحجج اخرى لا معنى لها 0

تَأتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ: قال العبد الصالح الامام موسى الكاظم عليه السلام : البينات: الأئمه ((1)) .

وكان الامام على عليه السلام المصداق الكامل للامام :

القندوزى الحنفى: فى أيام خلافه الإمام على عليه السلام سأله سائل فقال الامام عليه السلام فى خطبه منها: (أنا سر الاسرار أنا شجره الانوار أنا دليل السماوات, أنا أنيس المسبحات, أنا خليل جبرائيل, أنا صفى ميكائيل, أنا قائد الاملاک, أنا سمندل الافلاک, أنا سرير الصراح, أنا حفيظ الالواح, أنا قطب الديجور, أنا البيت المعمور, أنا مزن السحائب, أنا نور الغياهب, أنا فلک الحجج, أنا مسدد الخلائق, أنا محقق الحقائق, أنا مأول التأويل, أنا مفسر الانجيل, أنا خامس الكساء, أنا تبيان النساء, أنا ألفه الايلاف,

أنا رجل الاعراف, أنا سر ابراهيم, أنا ثعبان الكليم, أنا ولى الاولياء,

أنا ورثه الانبياء, أنا أوريا الزبور, أنا حجاب الغفور, أنا صفوه الجليل,

أنا ايليا الانجيل, أنا شديد القوى, أنا حامل اللواء, أنا إمام المحشر, أنا ساقى الكوثر, أنا قسيم الجنان, أنا مشاطر النيران, أنا يعسوب الدين, أنا امام المتقين, أنا وارث المختار, أنا ظهير الاظهار, أنا مبيد الكفره,

---

1- تفسير القمى 2 / 371, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 395 .

أنا أبو الأئمه البرره, أنا قالع الباب, أنا مفرِّق الاحزاب, أنا الجوهره الثمينه, أنا باب المدينه, أنا مفسر البينات, أنا مبين المشكلات, أنا النون والقلم, أنا مصباح الظلم, أنا سؤال متى, أنا ممدوح هل أتى, أنا النبأ العظيم,

أنا الصراط المستقيم, أنا لؤلؤ الاصداف, أنا جبل قاف, أنا سر الحروف, أنا نور الظروف, أنا الجبل الراسخ, أنا العلم الشامخ, أنا مفتاح الغيوب,

أنا مصباح القلوب, أنا نور الارواح, أنا روح الاشباح, أنا الفارس الكرار, أنا نصره الانصار, أنا السيف المسلول, أناالشهيد المقتول, أنا جامع القرآن, أنا بنيان البيان, أنا شقيق الرسول, أنا بعل البتول, أنا عمود الاسلام,

أنا مكسر الاصنام, أنا صاحب الاذن, أنا قاتل الجن, أنا صالح المؤمنين,

أنا إمام المفلحين, أنا إمام أرباب الفتوه, أنا كنز أسرار النبوه, أنا المطلع على أخبار الاولين, أنا المخبر عن وقائع الآخرين, أنا قطب الاقطاب,

أنا حبيب الاحباب, أنا مهدى الآوان, أنا عيسى الزمان, أنا والله وجه الله, أنا والله أسد الله, أنا سيد العرب, أنا كاشف الكرب, أنا الذى قيل فى حقه: لا فتى الا على أنا الذى قال فى شأنه: أنت منّى بمنزله هارون من موسى, فصاح السائل صيحه عظيمه وخرَّ ميتاً) ((1))

.

1- خطبه البيان, الناشر: حق بين, قم ج, 2 / 178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 3 / 208 الباب 68 فى ايراد بعض ما فى كتاب الدر النظيم للشيخ كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحه الحلبى, تحقيق على الحسينى_ ط 1, 1416 هجريه, الناشر: دار الاسوه, قم, سيره الإمام على, احمد بن محمد البكرى, المتوفَّى سنه 891 هجريه, مطبعه المنار, تونس, الزام الناصب, على اليزدى, ج 2 / 207, تحقيق على عاشور.

سوره خاليه من سبعه أحرف:

أرسل قيصر الروم كتابا إلى أحد خلفاء بنى العباس وجاء فيه

جاء فى كتاب الإنجيل أنه من قرأ سوره خاليه من سبعه أحرف, حرم الله جسده من نار جهنم, وهذه الأحرف عباره عن:

ث, ج, خ, ز, ش, ظ, ف وفحصنا كثيرا فلم نعثر على هكذا سوره فى كتب التوراه والزبور والإنجيل, فهل يوجد فى كتابكم السماوى تلك السوره ؟ فجمع الخليفه العباسى جميع العلماء وعرض عليهم السؤال فعجزوا عن الجواب فأشاروا الى ان هذا السؤال لا يجيب عليه الا امام معصوم وكان الامام الهادى عليه السلام صغير السن وقد استلم الامامه وعمره الشريف سته سنوات حتى ان بعض الناس شككوا فى امامته فى ظل وجود فطاحل العلماء الكبار مثل على ابن جعفر الصادق فطرحوا هذا السؤال على الإمام فأجاب عليه السلام قائلا: هذه السوره هى سوره الحمد التى تكون خاليه من الأحرف السبعه .

فسألوا الإمام ما فلسفه خلو هذه السوره من الأحرف السبعه ؟ فأجاب الإمام عليه السلام : حرف (ث) إشاره إلى الثبور .

وحرف (ج) إشاره إلى الجحيم .

وحرف (خ) إشاره إلى الخبث .

حرف (ز) إشاره إلى الزقوم .

حرف (ش) إشاره إلى الشقاوه .

وحرف (ظ) إشاره إلى الظلمه .

وحرف (ف) إشاره إلى الآف .

فأرسل الخليفه هذا الجواب لقيصر الروم, وشعر القيصر بالفرح بعد حصوله على الجواب واعتنق الإسلام وخرج من الدنيا مسلما ((1)).

لقد

بيَّن النبى صلى الله عليه و آله منزله الائمه فى الدين بانهم أصل من أصول الدين .

{ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِکَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ } 7 _ سوره التغابن.

يتبجح الكفار بانهم لن يبعثوا بعد موتهم لاغفال أنفسهم واغفال الناس

وتشجيع أنصارهم على الاستمرار فى منهج الكفر 0

وكان الرد الالهى عليهم حازما بقوله تعالى: قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِکَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ 0

والدليل على يسره خلق الله تعالى للمخلوقات والبشر فى كل لحظه وكل ساعه

فى توالى الايام والليالى .

{ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِکَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ }: كيف ينبؤون بما عملوا ؟ قال تعالى: { اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } 65يس .

1- شرح شافيه أبى فراس .

{ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أنزَلْنَا وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ } 8 _ سوره التغابن.

قال الامام أبو جعفر علیه السلام : النور, والله الأئمه من آل محمد الی یوم القیامه ((1))

.

وروی العلامه البحرانی قال: أسند أبو جعفر الطبری إلی ابن عباس:

إن النور فی الآیه ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ((2)) .

الطبری: ونقل العلامه القبیسی, عن الحافظ ابن جریر الطبری - أیضا - عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال فی خطبه الغدیر - فیما قال:

معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا .ثم قال صلی الله علیه و آله :

النور من الله فیَّ, ثم فی علی علیه السلام , ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی علیهم السلام ((3))

.

والعقیده الاسلامیه تتمثل فی الایمان والشهاده بالله تعالی والنبی محمد والائمه الخلفاء الاثنی عشر 0

1- اصول الکافی, الکلینی ج 1 / 111, تفسیر القمی ج 2 / 371, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 395.
2- غایه المرام, العلامه البحرانی / 437
3- کتاب ماذا فی التاریخ, القبیسی / ج 3 / ص 147.

{ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الجَمْعِ ذَلِکَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أبَداً ذَلِکَ الفَوْزُ العَظِيمُ } 9 _ سوره التغابن.

ذلک يوم التغابن: ذلک يوم الحسره, ذلک يوم الأزفه وإنی لمقر غير منكر, وتائب إليک مما اقترفت, وعائذ إليک فی هذا المقام مما قدمت من الاعمال التی تقدمت إلی فيها, ونهيتنی عنها, وأوعدت عليها العقاب, وأعوذ بكرم وجهک أن تقيمنی مقام الخزی والذل يوم تهتک فيه الاستار, وتبدو فيه الاسرار والفضائح, وترعد فيه الفرائض, يوم الحسره والندامه, يوم الآفكه, يوم الآزفه, يوم التغابن, يوم الفصل, يوم الجزاء, يوما كان مقداره خمسين ألف سنه, يوم النفخه, يوم ترجف الراجفه تتبعها الرادفه, يوم النشر, يوم العرض, يوم يقوم الناس لرب العالمين, يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه, يوم تشقق الارض وأكناف السماء, يوم تأتی كل نفس تجادل عن نفسها, يوم يردون إلی الله فينبئهم بما عملوا.

قال تعالی: (وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)الايمان والعمل الصالح هما ركنا الاسلام (لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَأجْرٌ عَظِيمٌ) المائده 5 / 9 .

الخوارزمی الحنفی: روی علاّمه الحنفيه أخطب الخطباء موفّق بن أحمد فی كتابه المناقب, بإسناده المذكور, عن يزيد بن شراحيل الأنصاری كاتب علی عليه السلام , قال: سمعت علياً كرّم الله وجهه, يقول:

حدّثنی رسول الله صلی الله عليه و آله وأنا مسنده إلی صدری فقال صلی الله عليه و آله : أی علی ألم تسمع قول الله تعالی: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) هم أنت وشيعتک,

وموعدی وموعدکم الحوض, إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاء محجّلین»((1)) .

ص: 151

1- الدر المنثور, السیوطی 6 / 379 سوره الزلزله, طبعه دار المعرفه, بیروت, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفَّی سنه 1255 هجریه, 5 / 477, این الکافرون من اهل الکتاب, طبعه عالم الکتب, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 / 500 و 2 / 459, تحقیق محمد المحمودی_ طبعه 1, 1990 م طبعه وزاره الارشاد, طهران, تفسیر الالوسی 30 / 207 تفسیر آیه: خیر البریه, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, , 12 / 284 عصام بن الحکم, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, تاریخ دمشق 42 / 332, تحقیق علی شیری 1415 هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت الکامل, ابن عدی 7 / 213 یحیی بن ابی حیه الکلبی, دار الفکر, بیروت 1988 م, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی 9 / 131 باب فیمن یحبه وفیمن یبغضه_ طبعه 1408 هجریه_ دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی 6 / 354, تحقیق دار الحرمین طبعه 1405 هجریه, طبعه دار الحرمین, المعجم الکبیر, الطبرانی 1 / 319 عبید الله بن ابی رافع, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه 750 هجریه, مناقب الإمام طبعه 1, 1958 م, کنز العمال 11 / 323_ الرافضه_ ضبط بکری حیانی_ طبعه 1989 م_ مؤسسه الرساله, بیروت, تفسیر ابی حمزه الثمالی ص 361, المتوفَّی سنه 148 هجریه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1, 1420 هجریه, نشر الهادی, قم, تفسیر فرات الکوفی 120 سوره المائده, طبعه 1, 1990 م نشر وزاره الارشاد, طهران, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی175, 245, المناقب للخوارزمی الحنفی, 66, بشاره, المصطفی 16 و153, الخصال 496/5, الأمالی للصدوق 149/146, البحار, المجلسی 15/107, کنوز الحقائق 1/150, أمالی الطوسی 72/104, مناقب ابن شهر آشوب 3/76.

الثعلبى والهيتمى والطبرانى: فى تفسير الثعلبى بسنده عن البراء بن عازب: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا علي قل: اللهم اجعل لى عندک عهدا, واجعل لى فى صدور المؤمنين موده, فأنزل الله عز وجل آيه الموده :

{ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا } ((1)) .

وقال نجاح الطائى: العمل الصالح هو السير فى طريق النبى محمد وآل محمد وخدمه البشريه وخاصه المؤمنين 0

وكانت وظيفه الانبياء تربيه الناس ليكونوا من الصالحين الاخيار وابعادهم عن تأثيرات

الاشرار فمن كان منا يسعى لهذا المنهج فهو على طريق الانبياء والاوصياء ومن كان يكنز الاموال ويسعى لاعلاء جاهه وجاه أهل بيته وحزبه وقومه ويحارب المتقين فهو من الغافلين الفاسقين .

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ المَصِيرُ }10 _ سوره التغابن.

الذين كفروا بالاسلام وكذبوا الائمه أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ المَصِيرُ 0

1- الرياض النضره 2 / 207, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 102, نور الابصار 101, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج ,125 وقال: رواه الطبرانى فى الاوسط , وإحقاق الحق, المرعشى النجفى ج 3 / 83.

وقال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((1)) .
(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) .لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((2)) .

فمن اراد الدين عليه الالتزام بولايه الامام على عليه السلام 0

وأنّ معاويه أمر بلعن أمير المؤمنين على عليه السلام على المنابر, فتكلّم فيه ابن عبّاس, فقال (معاويه) : هيهات, هذا أمر دين, ليس إلى تركه سبيل, أليس الغاشّ لرسول الله, الشتّام لأبى بكر, المعيّر عمر , الخاذل عثمان !

قال ابن عباس: أتسبّه على المنابر, وهو بناها بسيفه !

قال معاويه: لا أدع ذلک حتّى يموت فيه الكبير, ويشبّ عليه الصغير((3)).

واستعمل معاويه المغيره بن شعبه على الكوفه سنه إحدى وأربعين, فلمّا أمّره عليها دعاه وقال له: أمّا بعد, فإنّ لذى الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا((4))، وقد يجزى عنک الحكيم بغير التعليم . وقد أردت إيصاءک بأشياء كثيره, أنا تاركها اعتماداً على بصرک, ولست تاركاً إيصاءک بخصله:

1- أصول الكافى ص 119, طبعه الاعلمى, بيروت.
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب 2 / 86تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . 3 / 905.
3- المناقب لابن شهر آشوب 3 / 222, بحار الأنوار 39 / 323 / 22 .
4- هذا شطر بيت للمتلمّس, وقد ذكره الطبرى فى تاريخه بتمامه, وهو : لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان إلا ليعلما .

لا تترک شتم علی وذمّه, والترحّم علی عثمان والاستغفار له, والعیب لأصحاب علی والإقصاء لهم, والإطراء بشیعه عثمان والإدناء لهم ((1)).

فنال المغیره فی خطبته من علی, وأقام خطباء ینالون منه((2)).

قال هشیم بن بشیر الواسطی: أدرکت خطباء أهل الشام بواسط فی زمن بنی أُمیّه, کان إذا مات لهم میّت قام خطیبهم فحمد الله وأثنی علیه, ثمّ ذکر علی بن أبی طالب فسبّه . فحضرتهم یوماً وقد مات لهم میّت, فقام خطیبهم, فحمد الله وأثنی علیه, وذکر علیاً علیه السلام فسبّه, فجاء ثور فوضع قرنیه فی ثدییه وألزقه بالحائط, فعصره حتّی قتله, ثمّ رجع یشقّ الناس یمیناً وشمالا لا یهیج أحداً ولا یؤذیه((3)).

وکان عمر بن ثابت یرکب ویدور فی القری بالشام فإذا دخل قریه جمع أهلها, ثمّ یقول: أیّها الناس ! إنّ علی بن أبی طالب کان رجلا منافقاً, أراد

1- الکامل فی التاریخ 2 / 488, تاریخ الطبری 5 / 253, أنساب الأشراف , البلاذری 5 / 252 نحوه .
2- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری 3 / 509 / 5898, سیر أعلام النبلاء , الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام 3 / 31 / 7 .
3- المناقب, ابن المغازلی الشافعی , 391 / 445, أنساب الأشراف , البلاذری 6 / 245

أن ينخس برسول الله صلى الله عليه و آله ليله العقبه ((1)), فالعنوه .

قال: فيلعنه أهل تلک القريه, ثمّ يسير إلى القريه الأُخرى, فيأمرهم بمثل ذلک((2)).

وقال العلاّمه الأمينى: لم يزل معاويه وعمّاله دائبين على ذلک] لعن الإمام عليه السلام [حتّى تمرّن عليه الصغير, وهرم الشيخ الكبير, ولعلّ فى أوّليات الأمر كان يوجد هناک من يمتنع عن القيام بتلک السبّه المخزيه, وكان يسع لبعض النفوس الشريفه أن يتخلّف عنها, غير أنّ شدّه معاويه - الحليم فى إجراء أحدوثته - وسطوه عمّاله - الخصماء الألدّاء على أهل بيت الوحى, وتهالكهم دون تدعيم تلک الإمره الغاشمه, وتنفيذ تلک البدعه الملعونه - حكمت فى البلاء, حتّى عمّت البلوى, وخضعت إليها الرقاب, وغلّلتها أيدى الجور تحت نِير الذلّ والهوان .

فكانت العاده مستمرّه منذ شهاده أمير المؤمنين عليه السلام إلى نهى عمر بن عبدالعزيز, طيله أربعين سنه((3))، على صهوات المنابر, وفى الحواضر

1- مختصر تاريخ دمشق 6 / 253, كتاب المفاخرات, الزبير بن بكار, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج 2 / 103_ ط دار الفكر _سنه 1388هج , المحلّى, ابن حزم الأندلسى 11 / 225 .
2- الغارات 2 / 581, شرح نهج البلاغه 4 / 103 .
3- كذا فى المصدر والصحيح: « ستّين سنه » ; لأنّ خلافه عمر بن عبدالعزيز كانت سنه 99ه- .

الإسلاميه كلّها ; من الشام إلى الرى إلى الكوفه إلى البصره إلى عاصمه الإسلام المدينه المشرّفه إلى حرم أمن الله مكّه المعظّمه إلى شرق العالم الإسلامى وغربه, وعند مجتمعات المسلمين جمعاء ... .

واتّخذوا ذلک کعقیده راسخه, أو فریضه ثابته, أو سنّه متّبعه, یرغب فیها بکلّ شوق وتوق((1))حتّى أنّ عمر بن عبدالعزیز لمّا منع عنها - لحکمه عملیّه - أو لسیاسه وقتیّه - حسبوه کأنّه جاء بطامّه کبرى, أو اقترف إثماً عظیماً((2)).

قال محمد بن سیرین: خطب زیاد یوما فى الجمعه فأطال الخطبه وأخر الصلاه فقال له حجر بن عدى: الصلاه .

فمضى فى خطبته ثم قال: الصلاه فمضى فى خطبته, فلما خشى حجر فوت الصلاه ضرب بیده إلى کف من الحصا وثار إلى الصلاه وثار الناس معه, فلما رأى ذلک زیاد نزل فصلى بالناس, فلما فرغ من صلاته کتب إلى معاویه فى أمره وکثر علیه فکتب إلیه معاویه: أن شده فى الحدید ثم احمله إلى . فلما أن جاء کتاب معاویه أراد قوم حجر أن یمنعوه فقال: لا, ولکن سمع وطاعه, فشد فى الحدید ثم حمل إلى معاویه . ساروا به وبأصحابه وهم :

1_ الأرقم بن عبد الله الکندى من بنى الأرقم . 2_ شریک بن شداد الحضرمى . 3_ صیفى بن فسیل الشیبانى . 4_ قبیصه بن ضبیعه بن حرمله

1- التوق: وهو الشوق إلى الشىء والنزوع إلیه (لسان العرب 10 / 33) .
2- الغدیر 10 / 265 .

العبسى . 5_ كريم بن عفيف الخثعمى من بنى عامر ثم من قحافه .

6_ عاصم بن عوف البجلى . 7_ ورقاء بن سمى البجلى .

8_ كدام بن حيان العنزى . 9_ عبد الرحمن بن حسان العنزى .

10_ محرز بن شهاب التميمى من بنى منقر .

11_ عبد الله بن حويه السعدى من بنى تميم .

وأتبعهم زياد برجلين وهما: 12_ عتبه بن الأخنس السعدى, 13_ وسعيد بن نمران الهمدانى, فمضوا بهم حتى انتهوا إلى مرج عذراء (بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا) فحبسوا بها فجاء رسول معاويه إليهم بتخليه سته وبقتل ثمانيه, فقال لهم رسول معاويه: إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءه من على واللعن له فإن فعلتم تركناكم, وإن أبيتم قتلناكم, وإن أمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت بشهاده أهل مصركم عليكم غير أنه قد عفى عن ذلک, فابرؤا من هذا الرجل نخل سبيلكم .

قالوا: اللهم إنا لسنا فاعلى ذلک . فأمر بقبورهم فحفرت وأدنيت أكفانهم, وقاموا الليل كله يصلون فلما أصبحوا قال أصحاب معاويه: يا هؤلاء ! لقد رأيناكم البارحه قد أطلتم الصلاه وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم فى عثمان ؟ قالوا: هو أول من جار فى الحكم وعمل بغير الحق .

فقال أصحاب معاويه: أمير المؤمنين كان أعلم بكم . ثم قاموا إليهم فقالوا: تبرؤن من هذا الرجل ؟

قالوا: بل نتولاه ونتبرأ ممن تبرأ منه . فأخذ كل رجل منهم رجلا ليقتله وأقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا سته وهم : 1_حجر 2_ شريک

3_ صیفی 4_ قبیصه 5_ محرز 6_ کدام ((1)) .

وقال معاویه لعبد الرحمن بن حسان من أصحاب حجر بن عدی: ما تقول فی علی ؟ قال: أشهد أنه کان من الذاکرین الله کثیرا, ومن الآمرین بالحق والقائمین بالقسط, والعافین عن الناس . قال: فما قولک فی عثمان ؟

قال: هو أول من فتح أبواب الظلم وأغلق أبواب الحق . فرده معاویه إلی زیاد, فدفنه زیاد حیا ((2)) .

{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِیبَه إلا بِإِذْنِ اللّهِ وَمَنْ یُؤْمِنْ بِاللّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ وَاللّهُ بِکُلِّ شَیْء عَلِیمٌ } 11 _ سوره التغابن.

قال تعالی: { ما أصاب من مصیبه فی الأرض ولا فی أنفسکم إلا فی کتاب من قبل أن نبرأها, الآیه } فأفاد أن للانسان غایه ونهایه من السعاده والشقاء, وهو متوجه إلیها, سائر نحوها . وقال تعالی: { کما بدأکم تعودون فریقا هدی وفریقا حق علیهم الضلاله, الآیه } فأفاد أن ما ینتهی إلیه أمر الانسان من السعاده والشقاء هو ما کان علیه فی بدء خلقه وقد کان فی بدء خلقه طینا, فهذه الطینه طینه سعاده وطینه شقاء, وآخَّر السعید إلی الجنه وآخر الشقی إلی النار: فهما أولهما لکون الاخر هو الأول وحینئذ صح ان السعداء

1- راجع الأغانی لأبی الفرج 16: 2, 11, تاریخ الطبری 6: 141, 160, تاریخ ابن عساکر 2: 370, 381, الکامل لابن الأثیر 3: 202, 210, تاریخ ابن کثیر 7: 49, 55

2- قاموس الرجال: ج 6 ص 259, ومرَّ فی صفحه 17 بلفظ آخر, وراجع شرح ابن أبی الحدید_ ط مصر: ج 2 ص 412 و ج 3 ص 172 .

خلقوا من طينه الجنه والأشقياء خلقوا من طينه النار . وقال تعالى: {كلا ان كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراک ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون, كلا إن كتاب الفجار لفى سجين وما أدراک ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين } ((1)) .

وتفسيرها على ما فى الحديث أنّ ما [أصاب] من مصيبه فى الأرض نحو الحدب وآفات الزروع والثمار, ولا فى أنفسكم كالمرض والموت, إلاّ فى كتاب, أى اللوح, من قبل أن نبرأها, أى المصائب أو الأنفس, إنّ ذلک, [أى] إنّ تقدير ذلک وإثباته فى اللوح, على الله يسير, ثم علّل ذلک وبيّن الحكمه فيه فقال: لكيلا تأسوا, يعنى أبا بكر وأصحابه, على ما فاتكم ممّا خصّ به علىّ بن أبى طالب من الوصايه إليه بالخلافه, ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنه, فإنّ ذلک لم يكن لكرامه بكم على الله, بل هو استدراج وابتلاء فإذا علمتم ذلک فاللائق بكم الحزن هنا والفرح هناک((2)).

وقال الامام على عليه السلام للاصبغ بن نباته: وكتب إلى عبد الله بن العباس أما بعد فاطلب ما يعنيک واترک ما لا يعنيک فإن فى ترک ما لا يعنيک درک ما يعنيک وإنما تقدم على ما أسلفت لا على ما خلفت . وابن ما تلقاه غدا على ما تلقاه والسلام . وقال عليه السلام إن أحسن ما يألف به الناس قلوب أودائهم ونفوا به

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران,, ج 2/ 2 0
2- الحاشيه على اصول الكافى _بدر الدين العاملى ص167 .

الضغن عن قلوب أعدائهم حسن البشر عند لقائهم والتفقد فى غيبتهم والبشاشه بهم عند حضورهم .

وقال عليه السلام : لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

وقال عليه السلام : يا رب ما أشقى جد من لم يعظم فى عينه وقلبه ما رأى من ملكک و سلطانک فى جنب ما لم تر عينه وقلبه من ملکک وسلطانک . وأشقى منه من لم يصغر فى عينه وقلبه ما رأى وما لم ير من ملکک وسلطانک فى جنب عظمتک وجد لک, لا إله إلا أنت سبحان إنى كنت من الظالمين .

وقال عليه السلام : إنما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر . فمن فنائها أنک ترى الدهر موترا قوسه مفوقا نبله لا تخطئ سهامه ولا تشفى جراحه, يرمى الصحيح بالسقم والحى بالموت . ومن عنائها أن المرء يجمع مالا يأكل ويبنى ما لا يسكن, ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناءا نقل . ومن غيرها أنک ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهم إلا نعيم زال وبؤس نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيتخطفه أجله فلا أمل مدروک ولا مؤمل متروک . فسبحان [الله] ما أعز سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها فكأن ما كان من الدنيا لم يكن, وكأن ما هو كائن قد كان . [و] أن الدار الآخره هى دار المقام ودار القرار وجنه ونار . صار أولياء الله إلى الاجر بالصبر وإلى الامل بالعمل .

وقال عليه السلام : من أحب السبل إلى الله جرعتان: جرعه غيظ تردها بحلم وجرعه حزن تردها بصبر . ومن أحب السبل إلى الله قطرتان: قطره دموع فى جوف الليل و قطره دم فى سبيل الله . ومن أحب السبل إلى الله خطوتان: خطوه امرء مسلم يشد بها صفا فى سبيل الله وخطوه فى صله الرحم [وهى] أفضل من خطوه يشد بها صفا فى سبيل الله .

وقال عليه السلام : لا يكون الصديق لأخيه صديقا حتى يحفظه فى نكبته وغيبته و بعد وفاته .

وقال عليه السلام : إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع وترهنها المنى وتستعلقها الخدائع .

وقال عليه السلام : من استحكمت فيه خصله من خصال الخير اغتفرت ما سواها ولا أغتفر فقد عقل ولا دين, لان مفارقه الدين مفارقه الامن ولا حياه مع مخافه . وفقد العقل فقد الحياه ولا يقاس [إلا] بالأموات .

وقال عليه السلام : من عرض نفسه للتهمه فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيره فى يده .وقال عليه السلام : إن الله يعذب سته بسته: العرب بالعصبيه والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانه وأهل الرستاق بالجهل .

وقال عليه السلام : أيها الناس اتقوا الله, فإن الصبر على التقوى أهون من الصبر على عذاب الله . وقال عليه السلام : الزهد فى الدنيا قصر الامل, وشكر كل نعمه, والورع عن كل ما حرم الله . وقال عليه السلام : إن الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما الفقر .

وقال عليه السلام : ألا إن الأيام ثلاثه: يوم مضى لا ترجوه ويوم بقى لابد منه . ويوم يأتى لا تأمنه فالأمس موعظه واليوم غنيمه, وغد لا تدرى من أهله, أمس شاهد مقبول و . اليوم أمين مؤد . وغد يعجل بنفسک سريع الظعن , طويل الغيبه, أتاک ولم تأته .

أيها الناس إن البقاء بعد الفناء ولم تكن إلا وقد ورثنا من كان قبلنا ولنا وارثون بعدنا فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه . واسلكوا سبل الخير, ولا تستوحشوا فيها لقله أهلها واذكروا حسن صحبه الله لكم فيها . ألا وإن العوارى اليوم والهبات غدا . وإنما نحن فروع لأصول قد مضت, فما بقاء الفروع بعد أصولها . أيها الناس إنكم إن آثرتم الدنيا على الآخره أسرعتم إجابتها إلى العرض الأدنى ورحلت مطايا آمالكم إلى الغايه القصوى, تورد مناهل عاقبتها الندم وتذيقكم ما فعلت بالأمم الخاليه والقرون الماضيه من تغير الحالات وتكون المثلات .

وقال عليه السلام : الصلاه قربان كل تقى, والحج جهاد كل ضعيف, ولكل شئ زكاه وزكاه البدن الصيام, وأفضل عمل المرء انتظاره فرج الله, والداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر, ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيه, استنزلوا الرزق بالصدقه, وحصنوا أموالكم بالزكاه, وما عال امرء اقتصد . والتقدير نصف العيش, والتودد نصف العقل . والهم نصف الهرم, وقله العيال أحد اليسارين, ومن أحزن والديه عقهما, ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبه حبط أجره, والصنيعه لا تكون صنيعه إلا عند ذى حسب أو دين, والله ينزل الصبر على قدر المصيبه, فمن قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله,

والأمانه تجر الرزق, والخيانه تجر الفقر, ولو أراد الله بالنمله صلاحا ما أنبت [لها] جناحا .

وقال عليه السلام : متاع الدنيا حطام وتراثها كباب, بلغتها أفضل من أثرتها . وقلعتها أركن من طمأنينتها, حكم بالفاقه على مكثرها . واعين بالراحه من رغب عنها, من راقه رواؤها أعقبت ناظريه كمها . ومن استشعر شغفها ملأت قلبه أشجانا, لهن رقص على سويداء قلبه كرقيص الزبده على أعراض المدرجه هم يحزنه وهم يشغله كذلک حتى يؤخذ بكظمه ويقطع أبهراه ويلقى هاما للقضاء, طريحا هينا على الله مداه وعلى الأبرار ملقاه وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها النفث((1)) .

وقال نجاح الطائى: المصيبه التى لا يأذن بها الله تعالى لا تتحقق ابدا فادعوه تعالى للهرب من المصائب والكوارث المكتوبه, وابعدوها بالصدقه وحصنوا مالكم بالزكاه .

ومن أدله أميه الناس توليتهم الجهله الاميه البعيدين عن العلم وتركهم امام العلم والبلاغه علياً عليه السلام .

{ وَأطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ فَإنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ }12 _ سوره التغابن.

1- نهج البلاغه_ الامام على ج 4 / 86 _ تعزيته للاشعث عن ولده _ شرح الشيخ محمد عبده _ الناشر: دار الذخائر_ قم .

قال الامام الصادق عليه السلام : أما والله ما هلک من کان قبلکم وما هلک من هلک حتی یقوم قائمنا الا فی ترک ولایتنا وجحود حقنا, وما خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من الدنیا حتی ألزم رقاب هذه الأمه حقنا والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم ((1))

.

لقد بلَّغ النبی صلی الله علیه و آله اصول الدین وفروعه واخذ البیعه من المسلمین للامام علی علیه السلام فمن التزم ببیعته فهو من الفائزین .

فإن تولیتم عن الطاعه ونکثتم البیعه مثل رجال السقیفه واتباعهم فهو من المندحرین .

{ اللّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ وَعَلَی اللّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ المُؤْمِنُونَ }13_سوره التغابن.

المعتمدون علی الله تعالی فی انجاز اعمالهم وتسییر امورهم منتصرون فهو المعین والناصر والمنقذ من الهلاک والضلال .

وقال تعالی: إنِ الحُکْمُ إلا لِلّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَعَلَیْهِ فَلْیَتَوَکَّلِ المُتَوَکِّلُونَ 67_یوسف .

: فَأعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ وَکَفَی بِاللّهِ وَکِیلا 81_النساء.

: وَإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ إنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ العَلِیمُ 61_الانفال.

:قُلْ حَسْبِیَ اللّهُ عَلَیْهِ یَتَوَکَّلُ المُتَوَکِّلُونَ38_الزمر.

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 2 / 353, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 398 .

:وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً2* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَىْء قَدْراً 3_الطلاق.

: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً 10*يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً 11*وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَال وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّات وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً 12_نوح .

وقال نحاح الطائى: جاء الامر الالهى بالتوكل على الله تعالى لامور عديده منها ايجاد السكينه القلبيه للانسان وابعاد الاضطراب والهوس الشيطانى .

ودفع الانسان نحو المشروع الالهى القائم على التوكل على الله ونبذ التوكل على الظالمين وتنفيذ أوامرهم المحرمه.

ومن توكل على ربه ابتعد عن الحرام وتحرک نحو الحلال وصفت نفسه وسكنت .

والتوكل على الله يبنى انسانا كاملا صفاته الخير والانسانيه ومن توكل على الشيطان وحسد الناس وشارک فى اضطهادهم وتعذيبهم وقتلهم أصبح جنديا عنده ينفذ مآربه الابليسيه .

: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }_سوره التغابن 14 .

أخرج الفقير العينى فى مناقبه بعده أسانيد قال: قال ابن عباس: ما أنزل الله: (ياأيها الذين آمنوا) إلا وعلى أميرها وأشرفها ((1))

.

وذلک أن الرجل كان إذا أراد الهجره إلى رسول الله صلى الله عليه و آله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدک الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدک فمنهم من يطيع أهله فيقيم فحذرهم الله أبناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضى ويذرهم ويقول: أما والله لئن لم تهاجروا معى ثم يجمع الله بينى وبينكم فى دار الهجره لا أنفعكم بشئ ابدا, فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله ان يوفى ويحسن ويصلهم .

{ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً } : ولقد حذر النبى محمد صلى الله عليه و آله زوجته عائشه من مخالفه الامام على عليه السلام ومحاربته فتنبحها كلاب الحواب فلم تطع الرسول وحاربت الخليفه علياً عليه السلام فى معركه الجمل متسببه فى مقتل عشرات الالاف منهم:

خليفه: كان قتلى معركه الجمل التى تسببت فى قتلهم عشرين ألف مسلم على رأى خليفه ((2)).

1- المناقب للعينى / ص 48.
2- مسند ابن راهويه, اسحاق بن راهويه المتوفَّى سنه 238 هجريه, ج 2 / 33, طبعه 1, مكتبه الايمان, 1412 هجريه, المدينه المنوره, جواهر المطالب, ابن الدمشقى المتوفَّى سنه 871 هجريه, طبعه 1, 1416 هجريه ج 2 / 22 مقتل الزبير, وزاره, الثقافه, قم, العقد الفريد 2 / 455, أنساب الأشراف , البلاذرى 3 / 59, الصراط المستقيم, العاملى 3 / 166, بهج الصباغه ج 6, 387, تاريخ خليفه ص139 و 140.

قال اليعقوبى: قتل فى ذلک اليوم نيف وثلاثون ألفا وقال اليافعى:

وبلغت القتلى يومئذ ثلاثه وثلاثين ألفا ((1)) .

ووضعت عائشه أحاديث فى نسيان النبى للقرآن وأخذه لها لرقص العبيد: قالت عائشه: نسى النبى (صلى الله عليه و آله) آيات من القرآن ((2)).

وقالت عائشه: كان النبى (صلى الله عليه و آله) يستمع قراءه رجل فى المسجد فقال (رحمه الله): لقد أذكرنى كذا وكذا آيه كنت قد أسقطتها من سوره كذا وكذا ((3)).

1- مختصر تاريخ دمشق, ابن عساكر_ ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام) وأنساب الأشراف, ترجمه الإمام الحسن 3 / 61, مقاتل الطالبيين 74, منع عائشه دفن الحسن, مع جدّه و مسند ابن راهويه, اسحاق بن راهويه, المتوفَّى سنه 238 هجريه،ج 2 / 33, طبعه 1, مكتبه الإيمان, 1412 هجريه،المدينه المنوره, جواهر المطالب, ابن الدمشقى, المتوفَّى سنه 871 هجريه, طبعه 1, 1416 هجريه ج 2 / 22, مقتل الزبير, الناشر: وزاره, الثقافه, قم, تاريخ اليعقوبى 2 / 183 / تاريخ الإسلام, الذهبى الكردى 3 / 484, مروج الذهب, المسعودى 2/371, العقد الفريد 4 / 304, جواهر المطالب, ابن الدمشقى 2 / 22, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 2 / 346, البحار, المجلسى 32 / 183, ومرآه الجنان _اليافعى ص 45.
2- صحيح البخارى ج 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ج 1 / 543, باب فضائل القرآن, ومسند أحمد ج 6 / 12 .
3- صحيح البخارى ج 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ج 1 / 543, باب فضائل القرآن, مسند أحمد ج, 6 / 12 .

وهذا مخالف للنصوص القرآنيه :قال الله تعالى فى هذا الشأن لرسوله: (سَنُقْرِئُکَ فَلاَ تَنسَى) ((1)).

وقال تعالى: (وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْکَ وَحْيُهُ) ((2)).

وقال سبحانه: (لاَ تُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) ((3)).

ولم يتصف النبى محمد صلى الله عليه و آله بالنسيان أبدا .و بعدما نزلت هذه الايات ما نسى النبى محمّد صلى الله عليه و آله القرآن أبداً ((4)).

فيكون واضحاً قرآنياً حفظ النبى محمّد (صلى الله عليه و آله) للقرآن وعدم سهوه ونسيانه .وكانت أقوال عائشه تخرصات للنيل من رسول الله والكتاب المجيد ومن اعتمد على كلامها شكک فى القرآن المجيد .

وذكر البارى تعالى هذا العصيان فى كتابه المجيد: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَکَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِکَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ _ سوره التحريم 3-4.

1- الأعلى 7 .
2- طه 114 .
3- القيامه 16 - 19 .
4- مجمع البيان ج 10 / 475, الكشّاف ج, 4 / 243 .

وكانت زوجه نوح عدوه له أيضاً . وكانت زوجه النبى صالح عليه السلام عدوه له أيضاً

{ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً } :وكان ابن النبى نوح عليه السلام عاصيا له فلم يركب فى سفينه ابيه وذهب الى الجبل فغرق هناک .

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ }15_ سوره التغابن.

: أى محنه وبلاء .

قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يقولن أحدكم اللهم إنى أعوذ بک من الفتنه لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على الفتنه ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله تعالى يقول (إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ) ومعنى الآيه أن الله تعالى يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضى بقسمه وإن كان تعالى أعلم بهم ولكن ليظهر الأفعال التى يستحق بها الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال ((1)) .

ولقد تسببت اموال عثمان التى اخذها من بيت المال فى قتله فقد توجه لنهب الاموال نهبا لا نظير له مما تسبب فى ثوره شعبيه عليه أدت الى قتله.

1- متشابه القرآن ومختلفه, ابن شهر آشوب 1 / 175 .

وبقيت جثّته على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه ((1)) , وأكلت الكلاب عبديه صبيح ونجيح ((2)) .

وقال مالک: قُتل عثمان فأقام مطروحاً على كُناسه (مزبله) بنى فلان ثلاثاً((3)).

ومنع الثوار لاهله من دفنه فبقى على الزباله ثلاثه أيام ثم دفنوه فى مقبره

اليهود ((4)) .

1- طبقات ابن سعد ج 3 / 55 طبعه ليدن ، و الفتوح_ ابن أعثم ج 1 / 433 ، سعد السعود ، ابن طاووس 170 ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه 3 / 80 ، البحار 31 / 166 ، تمام المتون ، الصفدى 79 ، أنساب الأشراف 83 ، 86 ، الإمامه والسياسه 1 / 40 ، تاريخ الطبرى 5 / 143 ، الكامل فى التاريخ , ابن الاثير 3 / 76 ، شرح النهج 1 / 168 ، سيره ابن كثير 7 / 190 ، حياه الحيوان ، الدميرى 1 / 54 ، السيره الحلبيه 2 / 85 ، تاريخ الخميس 2 / 265 .
2- - البدايه والنهايه 7 / 214 تحقيق على شيرى ط 1988م دار احياء التراث العربى _بيروت
3- مختصر تاريخ دمشق 16 / 270، الكامل فى التاريخ , ابن الاثير الجزرى الكردى 3 / 180.
4- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسى ج 4 / 270 قتل عثمان, وطبقات ابن سعد ج 3 / 78, 79, ذكر ما خلف عثمان, الفتنه ووقعه الجمل, سيف بن عمر, موضوع دفن عثمان 84, وتاريخ الطبرى ج 5 / 143, مقتل عثمان, سنه 35 هجريه, المعجم الكبير, الطبرانى ج 1 / 79, ح 109, و شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 2 / 158, خطبه 30 اضطراب الامر على عثمان, و10 / 6, أسد الغابه ج 1 / 75, ج 3 / 376, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, والاستيعاب ج 3 / 1047 طبعه دار الجيل, بيروت, والاصابه, ابن حجر ج 1 / 566, رقم 1081, الجيم بعده الالف, جبله بن عمرو, وشذرات الذهب ج 1 / 40, و مختصر تاريخ دمشق 15 / 110, 111, والامامه والسياسه , ابن قتيبه ج 1 / 34, والانساب , السمعانى ج 5 / 77, وابن الأثير فى نهايته ج 1 / 390, وتقريب المعارف, ابو الصلاح الحلبى 294, والبحار , المجلسى ج 31 / 167, 472 .

{ فَاتَّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ } 16 _ سوره التغابن.

وقال الامام على عليه السلام عن قوله تعالى: (اتقوا الله حق تقاته) ((1))

. ما عمل بها غير أهل البيت نحن ذكرناه فلا ننساه ونحن شكرناه فلن نكفره ونحن اطعناه فلم نعصه فلما نزلت هذه الآيه قالت الصحابه: لا نطيق ذلک فأنزل الله تعالى: (فَاتَّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) ((2)) .

وهذا يبين سبب نزول حديث النبى صلى الله عليه و آله : على مع الحق فى شأن أمير المؤمنين: روى أحمد بن موسى بن مردويه الشافعى, من عده طرق, عن ابو بكر ابن مردويه الشافعى: روى أحمد بن موسى بن مردويه الشافعى, من

1- آل عمران 102 .
2- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 2 / 177, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 400 .

الجمهور, من عده طرق, عن عائشه: أن رسول الله قال: الحق مع على وعلى مع الحق, لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض ((1)) .

وكان أهل البيت مثالا للطاعه لله تعالى وللرسول والانفاق فى سبيل الله

سبحانه فمن تبعهم نجا ومن خالفهم هلک .

ص: 172

1- مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى 7 / 235 فى يوم الجرعه, طبعه 1988م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه, الاسكافى, المتوفَّى سنه 220 هجريه, تحقيق المحمودى, طبعه 1981 م, ص 35, اصناف المخالفين, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 2 / 297, معرفه الإمام على, و 18 / 72, وصيه له عليه السلام , تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 14 / 322 يوسف بن يعقوب, تحقيق مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق 42 / 449, تحقيق على شيرى 1415 هجريه, نشر دار الفكر, بيروت, ومنتخب كنز العمال 5 / 30, كنز العمال 5 / 30, الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى, سنه الوفاه 276ه., 1 / 73, المعيار والموازنه, الاسكافى 35 ذكر اصناف المخالفين والمعادين, تحقيق المحمودى, ط1, 1981 م, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى, ص 113, الفصل الثامن, طبعه دار الحديث, 1424 هجريه, طبعه 2, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفى 2 / 63 مخازى سعد بن ابى وقاص, مناقب على ابن الدمشقى 1 / 343, الباب 49, تحقيق المحمودى, طبعه 1 1415 هجريه, نشر احياء الثقافه الاسلاميه, قم وينابيع الموده, القندوزى الحنفى 1 / 173, الباب 9, وتقريب المعارف, الحلبى 354, الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب,

قوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّه مَا اسْتَطَعْتُمْ), إلى قوله تعالى, (فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) قال على بن إبراهيم, فى قوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّه مَا اسْتَطَعْتُمْ): ناسخه لقوله تعالى: اتَّقُوا اللَّه حَقَّ تُقاتِه ((1)).

الطبرسى: روى ذلک عن أبى جعفر وأبى عبد الله الامام جعفر الصادق

(عليهما السلام), من أنها ناسخه لقوله تعالى: اتَّقُوا اللَّه حَقَّ تُقاتِه)

.

ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع, حدثنا سفيان بن مره الهمدانى, عن عبد خير, قال: سألت على بن أبى طالب عليه السلام عن قوله تعالى: اتَّقُوا اللَّه حَقَّ تُقاتِه), قال: « والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله), نحن ذكرنا الله فلا ننساه, ونحن شكرناه فلن نكفره, ونحن أطعناه فلم نعصه, فلما نزلت هذه قالت الصحابه: لا نطيق ذلک, فأنزل الله تعالى:(فَاتَّقُوا اللَّه مَا اسْتَطَعْتُمْ)»

وقال وكيع: يعنى ما أطقتم, ثم قال: (واسْمَعُوا) ما تؤمرون به (وأَطِيعُوا) يعنى أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به ((2)).

وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ: يبعد عن نفسه الشح والبخل .

{ إِنْ تُقْرِضُوا اللّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ } 17 _ سوره التغابن.

1- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . 5 / 400 .
2- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . 5 / 400 .

دعا الله تعالى المسلمين لاقراض المحتاجين منهم لمساعدتهم فى تدبير حياتهم المعيشيه على أن يضاعفه الله تعالى لهم وهو تشجيع لهم فى هذا المضمار .

وقال الصادق عليه السلام : " مكتوب على باب الجنه الصدقه بعشره, والقرض بثمانيه عشر "((1)) .

وقال الصادق عليه السلام : " فى قول الله عز وجل " لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس " قال: المعروف: القرض " ((2)) .

أمالى الصدوق: فى خبر المناهى قال النبى صلى الله عليه و آله : من احتاج إليه أخوه

المسلم فى قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنه ((3)) .

وقال لصادق عليه السلام : " ما من مؤمن أقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله عز وجل

إلا حسب له أجرها بحساب الصدقه حتى يرجع ماله إليه "((4)) .

وقال الصادق عليه السلام : " قرض المؤمن غنيمه وتعجيل خير, إن أيسر أداه وإن مات احتسب من زكاته " ((5)) .

1- من لا يحضره الفقيه ج 2 / 58 .
2- من لا يحضره الفقيه ج 2 / 58 .
3- البحار, المجلسى ج 100 / 138 .
4- من لا يحضره الفقيه ج 2 / 58 .
5- من لا يحضره الفقيه ج 2 / 58 .

وعن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من أقرض مؤمنا قرضا ينتظر به ميسوره كان ماله فى زكاه وكان هو فى صلاه من الملائكه حتى يؤديه إليه ((1)) .

وأمر الله تعالى المسلمين بخدمه بعضهم للبعض الاخر بالمال والاخلاق والنصيحه والهدايه لاصلاح دنياهم .

ويغفر لهم ذنوبهم مزيدا فى التشجيع والله تعالى شكور حليم .

{ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ العَزِيزُ الحَكِيمُ } 18 _ سوره التغابن.

يعلم غيب السماوات والارض فهو عالم الغيب والشهاده فينبأكم بما كنتم تعملون .

1- البحار, المجلسى ج 100 / 139 .

سوره الطلاق _ 65

اشاره

(النساء الصغرى)

الطلاق: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها مات على سنه النبى صلى الله عليه و آله وعن الصادق عليه السلام من قرأها مع التحريم فى فرائضه اعيذ فى القيامه من الخوف والحزن والنار.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا أيُّهَا النَّبِىُّ إذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأحْصُوا العِدَّةَ وَاتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إلا أَنْ يَأتِينَ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه وَتِلْکَ حُدُودُ اللّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِى لَعَلَّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِکَ أمْراً } 1 _سوره الطلاق.

الطلاق فى الشرع: عباره عن تخليه المرأه بحل عقد النكاح, وذلک أن يقول (أنتِ طالق), يخاطبها أو يقول: (هذه طالق) ويشير إليها, أو يقول: (فلانه بنت فلان طالق) }. ولا يقع الطلاق عندنا إلا بهذا اللفظ لا بشئ من

كنايات الطلاق, سواء أراد بها الطلاق, أو لم يرد بها . وقد يحصل الفراق بغير الطلاق كالارتداد, واللعان كالخلع عند كثير من أصحابنا, وإن لم يسم ذلک طلاقا . ويحصل أيضا بالفسخ للنكاح بأشياء مخصوصه, وبالرد بالعيب, وإن لم يكن ذلک طلاقا .

الطلاق: أَن يُطَلَّقْنَ فى طُهْر لَم يُجَامَعْنَ فيهِ, وهو الطَّلاَقُ للعِدَّهِ, لأنَّها تَعْتَدُّ بذلکَ الطُّهْرِ منْ عِدَّتِها, والمعنى: لِطُهْرِهِنَّ الذى يُحْصِينَهُ من عِدَّتِهِنَّ, وَهُو مَذْهَبُ أَهْلِ البيتِ عليهم السلام .

(وَأحْصُواْ الْعِدَّهَ) اضبطُوها بالعَدَدِ وَعُدُّوها ثَلاثَهَ أَقْراء, وأَمَرَ بإحْصَاءِ العِدَّهِ لأنَّ للمرأه والزوج حقوق: للمرأَهِ فيها حقَّاً, وهو النَّفَقَهُ والسُّكْنى, وللزَّوجِ فيها حقَّاً وهو المُراجَعَهُ ومَنْعُها من الأَزْواجِ .

(وَلاَ تُخْرِجُوهُنَّ) حتَّى تَنقَضِىَ عُدَّتُهُنَّ (مِنْ بُيُوتِهِنَّ) من مَسَاكِنِهِنَّ التى يَسْكُنَّها قَبْلَ العِدَّهِ, وهى بُيُوتُ أزواجهن .

(وَلاَ يَخْرُجْنَ) بأَنْفُسِهِنَّ إنْ أَرَدْنَ ذلک واذا أردن الخروج فيمكنهن ذلک (إلاَّ أنْ يَأتِينَ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه).

والفاحشه عند الامام الصادق عليه السلام وعلماء السنه تعنى الزنا عندها تخرج من دارها لاقامه الحد عليها :

َعَنِ الحَسَنِ ومُجَاهِد: الفَاحشةُ: الزِّنا, وسئل الصادق عليه السلام " عن قول اللّه عز وجل: " واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشه مبينه " قال عليه السلام : إلا أن تزنى فتخرج ويقام عليها الحد " ((1)) .

وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام " فى امرأه طلقها زوجها ولم يجز عليها النفقه للعده وهى محتاجه هل يجوز لها أن تخرج وتبيت عن منزلها للعمل والحاجه ؟ فوقع عليه السلام : لا بأس بذلک إذا علم الله الصحه منها " ((2)) .

وقال: يعنى بالفاحشه المبينه أن تؤذى أهل زوجها, فإذا فعلت فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضى عدتها فعل ((3)).

(لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أمْراً) وهو أَن يُغَيِّرَ الله تعالى دوافع الزوج ويدفعه إلى اعادتها الى الزوجيه . والمعنى: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ لعلَّكُم تَرغَبُونَ فيهِنَّ بَعْدَ الرَّغْبهِ عنْهنَّ فَتُراجِعُونَ .

وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ: يخالف الاوامر الالهيه فيطلقها فى طهر قد جامعها فيه .

وقال نجاح الطائى: لا يجوز اطلاقا اخراج المطلقه لعدتها من بيتها الا اذا

1- من لا يحضره الفقيه ج 3 / 499 .
2- من لا يحضره الفقيه ج 3 / 499 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 6 / 97 وتفسير الطوسى, تفسير الايه .

أتت بالفاحشه, والفاحشه تعنى الزنا .

والذى فسر الفاحشه بأذاها لاهل زوجها ذهب بعيدا عن المعنى اللغوى لكلمه الفاحشه وكلمه الاذى .

وتسهيل أمر اخراج الزوجه من بيتها محذور فيه مخاطر كبيره على حياه العوائل مما يساعد على تفتيت المجتمعات وافراغ الايه الكريمه من حقها لان الايه منعت اخراج الزوجه من دارها الا عند الفاحشه (الزنا) وهى محاوله لارجاع العائله الى شأنها الاول فى الوئام والصلح, وحفظ حقوق الزوجه المطلقه كى لا تتسيب وتصبح بلا مسكن ولا مأوى بصوره مفاجئه بعد طلاقها .

وقد فصَّل القرآن بين الكلمتين فى آياته:

{ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَهٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَه يَتْبَعُهَا أذىً وَاللّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ } 263_البقره.

والاذى غير الزنا وهو معنى لغوى معروف .

{ وَاللاتِى يَأتِينَ الفَاحِشَهَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أرْبَعَهً مِنْكُمْ فَإنْ شَهِدُوا فَأمْسِكُوهُنَّ فِى البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلا } 15_النساء. الفاحشه هنا تعنى الزنا . فكيف خلطنا بين الكلمتين وافرغناهما من محتواهما القرآنى و اللغوى.

وقد جاء الامر الالهى بوجوب اسكانهن :{أسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْل فَأنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ } _الطلاق 6.

و لا نغفل عن هذه النصوص القرآنيه الواجبه ونسهل أمر اخراج المطلقات

الرجعيات من بيوتهن .

{ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوف أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوف وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْل مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً 2 وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَىْء قَدْراً 3 } _سوره الطلاق .

(فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) وهو آخِرُ العِدَّهِ وشَارَفْنَهُ فَأَنْتُم بالخَيَارِ: فَرَاجِعُوهُنَّ إنْ أردتم أوأَمْسِكُوهُنَّ باحسان (أَوْ فَارِقُوهُنَّ) إنْ شِئْتُم الاصرار على الطلاق (بِمَعْرُوف) بأَنْ تَتْركُوهُنَّ حتَّى ينهين زمن العِدَّهِ (وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْل مِنْكُمْ) والظَّاهِرُ يحتاج الى وجُوبَ الإِشْهَادِ على الطلاق على مَا ذَهَبَ إليهِ علماؤنا .

(وَأَقِيمُوا الْشَّهَدَهَ للهِ) أى: لِوَجْهِ اللهِ لا لِغَرَض من الأَغْراضِ الاخرى والشهاده فى الطلاق تحفظ حقوق الازواج والزوجات وأولادهم .

(ذلِكُمْ) الحَثُّ على إِقامهِ الشَّهَادهِ, (يُوعَظُ بِهِ) المتقون .

(وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ) فَطَلَّقَ للسُّنَّه, وطبق الواجبات المفروضه, وأَشْهَدَ عليهِ (يَجْعَلِ اللهُ لَهُ مَخْرَجاً) من كُلِّ هَمٍّ وَضِيق (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبْ) ينزل الله تعالى عليه الخير والبركه .

(ذلِكُم يُوعَظُ بِهِ) ويكُون المعنى: وَمَنْ يتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مخرجاً من أزماته ومشكلاته .

وعنِ النَّبىِّ صلى الله عليه و آله : إنِّى لأَعْلَمُ آيةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَتْهُم: (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ) فَمَا زَالَ يَقرأُها ويُعِيدُها .

وقُرِئ: (بَلِغُ أَمْرِهِ) بالإِضَافَهِ, و { بَالِغٌ أَمْرَهُ } بِالنَّصْبِ, أى: يبلغ ما يريده, لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَىْء قَدْرًا) أى:

تَقْديراً وَتَوقيتاً, وفيهِ بيانٌ لوجُوبِ التَوكُّلِ على اللهِ, لأَنَّهُ إذا عَلِمَ أنَّ كُلَّ شىء بتَقْديرِهِ وتَوقيتِهِ لَمْ يَبْقَ إلاَّ التَّسليمُ لذلكَ والتَّفْويضُ إليهِ .

وقال الامام عليه السلام : هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتى يتعلموا علمنا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء, فاولئک الذين يجعل الله عز وجل لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ((1))

.

وعَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ ذُكِرَتْ عِنْدَ أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام الْوَحْشَهُ فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَىْءٍ إِذَا قُلْتُمُوه لَمْ تَسْتَوْحِشُوا بِلَيْلٍ ولَا نَهَارٍ, بِسْمِ اللَّه وبِاللَّه وتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وأَنَّه مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه فَهُوَ حَسْبُه إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِه قَدْ جَعَلَ اللَّه لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْراً اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى فِى كَنَفِکَ و فِى

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 8 / 178, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 409 .

جِوَارِکَ واجْعَلْنِی فِی أَمَانِکَ وفِی مَنْعِکَ فَقَالَ بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَالَهَا ثَلَاثِینَ سَنَةً وتَرَکَهَا لَیْلَةً فَلَسَعَتْه عَقْرَبٌ ((1)) .

(قد جعل الله لکلّ شیء قدراً) مقدرا من الذات والصفات والزمان والبقاء وکلّ ذلک کان مقدّراً فی علمه الأزلی .

أی مقدارا من الکیفیّه والکمیّه ینتهی إلیه وحدّا یقف عنده, ولکلّ قدر أجلا: أی ولکلّ مقدار وقت یکون, انقضاؤه فیه وفناؤه ولکلّ أجل کتابا وأراد بالکتاب العلم الإلهی المعبّر عنه بالکتاب المبین واللوح المحفوظ المحیط بکلّ شیء وفیه رقم کلّ شیء ((2)).

أی: تَقْدیراً وَتَوقیتاً, وفیهِ بیانٌ لوجُوبِ التَوکُّلِ علی اللهِ, لأَنَّهُ إذا عَلِمَ أنَّ کُلَّ شیء بتَقْدیرِهِ وتَوقیتِهِ لَمْ یَبْقَ إلاَّ التَّسلیمُ لذلکَ والتَّفْویضُ إلیهِ ((3)) .

{وَاللائِی یَئِسْنَ مِنَ المَحِیضِ مِنْ نِسَائِکُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائِی لَمْ یَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ یَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ یُسْراً } 4 _سوره الطلاق .

قال قتاده: اللائی یئسن الکبار, واللائی لم یحضن الصغار .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ص 569 . نشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .
2- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحارانی ج 3 / 397
3- تفسیر جوامع الجامع, الطبرسی ج 3 / 580 .

كل امرأه لا تحيض وهى دون الخمسين سنهأو فوقه فعدتهن ثلاثه أشهر والحامل عدتها أن تضع حملها . وكل من يتق الله تعالى ييسر له أموره .

قال لقمان الحكيم: يا بنى النساء أربع: ثنتان صالحتان, وثنتان ملعونتان, فأما إحدى الصالحتين: فهى الشريفه فى قومها, الذليله فى نفسها, التى إن أعطيت شكرت, وإن ابتليت صبرت, القليل فى يديها كثير . والثانى: الولود الودود, تعود بخير على زوجها, هى كالأم الرحيم, تعطف على كبيرهم, وترحم صغيرهم, وتحب ولد زوجها و إن كانوا من غيرها, جامعه الشمل, مرضيه البعل, مصلحه فى النفس والأهل والمال و الولد, فهى كالذهب الأحمر, طوبى لمن رزقها, إن شهد زوجها أعانته, وإن غاب عنها حفظته . وأما إحدى الملعونتين فهى العظيمه فى نفسها, الذليله فى قومها, التى إن أعطيت سخطت, وإن منعت عتبت

وغضبت, فزوجها منها فى بلاء, وجيرانها منها فى عناء, فهى كالأسد إن جاورته أكلك, وإن هربت منه قتلك, والملعونه الثانيه فهى قلى عن زوجها وملها جيرانها, إنما هى سريعه السخطه, سريعه الدمعه, إن شهد زوجها لم تنفعه, وإن غاب عنها فضحته, فهى بمنزله الأرض النشاشه إن أسقيت أفاضت الماء وغرقت, وإن تركتها عطشت, وإن رزقت منها ولدا لم تنتفع به, يا بنى لا تتزوج بأمه فيباع ولدک بين يديک وهو فعلک بنفسک .

يا بنى لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأه سوء أبدا, يا بنى أحسن إلى من أساء إليک, ولا تكثر من الدنيا فإنک على غفله منها, وانظر إلى ما تصير منها ((1)) .

وقال ابن عباس . هى فى المطلقات خاصه, وهو المروى عن أئمتنا عليهم السلام . فاما المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا, فعدتها أبعد الأجلين, فإذا مضت بها أربعه أشهر وعشر, ولم تضع انتظرت وضع الحمل . وقال ابن مسعود, وأبى بن كعب, وقتاده, وأكثر الفقهاء . إنه عام فى المطلقات والمتوفى عنها زوجها, فعدتهن وضع الحمل . فإن كانت المرأه حاملا باثنين, ووضعت واحدا لم تحل للأزواج حتى تضع جميع الحمل, لقوله: (أن يضعن حملهن) . وروى أصحابنا أنها إذا وضعت واحدا انقطعت عصمتها من الزوج, ولا يجوز لها أن تعقد على نفسها لغيره, حتى تضع الأخر, فأما إذا كانت قد توفى عنها زوجها, فوضعت قبل الأشهر الأربعه والعشر, وجب عليها أن تستوفى أربعه أشهر وعشرا ((2)) .

{ ذَلِکَ أَمْرُ اللّهِ أنزَلَهُ إِلَيْکُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يُکَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً } 5 _سوره الطلاق .

هذه هى الاوامر الالهيه فاطيعوها وطبقوها من يتقى الله تعالى فيها يُکَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً .

1- البحار, المجلسى ج 13 / 430 .
2- تفسير مجمع البيان ج 10 / 44 .

وكان الصالحون من الصحابه المطيعين للنبى واهله يتقون الله تعالى ومن هؤلاء سلمان الفارسى وعمار , والعاصون من الصحابه كانوا يلهثون خلف الدنيا الفانيه فيسرقون مال الله ومال عباده ومن هؤلاء المغيره بن شعبه وعمرو بن العاص .

وكان القسم الثانى مثل ساسه العالم يقتلون الابرياء ويكذبون ويزنون ويخونون البلاد والعباد .

{أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْل فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ اجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوف وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى } 6 _سوره الطلاق .

ان السكنى والنفقه يجبان للرجعيه بلا خلاف, أما البينونه فلا سكنى لها ولا نفقه عندنا الا إذا كانت حبلى . وهو مذهب الحسن .

النفقه والسكنى والكسوه وحسن العشره واجبه على الزوج لزوجته الرجعيه .

ويستمر الانفاق على الحامل حتى تضع حملها وبعدما تضع حملها وترضع ولده فَآتُوهُنَّ اجُورَهُنَّ .

{وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوف وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى }: على الاب والام التوصل الى أجر الرضاعه بالمسامحه والكرم لما فيه خير الولد ولا يبخل الاب ولا تغالى الام فى الاجر .وان لم يتفقا على مبلغ فسترضع له اخرى .

{ لِيُنفِقْ ذُو سَعَه مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللّهُ لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللّهُ بَعْدَ عُسْر يُسْراً }7 _سوره الطلاق .

اذا كان الاب موسرا فعليه الكرم والجود فى البذل لابنه وأمه , ومن قدر عليه رزقه فلينفق على قدر رزقه ولا تكليف عليه أكثر من قدرته, وسوف ييسر الله سبحانه عليه الامور انه على كل شىء قدير .

{ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَه عَتَتْ عَنْ أمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً8 } _سوره الطلاق .

بأن طغت على البشر وعصت الاوامر الالهيه وأوامر الرسل فينزل عليها تعالى العذاب الالهى .

وقال تعالى: (و تلك القرى أهلكناهم) ((1)) .

وقال: (واسئل القريه التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها) ((2)) .

فليسأل القريه ((3)) .

عن أبى حمزه الثمالى, قال: دخل قاض من قضاه أهل الكوفه على على بن الحسين (عليهما السلام), فقال له: جعلنى الله فداك, أخبرنى عن قول الله عز وجل: { وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وقَدَّرْنا

1- الكهف: 59 .
2- يوسف: 82 .
3- فى الاحتجاج: [فيسأل القريه] وفى المناقب: فنسأل القريه .

فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وأَيَّاماً آمِنِينَ } . قال عليه السلام له: « ما تقول الناس فيها قبلكم بالعراق ؟ » . فقال: يقولون إنها مكه . فقال: « وهل رأيت السرق فى موضع أكثر منه بمكه ؟ » .

قال: فما هو ؟ قال عليه السلام : « إنما عنى الرجال » . قال: وأين ذلک فى كتاب الله ؟ فقال: « أوما تسمع إلى قوله عز وجل :

{وكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها ورُسُلِه } , وقال: { وتِلْکَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ } , وقال: {وسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيها والْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنا فِيها } , أفيسأل القريه, والعير, أو الرجال ؟ » . قال: وتلا عليه آيات فى هذا المعنى .

قال: جعلنا فداک, فمن هم ؟ قال عليه السلام : « نحن هم » . وقوله: { سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وأَيَّاماً آمِنِينَ } , قال: « آمنين من الزيغ » ((1)) .

تعنيف الباقر للحسن البصرى

وعنه, فى (الاحتجاج): عن أبى حمزه الثمالى, قال: أتى الحسن البصرى أبا جعفر الباقر عليه السلام ، قال: يا أبا جعفر, ألا أسألک عن أشياء من كتاب الله ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام : « ألست فقيه أهل البصره ؟ ».

قال: قد يقال ذلک . فقال له (الامام) أبو جعفر عليه السلام : « هل بالبصره أحد تأخذ عنه ؟ » قال: لا . قال: « فجميع أهل البصره يأخذون عنک ؟ » قال: نعم

فقال أبو جعفر عليه السلام : « سبحان الله ! لقد تقلدت عظيما من الأمر, بلغنى عنک أمر فما أدرى أكذلک أنت, أم يكذب عليک ؟ » .

1- تفسير البرهان ج 4 / 517 .

قال: ما هو ؟ قال عليه السلام : « زعموا أنک تقول: إن الله خلق العباد وفوض إليهم أمورهم » . قال: فسكت الحسن, فقال: « أرأيت من قال الله له فى كتابه: إنک آمن, هل عليه خوف بعد هذا القول ؟ » فقال الحسن: لا .

فقال أبو جعفر عليه السلام : « إنى أعرض عليک آيه, وأنهى إليک خطابا, ولا أحسبک إلا وقد فسرته على غير وجهه, فإن كنت فعلت ذلک فقد هلكت وأهلكت » فقال له: ما هو ؟ فقال عليه السلام : « أرأيت الله حيث يقول: (وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وأَيَّاماً آمِنِينَ) يا حسن, بلغنى أنک أفتيت الناس, فقلت: هى مكه ؟ »

.وقال أبو جعفر عليه السلام : « فهل يقطع على من حج مكه, وهل يخاف أهل مكه, وهل تذهب أموالهم ؟ » .

قال: بلى . قال: « فمتى يكونون آمنين ؟ بل فينا ضرب الله الأمثال فى القرآن, فنحن القرى التى بارک الله فيها, وذلک قول الله عز وجل . فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا, فقال: (وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها) أى جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التى باركنا فيها (قُرىً ظاهِرَةً), والقرى الظاهره: الرسل, والنقله عنا إلى شيعتنا, وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا .

وقوله تعالى: (وقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ), فالسير مثل للعلم (سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وأَيَّاماً), مثل لما يسير من العلم فى الليالى والأيام عنا إليهم فى الحلال, والحرام, والفرائض, والأحكام (آمِنِينَ) فيها إذا أخذوا من معدنها الذى أمروا أن يأخذوا منه, آمنين من الشک والضلال, والنقله من الحرام إلى

الحلال لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفه, لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا, ذريه مصطفاه بعضها من بعض, فلم ينته الأمر إليكم, بل إلينا انتهى, ونحن تلک الذريه المصطفاه, لا أنت, ولا أشباهک, يا حسن . فلو قلت لک حين ادعيت ما ليس لک, وليس إليک: يا جاهل أهل البصره, لم أقل فيک إلا ما علمته منک, وظهر لى عنک, وإياک أن تقول بالتفويض, فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفا, ولا أجبرهم على معاصيه ظلما » ((1)) .

لقد بين الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام للحسن البصرى ومن اتبع نهجه ومجده أن البصرى لا يفهم شيئا ويخالف القرآن الكريم لكن بعض المفسرين استمروا بالاخذ منه .

{ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَهُ أَمْرِهَا خُسْراً }9 _سوره الطلاق .

وفسر الوبال بالجزاء .

أى خسرانا فى الدنيا والآخره و لا ربح فيه أصلا .

مثلما نزل العذاب السماوى على قوم لوط وصالح وباقى الانبياء عليهم السلام .أى خسر الدنيا والاخره .

{ أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللّهَ يَا أُوْلِى الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أنزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً10 } _سوره الطلاق

أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً: للعاصين الاوامر الربانيه .

1- تفسير البرهان ج 4 / 517 .

فَاتَّقُوا اللّهَ يَا أُوْلِى الأَلْبَابِ: يا أصحاب العقول .

قال أبو جعفر الطوسى: سمى الله رسوله ذكرا فى قوله: (قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا) فالذكر رسول الله صلى الله عليه و آله , والأئمه أهله . وهو المروى عن الباقر والصادق والرضا (عليهم السلام) . ورواياته فى البحار ((1)) .

وقال تعالى: (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) أهل الذكر الأئمه (عليهم السلام) بذلک نطقت الروايات المتواتره المذكوره فى باب أنهم الذكر وأهل الذكر وأنهم المسؤولون ((2)) .

وقال تعالى: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((3)).

الطبرى والثعلبى وابن كثير: قال على (عليه السلام): «نحن اهل الذكر ».وهو

الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((4)).

1- البحار, المجلسى ط كمبانى ج 7 / 36, وجديد ج 23 / 173, وص 172
2- البحار, المجلسى ط كمبانى ج 7 / 36, وجديد ج 23 / 173, وص 172
3- النحل: 43.
4- تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج 6 / 270, تحقيق ابى محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق خليل الميس, طبعه 1995 م, طبعه دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1 / 436 طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقيق: ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, طبعه 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير ابن كثير ج 2 / 591, تعديد منافع البحر, طبعه 1992 م, دار المعرفه, بيروت, تفسير الالوسى تفسير الآيه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 357 الباب 39, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه دار الاسوه, قم.

روایات العامه فی هذه الآیه: أن أهل الذکر محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) ((1)) .

وقال تعالی: (وإنه لذکر لک ولقومک وسوف تسئلون) الروایات فی أن المراد بالقوم فی هذه الآیه الأئمه (علیهم السلام) وسوف یسأل الناس عن ولایتهم, أو أن الخطاب فی قوله: (وسوف تسئلون) متوجه إلی قومه یعنی الأئمه وهم المسؤولون ،کما تقدم . وهذه الروایات فی البحار ((2)) .

1- تفسیر الثعلبی, فی تفسیر الآیه الکریمه, ج 6 / 270, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر الطبری ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا یاکلون, تحقیق خلیل المیس, طبعه 1995 م, طبعه دار الفکر, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 436 طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر القرطبی ج 11 / 272 قوله تعالی: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقیق: ابو اسحاق ابراهیم اطفیش, طبعه 1985 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر ابن کثیر ج 2 / 591, تعدید منافع البحر, طبعه 1992 م, دار المعرفه, بیروت, تفسیر الالوسی تفسیر الآیه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 357 الباب 39, تحقیق علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه دار الاسوه, قم و إحقاق الحق ج 3 / 482, و ج 9 / 125 .
2- البحار, المجلسی ط کمبانی ج 7 / 36, 38, و ج 9 / 112 و 76, وجدید ج 23 / 175, و ج 35 / 403, و ج 36 / 154 .

وقال تعالى: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) يعنى بمحمد صلى الله عليه و آله تطمئن القلوب, وهو ذكر الله وحجابه. وهذا هو المروى عن مولانا الصادق

عليه السلام (2) .

روى فى المستدرک باسناده عن الحافظ أبى نعيم باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب " أتدرى من هم يا بن أم سليم ؟ قلت : من هم يا رسول

الله ؟

قال : نحن أهل البيت وشيعتنا ((1)) .

تفسير العياشى : عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمد عليه السلام فى قوله تعالى : " ألا بذكر الله تطمئن القلوب " قال : بمحمد صلى الله عليه و آله تطمئن القلوب, وهو ذكر الله و حجابه ((2)) .

تفسير فرات بن إبراهيم : محمد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب " قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب عليه السلام : تدرى فيمن نزلت ؟

قال : الله ورسوله أعلم, قال : فيمن صدق بى, وآمن بى, وأحبک وعترتک من بعدک, وسلم لک الامر والأئمه من بعدک((3)) .

1- البحار ج 23 / 184 روى عن كتاب المستدرک للحاكم .
2- البحار ج 23 / 187 .
3- البحار ج 23 / 367 .

{ رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّهِ مُبَيِّنَات لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللّهُ لَهُ رِزْقاً } 11 _سوره الطلاق .

{ رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّهِ مُبَيِّنَات } رسول من الله تعالى يتلوا آيات القرآن الكريم .

و أخرج الحاكم الحسكانى الحنفى قال: حدثنى على بن موسى بن ساحاق بسنده عن عكرمه عن ابن عباس قال: ما فى القرآن آيه - (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . - إلا وعلى أميرها وشريفها..الخ » ((1)) .

{الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أنزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً10 رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّهِ مُبَيِّنَات لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ }:

يخرجهم من الظلمات الى النور المتمثل فى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

أهل البيت هم النور: نقل العلامه القبيسى, عن الحافظ ابن جرير الطبرى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال فى خطبه الغدير فيما قال: معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا». ثم قال صلى الله عليه و آله : النور من الله فىَّ, ثم فى على, ثم

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه 470 هج, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, ج 1 / ص 21.

فى النسل منه إلى القائم المهدى((1)).

لقد فسر النور فى عدد من الايات القرآنيه بأهل البيت كقوله تعالى:

(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا)((2)).

{اللّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الأرْض مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ وَأنَّ اللّهَ قَدْ أحَاطَ بِكُلِّ شَىْء عِلْماً } 12 _سوره الطلاق .

طبقات الارض

عن الامام أبى الحسن عليه السلام قال: بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال: هذه الأرض الدنيا, والسماء الدنيا عليها قبه والأرض الثانيه فوق السماء الدنيا, والسماء الثانيه فوقها قبه . والأرض الثالثه فوق السماء الثانيه, والسماء الثالثه فوقها قبه . حتى ذكر الرابعه, والخامسه, والسادسه, فقال:

والأرض السابعه فوق السماء السادسه, والسماء السابعه فوقها قبه . وعرش الرحمن فوق السماء السابعه, وهو قوله (سبع سماوات ومن الأرض مثلهن)

تكونت الأرض وتشكلت على هيئه كره ليست تامه الاستداره حيث يتفلطح سطحها عند القطبين ويبلغ قطرها القطبى 7900 ميل بينما يبلغ القطر الاستوائى 7928 ميلاً . ويبلغ حجم الأرض عامه 260 بليون ميل3 بينما يبلغ

1- كتاب ماذا فى التاريخ / ج 3 / ص 147.
2- سوره التغابن 8 .

حجم قشره الأرض 2 بليون ميل3، وتبلغ مساحه سطح الكره الأرضيه 198 مليون ميل2 .

وتتكون الأرض بعد أن هيأها الله للحياه من سبع طبقات:

أ - قشره الأرض: التى يطلق عليها النطاق الصخرى وتتكون من طبقتين هما

1 - طبقه السيال الخارجيه: وتتألف منها صخور القارات وهى قليله الكثافه، وتتركب من معادن خفيفه الوزن وكثافتها نحو 2,8 وسمكها نحو عشره أميال، وترق أسفل البحار والمحيطات حتى تكون معدومه فى قاع المحيط الهادئ .

2 - طبقه السيما السفليه: وتتألف منها صخور أرضيه المحيطات، وهى تقع أسفل طبقه السيال، وتصل كثافتها إلى 3,4 وتتركب من معادن ثقيله الوزن، ويصل سمكها إلى نحو 40 ميلا، وتنفصل طبقه السيما عن طبقه السيال بفاصل يعرف باسم حد الأندسيت

.

ب -- طبقه الغطاء الداخلى للأرض المانتيل وهذه تتركب هى الأخرى من طبقتين هما من أعلى إلى أسفل ما يلى:

1 - طبقه الأثنوسفير: وهى الطبقه العليا من المانتل التى تقع أسفل قشره الأرض مباشره وتصل كثافه موادها إلى 4 ولا يزيد سمكها على 275 ميلا

2 - طبقه الميزوسفير وهى الطبقه السفلى من المانتل وتصل كثافه موادها إلى 5,5 وسمكها نحو 1575 ميلاً وتنفصل طبقه الغطاء الداخلى للأرض الأثنوسفير والميزوسفير معا) عن قشره الأرض بفاصل جيوفيزيقى يعرف باسم الحد الموهورفيشى وهو الحد الذى تبلغ فيه سرعه الموجات الزلزاليه 8,1كم/ثانيه . وتزداد سرعه هذه الموجات على ذلک كلما اتجهنا داخل باطن الأرض .

ج- -- الطبقه الداخليه المركزيه للأرض وهذه يصل سمكها نحو 2100 ميل وتقع اسفل طبقه الغطاء الداخلى للارض (المانتل) وتتألف بدورها من طبقتين:

1 - الطبقه العليا المركزيه: وتصل كثافتها إلى 7,5 وتنكسر فيها الموجات الزلزاليه، وموادها فى حاله لدنه تبعاً للضغط الشديد الواقع عليها ويصل سمكها إلى نحو 1000 ميل .

2 - الطبقه السفلى المركزيه: وتصل كثافتها إلى 9 وتتألف اساساً من مواد معدنيه ثقيله جدا، وتتجمع معها المواد المشعه، وتمثل الفرن النارى لجوف الأرض ويقدر سمكها بنحو 700

ميل .

د -- قلب الأرض: ويمثل النواه المركزيه للأرض وثقلها الشديد الذى جعله الله فيها ليحفظ للأرض وزنها وتوازنها وموقعها فى الكون، وتصل كثافتها إلى 11، ويتركب من الحديد والنيكل وهو بؤره نشوء التيارات الحراريه الصاعده الناجمه عن فعل المواد المشعه فى قلب الأرض التى بدورها تؤثر فى تشكيل مظهر سطح الأرض وظواهره الكبرى وتكوين أغلفته المختلفه، ويقدر سمک قلب الأرض بنحو 400

ميل .

وهذه من المعاجز الالهيه اذ كيف عرف النبى المصطفى صلى الله عليه و آله تكون الارض من سبع طبقات .

وجاء ذكر طبقات الارض السبعه فى القرآن الكريم وفى الحديث الشريف

ويؤيد العلم الحديث يوما بعد آخر صحه ما جاء فى القرآن والحديث الصحيح , وتسبب هذا الامر فى اسلام الكثير من العلماء الغربيين واليابانيين وغيرهم .

التحريم: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها اعطاه الله تعالى توبه نصوحا .

وعن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها فكانما أحيا ليله القدر وهى الواقيه والمنجيه من عذاب القبر لصاحبها .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها كل يوم وليله قالت رجلاه لناكر ونكير إذا اتياه ليس لكما إلى ما قبلى سبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَکَ تَبْتَغِى مَرْضَاةَ أَزْوَاجِکَ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } 1 _سوره التحريم .

أخرج ابن سعد فى باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله وتخيير نساءه من طبقاته بسنده إلى عروه بن الزبير قال: انطلقت حفصه إلى أبيها تحدّث عنده, وأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى ماريه فظلّ معها فى بيت حفصه وضاجعها, فرجعت حفصه من عند أبيها وأبصرتهما فغارت غيرةً شديده, ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أخرج سريّته فدخلت حفصه فقالت: قد رأيت ما كان عندک وقد والله سؤتنى . فقال النبى صلى الله عليه و آله : فإنّى والله

لأرضينّک, إنّی مسرٌّ إلیک سرّاً فأخفیه لی, فقالت: ما هو ؟ قال: أشهدک أنّ سرّیتی علیّ حرام یرید بذلک رضا حفصه ...([1]) .

وقال: اطّلعت حفصه علی النبی صلی الله علیه و آله مع أُمّ إبراهیم فقال: لا تخبری عائشه » وقال لها: إنّ أباک وأباها سیملکان أو سیلیان بعدی فلا تخبری عائشه » .

قال: فانطلقت حفصه فأخبرت عائشه, فأظهره الله علیه فعرّف بعضه وأعرض عن بعض ... (فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ) . أی أخبرت به عائشه لمصافاه کانت بینهما, وکانتا متظاهرتین علی نساء النبی صلی الله علیه و آله (وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَیْهِ) . أی أطلعه الله علیه ومعنی (عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْض) . عرّف حفصه بعض ما أوحی إلیه وأعرض عن بعض تکرّماً ([2]) .

وعن ابن عباس قال: قلت لعمر بن الخطّاب من المرأتان اللتان تظاهرتا ؟

قال: عائشه وحفصه ; وکان بدء الحدیث فی شأن ماریه أُمّ إبراهیم القبطیه, أصابها النبی صلی الله علیه و آله فی بیت حفصه فی یومها فوجدت حفصه فقالت: یانبی الله لقد جئت إلیّ شیئاً ما جئته إلی أحد من أزواجک فی یومی وفی دوری وعلی فراشی قال: ألا ترضین أن أحرّمها فلا أقربها ؟ قالت: بلی, فحرّمها

1- طبقات ابن سعد 8 / 187 وط اوربا 8 / 135 و تفسیر الطبری 28 / 101 تفسیر سوره التحریم, والسیوطی 6 / 239.
2- راجع تفسیر القرطبی 18 / 186 - 187 فی تفسیر (التحریم) والدرّ المنثور, السیوطی الشافعی, 6 / 241 .

وقال: لا تذكرى ذلک لأحد, فذكرته لعائشه فأظهره الله عزّوجلّ عليه فأنزل الله:

(يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَکَ تَبْتَغِى مَرْضَاهَ أَزْوَاجِکَ) . الآيات كلّها, فبلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كفّر عن يمينه وأصاب جاريته((1)) .

وجاء: انّ النبى صلى الله عليه و آله كان يشرب العسل عند زينب بنت جحش فكانت عائشه وحفصه تأخذهما الغيره فاتّفقتا على مؤامره غير شرعيه تتمثّل فى الكذب عليه إن دخل عليهما لكره النبى صلى الله عليه و آله الرائحه الكريهه .

عن عائشه لمّا جاء إليها صلى الله عليه و آله قالت له: أأكلت مغافير ((2)) فى فمک رائحه كريهه .قال صلى الله عليه و آله : لا بل شربت عسلا عند زينب . وقالت له حفصه نفس القول السابق .

فقال النبى صلى الله عليه و آله : حرّمت علىَّ ذلک العسل ولا تخبرى عائشه بهذا . فأخبرت عائشه حفصه بهذا الأمر فنزل قرآن بهذا:

(يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لِأَزْوَاجِکَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاهَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَهَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً * يَا نِسَاءَ النَّبِىِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه - يعنى الزنى - يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ - يعنى فى

1- كنز العمّال 2 / 332 - 339 من تفسير سوره التحريم والحديث (1786) والدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, 6 / 239, والطبرى فى تفسير سوره التحريم ج 28 / 102 .
2- والمغافير صمغ العرفط وهو حلو كريه الرائحه _تفسير الثغالبى_ تفسير الايه .

الآخره - وَكَانَ ذَلِکَ عَلَى اللهِ يَسِيراً* وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَد مِنْ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفاً * وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّهِ الأُولَى) ((1)). وخالفت عائشه القرآن وخرجت الى البصره تقود جيشا جاهليا ناكثا للبيعه محاربا للخليفه الشرعى على عليه السلام .

والملاحظ لهذه الآيات يجد أنّها نزلت فى عائشه وحفصه وأكّدتها عائشه فى رحلتها إلى البصره وخروجها على النصّ الإلهى وتبرّجها تبرّج الجاهليه الأولى . وهى من المعاجز القرآنيه الواقعه أمام أنظار ومسمع المسلمين وتبين صحه علوم الغيب للنبى محمد صلى الله عليه و آله , فطلّقهنّ النبى صلى الله عليه و آله ((2)) .

وأيّدت عائشه روايه تحريمه العسل((3)) .

وأنا أُؤيّد قضيه تحريم العسل وأستبعد قضيّه تحريم جاريته ماريه . لأنّ ماريه عندها بيت خاصّ بها يسمّى بمشربه أُمّ إبراهيم, فكان سيّد الرسل

1- الأحزاب 28 - 33 . راجع طبقات ابن سعد 8 / 176 - 181 .
2- صحيح البخارى, 3 / 137 فى تفسير سوره التحريم .
3- مسند أحمد 6 / 221, صحيح البخارى, 6 / 68, 7 / 222, سنن مسلم 4 / 184, سنن أبى داود 2 / 191, سنن النسائى 7 / 13, فتح البارى 9 / 237, السنن الكبرى, النسائى 3 / 130, 5 / 286, تفسير الصنعانى 3 / 301, تفسير القرطبى 18 / 177, تفسير الثعالبى 5 / 450, طبقات ابن سعد 8 / 107 .

صلى الله عليه و آله يزورها فيه, وقد وضعها صلى الله عليه و آله فيه فى ساعه وصولها إلى المدينه من مصر .

ولا يعقل أن تكون ماريه بلا غرفه تسكن فيها وخاصّه بها فيضطرّ لأخذها إلى غرفه حفصه وإلى هنا وهناک !!

وغفل البعض عن ذلک, وقد ذكر العلماء مشربه أُمّ إبراهيم فى العاليه فى كتبهم بنصوص صحيحه((1)) . وهى المكان الذى تسكن فيه ماريه .

ولا يعقل أن يحرّم المصطفى صلى الله عليه و آله على نفسه نكاح ماريه فهذا تحريم عليها من نكاح شخص آخر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله وهى لم ترتكب ذنبا قط. فهل يعقل أن يظلم النبى صلى الله عليه و آله ماريه بهذه الصوره المجحفه .

فالصحيح أنّه صلى الله عليه و آله حرّم على نفسه شرب العسل المذكور لما كذبت عليه حفصه وعائشه برائحته الكريهه .

{ قَدْ فَرَضَ اللّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أيْمَانِكُمْ وَاللّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ 2 وَإذْ أسَرَّ النَّبِىُّ إلَى بَعْضِ أزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأتْ بِهِ وَأظْهَرَهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أنْبَأکَ هَذَا قَالَ نَبَّأنِىَ العَلِيمُ الخَبِيرُ 3 إنْ تَتُوبَا إلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا

1- البحار, المجلسى 76 / 105, 97, 214, تفسير الطبرسى 9 / 147, تفسير الكاشانى 4 / 185, تفسير الحويزى 5 / 15, طبقات ابن سعد 1 / 502, الإصابه, ابن حجر 6 / 47, تاريخ المدينه, لأبى زيد عمر بن شبه النميرى (ت 262 ه . ق) ج 1 / 69 .

وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ } 4 _سوره التحريم .

وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ: التظاهر عليه تعنى اعلان العداء والكره والعصيان والعناد للنبى صلى الله عليه و آله . وتخرج المظاهرات فى مدن العالم تأييدا لرئيس مثلا أو معارضه عليه مستنكره لمشروعه ومنهجه .

صحيح البخارى: قال ابن عباس لعمر:

يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله فما أتممت كلامى حتى قال عائشه وحفصه ((1)) .

صحيح مسلم :وروى مسلم عن ابن عباس قال: كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فلبثت سنه ما أجد له موضعا حتى صحبته إلى مكه, فلما كان بمر الظهران ذهب يقضى حاجته . فقال: أدركنى بأداوه من ماء . فأتيته بها . فلما قضى حاجته ورجع ذهبت أصب عليه . وذكرت فقلت له: يا أمير المؤمنين ! من المرأتان ؟ فما قضيت كلامى حتى قال: عائشه وحفصه ((2)) .

1- صحيح البخارى ج 3 / 137_ 138 فى تفسير سوره التحريم من كتاب التفسير, باب تبتغى مرضاه أزواجک وكتاب النكاح ج 3 / 172 باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجهاوكتاب المظالم باب 26- الغرفه والعليّه ج 3 / 172, ج 4 / 22 وكتاب اللباب باب 31- ما كان النبى يتجوّز من اللباس والبسط .
2- صحيح مسلم ج 2 / 1110, 1111 كتاب الطلاق باب (5) و مسند أحمد ج 1 / 48, وبلفظ آخر فى ج 1 / 33 و مسند أبى داود الطيالسى ص 6 الحديث (23) وسنن النسائى ج 4 / 137 كتاب الصوم باب كم الشهر, وصحيح الترمذى ج 12 / 209 تفسير سوره التحريم من كتاب التفسير, وابن سعد فى الطبقات ج 8 / 182 وتفسير القرطبى ج 18 / 189, وكنز العمال ح 4666 ج 2 / 332 و 336 و 338 تفسير سوره التحريم, وفى المستدرک للحاكم ج 2 / 493 عن أنس .

قَدْ فَرَضَ اللّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أيْمَانِكُمْ: يعنى قد أباح الله لک ان تکفر عن يمينک.

وقال سبحانه فى سوره التحريم: (ضرب اللهُ مثلاً للذين كفروا امرأه نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النارَ مع الداخلين) ((1)) .

{ فَإنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ } 4:

وصالح المؤمنين هو على بن أبى طالب عليه السلام , كما جاء فى تفاسير العلماء((2)) .

1- التحريم: 10.
2- الدر المنثور, السيوطى الشافعى, ج 6 / ص 244 و كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / ص 53 وكز العمال / ج 1 / ص 237و الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى / ص 144. و فتح البارى, ابن حجر العسقلانى / ج 13 / ص 27 و تفسير القرآن العظيم _ابن كثير 389 و تفسير البحر المحيط / ج 8 / ص 291 و المناقب لابن المغازلى الشافعى / ص 269 و الأمالى, الصدوق 83, وروضهالواعظين, النيسابورى, ومستدرک الوسائل, النورى 10 / 222, و شرح الأخبار, النعمان المغربى 1 / 126, و الاختصاص, المفيد 73, و المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 2 / 247, و الكشف والبيان فى تفسير القرآن مخطوط / الصفحه الأولى / الورقه 269 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : صالح المؤمنين وأشار بيده الى على بن ابى طالب وقال صلى الله عليه و آله :

هذا وليكم من بعدى . والثانيه يوم غدير خم ((1)).

وقال الامام على عليه السلام : أنا صالح المؤمنين, فصاح السائل صيحه عظيمه وخرَّ ميتاً ((2)) .

لقد بين القرآن الكريم عصيان عائشه وحفصه للنبى الاكرم صلى الله عليه و آله وأيد ذلک عمر, فمال للبعض من الابتعاد عن هذه النصوص الخطيره والتوكل على المذهبيه البغيضه وعدم التبعيه للقرآن .

{ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَيِّبَات وَأبْكَارا }5 _سوره التحريم .

افتعلت عائشه وحفصه المؤامرات على رسول الله صلى الله عليه و آله مثلما فعلت إمرأه لوط وصالح, فنزلت فيهن آيات قرآنيه بينه .

1- تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى_ القرن 10_ الناشر: مدرسه الإمام المهدى, قم 1407 هج . ج 2 / 572تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج 4 / 884 .
2- خطبه البيان, الناشر: حق بين قم ج 2 / 178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 208 الباب 68 فى ايراد بعض ما فى كتاب الدر النظيم للشيخ الإمام كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحه الحلبى, تحقيق على على الحسينى الناشر: 1, 1416 هجريهط دار الاسوه, قم, سيره الإمام على, احمد بن محمد البكرى, المتوفَّى سنه 891 هجريه, مطبعه المنار, تونس, الزام الناصب, على اليزدى ج 2 / 207, تحقيق على عاشور .

آیات الإفک: (إِنَّ الَّذِینَ جَاءُوا بِالإِْفْکِ عُصْبَهٌ مِنْکُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَکُمْ بَلْ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ ...) ((1)) : نزلت فی عائشه وحفصه لافترائهما علی أمِّ المؤمنین ماریه وابنها إبراهیم, لتبرئه ساحه ماریه القبطیه ((2)) .

و قوله تعالی: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاَ یَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْم عَسَی أَنْ یَکُونُوا خَیْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاء عَسَی أَنْ یَکُنَّ خَیْراً مِنْهُنَّ) ((3)) .

قال المفسّرون: نزلت فی عائشه وحفصه اللتین سخرتا من أُمّ سلمه((4))

.

وقوله تعالی: (إِنْ جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهَالَه) ((5))

.

قال المفسّر علی بن إبراهیم القمّی نزلت فی عائشه بقولها للنبی صلی الله علیه و آله :

(إنّ إبراهیم لیس منک إنّما هو من جریج القبطی فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله فبان کذبها) ((6)) .

1- النور 11 .
2- البحار, المجلسی, 76 / 103 .
3- الحجرات 11 .
4- الصراط المستقیم, علی بن یونس العاملی 2 / 3, تفسیر القرطبی 16 / 326 و تفسیر الطبری 16/326.
5- الحجرات 6 .
6- البحار, المجلسی الناشر: کمبانی 6 / 706, الناشر: جدید 22 / 153, مستدرک سفینه البحار, النمازی 8 / 201 .

فكانت عائشه أول شخص اتهم زوجه من زوجات النبى بالزنا بدون دليل بحسدها لها لحملها وولادتها ابراهيم , فبرأها الله تعالى .

التدبّر فى الآيات الأربعه الآنفه الذكر يبيّن علاقه عائشه وحفصه السيئه جداً مع النبى صلى الله عليه و آله وماريه القبطيه وابنها ابراهيم وأمّ سلمه .

وقال تعالى: (وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّهِ الأُولَى) ((1)) .

لقد منع الله تعالى النساء من التبرّج ومنهنّ عائشه .ولقد أرسل الله تعالى نساءً داهيات إلى رسله حسب منزلتهم فكانت عائشه الأمكر مُرْسَلَه لخاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله .

صحيح مسلم: قالت عائشه: قال النبى صلى الله عليه و آله لى:

يا عائشه لا تكونى فاحشه ((2)).

وقد طلب النبى صلى الله عليه و آله من عائشه عدم الخروج الى حرب الجمل لمحاربه على عليه السلام من بعده فعصت وخرجت . وطلب منها محبه أهل بيته فبغضتهم وأعلنت الكراهيه لهم . فكانت تفعل عكس ما يطلب منها رسول الله صلى الله عليه و آله .

وطلب منها الاحسان الى باقى زوجاته فاساءت اليهن .

1- الأحزاب 34 .
2- صحيح مسلم ج 7 / 5, باب استحباب السلام على الصبيان, ط دار الفكر, بيروت ومسند احمد ج 6 / 229 حديث عائشه, ط دار صادر, بيروت وارواء الغليل, الالبانى, تحقيق زهير الشاويش, المكتب الاسلامى, بيروت ج 7 / 208 وكنز العمال, تحقيق بكرى حيانى, مؤسسه الرساله, بيروت ج 3 / 597, حرف الفاء والمصنف, ابن ابى شيبه, الوفاه 235 هج, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج 6 / 89 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : الولد للفراش وللعاهر الحجر ((1)) , فعاكسته بقولها الولد للعاهر وللفراش الحجر. حيث كتبت بأن زياد بن ابى سفيان ((2)) وليس لابيه عبيد .

وهى الشخص الوحيد التى عارضت حكم الله والنبى فى ابن الزنا .

وقبل موت سيد الانبياء صلى الله عليه و آله أوصاها قائلا : يا عائشه لا تكونى فاحشه ((3)).

وأنذرها من فتنتها أمام باقى نسائه من خروجها من بيتها ونباح كلاب الحوأب لها قائلا : « إيّاک أن تكونى أنتِ ياحميرا »((4)).

1- الاستبصار، الطوسى 4 / 183، العقد الفريد ، ابن عبد ربّه 5 / 6 ، وراجع مروج الذهب 3 / 7 ، والمعارف ، ابن قتيبه 125 ، وفيّات الأعيان 6 / 356 .
2- طبقات ابن سعد 7 / 99 - 100 ، معجم البلدان 5 / 323 ، مختصر تاريخ دمشق 9 / 78، العقد الفريد 4 / 217 .
3- صحيح مسلم ج 7 / 5, باب استحباب السلام على الصبيان, ط دار الفكر, بيروت ومسند احمد ج 6 / 229 حديث عائشه, ط دار صادر, بيروت وارواء الغليل, الالبانى, تحقيق زهير الشاويش, المكتب الاسلامى, بيروت ج 7 / 208 وكنز العمال, تحقيق بكرى حيانى, مؤسسه الرساله, بيروت ج 3 / 597, حرف الفاء والمصنف, ابن ابى شيبه, الوفاه 235 هج, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج 6 / 89 .
4- مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 7 / 234 ، مسند أحمد 6 / 52 ، المستدرک ، الحاكم 3 / 130 ، فتح البارى ، ابن حجر 13 / 46 ، سنن الترمذى 3 / 244 ، مصنّف ابن أبى شيبه 8 / 707 ، مسند ابن راهويه 3 / 891 ، مسند أبى يعلى 8 / 282 ، صحيح ابن حبّان 15 / 126 ، شرح نهج البلاغه ، المعتزلى 6 / 325 ، كنز العمّال 11 / 197 ، أنساب الأشراف ، البلاذرى 234 ، وتاريخ اليعقوبى 2 / 181 ، وكتاب الفتن ، المروزى 45 ،و تاريخ الطبرى 3 / 476 ،و البدايه والنهايه 6 / 236 ، والإمامه والسياسه ، ابن قتيبه 1 / 82 , والإيضاح ، الفضل بن شاذان 494 ، والمناقب ، ابن شهر آشوب 2 / 235 ، والجمل ، المدنى 42 ، البحار 28 / 107 ،و سيره ابن كثير 6 / 212 ، وخصائص السيوطى 2 / 136 .

وقالت أمّ سلمه لها :قال لكِ رسولُ الله صلى الله عليه و آله وضرب على ظهركِ: أترين يا حميرا إنّ لأمّتى منک يوماً مُرّاً. وستنبحک كلابُ الحوأب، وتكونين ناكبه عن الصراط (المستقيم يوم القيامه) ((1)).

هل طلق الامامُ علىٌ عائشةَ وحفصةَ ؟

قال أحمد بن القيم الكوفى فى كتاب الفتوح عن رسول الله أنه قال: يا على انى قد جعلت طلاقهن إليک فمن طلقتها منهن فهى بائنه ((2)) .

ورود فى شرح الأخبار/ للقاضى النعمانى: عن عائشه أنها قالت: إن الرسول صلى الله عليه و آله قد جعل طلاق نسائه إليه (أى إلى على (عليه السلام) وقطع عصمتهن منه

1- المعيار والموازنه ، ابو جعفر الاسكافى , الوفاه 220 هج , ص 28 ما خطته ام المؤمنين وشرح النهج_ المعتزلى ج 6 / 217_ اخبار عائشه_ تحقيق محمد ابو الفضل_ ط دار احياء الكتب العربيه_ بيروت وغايه المرام_ البحرانى 6 / 287 باب 105 والامامه_ بيومى مهران المصرى ج 2 / 306 .
2- فتوح الشام، احمد بن اعثم الكوفى , الوفاه 314 هج, دار الكتب العلميه، بيروت. ج2ص484 .

حياً وميتاً وانى أخاف أن يفعل ذلک إن خالفته) ((1)) .

وروى فى الاحتجاج للطبرسى عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشه بالنبل قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما أرانى إلا مطلقها فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يا على أمر نسائى بيدک من بعدى لما قام فشهد. فقال: فقام ثلاثه عشر رجلاً فيهم بدريان فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ذلک الحديث . ورأيت فى بعض الأخبار التى لا تحضرنى الآن ما هو صريح فى وقوع الطلاق ((2)).

كل هذه النصوص تفيد بأن الامام على عليه السلام قد طلق عائشه وحفصه بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله فسلبهن لقب أم المؤمنين .

ولقد ذكر البخارى اعتزال رسول الله لنسائه, اى طلاق النبى صلى الله عليه و آله لعائشه وحفصه ((3)) .

وأيد مسلم نزول هذه الايه فى تلک الحادثه{ عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن, مسلمات مؤمنات } ((4)) .

1- شرح الاخبار, القاضى النعمانى, الوفاه 263 هج ,تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ج 1ص392 .
2- الايضاح , الفضل بن شاذان الازدى _ الوفاه 260 هج _ ص 556 والاحتجاج_ الطبرسى ج 1 / 240 وتفسير الآلوسى الديلمى ج 21 / 152 تفسير آيه : النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم .
3- صحيح البخارى ج 6/70 , طبعه دار الفكر, بيروت
4- صحيح مسلم ج 4/188, طبعه دار الفكر, بيروت.

الكل اتفقوا على طلاقهن من السنه والشيعه لكنهم اختلفوا فى زمان الطلاق وهذا مؤشر قوى ومتواتر على طلاقهن .

بينما كانت علاقه النبى محمد صلى الله عليه و آله مع زوجاته :خديجه وأم سلمه وزينب بنت جحش وميمونه, وجويريه, وصفيه, وماريه القبطيه, أم ولده ابراهيم متينه وقويه وهادئه .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } 6 _سوره التحريم .

السيوطى: أخرج المفسر الشافعى جلال الدين بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره باسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما أنزل الله آيه فيها (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى رأسها وأميرها ((1)) .

هذه الايه انذار الهى للبشريه المؤمنه بالحذر من نار جهنم وتوقيها بكافه السبل . ولبيان شده العذاب فى الجحيم تبين الايه بتحول الناس المجرمون والحجاره الى وقود لها

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا اليَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } 7 سوره التحريم.

القيامه ليست محلا للاعتذار بل محلا للحساب .

1- الدر المنثور, السيوطى الشافعى, ج 1 / ص 104.

نصح النبى محمد صلى الله عليه و آله نساءه بالامتناع عن محاربه الامام على عليه السلام وخص عائشه بالامر لكنها عصت الامر الالهى والقرآنى وحاربته فى معركه الجمل وقبل الحرب كتبت عائشه إلى حفصه: نزل على عليه السلام بذى قار, ان تقدم نحر, وان تأخر عقر, فجمعت حفصه النساء وضربن المزامير وقلن: ما الخبر ما الخبر, على فى سفر, ان تقدم نحر, وان تأخر عقر, فدخلت أم سلمه وقالت: { وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ }((1)) فقد تظاهرتما على أخيه من قبل ((2)). أى أعلنتما العداء والعصيان له .

وهو تأكيد من أم سلمه فى نزول الايه فى عائشه وحفصه بعدما بين عمر فى نزول الايه فيهما .

لقد حكم ابو بكر وعمر خلافه ليست من حقهما ولما جاء الامام على عليه السلام ليحكم حاربته وعارضته عائشه وحفصه لتصبح عائشه خليفه للمسلمين !!! بينما روت عائشه عن النبى قوله:

« على إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامه يقعده الله تعالى على الصراط فيدخل أولياءه الجنّه وأعداءه النار »((3)).

:و قالت عائشه قال سيّد المرسلين محمد (صلى الله عليه و آله): « على سيّد العرب » ((4)).

1- التحريم 5 .
2- الصراط المستقيم 3: 168, 169 .
3- اليقين, ابن طاووس, و البحار, المجلسى 29 / 200 .
4- تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 4 / 129 رقم 1805, وكنز العمّال 11 / 600 ح32891, و13 / 684 ح37753, تاريخ دمشق لابن عساكر _ ترجمه الإمام على ج 1 / 256 ح300, المعجم الكبير للطبرانى 22 / 408 ح1020, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 124, مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , 9 / 204, فيض القدير 2 / 215 ح1693 , ذخائر العقبى 32 , كنز الحقائق, المنّاوى 29 حليه الاولياء 5 / 59 .ذخائر العقبى 32 .

عليه فالاعتذار لا ينفع يوم القيامه والتوبه يجب أن تتم فى الدنيا .و التوبه فى الواقع هى الندم على الذنب, وشرطها التصميم على ترک الذنب فى المستقبل لذا يقول المؤمن فى صلاه الليل استغفر الله سبعين مره ثم يقول ثلاثمائه مره العفو .

وهدفه محو الذنب اولا ثم التصميم على عدم العوده اليه مره أخرى .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِى اللّهُ النَّبِىَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّکَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ } 8 _سوره التحريم .

لقد دخل رؤوس كفار قريش من الطلقاء فى الاسلام باسم التوبه من الكفر لكنهم اتفقوا مع رؤوس كفار هوازن ورؤوس المنافقين فى الصف

الاسلامی

علی قتل النبی صلی الله علیه و آله فی معرکه حنین ((1)) .

بینمادخل عدی بن حاتم الطائی فی الاسلام وتاب توبه نصوحه وجاهد فی حروب المسلمین واعطی اولاده الثلاثه شهداء فی معرکه صفین :وأصبح عدی من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله ومن أتباع الإمام علی علیه السلام وقد أراد معاویه أیّام ملکه النیل من الإمام علی علیه السلام فقال لعدی أین الطرفات ؟ یعنی بنیه طریفاً وطارفاً وطرفه . قال عدی قُتلوا یوم صفّین بین یدی الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام . فقال معاویه: ما أنصفک ابن أبی طالب إذ قدَّم بنیک وأخَّر بنیه . قال عدی: بل ما أنصفت أنا علیاً اذ قُتل وبقیت((2)) .

جاء فی الروایه أنها نزلت فی أهل البیت(علیهم السلام) ((3)) .

وذکر ذلک من طرائق العامه((4)) .

وروی العلامه البحرانی عن ابن شهرآشوب, عن تفسیر مقاتل, أنه روی عن عطا عن ابن عباس أنه قال: (یوم لا یخزی الله النبی) . لا یعذب الله تعالی محمداً صلی الله علیه و آله . (والذین آمنوا معه): لا یعذب علی بن أبی طالب علیه السلام , وفاطمه, والحسن والحسین, وحمزه وجعفراً.

1- راجع کتاب نظریات الشیخین أو السیره النبویه ج 6, نجاح الطائی, معرکه حنین .
2- الکنی والألقاب , عبّاس القمّی ج 2 / 115 .
3- البحار, المجلسی ج9 ص391, ج3 ص304 الناشر: کمبانی وجدید ج39 ص201, ج4 ص610.
4- البحار, المجلسی ج 39 / 201 الناشر: کمبانی, إحقاق الحقّ ج 3 / 245

(نورهم يسعى) . يضىء على الصراط بعلى وفاطمه مثل الدنيا سبعين مره, فيسعى نورهم (بين أيديهم) .

(وبأيمانهم) . وهم يتبعونه, فيمضى أهل بيت محمد أول الزمره على الصراط مثل البرق الخاطف, ثم يمضى قوم مثل عدو الفرس, ثم قوم مثل شد الرجل, ثم قوم مثل الحبو, ثم قوم مثل الزحف, ويجعله الله على المؤمنين عريضاً, وعلى المذنبين دقيقاً, قال الله تعالى:

(يقولون ربنا أتمم لنا نورنا) حتى نجتاز به على الصراط .

قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام فى هودج من الزمرد الأخضر, ومعه فاطمه على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع((1))

الترمذى الحنفى: وأخرج علامه الحنفيه المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقبه عن المحدث الحنبلى وابن عباس نزول هذه الآيه فى على وشيعته((2)) .

{يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ } 9 _سوره التحريم .

هذا أمر الهى للنبى بمحاربه الكفار والمنافقين وعاملهم بغظه وشده .

فجاهد الكفار فى حياته . وأمر عليا عليه السلام أن يجاهد المنافقين بعد وفاته .

عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال: جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض((3)).

1- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص 436.
2- المناقب, الكشفى / الباب الأول.
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب _تفسير الايه

ابن عباس, قال: لما نزلت (يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين) قال النبى (صلى الله عليه و آله): لأجاهدن العمالقه, يعنى الكفار والمنافقين_فأتاه جبرئيل عليه السلام وقال: أنت أو على ((1)) .

قال ابن عباس: جهاد الكفار بالسيف وجهاد المنافقين باللسان والوعظ والتخويف ((2)) .

ومال غير واحد من أئمتنا وغيرهم إلى أنه إنما يجوز العفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فإن أظهروه قتلوا, واحتج بقوله تعالى (لئن لم ينته المنافقون, الآيه) وهو يدل على أن المنافقين فى زمنه صلى الله عليه و آله كانوا يستحقون القتل .

ومن أمثله حروب النبى للكفار وجهاده لهم :

معركه بدر ضد كفار مكه ومعركه أحد ومعركه الخندق ومعركه خيبر ضد اليهود وفتح مكه ومعركه حنين وحصار الطائف وحمله تبوک ضد الروم لفتح امبراطوريتهم ورسالته الى كسرى الفرس ليسلم .

1- الامالى , الطوسى ص 502 .
2- تفسير الطوسى _تفسير الايه .

بينما أصبح الوهابيون الخوارج جنودا عند الكفار واليهود ينفذون مشاريعهم فهم مثل جيوش الناكثين فى الجمل والقاسطين فى صفين والمارقين فى النهروان .

{ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوح وَامْرَأةَ لُوط كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ } 10 _سوره التحريم .

كان فى نساء الأنبياء الصالحات والطالحات, ومن الطالحات المنحرفات زوجتا نوح ولوط وقال تعالى عن ابن نوح: (إنه عمل غير صالح) ((1)) .

وجاء عن ابن نوح: { قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح فَلا تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ 46 } _سوره هود .

وقال نجاح الطائى: لقد فسر البعض الايه بخيانه زوجتى نوح ولوط بالزنا وقال البعض بالانحراف عن منهج النبى ودينه وأخلاقه .

وعن تفسير هذه الايه 10 فى سوره التحريم قال عثمان: نزلت فى عائشه وحفصه قائلا: إنّ هذه الزعراء ((2)) عدوّه الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها

1- هود 46.
2- الزعراء: هى المرأه القليله الشعر كما فى النهايه ج2 / 303, ومتفرقه الشعر كما فى القاموس ج2 / 39 . وهنا تعنى فى قول عثمان عائشه الحمقاء البعيده عن العقل والدين وهذا ما أراده , حيث قال فى المقطع الثانى: عدوه الله .

حفصه فى الكتاب امرأه نوح وامراه لوط كانتا تحت عبدين صالحين فخانتاهما.. إلى قوله وقيل: ادخلا مع الداخلين((1)).

ودافعت زوجه لوط عن قومها وأفعالهم المخزيه اذ كانت تشجع مشاريعهم فى اللواط ونشره وتمكنهم من تفتيت العوائل وفسخ عقود الزواج ليحل محلها تجمعات الشذوذ . وكانت معهم فى محافلهم الفاسقه تفعل ما يفعلون من شذوذ .

وكانت تخبر قومها بكل جماعه من الضيوف يأتون لزياره النبى لوط عليه السلام بايقاد النار فى الليل ونشر الدخان فى النهار على سطح دارها فيأتى الشاذون ويأخذون الضيوف بالقوه والاكراه ويفعلون بهم المنكر , وفى المره الاخيره جاء الشاذون لاخذ ضيوف النبى لوط عليه السلام ليفعلوا بهم ما اعتادوا عليه, لكن الضيوف كانوا ملائكه الله وفيهم جبرائيل فطمس عيونهم وقتلهم شرَّ قتله .

وكانت زوجه لوط تحارب منهج النبى لوط فى نشر العفه والشرف والتقوى وبناء المجتمع القائم على العوائل وتآلفها وتراحمها وتعاونها وتدينها .

وجاء: (وبقيت مصره على الدفاع عن مشروع قومها فى محاربه الله والدين

1- البحار, المجلسى ج 3ج1 / 297 و مستدرک سفينه البحار_ المؤلف: الشيخ على النمازى الشاهرودى_ الجزء: ج 7 / 518_ الوفاه: 1405هج_ تحقيق: الشيخ حسن بن على النمازى_ سنه الطبع: 1419_ الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى, قم المشرفه و كشف الغمه للإربلى: ج 2 ص 107 و نفحات اللاهوت للكركى ص 126 .

والمجتمع

ولما نزل البلاء على قومها المقدسين فى نظرها نادت: واقوماه فأدركها حجر فقتلها) ((1)) .

ولم تناد : والوطاه وانبياه واسيداه مثلما كانت تنادى المؤمنات العفيفات الطيبات . ومعظم آباء ازواج الرسول من الكافرين والمنافقين واليهود, فسوده أبوها من الكافرين, وام حبيبه أبوها أبو سفيان المنافق, وصفيه وريحانه كان أبوهما يهوديين .

وقال الصادق عليه السلام : إنّ النبى صلى الله عليه و آله تزوّج خمس عشره امرأه, ودخل بثلاث عشره, وجمع بين إحدى عشره, ومات صلى الله عليه و آله عن تسع((2)) .

وكان الانبياء مثالا للشرف والعفه والاخلاص . وقال عالم الانساب الشهير هشام بن محمد الكلبى: كتبت للنبى (صلى الله عليه و آله) خمسمائه أم فما وجدت فيهنَّ سفاحاً، ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهليه ((3)).

واوجب الأمر أن يكون الأنبياء والأوصياء جميعاً أفضل الناس نسباً وشرفاً و لأجل ذلک ساد الناس محمدٌ (صلى الله عليه و آله) ثم على عليه السلام ثم أبناء على من أهل البيت (عليهم السلام). وآخرهم المهدى (عليه السلام الذى سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

1- تاريخ أبى الفداء 1 / 31.
2- الكامل فى التاريخ , ابن الاثير الجزرى الكردى 2 / 307.
3- الطبقات 1/60، السنن الكبرى، البيهقى 7 / 160، دلائل النبوه، أبو نعيم 1 / 11، البدايه والنهايه 2 / 256، تاريخ جرجان 361.

وقال رسول (صلى الله عليه و آله): ما افترق الناس فرقتين إلاّ جعلنى اللهُ فى خيرهما فأخرجت من بين أبوى فلم يصبنى شىء من عهر الجاهليه وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبى وأمى، فأنا خيركم نسباً وخيركم أبا ((1)).

والدليل القرآنى على طهاره نسب النبى (صلى الله عليه و آله) قوله تعالى:

(الذى يَرَاک حِينَ تَقُومُ وتَقَلُّبَکَ فى السَّاجِدِينَ) ((2)) فهى تدل باتفاق المفسرين على كون آبائه من الساجدين الطاهرين المطهرين.

{ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَکَ بَيْتاً فِى الجَنَّهِ وَنَجِّنِى مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِى مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ } 11_سوره التحريم .

وقال نجاح الطائى: كانت امرأه فرعون مثالا للاخلاق الحسنه والنماذج الايمانيه والشرف والعفه التى دعت الله تعالى أن يبنى لها بيتا فى الجنه فهى تصبو الجنه والاخره مرادها وأن ينقذها من فرعون وعمله السىء ومن قومه الظالمين .

ولم تتأثر بالترف والرخاء الفرعونى المتوفر فى قصور فرعون بل انحازت الى الزهد فى الدنيا الفانيه والعزوف عن ملذاتها وفسقها وفجورها وحفلات الصخب والطرب فيها .

1- مختصر تاريخ ابن عساكر 1 / 349. 2/16، الدر المنثور 3 / 294، 5 / 98 .
2- سوره الشعراء 218، 219.

وبينما كانت آسيا زوجه فرعون الملک الكافر طاهره زكيه عابده وصالحه كانت بعض زوجات الانبياء كافرات منافقات مشاركات فى قتل الانبياء ومحاربات للاوصياء .

{ وَمَرْيَمَ ابْنَهَ عِمْرَانَ الَّتِى أحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ }12_سوره التحريم

. والمرأه الثانيه مريم كانت مثالا للمرأه المؤمنه الشريفه المحسنه العابده الطاهره .

{فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا }: أى روح مخلوقه متمثله فى النبى عيسى عليه السلام .

{وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا } : المعنى: آمنت بأهل البيت وكتب الله والانبياء وكانت من الداعين الى الشريعه والتقوى .

و هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه, وهو أنّه قال يا رب أسألک بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت علىَّ . فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم.فقلت له (الامام عليه السلام): يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله (الآيه) ؟ قال: يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى اثنا عشر إماماً تسعه من ولد الحسين((1)).

وقال تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عليه إنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ

1- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى97.

الرَّحِيمُ } ((1)) .

وأخرج السيوطى فى تفسيره: أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه .قال صلى الله عليه و آله : سأل بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إلا تبت علىَّ, فتاب عليه »((2)) .

لقد بيَّن الله تعالى صفتين لمريم عليها السلام : الاولى :حفظها لشرفها .

1- سوره البقره 37 .
2- الدر المنثور للسيوطى 60/1أو 147/1, طبعه دار الفكر, بيروت, وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار وابن المغازلى فى المناقب ص 63ح 89, طبعه بيروت, و ينابيع الموده للقندوزى ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. 1/419, ومعارج النبوه للمعين الكاشفى ص 9, طبعه الهند, الدر المنثور للسيوطى 1/160و 1/147, طبعه دار الفكر, بيروت, وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار وتفسير اللوامع 215/1, طبعه لاهور, وفردوس الاخبار للديلمى 151/3حديث 4409, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت و دلائل النبوه للبيهقى 489/5, طبعه دار الكتب, بيروت, و أرجح المطالب للامرتسرى الحنفى ص 320, طبعه لاهور, السيره الحلبيه 219/1, طبعه مصر, المناقب, مرتضوى: 41, تفسير اللوامع ج 1 ص 215, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغيره, ومعارج النبوه, المعين الكاشفى, ص 9 , طبعه الهند.

والثانيه : كانت من العابدين القانتين وهما صفتان رفيعتان تستحقان معهما العنايه الالهيه والرفق السماوى بها . وهذا يوجب أن تكون المرأه المسلمه تتصف بهاتين الصفتين لتكون من الصالحات العابدات .

وجعل الله تعالى الشرف فى الإسلام للتقوى لا للأحساب والأنساب مثلما شاع الان . فمع الاسف نرى تسميه ابناء الملوک وعلماء الاحبار والاغنياء والوزراء بالاشراف والشرفاء بينما تجدهم أبعد ما يكونوا عن جوهر هذا المعنى . وترى بطونهم قد ملأت من الحرام قد غمرتهم الذنوب واكتسحتهم الاثام .

وترى الفقراء أقرب الناس الى الورع والتقوى والشرف فهم الشرفاء وهم الاشراف , وهم أصحاب البيوتات .

ومن الناحيه القرآنيه والعرفيه يكون صاحب الشرف والدين هو الاشرف ومع أمثاله يشكلون طبقه الاشراف .

سورهُ المُلكِ (تَبَارَکَ) _ 67

اشاره

المنجيه

عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: سوره الملک هى المانعه تمنع من عذاب القبر وهى مكتوبه فى التوراه سوره الملک ومن قرأها فى ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب بها من الغافلين وإنى لأركع بها بعد عشاء الآخره وأنا جالس وإن والدى عليه السلام كان يقرؤها فى يومه وليلته ومن قرأها إذا دخل عليه فى قبره ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لكما إلى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم علىَّ فيقرأ سوره الملک فى كل يوم وليله وإذا أتياه من قبل جوفه قالت لهما: ليس لكما إلى ما قبلى سبيل, قد كان هذا العبد أوعانى سوره الملک وإذا أتياه من قبل لسانه قالت لهما: ليس لكما إلى ما قبلى سبيل, قد كان هذا العبد يقرأ بى فى كل يوم وليله سوره الملک ((1)).وقال ابن عباس : أن رجلا ضرب خباءه على قبر ولم يعلم أنه قبر ، فقرأ

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 633 .

(تبارک الذی بیده الملک) فسمع صائحا یقول : هی المنجیه فذکر ذلک لرسول الله صلی الله علیه وآله فقال : هی المنجیه من عذاب القبر (1) .

وعن ثوبان قال : کنا مع النبی صلی الله علیه وآله فی مقبره فوقف ، ثم مر ، ثم وقف ثم مر ، فقلت : وما وقوفک ؟ فبکی ، ثم قال : هؤلاء یعذبون فی قبورهم فدعوت الله أن یخفف عنهم ففعل ، فلو صاموا من رجب وقاموا لیله ما عذبوا فی قبورهم (2)

وقال صلی الله علیه و آله : " سوره تبارک هی المنجیه (المانعه) من عذاب القبر " ((3)) .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی (علیه السلام) : ألا أعلمک دعاء یوم عرفه وهو دعاء من کان قبلی من الأنبیاء (علیهم السلام) ؟ قال : تقول : لا إله إلا الله وحده لا شریک له ، له الملک وله الحمد ، یحیی ویمیت وهو حی لا یموت ، بیده الخیر ، وهو علی کل شئ قدیر ، اللهم لک الحمد کالذی تقول وخیرا من ما نقول وفوق ما یقول القائلون ، اللهم لک صلاتی ونسکی ، ومحیای ومماتی ، ولک براءتی وبک حولی ومنک قوتی ، اللهم إنی أعوذ

1- عنه البحار : 82 / 64 و ج 92 / 313 ح 2 و ج 102 / 296 والمستدرک : 1 / 301 ح 1 والدعوات –قطب الدین الراوندی ص 279.
2- وأخرجه فی البحار : 97 / 49 صدر ح 37 والمستدرک : 1 / 457 ح 2 و ص 595 ح 3 عن نوادر الراوندی مفصلا ، ولم یوجد عنه .
3- قال الطبرسی فی مجمع البیان: فی تفسیره سوره الملک . وتسمی المنجیه لأنها تنجی صاحبها من عذاب القبر وقد ورد به الخبر, وعن أبی جعفر علیه السلام قال: سوره الملک هی المانعه تمنع من عذاب القبر .

بک من الفقر ومن وساوس الصدور ومن شتات الأمر ومن عذاب القبر ، اللهم إنی أسألک خیر الریاح وأعوذ بک من شر ما تجئ به الریاح وأسألک خیر اللیل وخیر النهار ، اللهم اجعل فی قلبی نورا وفی سمعی وبصری نورا ، وفی لحمی ودمی وعظامی وعروقی ومقعدی ومقامی ومدخلی ومخرجی نورا وأعظم لی نورا یا رب یوم ألقاک إنک علی کل شئ قدیر) (1)

.

بسم الله الرحمن الرحیم

{ تَبَارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ المُلْکُ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ1 الَّذِی خَلَقَ المَوْتَ وَالحَیَاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ العَزِیزُ الغَفُورُ } 2_سوره الملک .

تَبَارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ المُلْکُ: أی جلَّ وعلی وتقدس وتعاظم وهو علی کل شیء قدیر .الَّذِی خَلَقَ المَوْتَ وَالحَیَاهَ: قدر الموت والحیاه .

لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلا: أی یختبرکم ویمتحنکم فی الاوامر والنواهی.

وَهُوَ العَزِیزُ الغَفُورُ: عزیز الجانب لا یحتاج الی أحد وغفور لعباده إن إستغفروا وطلبوا العفو منه .

{ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات طِبَاقاً مَا تَرَی فِی خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُت فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَی مِنْ فُطُور } 3 _سوره الملک .

خلق الله تعالی سبع سماوات طباقا أی متطابقه بعضها فوق بعض .

وقال تعالی: الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات طِبَاقاً مَا تَرَی فِی خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ

1- الوسائل الباب 14 من احرام الحج والوقوف بعرفه .

تَفَاوُت فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُور 3_الملک.

:اللّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ_الطلاق 12 .

بینت أیه الملک أن السماوات سبع طبقات والایه الثانیه بینت أن الأرض طبقات سبع فهی تشبه السماوات فعبَّر عن ذلک بقوله: (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ). فکما أن السماوات هی طبقات، وکما أن عدد طبقات السماوات سبعه، کان عدد طبقات الأرض

سبعه أیضاً.

:ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات وَهُوَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ29_البقره.

: فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات فِی یَوْمَیْنِ وَأَوْحَى فِی كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَیَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْیَا بِمَصَابِیحَ وَحِفْظاً ذَلِکَ تَقْدِیرُ العَزِیزِ العَلِیمِ 12_فصلت .

وقال نوح لقومه: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً﴾نوح: 15. وقال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾_الإسراء: 44 .

{مَا تَرَى فِی خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُت } : لا یوجد فیها فساد مثلما یوجد فی المنشآت الارضیه التی یخلقها البشر یفسدون فیها فتلعن الشعوب رؤساءها

وحکوماتها .

{ فارجع البصر هل ترى من فطور }: لا یوجد فیها عیب .

وسال أحد الاشخاص علیاً علیه السلام فقال له على علیه السلام :

إن الله فرد يحب الوتر, وفرد اصطفى الوتر, فأجرى كثيرا من الأشياء على سبعه, فقال عز وجل: { خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن } ((1)) . وقال: {خلق سبع سماوات طباقا } _الملک 3.

وقال: { جهنم لها سبعه أبواب } ((2)) .

وقال: {سبع سنبلات خضر وأخر يابسات }((3)) .

وقال: سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ((4)) وقال: حبه أنبتت سبع سنابل ((5)), وقال: سبعا من المثانى والقرآن العظيم ((6)) فأبلغ حديثى أصحابک لعل الله يكون قد جعل فيهم نجيبا إذا هو سمع حديثنا نفر قلبه إلى مودتنا, ويعلم فضل علمنا, وما نضرب من الأمثال التى لا يعلمها إلا العالمون بفضلنا ((7)) .

وعن ابن عباس أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثانى له وعن ثان لا ثالث له إلى مائه متصله نجدها فى التوراه والا نجيل

1- الطلاق 65: 12 .
2- الحجر 15: 44 .
3- يوسف 12: 43 .
4- يوسف 12: 43 .
5- البقره 2: 261 .
6- الحجر 15: 87 .
7- الغارات, ابراهيم الثقفى ج 1 / 187 .

وهى فى القرآن تتلونه فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما الواحد: فالله ربنا الواحد القهار لا شريک له وأما الاثنان: فآدم وحواء لا نهما أول اثنين . وأما الثلاثه: فجبرئيل و ميكائيل وإسرافيل, لأنهم رأس الملائكه على الوحى وأما الأربعه: فالتوراه والإنجيل والزبور والفرقان .

وأما الخمسه: فالصلاه أنزلها الله على نبينا وعلى أمته, ولم ينزلها على نبى كان قبله ولا على أمه كانت قبلنا وأنتم تجدونه فى التوراه وأما السته: فخلق الله السماوات والأرض فى سته أيام .

وأما السبعه فسبع سماوات طباقا . وأما الثمانيه: ويحمل عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانيه وأما التسعه: فآيات موسى التسع . وأما العشره: فتلک عشره كامله .

وأما الأحد عشر: فقول يوسف عليه السلام لأبيه: إنى رأيت أحد عشر كوكبا و أما الاثنا عشر فالسنه اثنا عشر شهرا وأما الثلاثه عشر: قول يوسف عليه السلام لأبيه: والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين, فالأحد عشر إخوته, والشمس أبوه, والقمر أمه .

وأما الأربعه عشر: فأربعه عشر قنديلا من النور معلقه بين السماء السابعه, ولحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامه . وأما الخمسه عشر: فأنزلت الكتب جمله منسوخه من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا بخمسه عشر ليله مضت من شهر رمضان .

وأما السته عشر: فسته عشر صفا من الملائكه حافين من حول العرش . وأما السبعه عشر: فسبعه عشر اسما من أسماء الله مكتوبه بين الجنه والنار, لولا

ذلک لزفرت زفره أحرقت من فی السماوات والأرض وأما الثمانیه عشر: فثمانیه عشر حجابا من نور معلقه بین العرش والکرسی, لولا ذلک لذابت الصم الشوامخ, واحترقت السماوات والأرض وما بینهما من نور العرش ((1))

هذا علم أهل بیت النبوه حیث قال النبی محمد صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((2)) .

1- البحار, المجلسی ج 10 / 87 .
2- صحیح الحاکم النیسابوری ج 3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم :حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, والاستیعاب, ابن عبد البر 3 / 1102, تحقیق علی البجاوی_ طبعه 1, 1412 هجریه_ دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی 9, طبعه 1, 1408 هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, وشرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, 7 / 219 موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت ,و المعجم الکبیر ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه 2, دار احیاء التراث العربی, بیروت, ودستور معالم الحکم, ابن سلامه ص 2 طبعه مکتبه المفید, الوفاه 413 هج, قم, ونصب الرایه, الزیعلی 1 / 25, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, والجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفکر, بیروت, وکنز العمّال 13 / 148, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی_ طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی3 / 60, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام, طبع 1, دار الکتب العلمیه, بیروت, وکشف الخفاء, العجلونی 1 / 203 الهمزه مع النون, طبعه 3, 1988 م_ دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص 104 ح 8, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه 1 / 334 والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی 3 / 84 بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, والفتاوی الحدیثه 123 طبع مصر, الناشر: أولی 1353

هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: فتح الملک العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 286, وفى الرياض النضره, محب الدين الطبرى الشافعى, المتوفَّى سنه 694 ه- ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى ص 83, وأسد الغابه ج 4 ص 22, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, وتهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م_ دار الفكر , بيروت , ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم) بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال 18 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت ,و تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م_ دار الفكر, بيروت ,و المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم ,و مسند أبى يعلى الموصلى, 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى 5 / 637 طبعه 1, 1988 م_

دار الجنان, بيروت, والبدايه والنهايه ,ابن كثير 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

ص: 230

فكيف يتقدم ابو بكر وعمر وعثمان على الامام على عليه السلام فى الخلافه وقد قال أبو بكر: لولا على لهلک ابو بكر ((1)).

1- فيض القدير, المناوى ج 4 / 357 .

وقال عمر: لولا على لهلک عمر((1)).

وقال عثمان: لولا على لهلک عثمان ((2)).

{ ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْکَ البَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ } 4 _سوره الملک .

{ ثم ارجع البصر }: قال انظر فى ملكوت السماوات والأرض { ينقلب إليک البصر خاسئا وهو حسير }: أى يقصر وهو حسير أى منقطع.

كلما نظرت فى السماء وكنهها وعجائبها يرجع اليک بصرک ذليلا من عظمه ما خلقه الله تعالى . وذكر فى سوره عم يتسائلون:

1- تأويل مختلف الحديث, ابن قتيبه, ص 152 الجمع بين قول على, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, الاستيعاب ج 3 / 1103, تحقيق على البجاوى_ طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 1 / 18 القول فى نسب أمير المؤمنين, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1, 1959 م, احياء الكتب العربيه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 130 مناقب الإمام, طبعه 1, 1958 م, تفسير العياشى ج 1 / 75, آيه: كتب عليكم القصاص, طبعه المكتبه العلميه, طهران, تفسير الرازى 28 / 15, الرياض النضره ج 3 / 142, تذكره الخواص, سبط بن الجوزى 148, مناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه95 ح94, ذخائر العقبى 82, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى226 .
2- زين الفتى فى سوره هل أتى ج 1 / 317 رقم 225 .

(ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا, إلى قوله: وجنات ألفافا) .

جامع الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن العين لتدخل الرجل القبر, وتدخل الجمل القدر, وجاء فى الخبر أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله إن بنى جعفر يصيبهم العين, أفأسترقى لهم ؟ قال: نعم, فلو كان شئ يسبق القدر لسبقت العين .

وقيل [إن] الرجل منهم كان إذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين تجوع ثلاثه أيام ثم كان يصفه, فيصرعه بذلک, وذلک بأن يقول للذى يريد أن يصيبه بالعين لا أرى كاليوم إبلا أو شاء ((1)) .

جنه الأمان للكفعمى: قال: ذكر عبد الكريم بن محمد بن المظفر السمعانى فى كتابه أن جبرئيل نزل على النبى صلى الله عليه و آله فرآه مغتما فسأله عن غمه فقال له: إن الحسنين أصابتهما عين, فقال له: يا محمد العين حق فعوذهما بهذه العوذه " اللهم يا ذا السلطان العظيم, والمن القديم, والوجه الكريم, ذا الكلمات التامات والدعوات المستجابات, عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الانس " ومنه قال: فى خط الوزير مؤيد الدين ابن العلقمى رقيه المعيون " بسم الله العظيم الشأن, القوى السلطان, الشديد الأركان, حبس حابس, وحجر يابس, و شهاب قابس, وليل دامس, وماء قارس فى عين العائن, وفى أحب خلق الله إليه, و فى كبده وكليتيه, فارجع البصر هل

1- البحار, المجلسى ج 92 / 132 .

ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليک البصر خاسئا وهو حسير " ((1)) .

وفى زبده البيان: أن جبرئيل عليه السلام رقى النبى صلى الله عليه و آله وعلمه هذه الرقيه للعين: " بسم الله أرقيک, من كل عين حاسد, الله يشفيک " .

وعن الصادق عليه السلام : إذا تهيأ أحدكم بهيئه تعجبه فليقرأ حين يخرج من بيته المعوذتين, فإنه لا يضره شئ بإذن الله تعالى ((2)) .

وعن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: النعيم فى الدنيا الامن وصحه الجسم, وتمام النعمه فى الآخره دخول الجنه, وما تمت النعمه على عبد قط لم يدخل الجنه ((3)) .

{ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ } 5 _سوره الملک .

المصابيح جمع مصباح وهو السراج ولقد سميت الكواكب مصابيح لانارتها وإضاءتها الارض . وجاء قوله تعالى:

{ وجعلناها رجوما للشياطين } أى وجعلنا الكواكب التى زينا بها السماء رجوما يرجم بها من استرق السمع من الشياطين كما قال تعالى: { إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين } .

1- البحار, المجلسى ج 92 / 133 .
2- البحار, المجلسى ج 92 / 133 .
3- البحار, المجلسى ج 92 / 135 .

سوره الصافات 6: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ، وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ .

سوره فصلت 12: وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا .

سوره الملک 5: وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ.

وقد نقل بعض قدامى المفسرين عن العلماء أن القرآن الكريم يحوى سبعه وسبعين ألفًا ومائتى علم، إذ كل كلمه علم، ثم يتضاعف ذلک أربعه أضعاف . وقد روى عن ابن مسعود قوله: (من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن) .

وكلما تطور العلم والصناعات العلميه استطاع الانسان مشاهده الكثير من الكواكب التى لم يشاهدها سابقا .

{ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المَصِيرُ }6_سوره الملک

الذين كفروا بنعمه الله تعالى لهم عذاب جهنم وبئس المصير فى قعر الجحيم .

{ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِىَ تَفُورُ } 7 _سوره الملک .

قال السيد الرضى: وفى هذا الكلام استعارتان . إحداهما قوله تعالى:

(سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وهِىَ تَفُورُ) والشهيق: الصوت الخارج من الخوف عند تضايق القلب من الحزن الشديد, والكمد الطويل . وهو صوت مكروه السماع . فكأنه سبحانه وصف النار بأنّ لها أصواتا مقطعه تهول من سمعها, ويصعق من قرب منها .

والاستعاره الأخرى قوله سبحانه: (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ) من قولهم: تغيظت القدر . إذا اشتد غليانها, ثم صارت الصفه به مخصوصه بالإنسان المغضب . فكأنه سبحانه وصف النار, نعوذ باللّه منها, بصفه المغيظ الغضبان, الذى من شأنه إذا بلغ ذلک الحد أن يبالغ فى الانتقام, ويتجاوز الغايات فى الإيقاع والإيلام .

وقد جرت عادتهم فى صفه الإنسان الشديد الغيظ بأن يقولوا: يكاد فلان يتميز غيظا ((1)) .

{ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ8 قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللّهُ مِنْ شَىْء إِنْ أَنْتُمْ إلا فِى ضَلال كَبِير } 9 _سوره الملک .

الغيظ ظاهر على جهنم كلما ألقى فيها فوج من الكفار والمنافقين سألتهم الملائكه: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا .

وهو اعتراف منهم باستحقاقهم لنار جهنم .

{ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصْحَابِ السَّعِيرِ 10 فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ }11_سوره الملک .

متهمين أنفسهم بالجهل والحمق .

وجاء: (إِلى عَذابِ السَّعِيرِ), (وَفَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ) (مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ),, (وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) , (لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً) .

1- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _السيد الرضى 339 .

والسعير اسم من أسماء جهنم حيث تسعر النار وتحرق المجرمين .

(إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلالٍ وَسُعُرٍ) , 54 / 47 .

(مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً), 17 / 97 .

(وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً) , 4 / 55 .

{إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ }12 _سوره الملک:

الذين يتَّقون الله تعالى فلا يرتكبون الحرام { لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ }. يخافون الله بالغيب لانهم لا يرونه ولا يرون الملائكه فى دورهم وبساتينهم .

{ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }13

هدد الله تعالى الاشرار العصاه: إن شئتم أظهروا قولكم وإن شئتم ابطنوه فالله تعالى عالم بما فى الصدور .

لقد اعتاد الظالمون الطغاه على الكذب على الناس واخفاء جرائمهم فيكون القاضى جاهلا بما فعلوه ولا يمكنه الحكم عليهم .

لكن الله تعالى يعلم ما أسروه وما أخفوه من مذابح وفضائح ونكبات ومخازى فى حق الابرياء والمساكين .

{ ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ } 14 _سوره الملک .

وقال تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه) ((1)) .

1- سوره ق: الآيه 16 .

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : " علم ما يمضى وما مضى, مبتدع الخلائق بعلمه ومنشؤها بحكمته " ((1)) .

معناه من خلق الصدور يعلم ما فيها وهو أمر طبيعى ومنطقى .

{ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإلَيْهِ النُّشُورُ } 15 _سوره الملک .

وقال نجاح الطائى: هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ ذَلُولا: ذلل سبحانه الارض لكم فامشوا فى طرقها واستحصلوا خيراتها, وكلوا من رزق الله تعالى واليه ترجعون فيحاسبكم عما كنتم تفعلون .

ولو لم يذلل الله تعالى الارض لم يتمكن الانسان من السير فيها والاستفاده من دوابها وبحارها وانهارها وهوائها وأرضها .

ولولا الامر الالهى للنبات بأن ينبت فى الارض لما تمكن الانسان من زراعه أى نبات على وجه الارض .

وهذا النبات يحتاج الى شمس وهواء وتراب وسماد كى ينبت ويعطى الثمر فمن هيأ هذه الامور جميعا ؟

وصناعه السفن والاستفاده منها يحتاج الى خشب ومسامير أو حديد وقير ووقود للحركه أو الى أشرعه من جلود الحيوانات وغيرها وهذه الاشرعه تحتاج الى هواء ورياح كى تحركها .

من أوجد هذه الامور جميعا ؟ أليس هو الله تعالى ؟

1- نهج البلاغه, قسم الحكم, 191 .

{ أأَمِنتُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ أنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأرْضَ فَإذَا هِىَ تَمُورُ }16 _سوره الملک .

أى يشق الله تعالى الأرض فيغيبكم فيها إذا عصيتموه (فإذا هى تمور) أى تتردد ذهابا ومجيئا فتضطرب وتتحرک وتغيبون فى قعرها .

يدفنكم ويغيبكم فيها إذا كفرتم وعصيتموه, كما فعل بقارون . (فَإِذا هِىَ تَمُورُ) : تضطرب . والمور التردّد فى المجىء والذهاب . وذلک بأن يحرّک الأرض عند الخسف بهم .

وعند حجوث الزلازل تتحرک الارض وتنشق فيدخل فى جوفها الناس و الحيوانات

والدور والمزارع .

{ أمْ أمِنتُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ أنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ17 وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } 18_سوره الملک .

الحاصب الحجاره التى يرمى بها من السماء مثلما رمى الله تعالى الاقوام الكافره الهالکه, حصبه بالحصباء يحصبه حصبا إذا رماه بها .

: تقديره آمنوا يا أيها الناس قبل ان يرسل عليكم الله تعالى حاصبا, كما أرسل على قوم لوط حجاره من السماء .

وقوله: (فستعلمون كيف نذير) فيه تهديد للعصاه أى ستعرفون كيف عذابى وترهيبى إن خالفتمونى بحشركم الى النار .

وقد قذف طائر حجاره من السماء على الحارث المنافق فقتلته وقتلت حصانه معه :

لقد استشاط المنافقون غضباً من تنصيب على عليه السلام خليفه وسأل الحارث من الرسول قائلا: هذا منک أم من الله ؟

فقال الرسول صلى الله عليه و آله : من الله تعالى . فقال الحارث: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندک فامطر علينا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب أليم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فى رأسه وخرجت من دبره وسقط ميتا . ونزل قوله تعالى : {سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع } ((1)).

1- المعارج 1, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 249 سوره الانفال, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 93 مناقب الإمام, تفسير القرطبى 18 / 278 سوره المعارج تفسير الآيه, معارج الوصول, الزرندى الحنفى 39, تفسير الثعلبى, الآيه, ارجح المطالب, الامرتسرى الحنفى 568 طبعه لاهور, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 8 / 290 طبعه القاهره, الاعتقاد, البيهقى 182, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, ج 2 / 370 الباب 58 ان الله تعالى وعد نبيه ان لا يعذب اهل بيته, تحقيق على الحسينى طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, نظم درر السمطين 93 طبعه مطبعه القضاء, نزهه المجالس, الصفورى ج 2 / 209 طبعه القاهره, والنصوص الشيعيه: الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى ج 1 / 243 فى مؤاخاه رسول الله منهاج الكرامه, الحلي 118 تفسير البرهان, نهج الايمان, ابن جبر 488 شبَّه عليا بعيسى, المتوفَّى سنه القرن السابع ط1 1418, هجريه مجتمع امام هادى, قم, الاربعون حديثاً, منتجب الدين بن بابويه 83, على مع القرآن طبعه 1, 1408 هجريه, مؤسسه الإمام المهدى, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 2 / 166 فيمن غير الله حالهم, العمده, ابن بطريق 101 الفصل 14 حديث الغدير .

وقال تعالى : قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْم مُجْرِمِينَ 32*لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِين33*_الذاريات.

: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ3* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَه مِنْ سِجِّيل 4*فَجَعَلَهُمْ كَعَصْف مَأْكُول 5* _الفيل.

: فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيل مَنْضُود82* مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ وَمَا هِىَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيد 83_هود

لقد اعتادت الامم الظالمه الفاجره ارسال الحجر عليها من السماء ليؤدبهم ويمحو ذكرهم ويخرب مدنهم .

ورغم هذا ترى جرأتهم عارمه وطغيانهم دائما وعتوهم عنيدا وفسقهم ظاهرا .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّات وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إلا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَىْء بَصِيرٌ } 19 _سوره الملک .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّات }: أى مصطفاه فوق رؤوسهم فى الجو باسطات أجنحتها .

معجزه الطير الزاجل الالهيه

مصطفاه فوق رؤوسهم فى الجو باسطات أجنحتها (ويقبضن) أى يضربن بها, وتعنى تصف أجنحتها وتقبضها فى الهواء كى تطير فى السماء.

{مَا يُمْسِكُهُنَّ إلا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ بَصِيرٌ }: لا يمكن لاحد السيطره عليهن الا الرحمن القادر على كل شىء, وهو بكل أمر وشىء بصير وعارف الطير من آيات الله تعالى فى الارض فى طيرانه وهجرته وقصصه النادره. وأعشاشه الخفيه والظاهره وحركه بعضه فى عالم الرسائل والاخبار بواسطه الطير الزاجل .

الطيار يستخدم إشارات, وإحداثيات, وخرائط, وبث مستمر يحدد له فى أى موقع هو على سطح الأرض, إنها رحله طويله من غرب أوربا إلى جنوب شرق آسيا, فكيف - كما تساءلتم جزاكم الله خيراً - يوصل طائر صغير رساله إلى أبعد مكان ؟ وكيف تعمل الحاسه التى توجه الطائر نحو طريقه ؟ قال العلماء: إن شيئاً ما يوجه هذه الطيور إلى أهدافها لا نعرفه, وحتى الآن ليس هناك تفسير علمى واضح لحركه الطيور, ليس هناك جواب ،لكن الله سبحانه وتعالى يوجه هذا الطير توجيهاً مباشراً ليكون آيه على عظمه الله عز وجل . قد توقع بعض علماء الأرض أن معالم الأرض تنطبع فى ذاكره هذا الطير, فهو يعرفها, ويهتدى بها, وهذه فريضه, فجاء عالم آخر ونقض هذه الفرضيه بأن جاء بحمام زاجل، وعصب عينيه, وأطلقه فانطلق إلى هدفه, هذه النظريه أصبحت باطله وغير مقبوله, فأين تلك المعالم ؟ وأين الذاكره على الرغم من أنه قد عصبت عيناه انطلق إلى هدفه ؟

فرضيه ثانيه: أنه يشكل مع الشمس زاويه يهتدى بها إلى وطنه, فلما قيل: يطير فى الليل فكيف يهتدى إلى هدفه وهو يطير ليلاً ؟ نقضت هذه النظريه

نظريه ثالثه: إنهم توقعوا وجود جهاز رادار فى دماغه يهديه إلى الهدف, فوضعوا على رأسه جهازاً صغيراً كهربائياً يصدر إشارات كهربائيه من أجل أن تشوش عليه, ومع ذلک وصل إلى هدفه.

ثم توقعوا أنه يهتدى إلى أهدافه عن طريق الساحه المغناطيسيه فى الأرض, فوضعوا فى أرجله حلقات حديديه ممغنطه من أجل تشويش هذه الساحه فاهتدى إلى هدفه.

لم تبق عندهم من نظريه إلا ونقضت, فكيف يقطع الطائر عشرات الآلاف من الأميال فوق البحر وفوق الجبال وفى الصحراء وفى الوديان ؟ وكيف يأخذ زاويه باتجاه الهدف ؟ هذا سر لا يزال يحير عقول العلماء, وقد قال أحد العلماء: إن شيئاً ما يوجه الطيور إلى موطنها, قال تعالى:

{ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى }

_سوره طه: 49-50. وقالوا:افضل تفسير لهذا الموضوع أن الأمر يتعلق بهدايه الله سبحانه وتعالى, قال تعالى: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى * الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى سوره الأعلى: 1-3 .

الغريزه عمل ذكى و مبرمج يفعله الحيوان بلا تعلم :

وإن هذا الطير, الحمام الزاجل أو حمام الرسائل كما يسمى يقطع مسافه ألف كيلو متر دون توقف, فى طيران مستمر, يقطعها بسرعه كيلو متر واحد فى الدقيقه, أى يقطع فى الساعه ستين كيلو مترًا, ويعطى الحمام الزاجل هذا سنوياً تسعه أزواج من الزغاليل كل عام, ما سمعنا أن طائره دفعنا ثمنها مئات الملايين من الدولارات أنتجت لنا طائره صغيره فى آخر العام,

فالحمام الزاجل يعطى سنوياً تسعه أزواج من الزغاليل كل عام, ويعين على نقل الرسائل عبر الآفاق, ويهتدى إلى إيصالها بسرعه فائقه بالقياس إلى ذلک الزمن. وهذا من معاجز رب العالمين فى خلقه .

{ أَمَّنْ هَذَا الَّذِى هُوَ جُندٌ لَكُمْ يَنصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إنِ الكَافِرُونَ إلا فِى غُرُور } 20 _سوره الملک .

هذا استفهام إنكارى من الجبار القدير: لا جند لكم ينصركم من البارى تعالى, ويمنعكم من عذابه وسطوته .

هل تنصر الجيوش الجراره ملكها الطاغيه وتحميه من العقاب الالهى ؟

تدريجيا يستفحل الطغيان والاستكبار عند الاباطره والهراقله بسبب الحواشى والوزراء والعساكر العظيمه فهل يمكنها صد العذاب الدنيوى أو الاخروى عنه ؟

الرئيس الصينى عنده مليار جندى لكنهم لا يستطيعون انقاذه من الموت , ولا يمكنهم ابعاد المرض عنه , ولا يمكنهم التفكير فى ابعاد عزرائيل ملک الموت عنه .

وكذلک كان نمرود وفرعون وهرقل وكسرى أسرى أذلاء بيد عزرائيل , وقالت ابنه ستالين رئيس الاتحاد السوفيتى إن أباها أشار الى شخص عند موته يراه ولا نراه فى سقف غرفته أن انقذونى منه .

{ أَمَّنْ هَذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إنْ أمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِى عُتُوٍّ وَنُفُور } 21 _سوره الملک .

ومن هو الذى يرزقكم لو منع الله تعالى عنكم المطر لكنهم لجوا فى طغيانهم وكفرهم .

أم من يشار إليه ويقال: « هذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ » (إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَه) من الهواء اللطيف وحركه الرياح والمطر المعتدل والتربه الخصبه ونور الشمس وطاقتها وسائر الأسباب المحصّله للرزق (بَلْ لَجُّوا) تمادوا (فِى عُتُوٍّ)

طغيان وعناد (ونُفُورٍ) عصيان وانحراف عن الحقّ .من الذى يرزق الأنام إذا منع الغمام ؟

وقال تعالى: (إن الله هو الرزاق ذو القوه المتين)الذاريات: 58 .

وقال تعالى: (وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) الذاريات: 23 .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : ما أقبح بالرجل يأتى عليه سبعون سنه أو ثمانون سنه يعيش فى ملک الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ((1)) .

ومعرفه الله تعالى تعنى الايمان به وعبادته والاحسان الى عباده والتقوى فى الامور والعمل الصالح فى كافه المجالات .

الارزاق بيد الرحمن تعالى وليست تابعه للحيله والغش والتآمر لذا نرى جلَّ الاغنياء من السذج والاغبياء والعاملين عندهم من الاذكياء .

الايه ترشد الانسان للعوده الى الله تعالى واتباع الحق .

1- البحار, المجلسى : 4 / 54 / 34 و 3 / 78 .

{ أفَمَنْ يَمْشِی مُکِبّاً عَلَی وَجْهِهِ أهْدَی أمَّنْ يَمْشِی سَوِيّاً عَلَی صِرَاط مُسْتَقِيم } 22 _سوره الملک .

قال النبی صلی الله عليه و آله لعلی (عليه السلام): « أنت النبأ العظيم والصراط المستقيم وأنت المثل الأعلی » ((1)). من حاد عن ولايه علی عليه السلام کمن يمشی علی وجهه لا يهتدی لامره وجعل من تبعه سوياً علی صراط مستثقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين والأوصياء ((2)) .

وقال أحمد بن حنبل: من لم يثبت الولايه لعلی عليه السلام فهو أضل من حمار ((3)).

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النيسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج 1 / 79, عيون أخبار الرضا, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابويه القمی ابو جعفر محمد بن علی ابن بابويه القمی الصدوق, المتوفَّی سنه 381 هجريه, المتوفَّی سنه 381 هجريه, ج 1 / 9, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 272, البحار, المجلسی ج 9 / 197, تفسير القمی ج 1 / 159, الکافی, الشيخ الکلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران, 1 / 416.
2- الکافی, الشيخ الکلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران, 1 / 359, وتفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 443, وتأويل الآيات 2 / 702.
3- المدخل, ابو عبد الله القيروانی الشيروانی ص 25, طبعه المنيريه, مصر, التمهيد والبيان, محمد بن يحيی الاندلسی 173, طبعه بيروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوی ج 2 / 28, طبع الهيئه المصريه العامه للکتاب .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : من أحب أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنه الخلد التى وعدنى ربى عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول على بن ابى طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلاله ((1))

.

وقال الإمام محمد الباقر (عليه السلام): آخر فريضه أنزلها الله تعالى الولايه ((2)) .وقال عمر لابن عباس يصف الإمام علياً (عليه السلام) من خلال ما سمعه من النبى صلى الله عليه و آله وما لمسه فيه: «إنَّ احراهم أن يحملهم على كتاب ربِّهم , وسنَّه نبيهم لصاحبک , واللهِ لئن وليهم ليحملنَّهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم((3)) .

1- المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 128 موضوع أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخره, وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, كنز العمال 6 / 155, ح 2577, منتخب كنز العمال ج 5 32, حليه الأولياء, ابو نعيم ج 4 / 350, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج, ج 9 / 108, باب قوله: من كنت مولاه, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ترجمه الإمام على, فرائد السمطين, الحموينى الشافعى ج 1 / 55, ينابيع الموده 126, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 20 .
2- تفسير القمى ج 1 / 162, عنهتفسير البرهان ج 2 / 223 .
3- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 6 / 327, نبذ من كلام عمرو بن العاص, و ج 11 / 10 عدم الرجوع اليهما فى الرأى, و ج 1 ج 2 / 52 نكت من كلام عمر, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه دار احياء الكتب العربيه, بيروت, واعلام الدين, الديلمى, المتوفى فى القرن الثامن, طبعه مؤسسه آل البيت, قم .

الثعلبى: روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن , فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) .قال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((1)).

وأخرج وكيع بن الجراح , فى تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس فى قوله: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمد وأهل بيته((2)) .

وجاء فى الحديث: الصراط اثنان: الاول للدنيا وهو ولايه أهل البيت , والثانى صراط الآخره.أى اهدنا الطريق الحق للاعتقاد , والصراط المستقيم هو الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام)بالدليل القرآنى:

«وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم »((3)) .

وروى االعلامه البحرانى مرسلاً عن عبد الله بن عمر أنه قال:

إنى أتبع على بن أبى طالب عليه السلام فانه أول الناس إسلاماً والحق معه, فإنى سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول - فى قوله تعالى: (أفمن يمشى مكباً على وجهه

1- غايه المراد, الشهيد الاول 246.
2- غايه المرام: 246.
3- بحار الأنوار_ العلامه المجلسى_ ج_ 35ص 57_ 59, التهذيب ج 1 / 303 والبحار, المجلسى 35 / 59, و أصول الكافى ج 1 / 418.

أهدى أمن يمشى سوياً على صراط المستقيم): فالناس مكبون على الوجه غيره ((1))

.

{ هُوَ الَّذِى أنشَأكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ قَلِيلا مَ ا تَشْكُرُونَ } 23 _سوره الملک .

وبواسطه السمع والابصار والافئده تديرون أعمالكم وشؤونكم وأرزاقكم .ولو شكر الانسانُ الله تعالى فى كل عمره لم يتمكن من تلبيه شكر نظره الذى وهبه تعالى له .

وبعدما تطور علم الطب والتشريح احتار العلماء فى دقه ونظام وانسجام الاجهزه السمعيه والبصريه والقلبيه لذا قسموا التخصصات الدراسيه فيها الى أنواع كثيره فعندما يذهب المريض الى مستشفى العيون يتعجب من تخصصات عديده فى طب العيون وكذلک القلب .

وقال الاطباء المتخصصون : لا يمكن أن تُخلق هذه الاعضاء العجيبه الخلقه لوحدها من دون خالق عظيم .

{ قُلْ هُوَ الَّذِى ذَرَأكُمْ فِى الأرْضِ وَإلَيْهِ تُحْشَرُونَ }24_سوره الملک .

ذَرَأكُمْ فِى الأرْضِ: خلقكم فيها والى الله تعالى تحشرون يوم القيامه لاجل الحساب .وأعطاكم الله تعالى الحريه فى العمل والكسب الحر والتفكر فى مخلوقات الله ومنظوماته العجيبه وما خلقه فى السماوات والارض.

1- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص 435.

{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ 25 قُلْ إنَّمَا العِلْمُ عِنْدَ اللّهِ وَإنَّمَا أنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ } 26 _سوره الملک .

ویسألون متی هذا الوعد المتمثل فی یوم القیامه ؟ قل علمه عند البارى سبحانه انما أنا رسول منه عز وجل نذیر مبین .

لان الله تعالى لم یعط علم الساعه وشروع یوم القیامه لاحد من خلقه و احتفظ به لنفسه .

{ فَلَمَّا رَأوْهُ زُلْفَةً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَقِیلَ هَذَا الَّذِی کُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ } 27 _سوره الملک

.زلفه " أی ذا زلفه وقرب .

قال إذا کان یوم القیامه ونظر أعداء أمیر المؤمنین ما أعطاه الله من المنزله الشریفه العظیمه وبیده لواء الحمد وهو على الحوض یسقى ویمنع تسود وجوه أعدائه فیقال لهم: (هذا الذى کنتم به تدعون) أى هذا الذى کنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه .

وقال الامام الصادق علیه السلام : عن حال أبى بکر وعمر یوم القیامه: یریان علیاً علیه السلام فیقال لهما: (فَلَمَّا رَأوْهُ زُلْفَةً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَقِیلَ هَذَا الَّذِی کُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ) . یعنى بإمره المؤمنین ((1)) .

1- کامل الزیارات 332, تفسیر البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 445, تأویل الآیات 2 / 704 ح 4, 5, 6, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف 3 / 312تفسیر مجمع البیان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 10 / 494 .

نزلت فی علی علیه السلام .عندما یری الکافرون مکانه علی علیه السلام یوم القیامه تسوَّد وجوههم ((1)) .

وروی الحافظ الحسکانی الحنفی قال: أخبرنا ابن فنجویه باسناده عن الأعمش فی قوله تعالی: (فلما رأوه زلفه سیئت وجوه الذین کفروا) .

قال: لما رأوا ما لعلی بن أبی طالب علیه السلام عند الله من الزلفی سیئت وجوه الذین کفرو ا((2)) .

وروی الحسکانی الحنفی أیضاً باسناده عن سهل بن عامر, عن الأعمش أنه قال هذه الآیه: نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام ((3)) .

1- مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب 3 / 14 .
2- شواهد التنزیل, ج 2 / ص 264 , الحافظ أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی, طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
3- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, المتوفی سنه 470 هج, تحقیق المحمودی , طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, ج 2 / ص 264.

وروى الحسكانى الحنفى أيضاً عن التفسير العتيق باسناده عن عمرو بن أبى بكار التميمى عن أبى جعفر محمد بن على فى قوله تعالى: (فلما رأوه زلفه) , قال: فلما رأوا مكان على عليه السلام من النبى صلى الله عليه و آله , (سيئت وجوه الذين كفروا) . يعنى: الذين كذبوا بفضله((1)) .

وقال الامام الباقر عليه السلام : لم يسم بأمير المؤمنين الا مفتر كذاب الى يوم القيامه ((2)) .

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِى اللّهُ وَمَنْ مَعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الكَافِرِينَ مِنْ عَذَاب أَلِيم 28 قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلال مُبِين } 29 _سوره الملک .

وقال الصادق عليه السلام : عن قوله تعالى فى الآيه: يا معشر الكذابين حيث أنبأتكم رساله ربى فى ولايه على والأئمه من بعده فستعلمون من هو فى ضلال مبين ((3)) .

سوف يرى الكافرون أن لا ملجأ لهم يلجأون اليه يوم القيامه ولا يجيرهم أحد من الله العظيم , وسيعلمون فى جهنم من هو فى ضلال مبين هم أم

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج 2 / 265.
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران 8 / 288, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 444 .
3- الكافى 1 / 349, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 447 .

المسلمون المؤمنون ؟

{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاء مَعِين }30 _سوره الملک .

قال النبی صلی الله علیه و آله : علی منی وانا منه وإنه وارث علمی وقاضی دینی ومنجز وعدی والخلیفه من بعدی, ولولاه لم یعرف المؤمن المحض بعدی, حربه حربی, وحربی حرب الله وسلمه سلمی وسلمی سلم الله, وهو

أبو سبطی والأئمه من صلبه ومنهم مهدی هذه الأمه . یخرج من صلب الحسین أئمه تسعه والتاسع من ولده یغیب عنهم وذلک قوله تعالی: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاء مَعِين) .

فتکون له (المهدی علیه السلام) غیبه طویله یرجع عنها قوم ویثبت علیها آخرون فاذا کان فی آخر الزمان یخرج فیملأ الدنیا قسطاً وعدلا کما ملئت جوراً وظلماً ویقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل, وهو سمیی وأشبه الناس بی ((1)) .

(أرأیتم ان أصبح ماؤکم غورا فمن یأتیکم بماء معین) قال أرأیتم ان أصبح إمامکم غائبا فمن یأتیکم بامام مثله .حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن القاسم بن محمد قال حدثنا إسماعیل بن علی الفزاری عن محمد بن جمهور عن فضاله بن أیوب قال: سئل الرضا علیه السلام

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 349, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 447, وکفایه الأثر 120, تفسیر القمی 2 / 379, وغیبه النعمانی 176, تأویل الآیات 2 / 708.

عن قول الله عز وجل: قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين, فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم أى الأئمه عليهم السلام والأئمه أبواب الله بينه وبين خلقه فمن يأتيكم بماء معين يعنى بعلم الامام ((1)).

تفسير على بن إبراهيم: " {هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "} إنها نزلت فى القائم من آل محمد عليهم السلام وهو الامام الذى يظهره الله على الدين كله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله .

الخصال: العطار, عن سعد, عن ابن يزيد, عن محمد بن الحسن الميثمى عن مثنى الحناط, قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: " أيام الله " ثلاثه يوم يوم القائم ويوم الكره ((2)) ويوم القيامه ((3)) .

وقال تعالى: (وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماءا غدقا) ((4)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .
2- يوم الكره _ أى يوم الرجعه .
3- البحار, المجلسى ج 51 / 50 ومختصر بصائر الدرجات : ص 18 و المحتضر : ص 98 _ كما فى مختصر بصائر الدرجات .
4- سوره الجن, الآيه 16 .

وقال الإمام محمد الباقر عليه السلام : لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين على والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم فى أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماءاً غدقاً ((1)) .

وقال عبد العظيم الحسنى باسناده إلى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماء غدقا) . يقول: لأشربنا قلوبهم

الايمان والطريقه هى ولايه على بن أبى طالب والأوصياء ((2)) .

وذكر تعالى الماء فى ثلاثه آيات: وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْء حَىٍّ_الانبياء 30. ثم تحدث تعالى عن الماء باسم الايمان والولايه فى الايتين

: (وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماء غدقا) ((3)) .

{ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ أصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأتِيكُمْ بِمَاء مَعِين }30 _سوره الملک .

ويوضح المجلسى عقيده الرجعه بقوله : ويرجع للدنيا يوم ظهور حضره القائم عليه السلام من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا فيرجع أعداؤه لينتقم منهم فى هذا العالم, ويشاهدون من ظهور كلمه الحق وعلو كلمه أهل البيت ما أنكروه عليهم, فتكون رجعه الكفار لينالهم عقاب شديد, أما فى الناس فيبقون فى قبورهم إلى يوم القيامه . وقد وردت أحاديث كثيره

1- التفسير الصافى, الفيض الكاشانى ج 5 / 236 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 220 .
3- سوره الجن, الآيه 16 .

تؤيد رجعه من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا ويبقى غيرهم على حالهم .

فالرجعه عباره عن حساب تمهيدى يثاب فيها الإمام الغائب وشيعته وينال أعداءهم الذين أنكروا حقهم فى الخلافه عقاب شديد, فيرجع مثلا بين الأولين الحسين بن على عليه السلام ومن استشهد معه ويرجع معه يزيد اللعين بن معاويه وأنصاره فينتقم منهم الحسين وجيشه انتقاما سريعا .

ومنهم الفاضل الشيخ رحمه الله بن خليل الرحمن الهندى فى " إظهار الحق " (ج 2 ص 153 ط دار الجيل, بيروت) قال : وإن المهدى عليه السلام يظهر وإن عيسى عليه السلام ينزل وإن الدجال يخرج, وهذه الأمور الثلاثه ستظهر إن شاء الله تعالى, والله أعلم((1)) .

لكن معظم الناس تركوا الولايه الحقه للامام على وأولاده الائمه عليهم السلام وعشقوا ولايه الملوک الظالمين حباً منهم للدنيا الفانيه ولهوها وفسقها .

1- احقاق الحق_ المرعشى النجفى ج 29 / 645 .

: عن الرسول صلى الله عليه و آله من قرأها اعطى ثواب الذين حسنت اخلاقهم .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى فريضه أو نافله لم يصبه فقر (ابدا) وامنه الله من ضمه القبر .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ن } _سوره القلم: من الحروف المقطعه فى أوائل السور وهى من اسم الله الاعظم .

:أخرج نجم الدين عبد الله بن محمد الأسدى المعروف ب- (دايه) فى تفسيره المخطوط قال: قال على بن أبى طالب عليه السلام :

(إن لكل كتاب صفوه, وصفوه هذا الكتاب حروف التهجى) ((1)) .

ولو جمعت الحروف المقطَّعه من القرآن الكريم وحذفت المكرر منها كانت النتيجه: (صراطٌ على مستقيمٌ فتمسک به) .

1- الاشارات فى تفسير الآيات / أول سوره آل محمد.

{ والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ1 مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنُون } 2_سوره القلم:

روى العلامه البحرانى, عن الطبرسى, باسناده عن بعض علماء الحنفيه عن الضحاک بن مزاحم قال: لما رأت قريش تقديم النبى صلى الله عليه و آله علياً وإعظامه له نالوا من على عليه السلام وقالوا قد افتتن به محمد صلى الله عليه و آله , فأنزل الله تعالى: (ن, والقلم وما يسطرون) . قسم أقسم الله به (ما أنت بنعمه ربک بمجنون) ((1)) .

و روى السيوطى الشافعى فى تفسيره الدر المنثور عند تفسير قوله تعالى:

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً) , الآيات روى بإسناده , عن

أبى الطفيل:أن ابن الكوّا سأل علياً عليه السلام من (الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً) ؟ قال عليه السلام : هم الفجّار من قريش كفيتهم يوم بدر((2)) .

الطبرى وابن كثير: قال الطبرى وابن كثير: قال عمر: الذين بدلوا نعمه الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار هما الأفجران بنو أميه وبنو المغيره فأما بنو المغيره فكفيتموهم يوم بدر , وأما بنو أميه فمتعوا الى حين .

1- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص 441
2- الدر المنثور, السيوطى / عند تفسير سوره ابراهيم .

وقال الصادق عليه السلام عن الآيه: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً) . قال عنى بها قريشاً الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه و آله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وصيه ((1)) .

وقال تعالي: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً).

وقال الباقر عليه السلام : النعمه الظاهره: النبى صلى الله عليه و آله وما جاء من معرفه الله عز وجل وتوحيده , واما النعمه الباطنه فولايتنا أهل البيت , وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمه الظاهره والباطنه واعتقدها قوم ظاهره ولم يعتقدوها باطنه فانزل الله: (يا أيها الرسول لا يحزنک الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) ((2)).

{ مَا أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُون }: اتهمت قريش النبى صلى الله عليه و آله انه مجنون بولايه على عليه السلام فهو عاشق مجنون للنيل من شخصيته وتنفير الناس عنه وتزييف قدرات ومواهب الامام على عليه السلام العظيمه .

وقال نجاح الطائى: كل ما أرسله الله تعالى للبشر هو نعمه ورأس هذه النعم اهل البيت الذين أرسلهم الخالق لهدايه الناس الى الطريق المستقيم وقد قال

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران,, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج1 / 217 ح4 عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 306 .
2- المائده 41 .

الله تعالى: يا آدم, لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنيه, ولا أرضا مدحيه, ولا ملكا مقربا, ولا نبيا مرسلا, ولا خلقتک يا آدم ((1)) .

وجاء الأمين جبرائيل الى النبى وهو تحت الكساء وقال: السلام عليک يا رسول الله العلىّ الأعلى يقرئک السّلام ويخصّک بالتحِيّه والإكرام ويقول لک: وعزّتى جلالى إنّى ما خلقت سماءً مبنيّه, ولا أرضاً مدحيّه, ولا قمراً منيراً, ولا شمساً مضيئةً, ولا فلكاً يدور, ولا بحراً يجرى ولا فلكاً يسرى إلاّ لأجلكم ومحبّتكم, وقد أذن لى أن أدخل معكم, فهل تأذن لى يا رسول

الله ((2)) .

وطريقه قريش فى التعامل مع النبى وأهل البيت تتمثل فى تهديم شخصياتهم وطمس منزلتهم العظيمه باتهامهم بالجنون وانهم مسحورون ويفعلون السحر وتكذيب ارتباطهم بالسماء .

أى كانت حربهم عليهم عارمه هدفها افنائهم وازالتهم من ساحه السياسه والدين والمجتمع والثقافه والفكر .

{ وَإنَّ لَکَ لأجْراً غَيْرَ مَمْنُون } 3 _سوره القلم .

أى لا يمن عليک فيما يعطيک من عظيم الثواب ((3)) .

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, مؤسسه البعثه, قم, 2 / 443 .
2- إحقاق الحق: 2 / 555, والمنتخب للطريحى: 259 ط . لبنان و 186 ط . الثالثه .
3- البحار, المجلسى ج 9 / 243 .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا أبو النصر فى تفسيره باسناده عن جعفر بن محمد الخزاعى عن أبيه, قال: سمعت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام يقول: نزل: (وإن لک لأجراً غير ممنون) . فى تبليغک فى على عليه السلام ما بلغت((1)) .

{ وَإِنَّکَ لَعَلى خُلُق عَظِيم } 4 _سوره القلم .

عن ابى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله أشد حياءً من العذراء فى خدرها وكان إذا كره شيئا عرف فى وجهه ((2)) .

وحدثنا على بن حجر . أخبرنا على بن مسهر, عن مسلم الاعور, عن أنس بن مالک قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعود المريض, ويشهد الجنازه, ويركب الحمار, ويجيب دعوه العبد, وكان يوم بنى قريظه على حمار مخطوم بحبل من ليف, عليه إكاف ليف ((3)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال إن الله أدب نبيه على أدبه فلما انتهى به إلى ما أراد قال له انک لعلى خلق عظيم ففوض إليه دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان الله فرض فى القرآن ولم يقسم للجد شيئا وان رسول الله صلى الله عليه و آله أطعمه السدس فأجاز الله له وان الله حرم الخمر بعينها

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه 470 هج, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, ج 2 / ص 268.
2- الشمائل المحمديه, الترمذى, ص: 297.
3- ضعيف سنن الترمذى, محمد ناصر الألبانى, ص: 115.

وحرم رسول الله صلى الله عليه و آله كل مسكر فأجاز الله له ذلک وذلک قول الله : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسک بغير حساب((1)) .

و حدثنا محمد بن عيسى عن أبى عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال إن الله أدب نبيه حتى إذا اقامه على ما أراد قال له وأمر بالمعروف و اعرض عن الجاهلين فلما فعل ذلک له رسول الله صلى الله عليه و آله زكاه الله فقال إنک لعلى خلق عظيم فلما زكاه فوض إليه دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر وحرم رسول الله صلى الله عليه و آله كل مسكر فأجاز الله ذلک كله وان الله انزل الصلاه وان رسول الله صلى الله عليه و آله وقت أوقاتها فأجاز الله ذلک له ((2)) .

وعن أبى إسحاق النحوى قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال: " وإنک لعلى خلق عظيم " ثم فوض إليه فقال عز وجل: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ((3)) " وقال عز وجل: " من يطع الرسول فقد أطاع الله ((4)) ".

1- بصائر الدرجات, الصفار, المتوفَّى سنه 290 هجريه, منشورات الاعلمى, بيروت, 1404, حسن الصفار ص 339 .
2- بصائر الدرجات, الصفار, المتوفَّى سنه 290 هجريه, منشورات الاعلمى, بيروت, 1404, حسن الصفار ص 339 .
3- الحشر: 7 .
4- النساء 80 .

قال: ثم قال وإن نبى الله فوض إلى على عليه السلام وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل, ما جعل الله لاحد خيرا فى خلاف أمرنا ((1)) .

وقال الله تعالى فى سوره آل عمران: (فبما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولک) الآيه .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : حسن الخلق نصف الدين, وقيل له صلى الله عليه و آله ما أفضل ما أعطى المرئ المسلم ؟ قال صلى الله عليه و آله : الخلق الحسن .

وقال أمير المؤمنين " عليه السلام ": ان أحسن الحسن , الخلق الحسن .

وقالت أم سلمه لرسول الله: بأبى أنت وأمى المرأه يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنه لأيهما تكون ؟ قال صلى الله عليه و آله : يا أم سلمه تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله يا أم سلمه ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخره .

وقال أمير المؤمنين " عليه السلام " لبنيه: إياكم ومعاداه الرجال فإنهم لا يخلون من ضربين من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل بكم ((2)) .

وقال نجاح الطائى: لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و آله اسم فى مكه غير الصدوق الأمين((3)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 265 .
2- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج, ص 376 .
3- عيون الأثر 1 / 69, البدء والتاريخ, البلخى 2 / 46.

وكانت أخلاقه مشهوده فى افعاله اذ لم يكن يقتل الفار والجريح والمرأه فى الحرب ويثبت فى الحرب وصفته الشجاعه ولا يقتل الاسير ولا ينظر الى العوره ويطعم المسكين والفقير واليتيم والاسير ويكرم الجار والغريب ويبدأ بالسلام ويطعم الطعام ويصلى الليل والناس نيام وهى نفس اخلاق أمير المؤمنين على عليه السلام .

بينما كانت أخلاق عمر يغلب عليها الشده والغلظه فهو يضرب النساء ويفر فى الحروب ودفن ابنته وهى طفله :

لقد كان عمر شديداً على النساء فقد قالوا: إنَّه كان جالساً مع بعض الصحابه اذ ضحک قليلا ثمَّ بكى . فسأله من حضر , فقال: كنَّا فى الجاهليه , نصنع صنماً من العجوه فنعبده , ثمَّ نأكله , وهذا سبب ضحكى: أمَّا بكائى فلأنه كانت لى إبنه , فأردت وأدها , فأخذتها معى , وحفرت لها حفره , فصارت تنفض التراب عن لحيتى , فدفنتها حيَّه ((1)) .

{ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ 5 بِأيِّكُمُ المَفْتُونُ6 } _سوره القلم .

نزلت يوم الولايه حين نصبه النبى صلى الله عليه و آله للخلافه, فقالوا: فتن رسول الله صلى الله عليه و آله بعلى .وكان أمير المؤمنين يعرض به على الثلاثه وبنى أميه واتباعهم ((2)) .

1- عبقريه عمر, عباس العقاد, 214 .
2- البحار, المجلسى الناشر: كمبانى 8 / 209, 210, 225

عنه, عن أبيه, عمن حدثه, عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما من مؤمن الا وقد خلص ودى إلى قلبه, وما خلص ودى إلى قلب أحد الا وقد خلص ود على إلى قلبه, كذب يا على من زعم أنه يحبنى, ويبغضک قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله صلى الله عليه و آله بهذا الغلام, فأنزل الله تبارک و تعالى " فستبصر ويبصرون, بأيكم المفتون, ودوا لو تدهن ويدهنون, ولا تطع كل حلاف مهين قال: نزلت فيهما إلى آخر الآيه ((1)) .

وقال الامام الباقر عليه السلام : إنَّ عمر لقى علياً عليه السلام فقال: أنت الذى تقرأ بهذه الآيه: (بأيكم المفتون) تعرض بى وبصاحبى؟ قال الامام عليه السلام : أفلا أخبرک بآيه نزلت فى بنى أميه (فهل عسيتم) . الى قوله: (وتقطعوا أرحامكم) .

فقال عمر: كذبت , بنو أميه أوصل للرحم منک ولكنک أثبتَّ العداوه لبنى أميه وبنى عدى وبنى تيم ((2))

.

و روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: قرأت فى التفسير العتيق بالاسناد عن كعب بن عجره وعبد الله بن مسعود قالا: قال النبى صلى الله عليه و آله : - وسئل عن على - قال: على أقدمكم إسلاماً, وأوفركم إيماناً, وأكثركم علماً, وأرجحكم حلماً وأشدكم فى الله غضباً, علمته علمى, واستودعته

1- المحاسن , البرقى ج 1 / 151 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 103 و تفسير نور الثقلين, الحويزى 5 / 40 .

سرى, ووكلته بشأنى, فهو خليفتى فى أهلى, وأمينى فى أمتى » . فقال بعض قريش: لقد فتن علىٌ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه و آله حتى ما يرى به شيئاً فأنزل الله تعالى: (فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون) ((1))

.

{إنَّ رَبَّکَ هُوَ أعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ} 7 _سوره القلم .

بالمهتدين: على بن أبى طالب ((2)) .

وروى الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى باسناده عن الضحاک بن مزاحم قال: لما رأت قريش تقديم النبى صلى الله عليه و آله علياً وإعظامه له نالوا من على عليه السلام , فأنزل الله تعالى: (إن ربک هو أعلم بمن ضل عن سبيله) . وهم النفر الذين قالوا ما قالوا: (وهو أعلم بالمهتدين) . على بن أبى طالب عليه السلام ((3)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه 470 هج, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, ج 2 / ص 267.
2- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 10 / 501, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 457 .
3- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه 470 هج, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, ج 2 / ص 269, الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 8 / 103, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 456 .

{ فَلا تُطِعِ المُكَذِّبِينَ 8 وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ 9 وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاف مَهِين10 هَمَّاز مَشَّاء بِنَمِيم 11مَنَّاع لِلْخَيْرِ مُعْتَد أَثِيم 12عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم }13 _سوره القلم .

(ولا تطع كل حلاف): كثير الحلف بالباطل. (مهين): حقير .(هماز): عياب أى مغتاب .

(مشاء بنميم): ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم. (مناع للخير): بخيل بالمال عن الحقوق . (معتد): ظالم . (أثيم): آثم .

(عتل): غليظ جاف (بعد ذلك زنيم) دعى فى قريش ((1)), وهو الوليد بن المغيره ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره سنه, قال ابن عباس: لا نعلم أن الله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه أبدا, وتعلق بزنيم الظرف قبله . (أن كان ذا مال وبنين) أى لان وهو متعلق بما دل عليه. (إذا تتلى عليه آياتنا): القرآن (قال): هى (أساطير الأولين) أى كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفى قراءه أأن بهمزتين مفتوحتين . (سنسمه على الخرطوم): سنجعل على أنفه علامه يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر ((2)) .

1- ابن زنا .
2- تفسير الجلالين ص758, تفسير الايات, _ سوره القلم .

فافتخار عبد الرحمن بجده الطاغيه الزنيم بقوله: (وخالد يزينه الوليد) يدل على أن قبيلته أهم عنده من الإسلام قاله ابن عباس وأنشد على ذلک قول الشاعر:زنيم تداعاه الرجال زياده * كما زيد فى عرض الأديم أكارعه

رواه عبد بن حميد وابن عساكر وبه قال عكرمه وأنشد قول الشاعر:

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغى الأم ذو حسب لئيم

وقيل إنه كان له زنمتان حقيقه .

وروى البخارى والنسائى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: هو رجل من قريش نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم وكان له زنمه زائده فى عنقه يعرف بها ((1)) . قال ابو طالب:

وليد أبوه كان عبدا لجدنا_الى علجه زرقاء جاش بها البحر ((2))

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله عز وجل

(انا كفيناک المستهزئين) قال المستهزئون الوليد بن المغيره والأسود بن عبد يغوث الزهرى والأسود بن المطلب وأبو زمعه من بنى أسد بن عبد العزى والحارث بن عيطل السهمى والعاص بن وائل فأتاه جبريل عليه السلام شكاهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيره فأومأ جبريل إلى أبجله فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الأسود بن المطلب فأومى جبريل إلى عينيه فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الأسود بن عبد يغوث

1- سبل الهدى والرشاد, الصالحى, ج 2 / 467, الباب 34 خبر المستهزئين
2- سيره ابن هشام ج 1 / 173 وسيره ابن اسحاق ج 2 / 133 .

الزهرى فأومأ لى رأسه فقال ما صنعت قال كفيته ومر به العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه.

فقال ما صنعت قال كفيته فاما الوليد بن المغيره فمر برجل من خزاعه وهو يريش نبلا له فأصاب أبجله فقطعها واما الأسود بن المطلب فعمى فمنهم من يقول عمى هكذا ومنهم من يقول نزل تحت سمره فجعل يقول يا بنى ألا تدفعون عنى قد قتلت فجعلوا يقولون ما نرى شيئا فلم يزل كذلک حتى عميت عيناه واما الأسود بن عبد يغوث الزهرى فخرج فى رأسه قروح فمات منها واما الحارث بن عيطل فأخذه الماء الأصفر فى بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها واما العاص بن وائل فبينما هو كذلک يوما إذ دخل فى رأسه شبرقه حتى امتلأت منها فمات منها وقال غيره فركب إلى الطائف على حمار فربض به على شبرقه فدخلت فى أخمص قدمه شوكه فقتلته ((1)) . وقال الوليد: قتلنى رب محمد صلى الله عليه و آله ((2)) .

وسار خالد على منهج أبيه الوليد فحارب اهل البيت وقتل المسلمين من قبيله مالک بن نويره وزنا بنسائهم المسلمات المحصنات . وكان من حزب ابى بكر فارسل اليه عمر شخصا اغتاله فى الشام , أيام اغتيال عمر لابى بكر واصحابه , وكان عمر يدعو على أعدائه فيقتلهم رجاله خلال شهر ومن

1- السنن الكبرى, البيهقى, الوفاه 458 هج_ , ج 9 / 8,, دار الفكر, بيروت .
2- الخصال _ الصدوق , نشر جماعه المدرسين_ قم ص279 .

الذين دعا عليهم عمر بالموت كان خالد بن الوليد فتحرک جنود عمر وقتلوه فى الشام ((1)) .

(فلا تطع المكذبين) المرتابين فى اسرار أمير المؤمنين على عليه السلام . (ودوا لو تدهن فيدهنون) أى أحبوا ان تغش فى على عليه السلام فيغشون معک (ولا تطع كل حلاف مهين) قال الحلاف فلان حلف لرسول الله صلى الله عليه و آله انه لا ينكث عهدا (هماز مشاء بنميم) قال كان ينم على رسول الله صلى الله عليه و آله وينم بين أصحابه .

العتل عظيم الكفر والزنيم الدعى وقال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعيا * كما زيد فى عرض الأديم الأكارع

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغى الام ذو حسب لئيم ((2))

: نزلت فى حق الثانى .

وقال الامام الصادق عليه السلام : عن الاول والثانى: لم يؤمنا بالله طرفه عين أبدا ((3)) .وعندما حدثت المشادَّه بين عمر وعمرو بن العاص(واليه على مصر) ذكر ابن العاص نسب عمر بن الخطاب, وفضح عمر نسب عمرو بن العاص الى الزنا , فقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام:

1- راجع كتاب اغتيال أبى بكر وعائشه, نجاح الطائى, موجود على صفحات الانترنت العالميه بهذا الاسم .
2- تفسير الطوسى, تفسير الايه .
3- البحار, المجلسى ج 30 / 409 .

قال عمر: كم سرت ؟ فقال عمرو: عشرين .فقال عمر: لقد سرت سير عاشق ؟ ! فقال عمرو: إنّى واللهِ ما تأبطتنى الإماء, ولا حملتنى البغايا فى غُبَّرات المآلى . فقال عمر: واللهِ ما هذا بجواب الكلام الذى سألتک عنه, وأنَّ الدجاجه لتفحص فى الرماد, فتضع لغير الفحل, وإنَّما تنسب البيضه الى طرقها (فقام عمرو مرَّبد الوجه)((1)) .

وقال عمرو بن العاص واصفاً عمر أمام مسلمى المدينه فى خلافه عثمان: ثمّ ولى الأعسر الأحول ابن حنتمه((2)) . وكانت حنتمه معروفه فى مكه . و نشر بعض علماء السنه ومن هؤلاء السيوطى أسماء الصحابه الشاذين السائرين على منهج قوم بنى لوط وتسنموا مناصب رفيعه فى الدوله الاسلاميه.

الا أن معظم علماء الشيعه امتنعوا عن الخوض فى أسماء رموز القوم واقتصروا على ذكر كونهم اولاد زنا وانهم ظالمون لاهل البيت والمسلمين والشريعه .

فى الأنوار النّعمانيه للمحدّث الجزايرى عن جلال الدّين السيوطى فى حواشى القاموس عند تصحيح لغه الابنه قال: و كانت فى جماعه فى الجاهليه أحدهم فلان ((3)) .

وما قاله ابن الاثير الجزرى الكردى و هو من أجلاّء علماء العامه ((4)) .

1- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 3/102 .
2- تاريخ اليعقوبى 2/174 .
3- الانوار النعمانيه, الجزائرى, لغه الابنه .
4- منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه (العلامه الشيخ الخوئى) عدد الاجزاء 21, ج 13 / 12 .

وما نقله صاحب الاستيعاب...ومنها: ما قاله المحقّق جلال الدين السيوطى فى حواشى القاموس عند تصحيح لغه (الأبْنَه), وقال هناک: وكانت فى جماعه فى الجاهليه, أحدهم فلان ومثله ما قاله الفاضل وابن الأثير, وهما من أجلاّء علماء العامه ((1)) .

قال عتبه فى معركه بدر: (يا معشر قريش اطيعونى اليوم واعصونى الدهر إنَّ محمداً له آل وذمه وهو ابن عمكم فخلوه والعرب، فان يكن صادقاً فانتم أعلى عيناً به، وان يكن كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره .

فغاظ ابا جهل قوله وقال له: جبنت وانتفخ سحرک.

فقال عتبه: يا مصفر أسته ((2)) مثلى يجبن) .

تفسير العياشى: قال الامام جعفر الصادق عليه السلام فى أن المولود إذا ولد ولم يكن من الشيعه, أثبت الشيطان إصبعه فى دبره فكان مأبونا, وإن كان امرأه أثبت فى فرجها فكانت فاجره, والله بعد ذلک يمحو ما يشاء ويثبت((3))

1- الانوار النعمانيه, الجزائرى, ج 1 / 63 .
2- أى يا مخنث. شرح النهج، المعتزلى، قصه غزوه بدر 5 / 48، 10 / 255، تفسير الطبرسى 4 / 391، البحار ج 19 / 224.
3- البحار , المجلسى ط كمبانى ج 2 / 139 ، وجديد ج 4 / 121 ومستدرک سفينه البحار ج 1 / 38 .

. لذا نشاهد انتشار الشذوذ والفجور بين الوهابيين الخوارج باسم جهاد النكاح , فيعتدى كل مائه من عهرتهم على امرأه مسلمه اسيره مسبيه بصوره بربريه لا تمارسها القرده والخنازير .

{ أنْ كَانَ ذَا مَال وَبَنِينَ }14 _سوره القلم:

لا تطعه لاجل ماله وبنينه

وفى روايه أبى الجارود عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال

« السجّين الأرض السابعه » حدثنا أبو القاسم الحسنى قال حدّثنا فرات بن إبراهيم [عن محمد إبراهيم عن محمد بن الحسين بن إبراهيم] عن علوان بن محمد قال حدّثنا محمد بن معروف عن السدى عن الكلبى عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه فى قوله تعالى (ان كتاب الفُجّار لفى سجّين) قال: فلان وفلان وما أدريک ما سجين إلى قوله تبارک وتعالى -: (الذين يكذّبون بيوم الدين) الأول والثانى (وما يُكذّب بها إلاّ كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) وهو الأول والثانى كانوا يكذّبون رسول الله صلى الله عليه و آله , إلى قوله تعالى: (إنهم لصالوا الجحيم) ثم يقال: (هذا الذى كنتم به تُكذّبون) ((1)) .

{ إذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ 15سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ } 16 _سوره القلم .

1- شرح الكافى, المازندرانى ج 7 / 126 , الوفاه 1081 هج, دار احياء التراث , بيروت والبحار, المجلسى ج 30 / 166 .

قوله: (وإذا تتلى عليه آياتنا) قال: كنى عن فلان (قال أساطير الأولين) أى أكاذيب الأولين (سنسمه على الخرطوم).

قال فى الرجعه إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخرطوم والانف والشفتين ((1)) .

وكان رجال السقيفه وزعماء قريش يصفون الايات والقصص القرآنيه بأنها أساطير الاولين اكتتبها ليقنعوا أنفسهم والناس بكذبهم المفضوح .

{ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الجَنَّهِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ 17 وَلا يَسْتَثْنُونَ } 18 _سوره القلم .

الصرم: القطع .

إنا بلوناهم: أى بلونا مشركى قريش, يقول: امتحناهم فاختبرناهم, كما بلونا أصحاب الجنه يقول: كما امتحنا أصحاب البستان إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين يقول: إذ حلفوا ليصرمن ثمرها إذا أصبحوا . ولا يستثنون: ولا يقولون إن شاء الله . ولا يستثنون: ولا يطعمون مسكينا .

كان أحد المؤمنين يطعم الفقراء من بستانه فاستمرت هذه النعمه الالهيه عنده , وبعدما مات , وجاء وقت الربيع انبهر اولاده من زياده الثمر فى بستانهم , فقرر اولاده المجىء الى حائطهم صباحا لجنى الثمر على أن يغلقوا الابواب ويمنعوا الفقراء من دخوله والحصول على سهمهم مثل

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

الاعوام السابقه . ولقد انتقم الله تعالى منهم وأطفأ نورهم وأحرق ثمرهم المضىء.

{ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ 19 فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ} 20_سوره القلم.

عنى به الليل الأسود, وقال بعضهم: معنى ذلک: فأصبحت جنتهم محترقه سوداء كسواد الليل المظلم البهيم .

{ فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ 21 أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ 22 فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ23 أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا اليَوْمَ عَلَيْكُمْ

مِسْكِينٌ } 24 _سوره القلم .

فتنادى هؤلاء القوم وهم أصحاب الجنه . يقول: نادى بعضهم بعضا مصبحين يقول: بعد أن أصبحوا أن اغدوا على حرثكم وذلک الزرع إن كنتم صارمين يقول: إن كنتم حاصدى زرعكم فانطلقوا وهم يتخافتون يقول: فمضوا إلى حرثهم وهم يتسارون بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين .

{ وَغَدَوْا عَلَى حَرْد قَادِرِينَ } 25: _سوره القلم .

فقالوا: لا نطعم مسكينا منه حتى نعلم ما يخرج منه وغدوا على حرد قادرين على أمر قد أسسوه بينهم .

قال الشيخ فى التبيان: " وغدوا على حرد " فالحرد: القصد, قال الحسن: معناه على جهه من الفاقه . وقال مجاهد: معناه على جد من أمرهم . وقال سفيان: معناه على حنق . وقيل معناه على منع, من قولهم: حاردت السنه: إذا منعت

قطرها, والأصل القصد, وقوله: " قادرين " معناه: مقدرين أنهم يصرمون ثمارها, ويجوز أن يكون المراد: وغدوا على حرد قادرين عند أنفسهم على صرام جنتهم .

{ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ } 26 _سوره القلم .

لما شاهدوا تحول بستانهم الى هشيم اسود لاموا أنفسهم وقالوا: إنا لضالون .

فحرمهم الله ذلک الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا ((1)) .

{ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ 27 قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ 28 قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ 29فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ 30 قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ 31عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ 32 كَذَلِکَ العَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ 33 _سوره القلم .

عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الأمه يزعمون أن العبد قد يذنب فيحرم به الرزق, فقال ابن عباس: فوالذى لا إله غيره لهذا أنور فى كتاب الله من الشمس الضاحيه ذكره الله فى سوره ن والقلم, انه كان شيخ كانت له جنه وكان لا يدخل بيته ثمره منها ولا إلى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه, فلما قبض الشيخ وورثه بنوه وكان له خمسه من البنين فحملت جنتهم فى تلک السنه التى هلک فيها أبوهم حملا لم يكن حملته قبل ذلک فراح الفتيه إلى جنتهم بعد صلاه العصر, فأشرفوا على ثمره ورزق فاضل لم

1- تفسير القمى ج 2 / 382 .

يعاينوا مثله فى حياه أبيهم فلما نظروا إلى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاهد ونتعاقد فيما بيننا ان لا نعطى أحدا من فقراء المسلمين فى عامنا هذا شيئا حتى نستغنى وتكثر أموالنا ثم نستأنف الصنعه فيما يستقبل من السنين المقبله, فرضى بذلک منهم أربعه وسخط الخامس وهو الذى قال الله تعالى: {قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون }.

فقال الرجل: يا بن عباس كان أوسطهم فى السن ؟ فقال: لا بل كان أصغر القوم سنا وكان أكبرهم عقلا وأوسط القوم خير القوم, والدليل عليه فى القرآن انكم يا أمه محمد أصغر الأمم وخير الأمم قال الله: { وكذلک جعلناكم أمه وسطا } فقال لهم أوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج أبيكم تسلموا وتغنموا, فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما أيقن الأخ انهم يريدون قتله دخل معهم فى مشورتهم كارها لأمرهم غير طائع فراحوا إلى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموه إذا أصبحوا ولم يقولوا: إن شاء الله, فابتلاهم الله بذلک الذنب وحال بينهم وبين ذلک الرزق الذى كانوا أشرفوا عليه فأخبر عنهم فى الكتاب فقال: (إنا بلوناهم, إلى قوله, فأصبحت كالصريم) قال كالمحترق, فقال الرجل: يا بن عباس ما الصريم ؟ قال: الليل المظلم ثم قال: لا ضوء له ولا نور فلما أصبح القوم (تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين) قال: (فانطلقوا وهم يتخافتون) قال الرجل وما التخافت يا بن عباس ؟ قال: يتسارون بعضهم بعضا لكى لا يسمع أحد غيرهم فقالوا (لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين) وفى أنفسهم ان

يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته (فلما رأوها) وعاينوا ما قد حل بهم (قالوا أإنا لضالون بل نحن محرومون) فحرمهم الله ذلک الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا فقال أوسطهم: (ألم أقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) قال: يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه (قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون) فقال الله: (كذلک العذاب ولعذاب الآخره أكبر لو كانوا يعلمون) .

{ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } 34 _سوره القلم .

بما كانوا يتَّقون فى الدنيا , ويتورعون عن الاثام ويحترزون عن المعاصى .

{ أَفَنَجْعَلُ المُسْلِمِينَ كَالمُجْرِمِينَ35 مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ }36

العداله توجب أن لا نجعل المسلمين كالمجرمين فى الجزاء والثواب .

{ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ }37 _سوره القلم .

كتاب خاص بكم يعلمكم هذا العلم الخطأ, وتتركون القرآن الكريم .

{ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ } 38

أم لكم كتاب فيه تدرسون, بأن لكم فيه ما تريدون وتخيرون .

{ أَمْ لَكُمْ أيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إلَى يَوْمِ القِيَامَهِ إنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ } 39:

هل حلف الرحمن لكم بالأيمان المغلظه أن يدخلكم الجنه, وأعطاكم الوعود والعهود فى ذلک . هل لكم عهود ومواثيق علينا, تواثقنا عليها وعاهدناكم بها إلى يوم القيامه .

{سَلْهُم أيُّهُمْ بِذَلِکَ زَعِيمٌ } 40 _سوره القلم .

أيهم كفيل و ضامن بأن لهم فى الآخره ما للمسلمين من الحقوق .

أى سل الحاكمين بمجرّد رأيهم واختيارهم أيّهم زعيم بذلک

الحكم قائم به يدّعيه ويصحّحه بحيث لا يتوجّه إليه اللّوم والعقوبه به((1)) .

{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ }41

أم لهم أصنام شركاء فى العباده مع الله, فليأتوا بهؤلاء الشركاء إن كانوا جادين فى أنها شركاء الله . بينما قال تعالى: { قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ 1* اللّهُ الصَّمَدُ 2* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ 3* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ4* }_سوره الاخلاص.

{ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاق }_سوره القلم :

والساق: وجه الأمر وشدته .

عن أبى الحسن عليه السلام فى قوله عز وجل: (يوم يكشف عن ساق) قال: حجاب من نور يكشف, فيقع المؤمنون سجدا, وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ((2)) .

ومعنى قوله: يكشف عن ساق أى عن شده, فهذا هو الوجه ليس ما تأولوه . يكشف عن الامور التى خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم .

وقال الشيخ المفيد: معنى قوله تعالى: (يوم يكشف عن ساق) يريد به يوم القيامه [يكشف فيه] عن أمر شديد صعب عظيم, وهو الحساب والمداقه

1- شرح اصول الكافى_ المازندرانى ج 5 / 223 .
2- التوحيد , الصدوق ص 154 .

على الأعمال, والجزاء على الأفعال, وظهور السرائر وانكشاف البواطن, والمداقه على الحسنات والسيئات, فعبر بالساق عن الشده, ولذلک قالت العرب فيما عبرت به عن شده الحرب وصعوبتها: (قامت الحرب على ساق) و (قامت الحرب بنا على ساق) وقال شاعرهم أيضا وهو سعد بن خالد: كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر الصراح((1)).

{ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ } 42 _سوره القلم .

السجود عقوبه لهم لعدم طاعتهم فى الدنيا ((2)) .

و قد تطابقت ألسنه الأنبياء والرسل عليهم السّلام على القول بالمعاد الجسمانىّ, ونطق به الكتاب العزيز كقوله تعالى « يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ »

الآيه ونحوه, واتّفق المسلمون على القول به, وأمّا الحكماء فالمشهور من مذهبهم منع المعاد الجسمانىّ بناء على أنّ المعدوم لا يعاد بعينه لامتناع عود أسبابه بأعيانها من الوقت والدوره الفلكيّه المعينّه وغيرهما . وربّما قال بعض حكماء الإسلام بجواز عود المثل وربّما قلّد بعضهم ظاهر الشريعه فى أمر المعاد الجسمانىّ وإثبات السعاده والشقاوه البدنيّه مع الروحانيّه, وقال

1- تصحيح اعتقادات الاميه , المفيد ص 29 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب 2 / 383, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 461 .

الرئيس أبو علىّ بن سينا فى كتاب الشفاء ما هذه حكايه ألفاظه: « يجب أن يعلم أنّ المعاد منه ما هو المقبول من الشرع ولا سبيل إلى إثباته إلّا من طريق الشريعه وتصديق خبر النبوّه وهو الّذى للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومه لا تحتاج أن تعلم . وقد بسطت الشريعه الحقه الّتى أتانا بها سيّدنا ومولانا محمّد صلى الله عليه و آله حال السعاده والشقاوه اللتين بحسب البدن, ومنه ما هو مدرک بالعقل والقياس البرهانىّ, وقد صدّقه النبوّه وهو السعاده والشقاوه البالغتان الثابتتان بالمقاييس اللتان للأنفس وإن كانت الأوهام منّا يقصر عن تصوّرها الآن لما توضح من العلل, والحكماء الالهيّون رغبتهم فى إصابه هذه السعاده أعظم من رغبتهم فى إصابه السعاده البدنيّه بل كأنّهم لا يلتفتون إلى تلک وإن أعطوها ولا يستعظمونها فى جنبه هذه السعاده الّتى هى مقاربه الحقّ الأوّل » واعلم أنّ الّذى ذكره عليه السلام هنا صريح فى إثبات المعاد الجسمانىّ ولواحقه .

فقوله: أخرجهم من ضرايح القبور وأوكار الطيور وأوجره السباع ومطارح المهالک . إشاره إلى جمعه لأجزاء أبدان الناس بعد تشذّ بها وتفرّقها فيخرج من كان قبر من ضريح قبره ومن كان أكيل طير أو سبع أو مقتولا فى مطرح الهلاک من معركه الحرب أو غيرها أخرجه من ذلک المكان وجمع أجزاءه وألّف بينها .

فإن قلت: إذا أكل إنسان إنسانا واغتذى به فصارت أجزاء بدنه أجزاء بدن آكله فكيف يمكن إعادتهما لأنّ تلک الأجزاء فى أىّ بدن منهما أعيدت لزم نقصان الآخر وبطلانه .

قلت: مذهب محقّقی المتکلّمین أنّ فی کلّ بدن واحد أجزاء أصلیّه باقیه من أوّل العمر إلی آخره لا تتغیّر ولا تتبدّل, وأجزاء فضیله فإذا أعیدا یوم القیامه فما کان أصلیّا من الأجزاء لبدن المأکول فهو فضلیّ لبدن الآکل فیردّ إلیه من غیر أن ینقص من الأجزاء الأصلیّه للآکل شیء ولا عبره بالفاضله . وباقی الفصل غنیّ عن البیان, وقال بعض الفضلاء: إنّه ربّما احتملت هذه الألفاظ أن یسلّط علیها من التأویل ما یناسب مذهب القائلین بالمعاد الروحانیّ

((1)) .

{ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ کَانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ }43 _سوره القلم:

یصیبهم الذل وکانوا أصحاء فلا یسجدون ولا یصلون لیفضحهم الله تعالی .

تفسیر علی بن إبراهیم: " یوم یکشف عن ساق ویدعون إلی السجود " قال: یکشف عن الأمور التی خفیت وما غصبوا آل محمد حقهم " ویدعون إلی السجود " قال: یکشف لأمیر المؤمنین علیه السلام فتصیر أعناقهم مثل صیاصی البقر, یعنی قرونها, فلا یستطیعون أن یسجدوا وهو عقوبه لهم لأنهم لم یطیعوا الله فی الدنیا فی أمره, وهو قوله تعالی: " وقد کانوا یدعون إلی السجود وهم سالمون " قال: إلی ولایته فی الدنیا وهم یستطیعون ((2)) .

1- شرح نهج البلاغه , ابن میثم البحرانی ج 2 / 239 .
2- البحار, المجلسی ج 7 / 184 والمحاسن ص 180 .

{ فَذَرْنِی وَمَنْ یُکَذِّبُ بِهَذَا الحَدِیثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ } 44_سوره القلم:

فذرنی والمکذبین أی: أوکل أمرهم إلی, کما یقولون . دعنی وإیاه, یقول . خل بینی وبین من یکذب بهذا القرآن والرسول, ولا تشغل قلبک به, فإنی أکفیک أمره (سنستدرجهم من حیث لا یعلمون) أی سنأخذهم إلی العقاب مکرا منا بهم کما کانوا یمکرون .

قال أبو عبد الله علیه السلام : إن الله إذا أراد بعبد خیرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه ویذکره الاستغفار, وإذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لینسیه الاستغفار, ویتمادی بها, وهو قول الله عز وجل: " سنستدرجهم من حیث لا یعلمون " بالنعم عند المعاصی ((1)) .

لذا نری المجرمین یسارعون فی کثره المعاصی والاثام والموبقات فی صحائفهم ویستهوون السرقه والخیانه والقتل والزنا والشذوذ .

{وَأُمْلِی لَهُمْ إنَّ کَیْدِی مَتِینٌ } 45 _سوره القلم .

المکر والکید الالهی للعاصین متین فلا یستطیعون الهرب من قبضته.

قال تجدید النعم عند المعاصی وقوله (وأملی لهم) ای اصبر لهم (ان کیدی متین) ای عذابی شدید ثم قال (أو لم یتفکروا) یعنی قریش (ما بصاحبهم من جنه) یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله ای ما هو مجنون کما یزعمون .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 2 / 245 .

تفسير: الإملاء: الإمهال (وأملى لهم) أى أمهلهم ولا أعاجلهم بالعقوبه, فإنهم لا يفوتونى .

وعن الحسين بن الحسن, قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام :

إنى تركت ابن قياما ((1)) من أعدى خلق الله لک . قال: ذلک شر له . قلت: ما أعجب ما أسمع منک جعلت فداک ! قال: أعجب من ذلک إبليس, كان فى جوار الله عز وجل فى القرب منه, فأمره فأبى وتعزز وكان من الكافرين, فأملى الله له . والله ما عذب الله بشئ أشد من الإملاء . والله يا حسين, ما عذبهم الله بشئ أشد من الإملاء ((2)) .

وفى الحديث أنّ الله يمهل ولا يهمل ((3)) .

يحيى بن عبيد الله, باسناده عن أبى شيرين, أنه تلا قول الله عز وجل :

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون . وأملى لهم إن كيدى متين " .

فقال: ان لم يكن هؤلاء معاويه وأصحابه فلسنا ندرى من هم ؟ ((4)) .

1- هو الحسين بن قياما الواقفى ، كان يجحد أبا الحسن الرضا عليه السلام .
2- البحار, المجلسى ط كمباني ج 3 / 60, وجديد ج 5 / 216, وص 220 .
3- تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس, القاضى الشيخ حسين بن محمد بن حسن المالكى الدياربكرى, المتوفى سنه 966 هج: ج 1 ص 33 .
4- شرح الاخبار, القاضى النعمانى ,تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ج 2 / 154 .

وقد أملى الله تعالى لامور لاعداء أهل البيت فتربعوا على الخلافه وساسوا البلاد بعنجهيه ونهبوا الاموال وخالفوا الشريعه وقربوا المنافقين وابعدوا الصالحين السابقين الى الاسلام وقتلوا المؤمنين والمؤمنات المخالفين لهم مثل فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام وسعد بن عباده والحباب بن المنذر وبلال الحبشى وابا ذر وعبد الله بن مسعود .

{ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَم مُثْقَلُونَ } 46 _سوره القلم .

ثم خاطب الله تعالى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال على وجه التوبيخ للكفار . (أم تسألهم أجرا) هذا عطف على قوله: (أم لكم كتاب فيه تدرسون) .

اذن لماذا هم مثقلون والرساله الاسلاميه ترفعهم من الظلمات الى النور وأنت لا تريد منهم أجرا ماديا ؟

فلأجل ذلک من الغرامه الماليّه مكلَّفون حملا ثقيلا فيعرضون عنک ويبغضوک لاجل الغرامه الماليه التى وضعتها عليهم بينما لم يطلب منهم النبى مالا فلماذا هذا الفرار من الاسلام ؟

أى يقع عليهم الغرم الثقيل وقوله (وان للذين ظلموا, آل محمد حقهم_ عذابا دون ذلک) قال عذاب الرجعه بالسيف .

أثقلهم ذلک الغرم الذى تسألهم, فمنعهم ذلک عن الإيمان بک .

وأصل المغرم لزوم الامر, ومنه قوله " إن عذابها كان غراما " أى لازما, وحب غرام أى لازم, والغريم كل واحد من المتداينين, وغرمته كذا ألزمته إياه فى ماله .

عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، قال: قال (والَّذِينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ), قال: « الذين آمنوا النبى صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام ، وذريته الأئمه والأوصياء (عليهم السلام), ألحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم الحجه التى جاء بها محمد صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام ، وحجتهم واحده, وطاعتهم واحده » .

{ أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ } 47 _سوره القلم .

أم عندهم غيب المستقبل فيكتبونه من شخص لاخر .

(أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ) والمغيبات (فَهُمْ يَكْتُبُونَ) منه ما يحكمون به من أباطيلهم . وكانت قريش أميين فكيف جعلهم يكتبون . الجواب: أن معنى الكتابه هنا الحكم يريد أعندهم علم الغيب فهم يحكمون فيقولون سنقهرک ونطردک, وتكون العاقبه لنا لا لک ((1)) .

قال قوم: إن قوله " أم عندهم الغيب فهم يكتبون " جواب لقولهم إن كان امر الآخره على ما تدعون حقا فلنا الجنه كقولهم " ولئن رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى " ((2)) .

أى: أعندهم الغيب حتى علموا ان محمدا صلى الله عليه و آله يموت قبلهم ؟ وهذا جواب لقولهم: (نتربص به ريب المنون).

1- البحار, المجلسى ج 89 / 149 .
2- فصلت 50 .

وقال نجاح الطائى: أم عندهم اللوح المحفوظ فى المغيبات فهم به يحكمون ويديرون أعمالهم وأمورهم .

وكان الجهل مستشريا فى الحجاز قبل الاسلام فلم يعرف القراءه والكتابه عندهم الا سبعه عشر شخصا.

{فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ 48لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ } 49_سوره القلم:

يعنى يونس عليه السلام أى لا تكن مثله فى استعجال عقاب قومه, وإهلاكهم, ولا تخرج من بين قومک من قبل أن يأذن لک الله كما خرج هو (إذ نادى وهو مكظوم) أى دعا ربه فى جوف الحوت, وهو محبوس عن التصرف فى الأمور والذى نادى به قوله: (لا إله إلا أنت سبحانک إنى كنت من الظالمين) وقيل: مكظوم أى مختنق بالغم إذ لم يجد لغيظه شفاء .

(لولا أن تداركه نعمه من ربه) أى أدركته رحمه الهيه خلصته بطن الحوت, (لنبذ) أى طرح (بالعراء) أى الفضاء (وهو مذموم) ملوم مليم قد أتى بما يلام عليه, ولكن الله تعالى أدركه بنعمه منه, فطرح بالعراء, وهو غير مذموم .

{ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ } 50 _سوره القلم .

حيث بعثه نبيا من الصالحين .

{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ }_51 سوره القلم .

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ): فضل على عليه السلام (وَيَقُولُونَ) عن النبى محمد صلى الله عليه و آله (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ51) .

:(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ) ((1)). جاء بأنّها نزلت فى أبى بكر وعمر((2)).

وواصلت عائشه ذكر قصص مختلقه تبين رسول الله صلى الله عليه و آله بالمجنون:

إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلى الله عليه و آله): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((3)) .

وقال تعالى عن هؤلاء: {وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِر مَجْنُون }((4)).

مرَّ الإمام الصادق على ماء الغدير فقال: هنا موضع قدم رسول الله حيث قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

1- القلم: 51 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, الآيه المذكوره_ , ط أُولى .
3- الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عيّاض ج 2 / 102, حكم عقد قلب النبى _ط دار الفكر _بيروت والامتاع, المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء _تحقيق محمد النميسى, ط 1 _1988م, نشر دار الكتب العلميه _بيروت وفتح البارى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد 1 / 129, 130, تاريخ دمشق, ابن عساكر 63 / 13, تاريخ الطبرى 2 / 48 .
4- الصافات 36 .

((1)) . ثم نظر الى الجانب الآخر فقال: ذاک موضع فسطاط أبى فلان وفلان ((2)) وسالم مولي أبى حذيفه وابى عبيده بن الجراح , فلما راوه صلى الله عليه و آله رافعاً

1- صحيح سنن الترمذى 2/297, ح 3797 مناقب على, صحيح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل على عليه السلام , تحقيق فؤاد عبد الباقى, دارالفكر, بيروت, المستدرک على الصحيحين , الحاكم 9/103, 533110, وصيه النبى, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, صحيح سنن النسائى 5/130 ح8464, حديث قيس بن ابى عزره, ج 5 / 370, طبعه دار صادر, بيروت, خصائص أمير المؤمنين, النسائى 94 باب قول النبى من كنت وليه, شرح مسلم, النووى ج 2 / 38 بيان الدين النصيحه, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, شرح مسلم, السيوطى ج 1 / 74, طبعه 1, دار ابن عفان, السعوديه, مصنّف ابن أبى شيبه 7/ 503, المعجم الكبير, الطبرانى 5/166 ح 4969, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج _9/103, تاريخ اليعقوبى2/ 112, أسدالغابه 4/108, تفسيرالرازى12/49, الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى, سنه الوفاه 276ه. ,1/97, البدايه والنهايه5/231, المناقب, الخوارزمى160, 190, مسند أحمدبن حنبل4/281, فتح البارى ج 7 / 61, مصنف الصنعانى 11 / 225, ح 20388, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 1 / 429, ح 567, صحيح ابن حبان 15 / 376, الاستيعاب ج 3 / 1099 طبعه دار الجيل, بيروت, فيض القدير, المناوى ج 4 / 2تفسير الرازى ج 1 ج 2 / 49, الدر المنثور ج 2 / 259 47, الكافى, الكلينى1/294, دعائم الاسلام, النعمانى1/16 .شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1/157, عمده الأخبار فى مدينه المختار 219, المائده 3 وتاريخ الإسلام, الخطيب 232, رواهأبو نعيم وذكره الثعالبى فى كتابه كتاب السبعين فى فضائل أمير المؤمنين 517 .

2- أبى بكر وعمر .

یده قال بعضهم: انظروا الی عینیه تدوران کأنهما عینا مجنون , فنزل جبرائیل بهذه الآیه: (وَإِنْ یَکَادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّکْرَ وَیَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ , وَمَا هُوَ إلا ذِکْرٌ لِلْعَالَمِینَ)((1)) .

{وَمَا هُوَ إلا ذِکْرٌ لِلْعَالَمِینَ }52 _سوره القلم .

عن الامام ابی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قوله عز وجل:

" قل ما أسألکم علیه من أجر وما أنا من المتکلفین إن هو إلا ذکر للعالمین " قال: هو أمیر المؤمنین علیه السلام " ولتعلمن نبأه بعد حین ((2)) ".

قال: عند خروج القائم علیه السلام . وفی قوله عز وجل: " ولقد آتینا موسی الکتاب فاختلف فیه ((3)) ".

قال: اختلفوا کما اختلفت هذه الأمه فی الکتاب وسیختلفون فی الکتاب الذی مع القائم الذی یأتیهم به حتی ینکره ناس کثیر فیقدمهم فیضرب أعناقهم ((4)) .

1- تهذیب الأحکام ج 3 / 263, تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی_ القرن 10_ الناشر: مدرسه الإمام المهدی, قم 1407 هج . ج 2 / 713تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ج 5 / 646, تفسیر القمی ج 2 / 383 .
2- سوره ص: 86 إلی 88 .
3- هود: 111 . أی فآمن به قوم وکفر به قوم کما فی القرآن .
4- سوره القلم 52 . الکافی, الکلینی ج 4 / 566, 8 / 344, من لا یحضره الفقیه ج 1 / 230, ج 7 / 560, تهذیب الاحکام, الطوسی, ج 3 / 264, تفسیر فرات 497, تفسیر الصافی ج 5 / 216, تفسیر الحویزی ج 4 / 334, والبحار, المجلسی 35 / 394, 37/160, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج 7 / 238, الصراط المستقیم, العاملی 314 .

قال الله تعالى: (وَمَا هُوَ): عن على (إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } ومن كانت هذه صفاته فى القرآن وعند أعدائه وأنصاره فهو الولى الأعظم للمسلمين, مثلما قال النبى صلى الله عليه و آله :

من كنت مولاه فهذا على مولاه, اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه, وانصر من نصره واخذل من خذله, وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه((1))

.

ص: 291

1- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96, صحيح مسلم 4 / 1873, وطبعه اخرى 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين , الحاكم 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى 9 / 186, المتوفّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما دفع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح الكتاب: سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415هج , 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى 5 /

378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيتمى 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م_ دار الكتب العلميه, بيروت, ومسند ابن الجعد ص397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى_ طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554_ يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9_ سنه 1413 هجريه_ مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى ص40, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

ص: 292

وذكر الذهبى الكردى بيعه عمر وأصحابه للامام على عليه السلام فى الغدير ثم غلبه الهوى وحب الرياسه عليهم بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله :

ذكر ابو حامد الغزالى فى كتابه سر العالمين وكشف ما فى الدارين فقال: فى حديث من كنت مولاه فهذا على مولاه : انَّ عمر قال لعلى: بخ بخ أصبحت مولى كل مؤمن . وقال ابو حامد:

هذا تسليم ورضى ثم بعد هذا غلب الهوى حباً للرياسه, وعقد البنود وأمر الخلافه ونهيها, فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم, واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون ((1)) .

1- سر العالمين وكشف ما فى الدارين, ابو حامد الغزالى, المتوفى _(505) هج, ص 20, و(ص 16 باب المقاله الرابعه, الناشر: هند) لا شک فى نسبه الكتاب إلى الغزالى, فقد نص عليه الذهبى الكردى فى ميزان الاعتدال (1 / 500 رقم 1872) فى ترجمه الحسن بن صباح الإسماعيلى, وينقل عنه قصته, وصرح بها سبط ابن الجوزى فى التذكره: (ص 62) و سير أعلام النبلاء, الذهبى الكردى صاحب موسوعه تاريخ الاسلام ج 19 / 328 و إحقاق الحق للتسترى ج 30 ص 438, ونقله العلامه أمان الله الدهلوى فى (تجهيز الجيش) (ص 292 مخطوط)و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص / 272, المقصد الخامس و تذكره خواص الإمامه: 62 و الغدير ج 1 ص 391 . وقد حذف الوهابيون كلما تمكنوا من حذفه من كتب المسلمين مما فيه فضل وعزه وكرامه للنبى محمد وآله الطيبين الطاهرين .

سوره الحاقّه _ 69

اشاره

الحاقه: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا وعن الصادق عليه السلام اكثروا تلاوتها فى الفرائض والنوافل لان ذلک من الايمان بالله ورسوله ولم يسلب قارئها دينه حتى يموت .

بسم الله الرحمن الرحيم

روى جابر الجعفى, عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: أكثروا من قراءه الحاقه, فإن قراءتها فى الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله, ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله .

{ الحَاقَّةُ1 مَا الحَاقَّةُ } 2 _سوره الحاقه.

سمى تعالى يوم القيامه الحاقه, لأنها تحق الكفار من قولهم: حاققته فحققته, مثل خاصمته فخصمته

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّهُ } 3: زياده فى التهويل, أى: إنک لا تعلم عظمتها وكنهها, فإنها أعظم من أن يبلغها احاطه ودرايه .

قال الحاقه الحذر لنزول العذاب والدليل على ذلک قوله: وحاق بآل فرعون سوء العذاب ((1)) . يقال للمعلوم ما أدراک, ولما ليس بمعلوم: وما يدريک فى جميع القرآن .

{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالقَارِعَهِ 4 فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَهِ } 5 _سوره الحاقه. قال ابن عباس: القارعه اسم من أسماء القيامه, وسميت القارعه, لأنها تقرع قلوب العباد بالمخافه إلى أن يصير المؤمنون إلى الامن.

(فأما ثمود) وهم قوم النبى صالح عليه السلام (فأهلكوا بالطاغيه) أى أهلكوا بكفرهم وطغيانهم .

{ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيح صَرْصَر عَاتِيَه6 سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَال وَثَمَانِيَهَ أَيَّام حُسُوماً فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلَ خَاوِيَه } 7 _سوره الحاقه.

بِرِيح صَرْصَر عَاتِيَه: ريح بارده وقويه .

{سَبْعَ لَيَال وَثَمَانِيَهَ أَيَّام حُسُوماً } : متتابعه لا فتور فيها .

{كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْل خَاوِيَه }: تحولوا الى ما يشبه أصول النخل الباليه النخره لا قوه فيها ولا فائده جزاءً لكفرهم وظلمهم العباد .

{ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَه } _سوره الحاقه. 8:

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 383 .

أين هم الان ؟ لا اثر لهم فى الحياه بعدما اصابهم العقاب الالهى .

لقد تحولوا الى موتى صامتين مقهورين تحوم حولهم الدود والحيات .

{ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالمُؤْتَفِكَاتُ بِالخَاطِئَهِ }9 _سوره الحاقه.

المؤتفكات: البصره, والخاطئه: فلانه (عائشه) فى بحار الانوار و تفسير القمى ((1)) .

جاء فى بيان المجلسى: وأما تأويل الذى ذكره على بن إبراهيم فقد رواه مؤلف تأويل الآيات الباهره, بإسناده, عن حمران, قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: وجاء فرعون, يعنى الثالث, (ومن قبله), يعنى الاولين, والمؤتفكات, أهل البصره, فالمراد بمجئ الاولين والثالث بعائشه أنهم أسسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت عليهم السلام أساسا به تيسر لها الاعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام , ولولا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت ((2)) .

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه و آله عثمان بأنّه فرعون هذه الأمّه قائلا:

1- بحار الانوار: 32 / 227, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب: 2 / 384.
2- بحار الأنوار, العلامه المجلسى ج 31ص: 639, 32 / 286, حديث 238 عن تفسير العياشى: 2 / 269, حديث, 65, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب: 2 / 384.

لكلّ أمّه فرعون وعثمان فرعون هذه الأمّه ((1)) .

وقد وصف عمرُ عثمان قائلا: إنه فرعون هذه الأمّه ((2)).

الطوسى: (وجاءَ فِرْعَوْنُ) وقومه العاصون لموسى عليه السلام (ومَنْ قَبْلَه) من قوم نوح عليه السلام ونحوهم (والْمُؤْتَفِكاتُ) أى قرى لوط التى قلبت, من « ائتفك » أى انقلب, والمراد أهل تلك القرى (بِالْخاطِئَهِ) أى بالخطإ, فإنها مصدر « خطأ » أو المراد بالخصله الخاطئه نسبت الخطأ إليها مجازا بعدما كان منسوبا إلى القوم ((3)) .

وقال نجاح الطائى: أنا أميل الى الرأى الاول الذى ذكره العلماء عن عثمان وعن مؤتفكات البصره .

للمؤيدات الكثيره فى هذا الموضوع .

{ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً }10_سوره الحاقه.

أخذه رابيه أى قويه وشديده مثلما زادت قبائحهم فى القبح .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله تعالى يمهل الظالم حتى يقول أهملنى, ثم إذا أخذه أخذه رابيه, وقال صلى الله عليه و آله إن الله تعالى حمد نفسه عند هلاک الظالمين

1- بحار الأنوار ط كمبانى 8 / 341، طبع جديد 31 / 298.
2- الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى, سنه الوفاه 276ه., 1 / 24.
3- تفسير الطوسى , تفسير الايه .

فقال: " فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكبرن عليک ظلم من ظلمک, فإنما يسعى فى مضرته ونفعک, وليس جزاء من سرک أن تسوءه, و من سل سيف البغى قتل به, ومن حفر بئرا لأخيه وقع فيها, ومن هتک حجاب أخيه انتهکت عورات بيته بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد, وقال عليه السلام : أذكر عند الظلم عدل الله فيک, وعند القدره قدره الله عليک .

إعلام الدين: قال النبى صلى الله عليه و آله : إن الله يمهل الظالم حتى يقول قد أهملنى, ثم يأخذه أخذه رابيه إن الله حمد نفسه عند هلاک الظالمين, فقال: " فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين((1)) .

لقد انتقم الجبار الجليل من كل قوم عصوا رسولهم المبعوث اليهم من السماء لكن الاجيال اللاحقه لهم لم تعتبر ولم تتعظ من النقم والعقوبات الالهيه .

{ إِنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِى الجَارِيَهِ } 11 _سوره الحاقه.

حملناكم فى سفينه نوح وانجيناكم من الغرق .

على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود, عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام ، فى قوله تعالى: (فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رابِيَةً) :« [والرابيه] التى أربت على ما صنعوا » .قوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِى الْجارِيَهِ).

1- البحار, المجلسى ج 72 / 322 .

على بن إبراهيم: قوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِى الْجارِيَهِ) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ((1)) .

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا اُذُنٌ وَاعِيَهٌ12 {_سوره الحاقه.

قال النبى صلى الله عليه و آله للامام على عليه السلام : { سألت الله تعالى أن يجعل أذنک واعيه فجعلها » ((2))

.

1- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج 5 / 471 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه 470 هج, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, 2 / 271, تفسير الثعلبى 4 / 201, تفسير السيوطى, الآيه, تفسير الطبرى 29 / 36, تفسير الكشّاف 2 / 485, تفسير ابن كثير 4 / 647, تفسير القرطبى, الآيه, تفسير الرازى ج6 ح18961 الآيه كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 108, خصائص الوحى المبين 99, حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى, أبو نعيم 1 / 67, ما نزل من القرآن فى على, ابن بطريق 98, العسل المصفّى, الحافظ العاصمى 2 / 208 أسباب النزول, الواحدى, 294, مجمع الزوائد 1 / 131, كنز العمّال 6 / 398, طبقات الأصفياء 1 / 67, نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, 78, معرفه الصحابه 1 / 306, كنز مناقب الامام على, ابن المغازلى الشافعى, 265, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, 1 / 198 . معرفه الصحابه, أبو نعيم الاصبهانى 1 / 206, خصائص الوحى المبين, ابن بطريق 498, مناقب أمير المؤمنين, ابن المغازلى الشافعى, 319 .

وفى معركه أحد قال جبرئيل (عليه السلام) : يا رسول الله إن هذه للمواساه , فقال رسول الله (عن على عليه السلام) : " إنه منى وأنا منه ((1)) : قال جبرائيل : وأنا منكما , قال : فسمعوا صوتا :

لا سيف إلا ذو الفقار _ ولا فتى إلا على " ((2))

ص: 300

1- صحيح البخارى كتاب الصلح ج 3 / 168 و ج 4 / 207 مناقب المهاجرين , و5 / 85 باب عمره القضاء , صحيح الترمذى ج 5 / 300 , حديث رقم 3803 , تحقيق عبد الرحمن محمد , الناشر : 2 , 1983 م , الناشر : دار الفكر , بيروت , فضائل الصحابه , النسائى 15 , فضائل على الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , صحيح المستدرک , الحاكم ج 3 / 120 الخاله أم , تحقيق المرعشلى , طبعه دار المعرفه , بيروت , السنن الكبرى , البيهقى 8 / 50 باب الخاله , و ج 10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفكر , بيروت , وشرح مسلم , النووى ج 1 / 195 جواز المدح فى الوجه طبعه 1987 م دار الكتاب العربى , بيروت , وفتح البارى ج 7 / 57 مناقب على , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , وعمده القارىء , العينى الحنفى , وشرح البخارى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , 13 / 276 , و 16 / 214 , و 17 / 263 , والمصنف , الصنعانى , ج 11 / 227 باب اصحاب النبى , تحقيق حبيب الاعظمى , منشورات المجلس العلمى , والمصنف , ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج 7 / 499 فضائل على , السنن الكبرى , النسائى ج 5 / 127 قول النبى : على كنفسى ومسند أحمد بن حنبل ج 4 / 164 , حديث ابى سعيد بن زيد , الناشر : دار صادر , بيروت , وكنز العمّال 6 / 153 .
2- البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 7 / 250 خلافه أمير المؤمنين , تحقيق على شيرى , طبعه 1 , 1988 م احياء التراث العربى , بيروت , و عون المعبود , العظيم آبادى ج 10 / 264 باب فى الرقى , طبعه 1415 هجريه _ ط دار الكتب العلميه , بيروت , وكتاب الهواتف , ابن أبى الدنيا ص 20 , المتوفَّى سنه 281 طبعه 1 , 1413 هجريه_ مؤسسه الكتب الثقافيه , وكشف الخفاء , العجلونى_ المتوفَّى سنه 1162 هجريه ج 2 / 363 _ حرف اللام ألف _ طبعه 3 , 1988 م الكتب العلميه , بيروت , والكامل , ابن عدى ج 5 / 260 عيسى بن مهران المستضعف , وتاريخ مدينه دمشق 42 / 71 , تحقيق على شيرى , ولسان الميزان , ابن حجر ج 4 / 406 _ طبعه مؤسسه الاعلمى , بيروت 1971 م _ طبعه 2 , ونظم درر السمطين ,

الزرندى الخنفى ص120 مناقب الإمام , وتاريخ الطبرى ج 2 / 197 غزوه أحد , والكامل , ابن الاثير ج 2 / 154 غزوه أحد ,و السيره النبويه _ ابن هشام 3 / 615 الرسول يخرج فى أثر العدو , مناشده الإمام على الصحابه فى الكوفه وكنز العمال ج 5 / 723 , وتاريخ دمشق 39 / 201 _ تحقيق على شيرى , طبعه دار الفكر , بيروت , ومناقب على , ابو بكر بن مردويه الشافعى 132 الفصل 8 فى انه أقرب الناس من رسول الله , تحقيق عبد الرزاق محمد , طبعه 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم , وكتاب المنمق , محمد بن حبيب البغدادى 411 سيوف قريش , المتوفَّى سنه 245 هجريه_ تحقيق خورشيد أحمد , وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, 212 هج 314 قتال عبد الله بن الطفيل العامرى_ شرح عبد السلام محمد هارون , طبعه 2 , 1382 هجريه _ المؤسسه العربيه الحديثه , القاهره والكافى ج 8 / 110 اكرم زاعز _ وقعه كانت فى العرب , وعلل الشرائع_ الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966 _ المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف , ج 1 / 7 _ الباب 7 عله صار الانبياء والحجج أفضل من الملائكه , وشرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 2 / 210 قصه التحكيم , ج 7 / 217 وموازنه بين كلمات الإمام على وخطب ابن نباته , و ج 10 / 181 الإمام يذكر بعض مواقفه من الرسول , و 11 / 217 بيان أحوال العارفين , و 13 / 293 _ القول فى اسلام ابى بكر وعلى عليه السلام .

ص: 301

وقال عمر بن الخطّاب: « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ((1)) .

وعندما حاول بعض الناس الشكوى من على عليه السلام بغيه التشويش على مقامه هذا ومنزلته, قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما تريدون من على ... ؟ » ردّدها, ثم قال: إنّ علياً منّى وأنا منه » ((2)) .

1- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد , المعتزلى 12 / 82 نكته من كلام عمر , غايه المرام , البحرانى ج 5 / 265 الباب 41 فى رجوع ابى بكر , غريب الحديث , ابن الجوزى ج 1 / 84 , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت ,
2- صحيح البخارى كتاب الصلح ج 3 / 168 و ج 4 / 207 مناقب المهاجرين , و5 / 85 باب عمره القضاء , صحيح الترمذى ج 5 / 300 , حديث رقم 3803 , تحقيق عبد الرحمن محمد , الناشر : 2 , 1983 م , الناشر : دار الفكر , بيروت , فضائل الصحابه , النسائى 15 , فضائل على الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , صحيح المستدرک , الحاكم ج 3 / 120 الخاله أم , تحقيق المرعشلى , طبعه دار المعرفه , بيروت , السنن الكبرى , البيهقى 8 / 50 باب الخاله , و ج 10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفكر , بيروت , وشرح مسلم , النووى ج 1 / 195 جواز المدح فى الوجه طبعه 1987 م دار الكتاب العربى , بيروت , وفتح البارى ج 7 / 57 مناقب على , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , وعمده القارىء , العينى الحنفى , وشرح البخارى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , 13 / 276 , و 16 / 214 , و 17 / 263 , والمصنف , الصنعانى , ج 11 / 227 باب اصحاب النبى , تحقيق حبيب الاعظمى , منشورات المجلس العلمى , والمصنف , ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج 7 / 499 فضائل على , السنن الكبرى , النسائى ج 5 / 127 قول النبى : على كنفسى ومسند أحمد بن حنبل ج 4 / 164 , حديث ابى سعيد بن زيد , الناشر : دار صادر , بيروت , وكنز العمّال 6 / 153 .

قوله تعالى: {وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ }[12] _الحاقه .

سعد بن عبد الله: عن الحسن بن موسى الخشاب, عن على بن حسان, عن عبد الرحمن بن كثير, عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، فى قول الله عز وجل: وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ), قال: « وعتها أذن أمير المؤمنين عليه السلام من الله و ما كان وما يكون » ((1)) .

وعن الإمام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، قال: « لما نزلت وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ) قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أذنک يا على » ((2)) .

وعن على عليه السلام ، قال: « أنا الأذن الواعيه, يقول الله عز وجل: {وتَعِيَها أُذُنٌ

واعِيَةٌ } ((3)) .

ومن أجل قطع الطريق أمام المشكّكين بهذه المنزله الرفيعه التى أنزل الله تعالى فيها علياً عليه السلام , ولترسيخ وتأكيد ولايته وخلافته بعد النبى, فى كل ما

1- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج 5 / 471 .
2- البرهان: السيد هاشم البحرانى, مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج 5 / 471 .
3- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج 5 / 471 .

يهمّ المسلمين من أجل ذلک جاء قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ((1))

.

والولايه أصل الدين وسائر الشرائع فروع وتوابع لها وعدم تبليغ الأصل موجب لعدم تبليغ الفرع .

{ فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ } 13 _سوره الحاقه.

فهى النفخه الأولى التى تاذن ببدايه يوم القيامه ويصعق لها من فى السماوات ومن فى الأرض .

وعن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ فى الصور نفخه واحده فيموت إبليس ما بين النفخه الأولى والثانيه ((2)).

تفسير العياشى: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: " وإن من قريه إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيمه أو معذبوها عذابا شديدا " قال: إنما أمه محمد من الأمم, فمن مات فقد هلک ((3)).

{ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً 14 فَيَوْمَئِذ وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ } 15 _سوره الحاقه.

1- المائده: 55 .
2- البحار, المجلسى ج 6 / 329 .
3- البحار, المجلسى ج 6 / 329 .

يضرب الله تعالى بعضها ببعض فتصبح غبارا وعندها تبدأ القيامه . ضرب بعضها ببعض حتى تفتتت الجبال, وسفتها الرياح, وبقيت الأرض شيئا واحدا, لا جبل فيها, ولا رابيه, بل تكون قطعه مستويه .

{ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِىَ يَوْمَئِذ وَاهِيَهٌ } 16 _سوره

الحاقه.

انفتحت السماء فتصبح ضعيفه واهيه .

قال الرازى: لنزول الملائكه (فهى يومئذ واهيه) أى مسترخيه ساقطه القوه كالعهن المنفوش بعدما كانت محكمه شديده ((1)) .

{وَالمَلَكُ عَلَى أرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذ ثَمَانِيَهٌ } 17 _سوره الحاقه:

والملائكه فى ارجاء (جوانب) السماء تنتظر الاوامر الالهيه فى سوق المتقين الى الجنه وسوق الكفار الى النار .

أى على أطرافها ونواحيها, والملك اسم يقع على الواحد والجمع, والسماء مكان الملائكه فإذا وهت صارت فى نواحيها, وقيل: إن الملائكه يومئذ على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به فى أهل النار وأهل الجنه .

وعن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: حمله العرش (والعرش: العلم) ثمانيه: أربعه منا وأربعه ممن شاء الله ((2)) .

1- البحار, المجلسى ج55 / 79 .3
2- الكافى: ج 1, كتاب التوحيد, باب العرش والكرسي, ح 6, ص 132 . فى تفسير القرطبى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : [العرش] يحمله اليوم أربعه وهم يوم القيامه ثمانيه .

قال: حمله العرش ثمانيه أربعه من الأولين وأربعه من الآخرين فاما الأربعه من الأولين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى, والأربعه من الآخرين محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام, ومعنى يحملون العرش يعنى العلم

وقال ابن عباس (يحمل عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانيه) صفوف من الملائکه لا يعلم عددهم إلا الله . وروى فى خبر مرفوع عن النبى صلى الله عليه و آله أنه يحمل العرش ثمانيه أملاک ((1)) .

کتاب الخصال فى سؤال بعض اليهود عليا عليه السلام عن الواحد إلى المأه قال له اليهودى: فربک يحمل أو يحمل ؟ قال: إن ربى يحمل کل شئ بقدرته, ولا يحمله شئ, قال: فکيف قوله عز وجل: ويحمل عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانيه قال: يا يهودى ألم تعلم أن لله ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى, فکل شئ على الثرى, والثرى على القدره, والقدره تحمل کل شئ ((2)).

وعن سلمان الفارسي أنه قال: سأل بعض النصارى أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فأجابه عنها, فکان فيما سأله أن قال له: أخبرنى عن ربک أيحمل أو يحمل ؟ فقال عليه السلام : ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل, قال النصرانى: وکيف

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, تفسير الايه .
2- تفسير الحويزى ج 5 / 404 .

ذلک ونحن نجد فی الإنجیل: " ویحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیه " ؟ فقال علی علیه السلام : ان الملائکه تحمل العرش ولیس العرش کما تظن کهیئه السریر ولکنه شئ محدود مخلوق مدبر, وربک عز وجل مالکه, لا انه علیه ککون الشئ علی الشئ, وامر الملائکه بحمله یحملون العرش بما أقدرهم علیه, قال النصرانی: صدقت رحمک الله ((1)).

وعن حمله العرش من أهل البیت قال النبی محمد صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((2)). بینما تصور النواصب أن العرش سریر یجلس علیه رب

1- تفسیر الحویزی ج 5 / 404 .
2- صحیح البخاری, المغازی باب غزوه تبوک ح 4416, صحیح مسلم 2404, صحیح الترمذی فی المناقب 3731, وصحیح الحاکم النیسابوری3 / 126, الاستیعاب, ابن عبد البر 3 / 1102 ط- دار الجیل, بیروت, الجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, کنزالعمّال 13 / 148, فی فضائل علی, فیض القدیر, المناوی1 / 49, حرف الهمزه ط- دار الکتب کشف الخفاء, العجلونی1/ 203, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, 11 / 49, اللآلئ المصنوعه1 / 334, فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه 2 / 283281, شواهد التنزیل, الحکسانی1 / 104, مسند أبی یعلی 2/ 58, المعجم الکبیر 11 / 55, المصنف, عبد الرزاق الصنعانی 7 / 181 باب الطلاق فی الشرک, المصنف, ابن ابی شیبه 4 / 160 فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, 3 / 181 رقم 1203 5 / 110 رقم 2502, تاریخ دمشق 42 / 380 ط- دار الفکر, بیروت .

العالمين .عليه قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قال الله جل جلاله: ما آمن بى من فسر برأيه كلامى ((1)) .

{ يَوْمَئِذ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ } 18 _سوره الحاقه.

أى لا يخفى عليه شىء والتقدير لا يخفى عليه شئ منكم نفس خافيه وروى فى الخبر عن ابن مسعود وقتاده أن الخلق يعرضون ثلاث عرضات : ثنتان فيهما معاذير وجدال, والثالثه تطير الصحف من الأيدى, فآخذ بيمينه وآخذ بشماله, وليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه, ولكن ليظهر ذلک لخلقه " فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول " لأهل القيامه : " هاؤم " أى تعالوا " اقرؤا كتابيه " إنما يقوله سرورا بهم لعلمه بأنه ليس فيه إلا الطاعات فلا يستحيى أن ينظر فيه غيره " إنى ظننت " أى علمت وأيقنت فى الدنيا " أنى ملاق حسابيه " .

. { فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَأُوا كِتَابِىَ19 } _سوره

الحاقه.

(فاما من أوتى كتابه بيمينه) فإنه قال الصادق عليه السلام : كل أمه يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمه أولياءهم وأعداءهم بسيماهم وهو قوله تعالى :

" وعلى الأعراف رجال " وهم الأئمه " يعرفون كلا بسيماهم " فيعطون أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون إلى الجنه بلا حساب, ويعطون أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون إلى النار بلا حساب فإذا نظر أولياؤهم فى كتابهم

1- البحار, المجلسى : 92 / 107 / 1 وص 110 / 11 .

يقولون لإخوانهم . واليمين اثبات الامامه لأنه كتاب يقرئه ان الله يقول: (فمن اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه) إلى آخر الآيه, والكتاب الامام, فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال (فنبذوه وراء ظهورهم) ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: (ما أصحاب الشمال فى سموم وحميم وظل من يحموم) إلى آخر الآيه ((1)) .

{ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلاق حِسَابِىَ } 20 _سوره

الحاقه.

(إنى ظننت أنى ملاق حسابيه) يقول إنى أيقنت أنى أبعث فأحاسب, وكذلک قوله: (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) وأما قوله للمنافقين: (وتظنون بالله الظنونا) فهذا الظن ظن شک وليس ظن يقين, والظن ظنان: ظن شک وظن يقين, فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين, وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شک .

{ فَهُوَ فِى عِيشَه رَاضِيَه21 فِى جَنَّه عَالِيَه22 قُطُوفُهَا دَانِيَهٌ23 كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِى الأَيَّامِ الخَالِيَهِ24 } _سوره

الحاقه.

عيشه راضيه فى ملكوت الله تعالى فى جنه عاليه تجرى من تحتها الانهار وثمارها يسيره المنال, كلوا واشربوا هنيئا بما قدمتم فى الايام الماضيه فى

1- تفسير العياشى, تفسير الايه, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, الوفاه: 320 هج, تحقيق: سيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران.

الدنيا من اعتقادكم بولايه الامام على عليه السلام الالهيه وعملكم الصالح فى سبيل الله , وامتناعكم عن الحرام .

{ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَابِىَ25 وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِىَ }26 _سوره الحاقه.

وهم الكفار والمنافقون فيتمنى هروبه من يوم الحساب وعدم اطلاعه على ما فى الكتاب المسلم اليه .

ومن ظلم الطغاه للمؤمنين : لقد خنق هارون العباسى يحيى بن عبد الله بن الحسن ((1)) . لمعارضته له .

وعنه: عن القاسم بن محمد, عن على, قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: « إن الله تبارک وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه, وحاسبه فيما بينه وبينه, فيقول: عبدى , فعلت كذا وكذا , وعملت كذا وكذا ؟ فيقول: نعم, يا رب, قد فعلت ذلک . فيقول: قد غفرتها لک, وأبدلتها حسنات . فيقول الناس: سبحان الله ! أما كان لهذا العبد ولا سيئه واحده ! وهو قول الله عز وجل: { فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَه بِيَمِينِه فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً ويَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِه مَسْرُوراً } .

قلت: أى أهل ؟ قال: « أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنه, إذا كانوا مؤمنين, وإذا أراد بعبد شرا, حاسبه على رؤوس الناس, وبكته, وأعطاه كتابه بشماله, وهو قول الله عز وجل: {وأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَه وَراءَ ظَهْرِه فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً

1- مقاتل الطالبيين_ ابو الفرج الاصفهانى ص 320 والبحار ج 44 / 186

ويَصْلى سَعِيراً إِنَّه كانَ فِى أَهْلِه مَسْرُوراً } » . قلت: أى أهل ؟ قال: « أهله فى الدنيا » .قلت: قوله: { إِنَّه ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ } ؟ قال: « ظن أنه لن

يرجع » ((1)).

إنه كان فى أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور بلى " فهذا مشرک وأنزل فى [سوره] تبارک " كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا ((2)) .

وعن طاووس أنه قال: رأيته, أى على بن الحسين عليهما السلام يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبد, فلما لم ير أحدا رمق السماء بطرفه, وقال: إلهى غارت نجوم سماواتک, وهجعت عيون أنامک, وأبوابک مفتحات للسائلين, جئتک لتغفر لى وترحمنى, وترينى وجه جدى محمد صلى الله عليه و آله فى عرصات القيامه . ثم بكى وقال: وعزتک وجلالک ما أردت بمعصيتى مخالفتک, وما عصيتک إذ عصيتک وأنا بک شاک, ولا بنكالک جاهل, ولا لعقوبتک متعرض, ولكن سولت لى نفسى, وأعاننى على ذلک سترک المرخى به علىَّ . فأنا الآن من عذابک من يستنقذنى ؟ وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلک عنى ؟ فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديک إذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا أمع المخفين أجوز, أم مع المثقلين أحط ؟ ويلى كلما طال

1- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج 4 / 151 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 2 / 30 .

عمری کثرت خطایای ولم أتب, أما آن لی أن أستحیی من ربی . ثم بکی, وأنشأ یقول: أتحرقنی بالنار یا غایه المنی فأین رجائی ثم أین محبتی أتیت بأعمال قباح ردیه وما فی الوری خلق جنی کجنایتی ثم بکی, وقال: سبحانک تعصی کأنک لا تری, وتحلم کأنک لم تعص, تتودد إلی خلقک بحسن الصنیع کأن بک الحاجه إلیهم وأنت یا سیدی الغنی عنهم .

ثم خر إلی الأرض ساجدا, فدنوت منه, وشلت رأسه, ووضعته علی رکبتی, وبکیت حتی جرت دموعی علی خده, فاستوی جالسا وقال: من ذا الذی أشغلنی عن ذکر ربی ؟ ! فقلت: أنا طاووس یا ابن رسول الله, ما هذا الجزع والفزع ؟ ونحن یلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ! أبوک الحسین بن علی, وأمک فاطمه الزهراء, وجدک رسول الله صلی الله علیه و آله !

قال: فالتفت إلی وقال: هیهات هیهات طاووس, دع عنی حدیث

أبی وأمی وجدی, خلق الله الجنه لمن أطاعه وأحسن ولو کان عبدا حبشیا, وخلق النار لمن عصاه ولو کان ولدا قرشیا . أما سمعت قوله تعالی: " فإذا نفخ فی الصور فلا أنساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون " ((1)) .

{ یَا لَیْتَهَا کَانَتِ القَاضِیَهَ } 27 _سوره الحاقه.

فیقول: یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَهَ [27] یتمنی الموت: یا لیت الموته الأولی کانت علیّ فلم أبعث . ما أَغْنی عَنِّی مالِیَه [28] کثره مالی, حیث لم أؤد منه حق اللّه, ولم أصل به القرابه .

1- الصحیفه السجادیه , زین العابدین ص 177 _سوره الحجرات: الآیه 13 .

وعن ابن عائشه قال: خطب الوليد بن عبد الملک بن مروان يوما ", وعمر بن عبد العزيز

تحت المنبر, فقال الوليد: (يا ليتها كانت القاضيه), فقال عمر: يا ليتها كانت عليک, وأراحتنا منک ((1)).

{ مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِىَ 28 هَلَکَ عَنِّى سُلْطَانِىَ } 29 _سوره الحاقه.

لم ينفعنى مالى فى ابعاد جهنم عنى وذهب عنى سلطانى الذى كنت أملكه وهو الخسران المبين .

{هَلَکَ عَنِّى سُلْطانِيَه } [29] يعنى حجتى وعذرى, فيقول اللَّه تعالى: خُذُوه فَغُلُّوه .

{خُذُوهُ فَغُلُّوهُ 30 ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ31 ثُمَّ فِى سِلْسِلَه ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُکُوهُ } 32 _سوره الحاقه.

فتوضع الاغلال فى يديه ورجليه ويقذف فى الجحيم ثم يقيد فى سلسله ذرعها سبعون ذراعا . فتذكر هذه الاغلال السلاطين بما كانوا يفعلوه بسجنائهم فى المطامير وتعذيبهم بالنار .

فإذا قال ذلک ابتدره مائه ألف ملک, لو أن ملكا منهم أخذ الدنيا بما فيها من جبالها وبحارها بقبضته لقوى عليه فتغل يداه إلى عنقه ثم يدخل فى الجحيم .لقد قتل يزيد الاموى الامام الحسين عليه السلام وسبى بنات النبى من كربلاء الى الشام وقيَّد الامام على بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام بالسلاسل

1- تصحيفات المحدثين, حسن العسكرى ج 1 / 147, الوفاه 382 هج, تحقيق محمود ميره , المطبعه العربيه الحديثه , مصر.

رغم مرضه الشديد , وربط الامام على بن الحسين زين العابدين بحبل مع زينب وباقى النساء !!!

وقيد هارون العباسى الامام موسى الكاظم عليه السلام بالسلاسل فى طوامير مظلمه سته عشر سنه لا لذنب اقترفه ولا لجريمه فعلها بل هى محاوله لطمس امامته ودفن تراثه وتغييب شخصيته .

{ إنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللّهِ العَظِيمِ33 وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ } 34 _سوره الحاقه.

لا يؤمن بمن خلقه ولا يساعد المسكين فى طعامه وهو على ذلک قادر ولا يؤمن بربه ولا يعمل الصالحات , وطمس حقوق آل محمد وشيعتهم .

{ فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هَا هُنَا حَمِيمٌ 35 وَلا طَعَامٌ إلا مِنْ غِسْلِين 36 لا يَأكُلُهُ إلا الخَاطِئُونَ } 37 _سوره الحاقه.

{ فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هَا هُنَا حَمِيمٌ35 } :ليس عنده قرابه ولا صداقه تحن عليه وتساعده . وكان الطغاه قد سجنوا المؤمنين ونفوهم فى الصحارى مثلما نفى عثمان ابا ذر الى جنوب لبنان والى صحراء الربذه .

وَلا طَعَامٌ إلا مِنْ غِسْلِين36: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لو أن دلوا صب من غسلين فى مطلع الشمس لغلت منه جماجم من فى مغربها ((1)) .

وقال

الإمام الصادق عليه السلام : لو أن قطره من الضريع قطرت فى شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها ((2)) .

1- أمالى الطوسى: 533 / 1162 .
2- البحار, المجلسى : 8 / 280 / 1 .

{ لا يَأكُلُهُ إلا الخَاطِئُونَ } 37: المذنبون المجرمون .

{ فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ 38 وَمَا لا تُبْصِرُونَ 39 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول كَرِيم }40 _سوره الحاقه.

لقد أقسم البارى تعالى بكل ما يُرى وما لا يُرى أن النبى محمدا صلى الله عليه و آله رسولا كريما حقاً من رب العالمين ولا يتقول القرآن من نفسه .

وما قاله فى خصوص ولايه على عليه السلام حق لا شک فيه . وكان المخالفون لاهل البيت قد اتهموا النبى صلى الله عليه و آله وادعوا تقول النبى محمد صلى الله عليه و آله لولايه على فى الغدير, وانها ليست الهيه وكان رسول الله قد قال: (من كنت مولاه فهذا على مولاه) ((1)) .

وقد أقسم الله جل جلاله مره بالبصر الذى يبصرون به قائلا:

:

فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ 38*وَمَا لا تُبْصِرُونَ_ الحاقه 69 / 39.

:

يوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً13* هَذِهِ النَّارُ الَّتِى كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ 14*أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ _الطور 52 / 15 .

وأقسم الله جل جلاله مره أخرى بالبصيره وتعنى التدبر والتفكير وتعقل وتفهم الامور : قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ القِيَامَهِ

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 359, المناقب, ابن شهر, آشوب 3 / 37, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 480 .

مَنْ إلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأتِيكُمْ بِلَيْل تَسْكُنُونَ فِيهِ أفَلا تُبْصِرُونَ _72_القصص .

:

وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أفَلا تُبْصِرُونَ _ 51 _الزخرف .

وقال تعالى: { وَفِي أمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ 19*وَفِى الأرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ20* وَفِى أنفُسِكُمْ أفَلا تُبْصِرُونَ }21_الذاريات .

وغير ذلک كثير مما أقسم به الله تعالى فى كتابه الكريم ولأن الله سبحانه وتعالى عظيم فهو لا يقسم إلا بشئ عظيم مما يدعو المسلم إلى التفكر والتدبر وإمعان النظر فيما أقسم به الله ومحاوله استجلائها وبيانها للناس .

البصر فى اللغه العربيه: ورد فى معجم لسان العرب، قال ابن الأَثير، فى أَسماء الله تعالى البَصِير، هو الذى يشاهد الأَشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحه، وقيل: البَصَر حاسه الرؤْيه. وقال ابن سيده: البَصَر حِسُّ العَيْنْ والجمع أَبْصار .

وقال سيبويه: بَصُر صار مُبْصِرا، وأَبصره إِذا أَخبر بالذى وقعت عينه عليه، وأَبْصَرْت الشىءَ: رأَيتِه. وباصَرَه: نظر معه إِلى شىء أَيُهما يُبْصِرُه قبل صاحبه. وباصَرَه أَيضاً: أَبْصَرَه.

البصر من الناحيه العلميه: أقسم الله سبحانه فى الآيه المجيده بجميع مخلوقاته سواء كانت مرئيه بالعين المجرده أو بواسطه المجهر والمرصد، أو غير مرئيه مثل الروح والملائكه والجان والجنه والنار وكل الغيبيات . ربما كان ذلک, والله أعلم, لكى يتدبر الشخص العاقل طويلاً أمام بديع

الصنعه والإعجاز الكامن فى كل خلق من مخلوقات الله بدءاً من أصغر جسيم فى الذره وهو "الكوارک وانتهاءً بأكبر المجرات وأبعدها .

معجزه العين البشريه

تستطيع العين رؤيه الموجات بين 400-700 نانومتر بينما لا تستطيع رؤيه الموجات الأقصر مثل الأشعه فوق البنفسجيه و الموجات الأطول مثل الأشعه تحت الحمراء .

إن كره العين التى لم يتعد وزنها 8 جرامات معجزه من الله تعالى ففى طبقه واحده من طبقات شبكيه العين يوجد 500 مليون خليه بصريه وإنه عندما تسقط أشعه الصوره على الشبكيه تلتقطها خلايا ضوئيه متخصصه منها 8 مليون خليه (المخاريط) متخصصه فى الضوء الساطع و150 مليون خليه على جوانب الشبكيه(العصى) متخصصه فى الضوء الخافت.

ويلعب فيتامين (أ) دوراً رئيسياً فى رؤيه الأشياء والألوان لأنه المصدر الرئيسى لماده الرتينال .

وتحدث تغيرات كيميائيه فى أقل من البليون فى الثانيه. ويخرج من قاع العين العصب البصرى المؤلف من نصف مليون ليف عصبى الذى ينقل طيف الضوء إلى مركز البصر فى الدماغ والذى يحولها إلى صوره مرئيه، ويبلغ سرعه إرسال الصوره فى العصب البصرى ألف مره فى الثانيه.

قال تعالى: {وَفِى أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ } الذاريات 21 .

ومن حكمه الله أنه أثناء الضوء بالنهار والظلام بالليل تتبادل كل من العصى والمخاريط عملها لتمكن الإنسان من الرؤيه فى الظروف المختلفه.

ص: 317

و لو لم يكن الأمر كذلک لهلكت. كما تتأثر بطريقه شديده لو تعرضت لظلام أو إضاءه لفتره طويله، فإذا اشتد الظلام وطال أصيبت العين بغشاوه وعميت لتوقف دوره فيتامين (أ) و الريتينول عن تكوين الرودبسين اللازم للرؤيه فى غياب الضوء.

ومثال على ذلک ما حدث لجاجارين ورواد الفضاء الأولين عندما خرجوا من الأرض فلم يروا السماء إلا ظلاماً دامساً، مغطاه بالسديم المعتم, والنجوم تتلألأ وراءه وصدق الله تعالى إذ يقول فى محكم آياته:

{ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ. لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ }_الحجر 15.

التقنيات الحديثه وتوسيع دائره الإبصار: وقد ساهمت الاكتشافات والتقنيات الحديثه المعتمده على الموجات الكهرومغناطيسيه فى توسيع دائره الإبصار فأبصرنا ما لم نكن نبصره، فكم من الكائنات الدقيقه كانت مغيبه عنا حتى وقت قريب حينما تم اكتشاف المجهر الضوئى فى القرن السابع عشر من الميلاد وأبصر الإنسان ما لم يكن يبصره من عجائب خلق الله من خلايا البكتريا والطحالب والفطريات وأصبح يرى كيف تتغذى وتتكاثر وكيف تغزو الميكروبات أجسامنا وكيف تتصدى لها كريات الدم البيضاء والتى تمثل عنصرا رئيسيا فى جهاز المناعه وأثبت الإنسان بالميكروسكوب أن النطفه والبويضه ضروريان كلاهما للحمل وهذا بعد قرون عديده مما ذكر فى القرآن الكريم ورأى الإنسان فى جسده كيف تتكون الأعضاء من أنسجه وكيف تتكون الأنسجه من خلايا وجاء المجهر الإلكترونى فإذا به يأخذ البصر إلى آفاق جديده تماماً ويرى العلماء مكونات الخليه

والحمض النووى DNA والجينات الوراثيه والذى أعطى عمقاً فى فهم علم الوراثه وتطبيقاته فى علم الهندسه الوراثيه .

وقد بين الله تعالى فى آيات كثيره أن النبى محمدا صلى الله عليه و آله رسول من قبل رب العالمين ولا ينطق عن الهوى .

{ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِر قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ41 وَلا بِقَوْلِ كَاهِن قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ } 42_سوره الحاقه.

{ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِر قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ41 }: لقد أراد الكفار تصوير النبى بالشاعر لطمس هويته النبويه السماويه وابعاد الناس عنه لانهم لا يقدسون الشاعر ولا يجعلونه قائدا لهم واضافوا اليه لقب الجنون للنيل منه .

: بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلام بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَه كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ5_الانبياء .

: وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِر مَجْنُون 36_الصافات.

: أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ 30_الطور.

على بن محمد, عن بعض أصحابنا, عن ابن محبوب, عن محمد بن الفضيل, عن أبى الحسن الماضى, عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ([1])" قال: يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم, قلت: " والله متم نوره " قال: والله متم الإمامه, لقوله عز وجل: " الذين آمنوا بالله ورسوله و النور الذى أنزلنا " فالنور هو الامام .

1- الصف 8 .

قلت: " هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ((1)) " قال: هو الذى أمر رسوله بالولايه لوصيه والولايه هى دين الحق, قلت: " ليظهره على الدين كله " قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم, قال: يقول الله: والله متم نوره " ولايه القائم " ولو كره الكافرون " بولايه على, قلت: هذا تنزيل ؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل.

قلت: " ذلک بأنهم آمنوا ثم كفروا ((2)) " قال: إن الله تبارک وتعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولايه وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمدا وأنزل بذلک قرآنا فقال يا محمد إذا جاءک المنافقون (بولايه وصيک) قالوا: نشهد إنک لرسول الله والله يعلم إنک لرسوله والله يشهد إن المنافقين (بولايه على) لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنه فصدوا عن سبيل الله (والسبيل هو الوصى) إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلک بأنهم آمنوا (برسالتک) وكفروا (بولايه وصيک) فطبع (الله) على قلوبهم فهم لا يفقهون ((3)) " قلت: ما معنى لا يفقهون ؟ قال: يقول: لا يعقلون بنبوتک قلت: " وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله " ؟ قال: إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولايه على يستغفر لكم النبى من ذنوبكم " لووا رؤوسهم " قال الله: "

1- الصف: 9 .
2- سوره المنافقون : 3 .
3- سوره المنافقون 1, 3

ورأيتهم يصدون (عن ولايه على) وهم مستكبرون ((1)) " عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم, فقال :

" سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين ((2)) " : الظالمين لوصيک .

قلت: " أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط

مستقيم ((3)) " قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولايه على كمن يمشى على وجهه لا يهتدى لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم, والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام .

قال: قلت: قوله: " إنه لقول رسول كريم ((4)) " ؟ قال: يعنى جبرئيل عن الله فى ولايه على عليه السلام , قال: قلت: " وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون " ؟ قال: قالوا: إن محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا فى على, فأنزل الله بذلک قرآنا فقال: " (إن ولايه على) تنزيل من رب العالمين * ولو تقول علينا

(محمد) بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين " ثم عطف القول فقال: " إن (ولايه على عليه السلام) لتذكره للمتقين (للعالمين) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإن (عليا) لحسره على الكافرين و إن (ولايته)

1- سوره المنافقون : 5 .
2- سوره المنافقون : 6 .
3- الملک: 22 .
4- الحاقه: 40

لحق اليقين فسبح (يا محمد) باسم ربک العظيم " يقول اشکر ربک العظيم الذى أعطاک هذا الفضل ((1)) .

کان طغاه الجاهليه يقولون عن النبى صلى الله عليه و آله انه شاعر وکاهن فکذب الله تعالى أقوالهم وقال عن القرآن انه تنزيل الهى ((2))

:

{ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ43 وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأقَاوِيلِ44 لأخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ45 ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ } 46 _سوره الحاقه.

قال الله تعالى: لو تقول علينا الرسول أمرا لم نقله ولا نريده لضربناه باليمين أى بقوه . کنايه عن شدّه الضرب لان الضرب والاخذ باليمين أقوى وأشد من الضرب باليسار .

{ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ }: عرق فى الظهر يکون منه الولد .

الوتين: عرق فى القلب متّصل بالعنق إذا قطع مات صاحبه وهذا کنايه عن ازهاق روحه وموته .

وهذه الايه القرآنيه المبارکه تبين أن الله تعالى يقصم ظهر الکاذبين عليه والمدعين للنبوه والرساله .

1- الکافى, الشيخ الکلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 433 .
2- راجع الکافى, الشيخ الکلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران, 1 / 359, المناقب, ابن شهر, آشوب 3 / 37, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم, 5 / 480 .

مثلما أنزل الموت على مسيلمه الكذاب النجدى وسجاح التميميه النجديه وطليحه الاسدى النجدى

وهذا الامر الالهى بقتل المتنبئين المزيفين يطمئن القلب ويسكن الفؤاد ويريح الضمير الى القبول برساله الصادق الامين محمد صلى الله عليه و آله .

{ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أحَد عَنْهُ حَاجِزِينَ } 47 _سوره

الحاقه.

ولا يمكنكم أن تحجزوا النبى صلى الله عليه و آله وتحموه من الله تعالى اذا خالف الرساله ونطق بما يخالفه رب العالمين .

وكانت قبائل العرب تحمى بعض الاشخاص من القبائل الاخرى المطالبه به لكن لا يمكن للقبائل والدول أن تحمى أحدا من رب العالمين .

{ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ } 48 _سوره

الحاقه.

قال الكفار: إن محمدا صلى الله عليه و آله كذاب على ربه وما أمره الله بهذا فى على عليه السلام ، فأنزل الله بذلک قرآنا فقال: " (إن ولايه على) تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا (محمد) بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين " ثم عطف القول فقال: " إن (ولايه على) لتذكره للمتقين (للعالمين) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإن (عليا) لحسره على الكافرين و إن (ولايته) لحق اليقين فسبح (يا محمد) باسم ربک العظيم " يقول اشكر ربک العظيم الذى أعطاک هذا الفضل ((1)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 433 .

وإنه لتذكره للمتقين: يعنى به علياً عليه السلام وإنا لنعلم أن منكم مكذبين يعنى به الرجلين ((1)) اللذين قالا: وَإِنَّهُ لَحَسْرَهٌ عَلَى الكَافِرِينَ ((2)): يعنى فلانا وفلانا (الاول والثانى) ((3)) .

وقال تعالى: (إنَّ هَذِهِ تَذْكِرَهٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلَى رَبِّهِ سَبِيلا)((4)).

وقال: التذكره: الولايه ((5)).

كذلک قوله تعالى: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ ((6)) .

يعنى عن الولايه معرضين ((7)) . وعن أبى الحسن الماضى موسى الكاظم

1- ابا بكر وعمر.
2- الحاقه 69 / 50.
3- تفسير العياشى, تفسير الايه, المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, الوفاه: 320 هج, تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران.
4- المزمل 73 / 19.,
5- روايه الكافى باب نكت ونتف فى الولايه حديث, 91.
6- المدثر 74 /49.
7- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 360تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . 5 / 527.

علیه السلام أن ولایه علی لتذکره للمتقین للعالمین ((1)).

وکذا قوله تعالی: کَلا إِنَّهَا تَذْکِرَهٌ ((2)): قال علیه السلام : الولایه ((3)) .

وقال نجاح الطائی: ولایه علی علیه السلام تذکره للمتقین الصالحین لکن الکافرین والمنافقین کانوا معرضین عنها ومبغضین لها .

الجوینی الشافعی والخوارزمی الحنفی: قال أخطب خوارزم أیضا, قال رسول الله: إن الله جعل لاخی علی علیه السلام فضائل لا تحصی کثره, فمن ذکر فضیله من فضائله مقرا بها, غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر . ومن کتب فضیله من فضائله, لم تزل الملائکه تستغفر له ما بقی لتلک الکتاب رسم, ومن استمع إلی فضیله من فضائله, غفر الله الذنوب التی اکتسبها بالاستماع, ومن نظر إلی کتاب من فضائله غفر الله الذنوب التی اکتسبها بالنظر , والنظر الی علی عباده ((4)) ولا یقبل الله تعالی ایمان عبد الا بولائه والبرائه

1- الکافی1 / 433 نتف من التنزیل فی الولایه, شرح اصول الکافی, المازندرانی 7 / 117, نتف من التنزیل فی الولایه, البحار, المجلسی, طبعه کمبانی 24 / 337, تحقیق محمد باقر البهبودی, و 36 / 103, الباب 39, طبعه 3, 1983 م, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت.
2- عبس 80 / 11.
3- الکافی 1 / 434 نتف من التنزیل فی الولایه, البحار, المجلسی 24 / 327, تفسیر الحویزی 5 / 460.
4- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, 123_ طبعه الغری, ارجح المطالب, الامرتسری الحنفی, ص 98, طبعه لاهور _باکستان, الدر النظیم, ابن حاتم العاملی 325, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, المناقب, الخوارزمی الحنفی 32 وقدمه المؤلف, نهج الحق, الحلی 231 المبحث الخامس, تحقیق عین الله الحسنی, طبعه 1421 هجریه, مؤسسه دار الهجره, قم, مائه منقبه للامام علی, ابن شاذان 176 ح 100, الإصابه, ج 4, ترجمه لیلی الغفاریه, ص 403, مناقب علی بن ابی طالب ص 206, المتقی الهندی الحنفی, فی کنز العمال ج 11 ص 601 ح 328, مناقب سیدنا علی, ص 49, ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن ابی طالب من تاریخ دمشق ج 2 ص 224 ح 729, رواه الحاکم النیسابوری فی صحیح المستدرک علی

الصحيحين , الحاكم النيسابورى ج, 3ص 141, ورواه السيوطى فى اللئالئ المصنوعه ج 1 ص 345, ورواه السيوطى, الجامع الصغير ج 1 ص 665 ح 433, ورواه الموفق الخوارزمى, الحنفى فى, المناقب ص 361ح 673, ورواه ابن المغازلى فى مناقب على بن ابى طالب ص 211 ح 254, ورواه السيوطى فى تاريخ الخلفاء, السيوطى, ص 172, ورواه أبو نعيم فى حليه الأولياءج 2 ص 182, والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, ج 2 ص 51, مناقب على بن ابى طالب وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) - أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى - ص 717. الصراط المستقيم, ج 1 ص 153, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج1 / 19, ميزان الاعتدال, الذهبى 3 / 467, لسان الميزان, ابن حجر 5 / 62.

من أعدائه ((1)) .

ص: 326

1- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, 123 طبعه الغرى, ارجح المطالب, الامرتسرى الحنفى, ص 98, طبعه لاهور, الدر النظيم, ابن حاتم العاملى 325, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, المناقب, الخوارزمى الحنفى, 32 وقدمه المؤلف , فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, 1 / 19, ميزان الاعتدال, الذهبى 3 / 467, لسان الميزان, ابن حجر 5 / 62 نهج الحق, الحلى 231 المبحث الخامس, تحقيق عين الله الحسنى, طبعه 1421 هجريه, مؤسسه دار الهجره, قم, مائه منقبه للامام على, ابن شاذان 176 ح 100 .

{ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ } 49: بولايه على عليه السلام .

وكان المسلمون يعرفون المنافق ببغضه عليا عليه السلام وهذا من المعجزات الالهيه :قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على لا يحبک الا مؤمن تقى , ولا يبغضک الا منافق شقى , واخرج مسلم و الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال : كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً ((1)).

1- صحيح مسلم , كتاب الايمان 1 / 61 , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى , المتوفَّى سنه 261 هجريه _ طبعه دار الفكر , بيروت , صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على , صحيح الترمذى 5 / 299 مناقب على , ح 3801 و 3819 , صحيح النسائى 8 / 116 , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى 17 فضائل على , صحيح ابن ماجه 1 / 42 فضل على , مسند أحمد بن حنبل 1 / 84_ 95 , 128 , مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , و المستدرک على الصحيحين, الحاكم 3 / 127 , و نيل الاوطار , الشوكانى 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه 1255 هجريه , دار الجيل _ 1973 م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقيق حمدى السلفى 1985_ م , طبعه 2 دار إحياء التراث العربى , بيروت , و تاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّى سنه 571 هجريه _ طبع دار الفكر , بيروت , وتهذيب الكمال , المزى ج 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , وتهذيب التهذيب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولى , 1404 هجريه , دار الفكر , بيروت و شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 8 / 119 , الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و ج 9 / 172 من خطبه له عليه السلام , وكنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال و تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث وتاريخ بغداد , تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 4 / 40 , واسد الغابه 1 / 66 , والاستيعاب 2 / 464 , والدر المنثور , السيوطى الشافعى 7 / 504 , وحليه الاولياء 1 / 86 , ومجمع الزوائد , ابن حجر الهيتمى , 9 / 132 ,و ذخائر العقبى 92 , وجامع الاحاديث للسيوطى 7 / 229 , ومسند أبى يعلى الموصلى , 2 / 109 ,و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123 , وتفسير الطبرى 13 / 72 ,و تفسير الرازى 19 / 14 , و فتح

القدير 5 / 253 , و الامالى , الصدوق 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على .

{ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الكَافِرِينَ } 50 _سوره الحاقه.

يعنى به علياً عليه السلام ((1)) .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : إن (ولايه على عليه السلام) لتذكره للمتقين (للعالمين) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإن (عليا) لحسره على الكافرين

و إن (ولايته) لحق اليقين((2)) .

بولايته حين رأوا ثواب المؤمنين بها ومنازلهم فى الجنه وكريم مقاماتهم فى الاخره ,بينما كان شغل الكافرين والمنافقين فى الدنيا محاربه على عليه السلام وشيعته وولايته .

1- المحتضر - حسن بن سليمان الحلى - ص 120-118, تفسير العياشى: 2 / 268.
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 433 .

{ وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ } 51: ولايه على عليه السلام ((1)) .

{ فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّکَ العَظِيمِ } 52 _سوره الحاقه.

هو أمر بتسبيح الله رب العالمين مثلما أمر تعالى جميع مخلوقاته بالتسبيح : وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإبْكَارِ 41_آل عمران.

وقال تعالى : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ 98_الحجر.

: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّکَ تَرْضَى 130_طه.

: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ بِالعَشِيِّ وَالإبْكَارِ55 _المؤمن .

1- المحتضر - حسن بن سليمان الحلى - ص 120-118, تفسير العياشى: 2 / 268.

المعارج: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها اعطى ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون .

وعن الصادق عليه السلام من ادمن قرائتها لم يسئل فى القيامه عن ذنب عمله واسكنه الله تعالى جنته مع محمد صلى الله عليه و آله .

ابن بابويه: بإسناده عن جابر, عن الإمام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، قال: أكثروا من قراءه{سَأَلَ سائِلٌ } فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامه عن ذنب عمله, وأسكنه الجنه مع محمد صلى الله عليه و آله إن شاء الله تعالى.

ومن (خواص القرآن): روى عن النبى صلى الله عليه و آله قال: « من قرأ هذه السوره كان من المؤمنين الذين أدركتهم دعوه نوح عليه السلام ، ومن قرأها وكان مأسورا أو مسجونا مقيدا فرج الله عنه, وحفظه حتى يرجع » .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله :« من قرأها وهو مسجون أو مأسور فرج الله تعالى عنه ورجع إلى أهله سالما » .

وقال الصادق عليه السلام : « من قرأها ليلا أمن من الجنابه والاحتلام, وأمن فى

تمام ليله إلى أن يصبح بإذن الله تعالى » .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب وَاقِع 1 لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ 2 مِنَ اللّهِ ذِى المَعَارِجِ } 3 _سوره المعارج .

لقد نزلت العقوبه الإلهيه على عدَّه رجال مخالفين لولايه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام كالتى نزلت على جيش إبرهه الحبشى الذى جاء لهدم الكعبه, اذ غضب الحارث الفهرى من تنصيب الرسول صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام فى منصب الولايه العظمى فى بيعه الغدير فى السنه العاشره للهجره : حيث قال النبى صلى الله عليه و آله : من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ((1))

.

ص: 331

1- تاريخ البخارى الكبير , البخارى ج3 / 96 ، صحيح مسلم ج 4 / 1873 , وطبعه اخرى ج 7 / 122 , ح 2408 , كتاب فضائل الصحابه , صحيح الترمذى ج ج 5 / 329 , ح 3876 , مناقب اهل البيت , صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464 ,و فضائل الصحابه , النسائى , خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22 ,و المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 148 , موضوع انى تارک فيكم الثقلين ,و السنن الكبرى , النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس , وتفسير الثعلبى ج 9 / 186 , المتوفّى سنه 427 هجريه طبعه اولى , 1432 هجريه , دار احياء التراث , بيروت , قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر

الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه- _ 1995 م و مسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق حسين سليم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بيروت , ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021 , 22 موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ج ج 3 / 17 , ج ج 3 / 59 , ج ج 3 / 148 , ج 5 / 492 ح 18780 , ج 3 / 14 , موضوع مسند ابى خزيمه , صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63 , باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد ج 2 / 194 , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173 , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبرى , البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , الهيتمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _ طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , 7 176 فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم 630 ح 1554 _ يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام ج 9 / 365 _ طبعه 9 _ سنه 1413 هجريه _ مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى 221 , الدر المنثور ج 7 / 349 , مشكل الاثار , الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى 9/178 , ينابيع المودّه 40 , تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, ج 7 / 377 , المعارف , ابن قتيبه 291 , مقتل الخوارزمى الحنفى , تاريخ الخلفاء , السيوطى 114 , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى ج ج 5 / 186 , جامع الاصول , ابن الاثير ج 1 / 277 , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه 404 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 26 , 89 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی بیعه الرضوان فی السنه السادسه للهجره : علی إمام البرره وقاتل الفجره , منصور من نصره ومخذول من خذله ((1)) .

وقبل ذهاب النبی صلی الله علیه و آله الی حمله تبوک خلف علیاً علیه السلام والیاً علی المدینه

1- صحیح المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 126 وفی ص: 127منه بطریق اخر, وفی تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, ج 4 / 441, احمد بن عبد الله بن یزید, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ابن عساکر 4 ج 2 / 226, تحقیق علی شیری 1415 هجریه, دار الفکر, بیروت, الکامل, ابن عدی ج 1 / 192 احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه ج 4 / 22 ومجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج _, ابن حجر الهیتمی , ج 9 / 114 وتهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه 852 هجریه , طبعه 1 , 1984 م_ دار الفکر , بیروت , 0/326و ج 1 / 427 وفی متن فیض القدیر ج 3 / 46, وکنز العمال طبعه, 2 ج 1 ج 2 / 201, ح 1130, الصواعق المحرقه, الهیتمی ص 193, الناشر: 2, 1985 م, دار الکتب العلمیه, بیروت .

وقال صلی الله علیه و آله أمام جمهور المسلمین فی علی علیه السلام : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی ((1)) .

وجاء فی کتاب البخاری: قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی قبل حرکته الی غزوه تبوک فی الشام: « أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبی

بعدی »((2)) .

1- صحیح السنن الکبری, النسائی ج 5 / 113 ذکر قول النبی فی علی, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق 4 ج 2 / 42, تحقیق علی شیری 1415 هجریه, دار الفکر بیروت,و لسان المیزان, ابن حجر ج 3 / 283 طبعه 2, 1971 م الاعلمی, بیروت, ومیزان الاعتدال, الذهبی ج 2 / 3, تحقیق البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, ومناقب علی بن ابی طالب 260, ابو بکر ابن مردویه الشافعی, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, ومجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج, 8 / 205 باب ذکر المسیح, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, والکامل, عبد الله بن عدی ج 4 / 229 موضوع عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه 3 1988 م, تحقیق یحیی غزاوی دار الفکر, بیروت, والمصادر الشیعیه: اکمال الدین 360 ح 6, وتفسیر البرهان ج 4 / 190,و البحار, المجلسی 36 / 80, وتفسیر القمی ج 1 / 193 سوره الانعام, تأویل الایات الطاهره ج 1 / 223, تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه 116, المتوفّی سنه 494 هجریه, تحقیق تحسین الموسوی, طبعه 1420 هجریه, طبعه مرکز الغدیر, السقیفه, سلیم بن قیس, تحقیق الأنصاری 122.
2- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصفدی والذهبی : صحیح البخاری 4/208 _طبعه 1981 م, دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین, و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک, صحیح مسلم ج 7 / 120, باب من فضائل علی, الناشر: دار الفکر, بیروت, صحیح سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل علی, صحیح سنن الترمذی ج 5 / 302 باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی 13 فضائل علی, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 2/337, زیاره النبی ج 3 / 109 وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, الناشر: دار المعرفه, بیروت, مسند احمد ج 1 /

170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص, و ج 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى, و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده السنن الكبرى, البيهقى ج 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش, الناشر: دار الفكر, بيروت, شرح مسلم, النووى, ج 1 / 195 جواز المدح فى الوجه, الناشر: 1987م, الناشر: دار الكتاب العربى, بيروت, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج _, الهيتمى ج 9 / 109 باب منزله على, الناشر: 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, فتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86, ج 9 / 58, الناشر: 2, دار المعرفه, بيروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى ج 5 / 406 من تخلف عن النبى, الاحاد والمثانى, الضحاک ج 5 / 172طبعه 1, 1991 م دار الدرايه, بيروت نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 95 مناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّى سنه 750 هجريهط 1, 1958 م, كنز العمال ج 9 / 167 كتاب الصحبه, و13 / 106 فضائل على, فتح الملک العلى, احمد المغربى 48 تحقيق الامينى, الناشر: 3, 1403 هجريه مكتبه الإمام امير المؤمنين, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج 1 / 142طبعه 1, 1393 هجريه دائره المعارف العثمانيه, حيدر اباد, الهند, الكامل, ابن عدى ج 3 / 207 زيد بن ابى اوفى, تاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان, تحقيق على شيرى, الناشر: دار الفكر, بيروت, تذكره الحفاظ, الذهبى ج 1 / 10 أمير المؤمنين على, و ج 2 / 523 محمد بن مسعود, الناشر: احياء التراث العربى, بيروت, سير اعلام النبلاء, الذهبى ج 1 / 142 تحقيق شعيب الارناؤوط, 1993 م مؤسسه الرساله, بيروت, العثمانيه, الجاحظ المتوفَّى سنه 255 هجريه, ص 133ط دار الكتاب العربى, مصر, تاريخ الطبرى ج 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف, المسعودى 236 السنه 8 الناشر: دار صعب, بيروت, الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, الناشر: 2000 م احياء التراث, بيروت, البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود تحقيق على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عمده القارىء16 / 214, 18 / 46, الديباج على مسلم ج 5 / 386, سيره ابن هشام 4/163, الكامل فى التاريخ 2/278, اليقين 151,ومسند ابى داود 28, المناقب, الخوارزمى الحنفى 152, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . 2/93, السيره النبويه, ابو حاتم 1/147, الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى, سنه الوفاه 276ه., 1/13, اعلام النساء 4/115 .

ص: 335

فاستشاط المنافقون غضباً وسأل الحارث من الرسول قائلا: (هذا منک أم من الله ؟ فقال الرسول صلی الله علیه و آله : من الله تعالی . فقال الحارث: اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک فامطر علینا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب أليم فأصابته حجاره من السماءِ فسقطت فی رأسه وخرجت من دبره وسقط میتا . ونزل قوله تعالی {سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع }) ((1)).

ص: 336

1- المعارج 1, المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی 249 سوره الانفال, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی 93 مناقب الإمام, تفسیر القرطبی 18 / 278 سوره المعارج تفسیر الآیه, معارج الوصول, الزرندی الحنفی 39, تفسیر الثعلبی, الآیه, ارجح المطالب, الامرتسری الحنفی 568 طبعه لاهور, جواهر العقدین, السمهودی, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, 8 / 290 طبعه القاهره, الاعتقاد, البیهقی 182, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ج 2 / 370 الباب 58 ان الله تعالی وعد نبیه ان لا یعذب اهل بیته, تحقیق علی الحسینی طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم, نظم درر السمطین 93 طبعه مطبعه القضاء, نزهه المجالس, الصفوری ج 2 / 209 طبعه القاهره, والنصوص الشیعیه: الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ج 1 / 243 فی مؤاخاه رسول الله منهاج الکرامه, الحلی 118 تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ., نهج الایمان, ابن جبر 488 شبَّه علیا بعیسی, المتوفَّی سنه القرن السابع ط1 1418, هجریه مجتمع امام هادی, قم, الاربعون حدیثاً, منتجب الدین بن بابویه 83, علی مع القرآن طبعه 1, 1408 هجریه, مؤسسه الإمام المهدی, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج 2 / 166 فیمن غیر الله حالهم, العمده, ابن بطریق 101 الفصل 14 حدیث الغدیر .

لقد نزلت آیه {سأل سائل بعذاب واقع } فی حمله تبوک.

وقال الصادق علیه السلام : أقبل النضر بن الحارث إلی بیته, وشد علی راحلته ثم رکبها مغضبا وهو یقول: اللهم إن کان هذا هو الحق من عندک فأمطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم . فلما صار بظهر المدینه وإذا بطیر فی مخلبه جندله فأرسلها علیه, فوقعت علی هامته, ثم دخلت فی دماغه, وخرجت من جوفه , ووقعت علی ظهر راحلته, وخرجت من بطنها, فاضطربت الراحله وسقطت, وسقط النضر بن الحارث من علیها میتین, فأنزل الله تعالی: {سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه

ذِی الْمَعارِجِ } . فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله بعد ذلک إلی المنافقین الذین اجتمعوا لیلا مع النضر بن الحارث فتلا علیهم الآیه, وقال: اخرجوا إلی صاحبکم الفهری حتی تنظروا إلیه . فلما رأوه انتحبوا وبکوا, وقالوا: من أبغض علیا وأظهر بغضه قتله علی بسیفه, ومن خرج من المدینه بغضا لعلی أنزل الله علیه ما نری, لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجن الأعز منها الأذل من شیعه علی, مثل سلمان وأبی ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشیعه . فأوحی الله إلی نبیه صلی الله علیه و آله ما قالوا, فلما انصرفوا إلی المدینه أعلمهم رسول الله صلی الله علیه و آله , فحلفوا بالله کاذبین أنهم لم یقولوا, فأنزل الله فیهم: {یَحْلِفُونَ بِاللَّه ما قالُوا ولَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وکَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ } بظاهر القول لرسول صلی الله علیه و آله : إنا قد آمنا وأسلمنا لله وللرسول فیما أمرنا به من طاعه علی وهَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا من قتل محمد صلی الله علیه و آله لیله العقبه, وإخراج ضعفاء الشیعه من المدینه بغضا لعلی, وتغیضا علیه وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّه ورَسُولُه مِنْ فَضْلِه بسیف علی فی حروب رسول الله صلی الله علیه و آله وفتوحه فَإِنْ یَتُوبُوا یَکُ خَیْراً لَهُمْ وإِنْ یَتَوَلَّوْا یُعَذِّبْهُمُ اللَّه عَذاباً أَلِیماً فِی الدُّنْیا والآخِرَهِ وما لَهُمْ فِی الأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ ولا نَصِیرٍ , فلما تلاها رسول الله صلی الله علیه و آله قالوا: تبنا یا رسول الله, بألسنتهم دون قلوبهم . فلما اجتمعوا أیضا قالوا: إنا لا نسر فی أمر علی وأهل بیته وأتباعه شیئا إلا أظهره الله علی محمد, فتلاه علینا, فقد خطبنا محمد, فقال فی کلمته: أیها الناس, لم تکن نبوه الأنبیاء إلا نسخت بعد نبیها ملکا وجبروتا . فلیت لنا فی هذا الملک نصیبا , إذا لم یکن لنا فی الآخره ملک, ولا نحن من شیعه علی, وإنما نظر موالاته والإیمان به لیکون لنا فی الأرض ولیا ونصیرا, وأما فی السماء فلا حاجه لنا به, لا إلی علی ولا

إلى غير على, وإن محمدا يخبرنا أن الملک من بعده لا يستتم [لأحد] من أمته حتى يوالى عليا وينصره ويعينه, فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و آله : أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ) أى على وشيعته { نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّه مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً }النساء54. كما آتينا محمدا وآل محمد فى الدنيا والآخره فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه ومِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْه وكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً . فخطب رسول الله صلى الله عليه و آله عند ذلک أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار, ما بال أصحابى إذا ذكر لهم إبراهيم [وآل إبراهيم] تهللت وجوههم واستبشرت قلوبهم, وإذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم وضاقت صدورهم ؟ إن الله تعالى لم يعط إبراهيم وآل إبراهيم شيئا إلا أعطى محمدا وآل محمد مثله, ونحن فى الحقيقه آل إبراهيم . إن الله ما اصطفى نبيا إلا اصطفى آل [ذلک] النبى, فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين . هذا جبرئيل عليه السلام يتلو علىَّ من ربى ما توهمتم وطويتم وأسررتم وأعلنتم فيما بينكم من أمر آل محمد, ثم تلا عليهم أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا ولم يعلنوا فيما بينهم . فأنزل الله: { قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّه واللَّه يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُه واللَّه يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ } أى لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين { اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّه إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ

لا يَفْقَهُونَ } ((1)) .

الثعلبى والقرطبى: ونزل ايضا قوله تعالى (أفبعذابنا يستعجلون)((2)) .

وقال سعد أفندى فى حاشيه له على تفسير البيضاوى مخطوطه فى تفسير سوره المعارج: والسائل نفر بن الحارث على قول الجمهور فإنّه قال:

(إن كان هذا هو الحقّ) الآيه, ف- (واقع) بمعنى سيقع لا محاله, عبر بما يدلّ على الدالّ لتحقّقه إمّا فى الدنيا أو فى الآخره((3)) .

الحموينى الشافعى: ورواه من أعلام المذاهب السنّيه: شيخ الإسلام الحموينى

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, مؤسسه البعثه, قم, 2 / 493, 495 .
2- سوره الشعراء 204, ذكر الحادثه: الحافظ أبو عبيد الهروى المتوفَّى سنه بمكه سنه 223 هجريه فى تفسيره غريب القرآن _تفسير الايه, وتفسير أبى بكر النقاش الموصلى المتوفَّى سنه 351 ه- _تفسير الايه, أبو اسحاق الثعلبى النيشابورى, المتوفَّى سنه 427 هج , فى تفسيره الكشف والبيان, الحاكم أبو القاسم فى كتاب الحاكم الحسكانى الحنفى, المتوفى سنه 470 هج, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, تفسير الايه, أداء حق الموالاه, أبو بكر يحيى القرطبى المتوفَّى سنه 567 هجريه فى تفسيره, تفسير الايه, وشمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى الحنفى المتوفَّى سنه 645 هج , والشيخ برهان الدين على الحلبى الشافعى, وشرح الاخبار للقاضى النعمان المغربى 230, البحار, المجلسى 37/176, تفسير فرات الكوفى ص506, سنه الوفاه: 352 هج, تفسير الايه .
3- حاشيه أنوار التنزيل لسعد أفندى2: 69.

الشافعی فی کتابه فرائد السمطین فی الباب الثالث عشر .

ابن الصباغ المالکی: ورواه ابن الصباغ المالکی فی کتاب الفصول المهمّه ص 36 . و الشبلنجی الشافعی فی کتابه نور الأبصار ((1)) .

وذکرت النصوص الشیعیه اعتراض الحارث علی النبی صلی الله علیه و آله فی بیعته للامام علی علیه السلام مولا للمسلمین ((2)) .

سلیم بن قیس: لما أمر رسول الله صلی الله علیه و آله الناس بالتسلیم علی الإمام علی علیه السلام بإمره المؤمنین قال أبو بکر وعمر للنبی صلی الله علیه و آله : أعن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال النبی صلی الله علیه و آله : نعم((3)) .

کیف یسألان النبی وهما مشککان فیه وقد قال الله تعالی فی کتابه الکریم:

1- المعارج: 12. رواه شیخ الإسلام الحموینی الشافعی فی کتابه فرائد السمطین فی الباب الثالث عشر, نور الأبصار: 78, الکشف والتبیان 213, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 122, النهایه } 5 / 228, نور الأبصار ص 87وراجع أیضا نظم درر السمطین ص 93, تفسیر القرطبی ج 18 ص 279, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 2 ص 370, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 2 ص 381, والفصول المهمّه ص 36, حاشیه أنوار التنزیل لسعدی أفندی, 2: 69. ومصادر أخری للعامه.,
2- شرح الاخبار, القاضی النعمانی ,تحقیق محمد الجلالی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ج 1 ص 230, مناقب آل أبی طالب ج 3ص 40, تفسیر فرات الکوفی ص, 505 والطرائف ص 152 ومناقب آل أبی طالب ج 3ص 40ومصادر أخری للخاصه.,
3- السقیفه, سلیم بن قیس 2/593, تحقیق محمد باقر الأنصاری.

{إنْ هُوَ إلا وَحْىٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى } ((1)) .

ابن مردويه والثعلبى والقرطبى: سأل الحارث بن النعمان الفهرى رسول الله صلى الله عليه و آله : يا محمّد . . . . قلت: مَن كنت مولاه فعلى مولاه, فهذا شىء منک أم من الله ؟ فقال رسول الله: والذى لا إله إلاّ هو انَّ هذا من الله, فولّى جابر يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمّد حقاً فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم, فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته, وخرج من دبره وقتله وأنزل الله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب واقع . . .) . وأيّد نزولها(الايه) فى نص الغدير العلماء منهم ((2)).

1- سوره النجم 4, 5.
2- المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 249 سوره الانفال, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, تفسير القرطبى 18 / 278 سوره المعارج تفسير الآيه, معارج الوصول, الزرندى الحنفى 39, وتفسير الثعلبى, الآيه, وارجح المطالب, الامرتسرى الحنفى, 568 طبعه لاهور, وتاريخ بغداد, الخطيب البغدادى, 8 / 290 طبعه القاهره, والاعتقاد, البيهقى 182, وينابيع الموده, القندوزى الحنفى, 2 / 370, الباب 58 ان الله تعالى وعد نبيه ان لا يعذب اهل بيته, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم,و نظم درر السمطين 93 طبعه مطبعه القضاء, ونزهه المجالس, الصفورى 2 / 209 طبعه القاهره, والفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى 1 / 243 فى مؤاخاه رسول الله و قاسم بن سلام الهروى: أبو عبيد, المتوفى بمكه سنه 223, أو 224 هج وترجمه ابن خلكان فى وفيات الأعيان ج: 4 ص: 60 رقم: 534, ومدحه وأثنى عليه . روى فى تفسيره غريب القرآن, قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله فى غدير خم ما بلغ, وشاع ذلک فى البلاد, أتى جابر بن النضر بن الحارث بن كلده العبدرى (فى بعض المصادر اسمه: الحارث بن النعمان الفهرى) فقال: يا محمد ! أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله, وبالصلاه والصوم والحج والزكاه, فقبلنا منک, ثم لم ترض بذلک حتى رفعت بضبع ابن عمک ففضلته علينا, وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه, فهذا شىء منک أم من الله ؟ ! فقال رسول الله: والذى لا إله إلا هو إن هذا من الله . فولى جابر يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجاره من السماء, أو ائتنا بعذاب أليم ! فما

وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره, فقتله . وأنزل الله تعالى: { سأل سائل بعذاب واقع } [المعارج, الآيه: 1] الآيه .. والنصوص الشيعيه: منهاج الكرامه, الحلى 118 تفسير البرهان, نهج الايمان, ابن جبر 488 شبَّه عليا بعيسى, المتوفَّى سنه القرن السابع, ط1, 1418, هجريه, نشرمجتمع امام هادى, قم, الاربعون حديثاً, منتجب الدين بن بابويه 83, على مع القرآن طبعه 1, 1408 هجريه, مؤسسه الإمام المهدى, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 2 / 166 فيمن غير الله حالهم, العمده, ابن بطريق 101 الفصل 14, حديث الغدير .

وقال النبى للمنافقين اذهبوا الى صاحبكم فقد نزل به ما استفتح به: (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) ((1)) .

عن سفيان بن عيينه: حاول سفيان تحريف سوره المنافقين من حمله تبوک الى غزوه بنى المصطلق أولا وحاول ابعاد نزول هذه الايه فى حق الحارث المنافق عن حمله تبوک لابعاد الشبهه عن رجال السقيفه , واخفاء العلاقه بين رئيس المنافقين ابن أبى بن سلول والحارث الفهرى ورجال السقيفه .

1- الكافى 8 / 57 أمير المؤمنين يشبه عيسى .

لقد كانت مأموريه سفيان بن عيينه تتمثل اعلاء منزله رجال السقيفه وجعلهم مقدسين وخلفاء النبى وابعاد مثلبه النفاق المتواتره والمشهوره عنهم فى حمله تبوک .

وكان

الحارث بن النعمان الفهرى فى حمله تبوک مع جماعه المنافقين وسمع قول النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام :أنت منى مثل هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وقول النبى المتكرر لعلى عليه السلام انه الخليفه وانه الوصى وانه ولى المسلمين من بعده وكان المنافقون قد اعترضوا على تنصيب النبى عليا خليفه على المدينه فى حمله تبوک .

ولان قضيه تبوک تفضح المنافقين من رموز الصحابه فقد حاول سفيان بن عيينه ابعاد الانظار عنها وتحويلها الى واقعه الغدير لان قضيه تبوک أخطر فهى تشمل ولايه على عليه السلام والبراءه من أعدائه والثانيه تشمل واقعه الغدير فقط :

قال

ابو بكر بن مردويه الشافعى عن سفيان بن عيينه روای الحديث الذى دار بين الحارث وبين رسول الله صلى الله عليه و آله : فسأله عن قول (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب واقع . . .) فيمن نزلت ؟فقال للسائل: سألتنى عن مسأله ما سألنى عنها أحد قبلک, حدثنى جعفر بن محمد عن آبائه: أن رسول الله لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلک وطار فى البلاد فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله على ناقه له فنزل بالابطح عن ناقته وأناخها, فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا اله الا الله وأنک رسول الله فقبلنا منک, وأمرتنا أن نصلى خمساً فقبلنا منک, وأمرتنا بالزكاه فقبلنا, وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا,

وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمک تفضله علينا, وقلت من كنت مولاه فهذا على مولاه فهذا شىء منک أم من الله عز وجل؟ فقال له النبى: والذى لا اله الا هو إنَّ هذا من الله عز وجل, فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجاره من السماء أو اوتنا بعذاب أليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله عز وجل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب وَاقِع * لِّلْكَافِرِينَ (بولايه على) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِى الْمَعَارِجِ)((1)) .

ص: 345

1- صحيح المستدرک على الصحيحين, الحاكم, 2 / 502 تفسير سوره نوح, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, السنن الكبرى, النسائى 6 / 498 قوله تعاى: إنَّ الانسان خلق هلوعا, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 249 سوره الانفال, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, وتفسير القرطبى تفسير الآيه, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 93 مناقب الإمام, تفسير القرطبى 18 / 278 سوره المعارج تفسير الآيه, معارج الوصول, الزرندى الحنفى 39, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى 1 / 243 فى مؤاخاه رسول الله ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, 2 / 370 الباب 58 ان الله تعالى وعد نبيه ان لا يعذ اهل بيته, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, نظم درر السمطين 93, طبعه مطبعه القضاء, نزهه المجالس, الصفورى 2 / 209 طبعه القاهره, تفسير الثعلبى, الآيه, تفسير ابن ابى حاتم 5 / 1690 المتوفَّى سنه 327 هجريه_ طبعه المكتبه العصريه, ارجح المطالب, الامرتسرى الحنفى, 568 طبعه لاهور, جواهر العقدين, السمهودى, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى, 8 / 290, طبعه القاهره, والاعتقاد, البيهقى 182, ومنهاج الكرامه, الحلى 118 وتفسيرالبرهان, تفسير الايه, ونهج الايمان, ابن جبر 488 شبَّه عليا بعيسى, المتوفَّى سنه القرن السابع, ط1, 1418, هجريه, نشر مجتمع امام هادى, قم, الاربعون حديثاً, منتجب الدين بن بابويه 83, على مع القرآن, طبعه 1, 1408 هجريه, نشر مؤسسه الإمام المهدى, قم, المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 2 / 166 فيمن غيَّر اللهُ حالهم, والعمده, ابن بطريق 101, الفصل 14, حديث الغدير .

لقد نزلت آيه :{ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب وَاقِع} وسوره المنافقون فى حمله تبوک وكان الحارث الفهرى من المنافقين فأهلكه الله تعالى وأنذر البارى تعالى رجال السقيفه بالتوقف عن مشروعهم لاغتصاب الخلافه لكن المنافقين استمروا فى مشروعهم واغتصبوا خلافه الامام على عليه السلام وجعلوها بينهم بالتناوب.

{ تَعْرُجُ المَلائِكَهُ وَالرُّوحُ إلَيْهِ فِى يَوْم كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَه }4 _سوره

المعارج .

فى يوم القيامه خمسون موقفا كل موقف الف سنه .يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ فى مواطن فيكلم بعضهم بعضا فى أمور الدنيا ويستغفر بعضهم لبعض أولئک المسلمون الذين كان منهم الطاعه فى دار الدنيا للرؤساء والاتباع ويلعن أهل المعاصى من الكفار والمنافقين ممن تعاونوا على الظلم والعدوان فى دار الدنيا, المستكبرون والمستضعفون يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا .

المراد: يكفر أهل المعاصى بعضهم ببعض, ويلعن بعضهم بعضا, والكفر فى هذه الآيه: " البراءه " يقول:

فيبرأ بعضهم من بعض, ونظيرها فى سوره إبراهيم قول الشيطان: " إنى كفرت بما أشركتمون من قبل " وقول إبراهيم خليل الرحمن: " كفرنا بكم " يعنى تبرأنا منكم .

قال الامام أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: إذا أراد أحدكم ألا يسأل الله شيئا إلا أعطاء فلييأس من الناس كلهم, ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز وجل , فإذا علم الله ذلک من قلبه لم يسأل شيئا إلا أعطاه, فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا, فإن فى القيامه خمسين موقفا كل موقف مثل ألف سنه مما تعدون, ثم تلا هذه الآيه: " فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه ((1)) .

قال على عليه السلام وأما قوله عز وجل: " يوم يقوم الروح والملائكه صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا " وقوله: " والله ربنا ما كنا مشركين " وقوله عز وجل " يوم القيامه يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا " وقوله عز وجل يوم القيامه " إن ذلک لحق تخاصم أهل النار " وقوله: " لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد " وقوله: " اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون " فإن ذلک فى مواطن غير واحد من مواطن ذلک اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف

1- الامالى , المفيد ص 275 .

سنه, المراد: يكفر أهل المعاصى بعضهم ببعض, ويلعن بعضهم بعضا, والكفر فى هذه الآيه: " البراءه " يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها فى سوره إبراهيم قول الشيطان:

" إنى كفرت بما أشركتمون من قبل " وقول إبراهيم خليل الرحمن: " كفرنا بكم " يعنى تبرأنا منكم .

ثم يجتمعون فى مواطن أخر يبكون فيها, فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لا زالت جميع الخلق عن معايشهم, وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع, ويفضوا إلى الدماء .

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيستنطقون فيه, فيقولون: " والله ربنا ما كنا مشركين " وهؤلاء خاصه هم: المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد, فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله, وشكهم فيما أتوا به عن ربهم, ونقضهم عهودهم فى أوصيائهم واستبدا لهم الذى هو أدنى بالذى هو خير, فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: " انظر كيف كذبوا على أنفسهم " فيختم الله على أفواههم, ويستنطق الأيدى والأرجل والجلود, فتشهد بكل معصيه كانت منهم, ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا ؟ قالوا: أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ .

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبه الأمر, وعظم البلاء فذلک قوله عز وجل: " يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه الآيه " . ثم يجتمعون فى موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياؤه, فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا, فيقام الرسل فيسألون عن تأديه الرساله التى حملوها إلى أممهم, وتسأل

الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: " فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين " فيقولون: " ما جائنا من بشير ولا نذير " فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه و آله فيشهد بصدق الرسل, وتكذيب من جحدها من الأمم, فيقول, لكل أمه منهم -: " بلى قد جائكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير " أى: مقتدر على شهاده جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم, كذلک قال الله, لنبيه -: " فكيف إذا جئنا من كل أمه بشهيد وجئنا بک على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته, خوفا من أن يختم الله على أفواههم, وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون, ويشهد على منافقى قومه, وأمته, وكفارهم بإلحادهم, وعنادهم, ونقضهم عهده, وتغييرهم سنته, واعتدائهم على أهل بيته, وانقلابهم على أعقابهم, وارتدادهم على أدبارهم, واحتذائهم فى ذلک سنه من تقدمهم من الأمم الظالمه, الخائنه لأنبيائها, فيقولون بأجمعهم: " ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ظالمين " .

ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه و آله وهو: " المقام المحمود " فيثنى على الله بما لم يثن عليه أحد قبله, ثم يثنى على الملائكه كلهم, فلا يبقى ملک إلا أثنى عليه محمد, ثم يثنى على الأنبياء بما لم يثن عليه أحد قبله, ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنه, يبدأ بالصديقين والشهداء, ثم الصالحين, فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين, فذلک قوله تعالى: " عسى أن يبعثک ربک مقاما محمودا " فطوبى لمن كان له فى ذلک المكان حظ ونصيب, وويل لمن لم يكن له فى ذلک المقام حظ ولا نصيب .

ثم يجتمعون فى موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض, وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ فى الحساب شغل كل إنسان بما لديه, نسأل الله بركه ذلک اليوم .

قال على عليه السلام وأما قوله: " وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره " ذلک فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز وجل, بعدما يفرغ من الحساب, إلى نهر يسمى: " نهر الحيوان " فيغتسلون منه, ويشربون من آخر فتبيض وجوههم, فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث, ثم يؤمرون بدخول الجنه, فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم, ومنهم يدخلون الجنه فذلک قول الله عز وجل, فى تسليم الملائكه عليهم -: " سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين " فعند ذلک قوله تعالى: أثيبوا بدخول الجنه والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل, فلذلک قوله تعالى: " إلى ربها ناظره " والناظره فى بعض اللغه هى: المنتظره ألم تسمع إلى قوله تعالى: " فناظره بم يرجع المرسلون " أى: منتظره بم يرجع المرسلون ؟

وأما قوله: " ولقد رآه نزله أخرى عند سدره المنتهى " يعنى: محمدا كان عند سدره المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل, وقوله, فى آخر الآيه -: " ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى " وأى جبرئيل فى صورته مرتين: هذه مره, ومره أخرى, وذلک إن خلق جبرئيل خلق عظيم, فهو من الروحانيين الذين لا يدرک خلقهم, ولا صفتهم إلا الله رب العالمين قال على عليه السلام وأما قوله: " ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء " كذلک قال الله

تعالى قد كان الرسول يوحى إليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء إلى الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله : " يا جبرئيل هل رأيت ربک ؟ " فقال جبرئيل: " إن ربى لا يرى " .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : " من أين تأخذ الوحى ؟ " قال: " آخذه من إسرافيل " قال: " ومن أين يأخذه إسرافيل ؟ " قال: " يأخذه من ملک فوقه من الروحانيين " قال: " ومن أين يأخذه ذلک الملک ؟ " قال: " يقذف فى قلبه قذفا " . فهذا وحى, وهو كلام الله عز وجل, وكلام ليس بنحو واحد, منه: ما كلم الله به الرسل, ومنه ما قذف فى قلوبهم, ومنه رؤيا يراها الرسل, ومنه وحى وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل((1)) .

ولا يدخل الجنه الا من يعتبر ويتدبر فى الحياه الدنيا ويترک الحزبيه والقبليه والقوميه والاهواء الدنيويه .

{ فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلا 5 إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً 6 وَنَرَاهُ قَرِيباً 7 } _سوره المعارج .

عده من أصحابنا, عن سهل بن زياد, عن محمد بن سليمان, عن أبيه, عن أبى بصير قال: بينما رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : إن فيک شبها من عيسى بن مريم

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج 1 / 362 .

ولولا أن تقول فيک طوائف من أمتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت فیک قولا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدمیک یلتمسون بذلک البرکه قال: فغضب الأعرابیان (ابو بکر وعمر) و المغیره بن شعبه وعده من قریش معهم, فقالوا: ما رضی أن یضرب لابن عمه مثلا إلا عیسی ابن مریم فأنزل الله علی نبیه صلی الله علیه و آله فقال: " {ولما ضرب ابن مریم مثلا إذا قومک منه یصدون * وقالوا أآلهتنا خیر أم هو ما ضربوه لک إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا علیه وجعلناه مثلا لبنی إسرائیل ولو نشاء لجعلنا منکم (یعنی من بنی هاشم) ملائکه فی الأرض یخلفون "} قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهری فقال: اللهم إن کان هذا هو الحق من عندک إن بنی هاشم یتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم فأنزل الله علیه مقاله الحارث ونزلت هذه الآیه " وما کان الله لیعذبهم وأنت فیهم وما کان الله معذبهم وهم یستغفرون " ثم قال له: یا بن عمرو إما تبت وإما رحلت ؟ فقال: یا محمد بل تجعل لسائر قریش شیئا مما فی یدیک فقد ذهبت بنو هاشم بمکرمه العرب والعجم, فقال له النبی صلی الله علیه و آله : لیس ذلک إلی ذلک إلی الله تبارک وتعالی, فقال: یا محمد قلبی ما یتابعنی علی التوبه ولکن ارحل عنک فدعا براحلته فرکبها فلما صار بظهر المدینه أتته جندله فرضخت هامته ثم أتی الوحی إلی النبی صلی الله علیه و آله فقال: " سأل سائل بعذاب واقع * للکافرین (بولایه علی) لیس له دافع * من الله ذی المعارج _سوره المعارج1_3. ".

قال: قلت: جعلت فداک إنا لا نقرؤها هکذا, فقال: هکذا والله نزل بها جبرئیل علی محمد صلی الله علیه و آله وهکذا هو والله مثبت فی مصحف فاطمه (علیها السلام) فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لمن حوله من المنافقین: انطلقوا إلی صاحبکم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز و جل: " واستفتحوا وخاب کل جبار عنید ((1)) .

(بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرِینَ لَیْسَ لَه دافِعٌ) , إلی قوله تعالی, (فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلًا) [1, 5] المعارج. عن علی بن إبراهیم, قال: سئل أبو جعفر علیه السلام عن معنی هذا ؟ فقال: « نار تخرج من المغرب وملک یسوقها من خلفها حتی تأتی دار [بنی] سعد بن همام عند مسجدهم, فلا تدع دارا لبنی امیه إلا أحرقتها وأهلها, ولا تدع دارا فیها وتر لآل محمد إلا أحرقتها, وذلک المهدی علیه السلام » ((2)) .

علی بن إبراهیم, فی قوله تعالی: (فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلًا) أی لتکذیب من کذب إن ذلک لا یکون ((3)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 8 / 58 .
2- البرهان: السید هاشم البحرانی_ الوفاه:, 1107هج_ تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسیر الایه . ج 5 / 482 .
3- البرهان: السید هاشم البحرانی_ الوفاه:, 1107هج_ تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسیر الایه . ج 5 / 482 .

محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم, عن أحمد بن محمد, عن محمد بن خالد, عن محمد ابن سليمان, عن أبيه, عن أبى بصير, عن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، فى قوله تعالى: (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ) بولايه على عليه السلام (لَيْسَ لَه دافِعٌ) ثم قال: « هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله » ((1)) .

على بن إبراهيم: وأخبرنا أحمد بن إدريس, عن محمد بن عبد الله, عن محمد بن على, عن على بن حسان, عن عبد الرحمن بن كثير, عن أبى الحسن عليه السلام ، فى قوله تعالى: (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ) , قال: « سأل رجل عن الأوصياء, وعن شأن ليله القدر وما يلهمون فيها ؟ فقال: النبى صلى الله عليه و آله : سألت عن عذاب واقع ثم كفرت بأن ذلک لا يكون, فإذا وقع ف (لَيْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللّه ذِى الْمَعارِجِ) قال :(تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُ والرُّوحُ) فى صبح ليله القدر (إِلَيْه) من عند النبى صلى الله عليه و آله والوصى عليه السلام »((2)) .

{ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالمُهْلِ } 8 _سوره المعارج:

تذوب الاجرام السماويه كلها فتكون مثل الرصاص الذائب والنحاس, وقد حذر النبىُ صلى الله عليه و آله المشركين من يوم العذاب, فتعجلوه مستهزئين ساخرين .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 422 و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم . ج 5 / 482 .
2- البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه . ج 5 / 483 .

. فقال سبحانه لنبيه الكريم: إذا استخفوا بيوم العذاب وسخروا منه فاصبر أنت يا محمد على مؤامرتهم .

وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ9 _سوره المعارج:

الصوف المنفوش مما يعنى نهايه عهد الجبال وطمسها من الوجود .

وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً10 _سوره المعارج .

من شده الخوف والهلع لا يسال أحدٌ أحداً عن حاله ووضعه ولو كان صديقه الحميم كلٌ مشغول بحاله وما يؤول اليه الى الجنه والنار .

{ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذ بِبَنِيهِ11 وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ12 وَفَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ 13 وَمَنْ فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ } 14 _سوره المعارج .

المجرم يغدر بأقرب المقربين اليه فى الدنيا والاخره , وفى الاخره يفتدى ببنيه الذين أنجبهم وزوجته المصاحبه له فى الحياه وأخيه ويود لو يفتدى بعشيرته التى كانت تحميه فى الملمات والحوادث .

ويود المجرد لو يُعطى الناس جميعا فداءا له لينقذ نفسه من جهنم . وذلک عندما يبصِّر اللهُ تعالى المذنبين الظالمين بجزائهم فى جهنم يودون لو يفتدون منها ببنيهم وزوجاتهم واخوانهم وفصيلتهم .

ومن هنا جاء ما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله , أنه قال لعثمان بن مظعون رضى الله عنه, وقد مات ولده, فاشتد حزنه عليه: (يا ابن مظعون, إن للجنه ثمانيه أبواب, وللنار سبعه أبواب, أفما يسرک أن لا تأتى بابا منها إلا وجدت ابنک إلى جنبه , آخذا بحجزتک يستشفع لک إلى ربک, حتى يشفعه الله

تعالى ؟) ((1)).

{ كَلا إِنَّهَا لَظَى15 نَزَّاعَةً لِلشَّوَى }16_سوره المعارج .

قال: تلتهب عليهم النار قوله: (نزاعه للشوى) قال تنزع عينيه وتسود وجهه

وقال نجاح الطائى: تنزع عينيه اللتين كان يرى بهما أجساد النساء بالحرام خلافا لشريعه الله تعالى ويرى كل منكر فيؤيده أو يسكت عليه بينما أمره تعالى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ويحسد بعينيه الناس فيوردهم المهالک والمقابر حقدا وكراهيه للاخرين. وهكذا يفعل المجرم المعاصى بباقى أعضائه التى أعطاها له رب العالمين .

{ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى } 17 _سوره المعارج . قال: تجره إليها .

وقال نجاح الطائى: أدبر عن الانبياء والاوصياء وترک شرائعهم والدفاع عنهم وتولى عن عهودهم المفروضه ووصاياهم الواجبه .

مثل الجماعه الذين خانوا بيعه الغدير واغتصبوا الخلافه الالهيه وقتلوا فاطمه عليها السلام بنت محمد سيده نساء العالمين . وفرُّوا عن النبى صلى الله عليه و آله فى الحروب وتآمروا لقتله .

وأسسوا مذاهبا معاديه لمذهب النبى وآله وتآلفوا مع اليهود والنصارى وحاربوا المؤمنين الصالحين وقتلوهم وهجروهم ونفوهم .

{ وَجَمَعَ فَأَوْعَى } 18: جمع المال مالئاً للاوعيه ولم يخرج حق الله منه . أى جمع مالا وخزنه لنفسه ووعاه ولم ينفقه فى سبيل الله.

1- الأمالى, الصدوق : ج 1 / 63 .

{ إنَّ الإنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً } 19 _سوره المعارج: حريصا .

الشديد الجزع من الضجر - فى قول ابن عباس وعكرمه - وقيل : معناه خلق ضعيفا عن الصبر على الجزع والهلع, لأنه لم يكن فى ابتداء خلقه يهلع ولا يجزع ولا يشعر بذلک حال الطفوليه, وإنما جاز ان يخلق الانسان على هذه الصفه المذمومه, لأنها تجرى مجرى خلق سهوه القبيح ليجتنب المشتهى .

{ إذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً20 وَإذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً21 } _سوره المعارج: (إذا مسه الشر جزوعا) قال: الشر هو الفقر والفاقه وعموم المآسى من أمراض ومصائب وآفات يظهر الجزع عليه (وإذا مسه الخير منوعا) قال الغناء والسعه .

إذاحصل الانسان على الخير والسعه فى الدنيا منع حقوق الله تعالى فيه من الزكاه وغيرها واستكبر فى الارض واظهر الطغيان بقدر الملک والاموال

{إلا المُصَلِّينَ22 الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ23 }_سوره المعارج: وفى روايه أبى الجارود عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فقال: (إلا المصلين) فوصفهم بأحسن اعمالهم .

المؤدون للصلاه بتمامها وواجباتها ويعطون حقوق البارى تعالى .

(الذين هم على صلاتهم دائمون) يقول إذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه , واستمر على أدائه .

{وَالَّذِينَ فِى أمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ24 لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ }25 _سوره المعارج: السائل: الذى يسأل ويصل الى هدفه والمحروم الذى لا يسأل حياءً وتعففاً .

سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (فى أموالهم حق معلوم *للسائل والمحروم) ؟ قال : هذا شئ سوى الزكاه ، وهو شئ يجب أن يفرضه على نفسه كل يوم ، أو كل جمعه ، أو كل شهر أو كل سنه (1)

.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل فرض للفقراء فى أموال الأغنياء فريضه لا يحمدون إلا بأدائها وهى الزكاه ، بها حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين ، ولكن الله عز وجل فرض فى أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه ، قال عز وجل : « فِى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ » فالحق المعلوم غير الزكاه وهو شىء يفرضه الرجل على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعه ماله فيؤدى الذى فرض على نفسه إن شاء فى كل يوم ، وإن شاء فى كل جمعه ، وإن شاء فى كل شهر وقد قال الله عز وجل أيضا « أَقْرَضُوا الله قَرْضاً حَسَناً » فهذا غير الزكاه وقد قال الله عز وجل أيضا « يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً » والماعون أيضا وهو القرض يقرضه والمتاع يعيره ، والمعروف يصنعه ، ومما فرض الله عز وجل أيضا فى المال من غير الزكاه قوله عز وجل : « الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ الله بِهِ أَنْ يُوصَلَ » ، ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وأدى شكر ما أنعم الله عليه فى ماله إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعه على غيره ولما وفقه لأداء ما فرض الله عز وجل عليه وأعانه عليه(2)

.

1- الهدايه _الصدوق ص 179.
2- روضه المتقين – المجلسى .ج 3 / 145 .

{ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ }26_سوره المعارج: قال الامام الباقر عليه السلام : قوله عز وجل: " والذين يصدقون بيوم الدين " قال: بخروج القائم عليه السلام ((1)) .

وقوله عز وجل: " والله ربنا ما كنا مشركين ((2)) " ؟ قال: يعنون بولايه على عليه السلام ((3)) .

وفى قوله عز وجل:" {وقل جاء الحق وزهق الباطل} ((4)) , قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دوله الباطل ((5)) .

{وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ27 إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأمُون }28_سوره المعارج :مشفقون: أى خائفون (إن عذاب ربهم غير مأمون) أى لا يؤمن حلوله بمستحقيه وهم العصاه المستكبرون .

فمن سار على الطريق المستقيم آمنا بالله تعالى وفاعلا للحسنات وتاركا

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 287.
2- أنعام: 22 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 287.
4- الاسراء: 81 . والزهوق: البطلان .
5- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 287.

للمحرمات دخل الجنه .

{ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ29 إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } 30 _سوره المعارج .

الفروج حلال فى النكاح وملک اليمين فهم غير ملومين على ترک حفظ الفروج عنهم فى هاتين الحالتين .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لذكر الله عز وجل بالغدو والآصال خير من حطم السيوف فى سبيل الله عز وجل . يعنى فمن ذكر الله عز وجل بالغدو ويذكر ما كان منه فى ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب إليه فإذا انتشر فى ابتغاء ما قسم الله له انتشر وقد حطت عنه سيئاته وغفرت له ذنوبه, وإذا ذكر الله عز وجل بالآصال وهى العشيات راجع نفسه فيما كان منه فى يومه ذلک من سرف على نفسه وإضاعه لأمر ربه فإذا ذكر الله عز وجل واستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه يومه . وإنما تحمد الشهاده أيضا إذا كانت من تائب إلى الله استغفر من معصيه الله عز وجل ((1)).

ثم إن الملک يكون بأشياء مختلفه منها الشراء ومنها الهبه ومنها الميراث على حسب اختلاف وجوه التمليكات .

{ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمُ العَادُونَ }31 _سوره المعارج .

1- معانى الاخبار , الصدوق ص 412 .

فمن طلب النكاح وراء ما أباحه الله له من الفروج طلبا للذه والشهوه, فأولئک هم العاصون المعتدون الذين تعدوا حدود الله, وخرجوا عما أباحه لهم فى الفروج .

وقد اختلق النواصب الخوارج نكاح الجهاد للولوغ فى عالم الرذيله والفسق والفجور عصيانا منهم لعقود الزواج الدائم والمنقطع .

ونكاح الجهاد هذا يسمح فيه للزوجه بالزنا مع رجال آخرين مع بقاء العلاقه الزوجيه مع زوجها بصوره مطلقه .وقال آخرون من علماء الوهابيه الخوارج بحليته وأفتوا بجواز نكاح المتزوجه مع رجال آخرين أن أحست بعدم اشباع زوجها لها .

وهذا خروج من الدين وترويج للزنا والسفاح وتكثير ولد الزنا ومحاربه لله تعالى وعصيانا لشريعته الغراء .

وكان كفار الجاهليه يطردون الفاحشات من مدنهم الى ضواحى المدن تنفرا من عملهن الدنىء , بينما قربهن الخوارج الوهابيون السعوديون وافتخروا بهن .

{ وَالَّذِينَ هُمْ لأمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ32 } _سوره المعارج .

والأمانه: ما يؤتمن الانسان عليه مثل الودائع و الوصايا والحكومات ونحوها . وقيل: الأمانه الإيمان وما أخذ الله سبحانه على المؤمنين من المواثيق فى عالم الذر وعالم الدنيا: فى الاعتقاد بالتوحيد والنبوه والامامه وما بايعوا النبى عليه فى أيام الدار والرضوان و الغدير .

وقال تعالى (إنَّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها) والمراد بالآيه الإمام عليه السلام وأنّ الله تعالى أمر الإمام الأوّل أن يحول إلى الإمام الّذى بعده كلّ شئ من ورث الإمامه .

وقال تعالى (إنّا عرضنا الأمانه على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان, انّه كان ظلوماً جهولا) .

وقال الصادق عليه السلام « أنَّ المراد بالأمانه ولايه أمير المؤمنين .

ويجب على المسلم حفظ الامانه للاخرين فهى من علامات المؤمنين .

وقال الإمام ابو جعفر صلى الله عليه و آله : إيانا عنى أن يؤدى الاول الى الإمام الذى بعده الكتب والعلم والسلاح .

و قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : «أدِّ الامانه الى من ائتمنک ولا تخن من خانک ((1)). والعالم العادل لا يمكنه كتمان ألأمانات العائده الى الناس والتى يجب ايصالها اليهم كى يحكموا على الاحداث بحق وانصاف , ويعرفوا تراجم الناس بصدق وشفافيه .

{ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ } 33 _سوره المعارج .

أى يقيمون الشهادات التى تلزمهم إقامتها . والشهاده: الإخبار بالشئ كما شاهدوه وسمعوه من الزواج والطلاق وحالات القتل والزنا وغيرها من الوقائع التى تحفظ حقوق الناس .

{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } 34 _سوره المعارج .

1- الام, الشافعى ج 5 / 112, تذكره الفقهاء, الحلى ج 2 / 196 .

فى الفرائض والواجبات أى يحفظون أوقاتها وأركانها وكل ما يتعلق بها. وقيل سميت مكه أم القرى لأنها أول موضع سكن فى الأرض, وقيل إن الأرض كلها دحيت من تحتها فكانت اما لها .

{ أُوْلَئِکَ فِی جَنَّات مُکْرَمُونَ35 }:

محترمون موقرون فى بساتين غنَّاء أعدها لهم الله تعالى لامتناعهم عن المحرمات وفعلهم للحلال وايمانهم بالله ورسوله والائمه المعصومين الراشدين الاثنى عشر , وعملوا الصالحات .

{ فَمَالِ الَّذِینَ کَفَرُوا قِبَلَکَ مُهْطِعِینَ36 عَنِ الیَمِینِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِینَ37 } _سوره المعارج :

(مهطعين) أى أذلاء . عن اليمين وعن الشمال عزين قال: أذلاء متفرقين, يأخذون يمينا وشمالا, يقولون: ما قال هذا الرجل ؟ مستهزئين برسول الله وهم الذين خالفوا وصاياه وعادوا أهل بيته وأصحابه المخلصين وجاءوا بأصحابه العاصين .

{ أیَطْمَعُ کُلُّ امْرِئ مِنْهُمْ أنْ یُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِیم }38 _سوره المعارج .

كيف يطمع الظالمون الخائنون بجنه النعيم التى خلقها الرحمن للمطيعين الورعين .

{ کَلا إنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا یَعْلَمُونَ } 39 _سوره المعارج .

قال من نطفه ثم من علقه وقد خلقهم البارى تعالى للعباده: من أجل ما يعلمون من الثواب والعقاب والتكليف للطاعات فكيف يريدون الجنه بلا عمل ؟

{ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ40 }_سوره المعارج: لا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ: فى كل يوم تتبدل مشارق الارض ومغاربها بسبب دوران الارض حول نفسها وحول الشمس وحركه المجره الكونيه التى نحن فيها فى الفضاء . فتصبح مشارق ومغارب مختلفه والأرض تشرق على القمر ثم تغرب، كذلك إذا خرجنا خارج المجموعه الشمسيه نرى أيضاً لكل كوكب مشرق ومغرب، وهنا ندرك أنه توجد مشارق ومغارب متعدده، وهذا ما حدثنا عنه القرآن: { فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ }_ المعارج: 70 / 40-41 .

ولو رجعنا إلى حياه النبى الأعظم نجد أنه كان يخرج ليلاً ليتفكَّر فى خلق هذه النجوم ويقول {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} آل عمران: 191].

ونلاحظ أن النبى عليه الصلاه والسلام ربط بين التفكر فى هذه المخلوقات وبين عذاب النار، فهل أطلع الله نبيَّه على سر من أسرار خلقه؟

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : تفكر ساعه خير من قيام ليله, قلت: كيف يتفكر ؟, قال يمر بالدار الخربه, فيقول: أين بانوک ؟ أين ساكنوک ؟ ما لک لا تتكلمين ((1)) .

ولذلک ينبغى علينا أن نستجيب لنداء الحق عندما يقول:

1- المحاسن , البرقى ج 1 / 26 .

{إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِى الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } _ آل عمران: 190-191.

{ عَلَى أنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ }41 _سوره المعارج.

إنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ, إنا نقدر على أن نهلكهم, ونأتى بدلهم بقوم آخرين خيرا منهم .

(وما نحن بمسبوقين) هذا عطف على جواب القسم أى: وإن هؤلاء الكفار لا يفرون منا بحيث لا يمكن الامساک بهم . وقيل: معناه وما نحن بمغلوبين .

{ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ } 42 : يخوضون ويلعبون عامدون وغافلون عن جرائمهم الى أن يُحاسبوا فى يوم القيامه فيجازون بجهنم وبئس المصير .

(فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا) فى باطلهم (ويَلْعَبُوا) فى دنياهم .

{ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأجْدَاثِ سِرَاعاً كَأنَّهُمْ إلَى نُصُب يُوفِضُونَ } 43 _سوره المعارج :يوم يخرجون من الأجداث): من القبور (سراعا): مسرعين (كأنهم إلى نصب يوفضون): إلى منصوبات للعباده أو أعلام يسرعون .

القمى: إلى الداعى يبادرون((1)) .

أى من القبور (سراعا) مسرعين مذبذبين لشده السوق (كأنهم إلى نصب يوفضون) أى كأنهم يسرعون ويجرون إلى علم نصب لهم, عن الجبائى, وأبى مسلم . وقيل: كأنهم إلى أوثانهم يسعون للتقرب إليها .

{خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِکَ اليَوْمُ الَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ }44 _سوره المعارج .

أى ذليله خائفه لا يستطيعون النظر من هول وفزع ذلک اليوم (ترهقهم ذله) أى تغشاهم مذله مما فعلوه وأنكروه فى الدنيا (ذلک اليوم الذى كانوا يوعدون) وهو يوم الحساب والجزاء .

وقال نجاح الطائى: يخرج الكفار والمنافقون من القبور وعليهم آثار الذل والاهانه خوفا من الجحيم ونارها وطعامها فيتذكرون ما فعلوه بالمؤمنين فى عالم الدنيا من تحقير لهم واهانتهم ومنع العطاء المالى عنهم وملاحقتهم أمنيا أينما حلوا وسكنوا ورحلوا .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 387 .

سوره نوح _ 71

اشاره

نوح: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها

كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوه نوح عليه السلام .

وعن الصادق عليه السلام من كان يؤمن بالله وكتابه فلا يدع قرائتها .

وقد ورد فى كتاب « إليا » والذى نشرته دار المعارف الإسلاميه فى لاهور فى باكستان فى تموز عام 1951

م تحت عنوان « أسماء مباركه توسّل بها نوح عليه السلام » حيث عثر العلماء السوفيت فى منطقه « وادى قاف » على خشبه قديمه قالوا: إنها تعود إلى سفينه نوح عليه السلام مكتوب عليها مجموعه من الحروف باللغه السامانيّه, وهى أقدم لغات العالم, وترجم حروف هذه اللوحه إلى اللغه الإنجليزيّه العالم البريطانى « إيف ماكس » أستاذ الألسن القديمه فى جامعه مانشستر, ولا يخفى أنّ « إيليا » و « شبر » و « شبير » هى أسماء باللغه السامانيه, ومعناها بالعربيّه « علىّ » و « حسن » و « حسين » و قد جاء فى دعاء النبىّ نوح عليه السلام بعد ترجمته: « إلهى بلطفک ورحمتک

وبالذوات المقدّسه محمّد إيليا شبّر شبير فاطمه خذ بيدى, فإنّ هؤلاء الخمسه عظماء يجب احترامهم, ومن أجلهم خلق اللّه تعالى هذه الدنيا, إلهى فأمدّنى ببركه أسمائهم وأنت قادر على هدايتنا جميعا ».

بسم الله الرحمن الرحيم

{ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 1 قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ 2 أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ } 3 _سوره نوح.

لقد أرسل الله تعالى نوحا الى قومه بانذارهم قبل أن يأتيهم عذاب أليم فبلغهم وأنذرهم ودعاهم لعباده الله الواحد الاحد .

وكان النبى محمد صلى الله عليه و آله لا يهاجم قوما ليلا الا من بعد الصبر الى الصباح فيشاهد انهم يصلون صلاه الصبح أم لا .

وفى الحرب كان يدعوهم الى الاسلام و ينذرهم عذاب الاخره فان لم يستجيبوا حاربهم . وقد فعل رسول الله هذا فى معركه بدر ولما رفضوا الدخول فى الاسلام حاربهم . وقد فعل الامام على عليه السلام ذلک فى الحروب التى قادها فى غزوه ذات السلاسل وغزوه اليمن .

{ أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ }: المطلب الالهى للانبياء ومنهم النبى نوح عليه السلام عباده الله تعالى والتى تعنى الاعتقاد به والايمان بأنبيائه وأوصيائه

الائمه ثم تقوى الله تعالى فى الابتعاد عن المحرمات وتأديه الواجبات كالصلاه والصوم والحج والجهاد والزكاه والخمس وغيرها .

ومنها طاعه النبى نوح عليه السلام المرسل من الله تعالى وعدم التشكيک فى رسالته وعدم الاستهزاء به وأن لا يكون مثل عمر وجماعته الذين قالوا للنبى محمد صلى الله عليه و آله فى يوم شهادته: انه يهجر: أورد البخارى قول عمر للنبى:

إنه يهجر حسبنا كتاب الله فى ثلاثه مواضع من صحيحه((1)) .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى ,كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت,و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت,و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 _الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير, مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه 76 هج, ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد, الوفاه 413 هج, ج 1 / 184 طلب رسول الله .

{يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَل مُسَمّىً إِنَّ أَجَلَ اللّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ4 }_سوره نوح.

بلغهم نوح بأن الله تعالى سيغفر لهم ذنوبهم ويؤخرهم الى يوم القيامه .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : شيئان يكرهما ابن آدم: يكره الموت فالموت راحه للمؤمن من الفتنه, ويكره قله المال وقله المال أقل للحساب .

وقال أبو عبد الله " عليه السلام ": ان الله عز وجل يقول انى تطولت على عبادى بثلاث ألقيت عليهم الريح بعد الروح لولا ذلک ما دفن حميم حميما, وألقيت عليهم السلوه بعد المصيبه لولا ذلک لم يتهنأ أحد معيشته, وخلق هذه الدابه وسلطها على الحنطه والشعير لولا ذلک لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضه .

وقال سلمان رضى الله عنه: عجبت لست: ثلاث أضحكتنى وثلاث أبكتنى فأما الذى أبكتنى ففراق الأحبه محمد وحزبه وهو المطلع والوقوف بين يدى الله عز وجل وأما التى أضحكتنى فطالب الدنيا والموت يطلبه, وغافل وليس بمغفول عنه وضاحک ملا فيه لا يدرى أرضى الله أم سخط .

قال الصادق " عليه السلام ": إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلا من المؤمنين فقالوا: اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت اعلم به منا, قال الله

تبارک وتعالی انی قد اخذت شهادتکم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون ((1)).

{وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَل مُسَمّىً }: تعنى الايه :إنكم إن أطعتم الله ورسوله غفر لكم ذنوبكم وأخر موتكم إلى الأجل المسمى عنده .وفى الآيه دليل على الأجلين فى الموت ،فوعده تعالى بالأجل المسمى للوفاه مشروط بالعباده والتقوى وطاعه النبى, واذا لم يراع شروط الله سبحانه جاءه الاجل الاقرب قبل الأجل الأقصى .

اذن الأجل الأقصى للموت لهم ان آمنوا وعملوا الصالحات, وليس لهم إن لم يؤمنوا, كما أن الجنه لهم إن آمنوا وليست لهم إن لم يؤمنوا .

فيهِ دَلاَلَهٌ على ثُبُوتِ أَجَلَيْنِ, مِثْلُ أَن يكُونَ قَد قَضَى اللهُ سبحانَهُ أَن يُعَمِّرَ قَوْمَ نُوح إنْ آمنوا ألفَ سَنَه, وإِنْ بَقَوْا على كُفْرِهم أَهْلَكَهُم على رأسِ تِسْعِمائهِ سَنَه .

{ قَال رَبِّ إنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلا وَنَهَاراً 5 فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِى إلا فِرَاراً } 6 _سوره نوح: دعا نوح ربه ليلا ونهارا لم يفتر عن تبليغه وانذاره لكنهم فروا منه .

مثل قوله تعالى: (فزادهم الله مرضا): إن معناه ازدادوا شكا عندما زاد الله من البيان بالآيات والحجج, لاصرارهم على الكفر واستمرار فعلهم للمعاصى , كقوله تعالى قصه نوح عليه السلام هنا: (لم يزدهم دعائى إلا فرارا)

1- روضه الواعظين ص 487 .

لما ازدادوا فرارا عند دعاء نوح عليه السلام نسب إليه, وكذلک قوله (وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم) الآيات لم تزدهم رجسا , وإنما ازدادوا رجسا عندها .

وكذلک كان المؤمنون الصالحون يزدادون نورا يوما بعد يوم لثباتهم على الايمان بالله ورسوله والخلفاء الراشدين من أهل البيت عليهم السلام واندفاعهم فى فعل الخيرات .

{ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً } 7 _سوره نوح.

من شده عصيان قوم نوح وضعهم أصابعهم فى آذانهم ووضعهم ثيابهم على وجوههم وأصروا على كفرهم واستكبروا استكبارا .

قال الله تعالى: الَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الأرْضِ حَيْرَانَ_الانعام 72 .

إنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ 27_الاعراف .

أَلَمْ تَرَ أنَّا أرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أزّاً83_مريم .

وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً36*الاحزاب.

وقال الإمام الصادق عليه السلام : لا تذنبوا فتبتعدوا عنَّا .

لقد اصبح هؤلاء من الظالمين وأضحوا جنودا لابليس لا يطيقون سمع كلمات الله وحديث النبى .

القمى: عزموا على أن لا يسمعوا شيئا ((1)) . مثلما نصح علماء النواصب الى العوام أن لا يسمعوا كلام الشيعه أبدا خوفا من انجرارهم الى الحق وتركهم مذهبهم القائم على الكذب والتحريف .

{ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً 8 ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً 9 فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً 10 يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً } 11 _سوره نوح.

دعاهم نوح عليه السلام الى الخالق العظيم جماعات وفرادى بأن يستغفروا ربهم ليرسل عليهم مطره . وقد دعاهم ليلا ونهارا سرا وعلانيه ليستغفروا البارى تعالى ويغيروا منهجهم الباطل نحو منهج الاسلام .

{ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً } 11 _سوره نوح. الخير كله يأتى من السماء والشر كله يأتى من الشيطان .

دعاء للولد وللرزق: عن زراره, عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام أنه وفد إلى هشام بن عبد الملک فأبطأ عليه الاذن حتى اغتم وكان له حاجب كثير الدنيا ولا يولد له فدنا منه أبو جعفر عليه السلام فقال له: هل لک أن توصلنى إلى هشام وأعلمک دعاءً يولد لک ؟

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 387 .

قال: نعم فأوصله إلى هشام وقضى له جميع حوائجه((1)) قال: فلما فرغ قال له الحاجب: جعلت فداک الدعاء الذى قلت لى ؟ قال عليه السلام له: نعم قل فى كل يوم إذا أصبحت وأمسيت: " سبحان الله سبعين مره, وتستغفر عشر مرات, وتسبح تسع مرات وتختم العاشره بالاستغفار (ثم) تقول قول الله عز وجل: {" استغفروا ربكم إنه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا } _سوره نوح10_12. ".

فقالها الحاجب فرزق ذريه كثيره وكان بعد ذلک يصل أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام فقال سليمان: فقلتها وقد تزوجت ابنه عم لى فأبطأ علىَّ الولد منها وعلمتها أهلى ؟ فرزقت ولدا وزعمت المرأه أنها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها وعلمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم, فولد لهم ولد كثير والحمد لله ((2)) .

وعن أبى بكر الحضرمى قال: لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملک وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بنى أميه: إذا رأيتمونى قد وبخت محمد بن على ثم رأيتمونى قد سكت فليقبل عليه كل

1- الروايه الثانيه تبين مجىء هشام بالامام الباقر بالقوه الى الشام وارجاعه له الى المدينه ومنعه الناس من أن يبيعوه الطعام .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 6 / 9 .

رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له, فلما دخل عليه

أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافه وجلوسه بغير إذن, فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن على لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الامام سفها وقله علم, ووبخه بما أراد أن يوبخه فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم.

فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال: أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم, بنا هدى اللهُ أولكم وبنا يختم آخرَكم, فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبه يقول الله عز وجل: {"وَالعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ } 128_الاعراف. " فأمر به إلى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق فى الحبس رجل الا ترشفه ((1)) وحن إليه, فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إنى خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا, ثم أخبره بخبره, فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينه وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا إلى مدين, فاغلق باب المدينه دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال: فصعد جبلا ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينه

1- ترشفه أى مصه وهو كنايه عن المبالغه فى اخذ العلم عنه .

الظالم أهلها أنا بقيه الله, يقول الله تعالى: {" بقيه الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ} ((1)) " .

قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوه شعيب النبى والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقونى فى هذه المره وأطيعونى وكذبونى فيما تستأنفون فإنى لكم ناصح, قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن على وأصحابه بالأسواق, فبلغ هشام بن عبد الملک خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به ((2)).

وعن سليمان ابن جعفر الجعفرى عن أبى جعفر الأول محمد الباقر بن على بن الحسين بن على عليهم السلام ان رجلا شكى إليه قله الولد وانه يطلب الولد من الإماء والحرایر فلا يرزق له وهو ابن ستين سنه فقال عليه السلام قل ثلاثه أيام فى دبر صلاتک المكتوبه صلاه العشاء الآخره وفى دبر صلاه الفجر سبحان الله سبعين مره واستغفر الله سبعين مره وتختمه بقول الله عز وجل (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا _سوره نوح10_12.) ثم واقع

1- هود: 87 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 472 .

امرأتک الليله الثالثه فإنک ترزق بإذن الله ذکرا سويا, قال: ففعلت ذلک ولم يحول الحول حتی رزقت قره عين ((1)).

{ وَيُمْدِدْكُمْ بِأمْوَال وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ

أنْهَاراً } 12 _سوره نوح

:ويرزقهم أموالا وبنين وينشىء لهم جنات .

أی بساتين فی الدّنيا ويجعل لكم أنهارا تسقون بها جنّاتكم : علم نبیّ الله نوح عليه السلام أنّهم كانوا أهل حرص على الدّنيا فقال: هلمّوا إلى طاعه الله فانّ فيها درک الدّنيا والآخره .

وقال تعالى فی بعض من عصاه: (ومن أعرض عن ذكری فإن له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيمه أعمى) .

وقال فی آخرين منهم: { لنذيقهم عذاب الخزی فی الحياه الدنيا ولعذاب الآخره أخزی }, { لَهُمْ عَذَابٌ فِی الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ وَاق } 34 _الرعد.

. وجاء الخبر مستفيضا عن النبی صلى الله عليه و آله أنه قال: (حمی يوم كفاره ذنوب سنه) ((2)).

1- طب الائمه, ابنی بسطام النيسابوری ص 130 .
2- البحار ج 78 / 176 .

وقال نجاح الطائى: الطلب الالهى من الناس أن يستغفروا الله ويعودوا الى طاعته ليرسل لهم السحاب الممطره ويمدهم بأموال وبنين ويجعل لهم بساتين وانهارا . لكن أكثر الناس لا يفقهون .

{ مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقَاراً } 13_سوره نوح.

ويجعل له عظمه, فى قول ابن عباس, والمراد, ههنا_ سعه قدراته تعالى من الحكم والعلم . وجاء: لا تخافون لله عظمه . قال أمير المؤمنين عليه السلام : إِتّخذوا الشّيطان لأمرهم ملاكا, واتّخذهم له أشراكا .

{ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أطْوَاراً } 14 _سوره نوح.

أصنافا واشكالا متنوعه يختلف كل انسان عن الانسان الاخر فى بصمات يديه وفى بصمات عينيه وفى طوله وشكل جسمه وصوره وجهه وصوته ورائحته وخطه وحامضه النووى يدل عليه وهذا من المعجزات الالهيه .

وقال على بن إبراهيم فى قوله " وقد خلقكم أطوارا " قال: على اختلاف الأهواء و الإرادات والمشيئات .

وقال العلماء: صورنا قطعات الوفر النازله من السماء فوجدناها تختلف عن بعضها البعض فهى أطواراً .

الحامض النووى بين أن النواصب أولاد زنا

اختبار الحامض النووى المحمول: لكل انسان مع اولاده هويه شخصيه واحده فتعرف بها هويه ولدک من غيره عبر اختبار دى إن إيه DNA من أجل إثبات البنوه.

يتم هذا الاختبار عبر إحضار عينه من أى من المصادر أو المواد البيولوجيه التى يمكن الحصول عليها مما يلى, على سبيل المثال: بقع الدم الجافه و بقع الملابس الداخليه مجففه و بقع المنى مجففه و بقع اللعاب المجفف و الشعر مع بصيلاته و بقايا شعر الحلاقه من على أمواس ماكينه الحلاقه.

قال الله تعالى: { وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً }_سوره الاسراء 85 .

وإن تحليل DNA هو تحليل للماده الوراثيه, وهذا يبين العلم الالهى العظيم فى مقابل العلم البسيط عند البشر .

ومن المعاجز الالهيه قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : يا على لا يحبک إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا يبغضک إلاّ ابن زنا ((1)) .

1- صحيح مسلم , كتاب الايمان 1 / 61 , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى , صحيح سنن ابن ماجه 1 / 42 فضل على عليه السلام ،صحيح الترمذى 5 / 299 مناقب على , ح 3801 و 3819 , صحيح النسائى 8 / 116،كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى 17 فضائل على , صحيح ابن ماجه 1 / 42 فضل على , مسند أحمد بن حنبل 1 / 84 _ 95، 128 , مسند على عليه السلام و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , و نيل الاوطار , الشوكانى 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفى سنه 1255 ه- , دار الجيل 1973 م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , شرح النهج 8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و9 / 172 من خطبه له عليه السلام , كنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال , تاريخ دمشق , ابن عساكر _المتوفى سنه 571 ه- ج 12 / 398 و 42 / 134 , دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال , المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذيب التهذيب , ابن حجر 8 / 411 , ط اولى , 1404 ه- , دار الفكر , بيروت و الامالى , الصدوق 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على عليه السلام و المستدرک، الحاكم 3 / 127، تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 4 / 40،كنز العمال 11 / 216، اسد الغابه 1 / 66، الاستيعاب 2 / 464، الدر المنثور 7 / 504، حليه الاولياء 1 / 86، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمى ، 9 / 132، ذخائر العقبى 92، جامع الاحاديث للسيوطى 7 / 229، مسند ابى يعلى 2 / 109، الصواعق المحرقه

, ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123، تفسير الطبرى 13 / 72، تفسير الرازى 19 / 14، فتح القدير 5 / 253 .

وقال عباده بن الصامت : كنا نبور ((1)) أولادنا بحب على بن أبى طالب (عليه السلام) فإذا رأينا أحدا لا يحب على بن أبى طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده ((2)) .

1- باره يبوره أى جربه واختبره (الصحاح : 2 / 597) .
2- يقال الرشده بالفتح أو الكسر : إذا كان لنكاح صحيح ، ضدا لزنيه (راجع النهايه : 2 / 225) . تاريخ دمشق " ترجمه الإمام على (عليه السلام) " : 2 / 224 / 727 ، وراجع النهايه : 1 / 161 ، لسان العرب :4 / 87 ، تاج العروس : 6 / 118 ، مجمع البيان : 9 / 160 ، شرح الأخبار : 1 / 446 / 124 ، رجال الكشى : 1 / 241 ، المناقب لابن شهرآشوب : 3 / 207 . لسان العرب ج 4 ص 87 _ بوروا و (نهايه ابن الأثير ج 1 ص 161) وتهذيب اللغه للأزهرى : 15 / 191 . ومجمع البيان : 9 / 177 ، ونهج الإيمان _ ابن جبر _ الوفات القرن السابع ص / 456 .

ابن عساكر : قال ونا حصين عن زيد بن عطاء بن السائب عن أبيه عن الوليد بن عباده بن الصامت عن أبيه قال : كنا نبور أولادنا بحب على بن أبى طالب فإذا رأينا أحدا لا يحب على بن أبى طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده ((1)) . ليس منا أى ابن زنا .

وروى الصفورى الشافعى : أن النبى « صلى الله عليه و آله

» أمر أصحابه يوم خيبر بأن يمتحنوا أولادهم بحب على بن أبى طالب, فإنه لا يدعو إلى ضلاله ولا يبعد عن هدى, فمن أحبه فهو منكم, ومن أبغضه فليس منكم ((2)).

قال أنس : فكان الرجل بعد ذلک يقف بولده على طريق على عليه السلام , فيقول : يا بنى أتحب هذا ؟ ! فإن قال : نعم, قبله وإن قال : لا, طلق أمه وتركه

معها ((3)).

وبعد اكتشاف الحامض النووى وبدأت عمليات تفجير الارهابيين فى انفسهم ضد مساجد ومدارس الشيعه اكتشف الاطباء ان هؤلاء الارهابيين

1- ولد غيه : أى ولد زنا . " القاموس المحيط _ غوى _ 4 : 372 " . تاريخ دمشق ج 42 / 287 , دار الفكر _ بيروت و أسنى المطالب ص 8 ، نهايه ابن الأثير 1 ص 118 ، الغريبين للهروى وفى لفظه : نسبر مكان نبور ، لسان العرب 5 ص 154 ، تاج العروس 3 ص 61 و ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ص 113 .
2- ابن زنا .
3- نزهه المجالس ج 2 ص 208 والمحاسن المجتمعه (مخطوط) ص 161 عن الزهر الفاتح ، وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج 17 ص 249 وج 30 ص 301

الوهابيين اولاد زنا , وخافت النساء النجديات الزوانى من افتضاح أمرها عبر الحامض النووى بعد مقتل اولادها الارهابيين .

وهذا من كرامات أمير المؤمنين على عليه السلام من افتضاح أمر أعدائه , وبدأ علماء النواصب الارهابيين يفكرون فى كيفيه اخفاء كونهم لقطاء .

{ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللّهُ سَبْعَ سَمَاوَات طِبَاقاً }15 _سوره نوح.

ونصب (طباقا) على أحد وجهين: أحدهما, على الفعل وتقديره وجعلهن طباقا . والاخر, جعله نعتا ل (سبع) سماء فوق أخرى فهى طبقات .

فقال عز وجل: خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ((1)) .

وقال: خلق سبع سماوات طباقا ((2)) .

وقال: جهنم لها سبعه أبواب ((3)) .

وقال: سبع سنبلات خضر وأخر يابسات ((4)) .

وقال: سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ((5)) .

وقال: حبه أنبتت سبع سنابل((6)) .

1- آيه 12 سوره الطلاق .
2- آيه 3 سوره الملک .
3- آيه 44 سوره الحجر .
4- آيه 43 و 46 سوره يوسف .
5- آيه 43 و 46 سوره يوسف .
6- من آيه 261 سوره البقره .

وقال: سبعا من المثانى والقرآن العظيم ((1)) .

وقال أمير المؤمنين : إن الله فرد يحب الوتر, وفرد اصطفى الوتر, فأجرى كثيرا من الأشياء على سبعه, فقال عز وجل: { خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن } ((2)) .

{ وَجَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً } 16_سوره نوح.

جاء فى الآيه (61)من سوره الفرقان, (وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا).

الملاحظ أن نور السراج ينبع من ذاته, وهو منبع النور, و الشمس شبهت فى الآيتين بالسراج .

هذه المنظومه الشمسيه التى تضئ الشمس فيها بالنهار وعندما تدور الارض حول نفسها ويصبح نصفها بعيدا عن الشمس يضىء عليها نورالقمر فى الليل . وقالوا بالسراج للشمس وبالنور للقمر لان نور الشمس ينشأ من ذاتها كالسراج, و نور القمر ليس من باطنه بل انعكاس لنور الشمس .

{وَاللّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً }17_سوره نوح.

فانتم من التراب وتعيشون فوق التراب وتأكلون مما يهبه لكم التراب من خضروات وفواكه وحبوب .

وقال تعالى : { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرَاب } _الكهف 38 .

1- آيه 87 سوره الحجر .
2- الطلاق 65: 12 .

َ: { أيُّهَا النَّاسُ إنْ كُنْتُمْ فِى رَيْب مِنَ البَعْثِ فَإنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَاب }_الحج 5

{ وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ إذَا أنْتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ } 20_الروم.

{ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إخْرَاجاً }18

ثم يميتكم الله تعالى فتعودون الى التراب ويخرجكم منها .

قوله سبحانه: « كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا » (104 / 21) .

وقوله سبحانه: حكايه عن الكفار « إِنَّ هؤُلاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الأُولى وَما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ فَأْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ » (34 / 44) .

وقد أقسم الله تعالى انه يخرج عباده للحساب اما للجنه واما للنار.

{ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ بِسَاطاً 19 } _سوره نوح.

تعيشون عليه وفوق الارض نومكم وعملكم وجلوسكم فهى سهله منبسطه يمكن الحياه عليها والاستفاده من خيراتها .

{ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلا فِجَاجاً }20 _سوره نوح.

وفيها طرق واسعه تسيرون فيها والفجاج جمع فج .

عن ابن عباس, وقيل :سبلا فى الصحارى, وفجاجا فى الجبال .

ولو كانت الارض كلها جبالا ولا توجد فيها طرق للمرور لما تمكن الانسان من الحياه على سطح الارض .

وفَّر الله تعالى السهول ليسهل الزراعه للبشريه والحياه فيها برخاء هم وحيواناتهم .

{ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إنَّهُمْ عَصَوْنِى وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إلا

خَسَاراً } 21 _سوره نوح:

شكا النبى نوح عليه السلام عصيان قومه له واتباعهم الاغنياء المستكبرين الذين طغوا فى البلاد بسبب كثره أموالهم وأولادهم .

{ وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً }22 _سوره نوح:

مكرا كبيرا . مكر يمكر مكرا, فهو ماكر, والشئ ممكور به . يكاد يزيل ما هو مثل الجبال فى الامتناع على من أراد إزالتها, وثباتها, قالوا هذا لتعظيم مكرهم وكيدهم .

{ وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً23 } _سوره نوح .

وهذه أسماء أصنام كانوا يعبدونها, ثم عبدتها العرب فيما بعد .

فى كتاب علل الشرايع باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قول الله عز وجل وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال: كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا فضج قومهم, فشق ذلک عليهم, فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم: أتخذ لكم أصناما على صوركم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم و تعبدون الله, فأعد لهم أصناما على مثالهم, فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون إلى تلک الأصنام, فلما جاءهم الشتاء والأمطار ادخلوا الأصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلک ذلک القرن ونشأ أولادهم, فقالوا: إن آبائنا كانوا يعبدون هؤلاء

فعبدوهم من دون الله عز وجل, فذلک قول الله تبارک وتعالی: " ولا تذرن ودا ولا سواعا " الآیه ((1)).

{ وَقَدْ أضَلُّوا كَثِيراً وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إلا ضَلالا24 } _سوره نوح.

لقد اضلوا کثیرا من الناس بمکرهم وشیطنتهم .

عن المفضل بن عمر قال: کنت عند الامام أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام بالکوفه أیام قدم علی أبی العباس فلما انتهینا إلی الکناسه قال: ههنا صلب عمی زید رحمه الله ثم مضی حتی انتهی إلی طاق الزیاتین وهو آخر السراجین فنزل وقال: أنزل فإن هذا الموضع کان مسجد الکوفه الأول الذی خطه آدم علیه السلام وأنا أکره أن أدخله راکبا قال: قلت: فمن غیره عن خطته ؟ قال علیه السلام : أما أول ذلک الطوفان فی زمن نوح علیه السلام ثم غیره أصحاب کسری ونعمان ((2)) ثم غیره بعد زیاد بن أبی سفیان, فقلت: وکانت الکوفه ومسجدها فی زمن نوح علیه السلام فقال لی: نعم یا مفضل وکان منزل نوح وقومه فی قریه علی منزل من الفرات مما یلی غربی الکوفه قال: وکان نوح علیه السلام رجلا نجارا فجعله الله عز وجل نبیا و انتجبه ونوح علیه السلام أول من عمل سفینه تجری علی ظهر الماء, قال: ولبث نوح علیه السلام فی قومه ألف سنه إلا خمسین عاما یدعوهم إلی الله عز وجل فیهزؤون به ویسخرون منه, فلما رأی ذلک منهم دعا علیهم فقال: " رب لا تذر علی الأرض من الکافرین

1- تفسیر انور الثقلین, الحویزی ج 5 / 426 .
2- یعنی النعمان بن المنذر أحد ملوک العرب .

ديارا * إنک إن تذرهم يضلوا عبادک ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ((1)) " فأوحى الله عز وجل إلى نوح أن اصنع سفينه وأوسعها وعجل عملها فعمل نوح سفينه فى مسجد الكوفه بيده فاتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها .

قال: المفضل ثم انقطع حديث الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام عند زوال الشمس, فقام أبو عبد الله عليه السلام فصلى الظهر والعصر, ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين ((2)) وهو موضع دار ابن حكيم وذاک فرات اليوم, فقال لى:

يا مفضل [و] ههنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام " يغوث ويعوق ونسرا " ثم مضى حتى ركب دابته . فقلت: جعلت فداک فى كم عمل نوح عليه السلام سفينته حتى فرغ منها ؟

قال: فى دورين, قلت: وكم الدورين ؟ قال: ثمانين سنه .

قلت: وإن العامه يقولون: عملها فى خمسمائه عام, فقال: كلا كيف والله يقول: " ووحينا ((3)) .

{ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْصَاراً } 25 _سوره نوح:

1- نوح 27.
2- باليائين أى العطارين .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 281 .

بسبب ذنوبهم أغرقوا فى فيضان نوح عليه السلام ثم أدخلوا نار جهنم ولم ينصرهم أحد . أى لخطاياهم .

بعدما نزلت على نوح هذه الآيه: « وأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ », 36 هود قال عليه السلام :

(وقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً) .

أى لا تبق من الكافرين العاصين أحدا, وهو دعاؤه عليهم بالاستئصال.

{وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً }26_سوره نوح:

و لم يدع نوح بهذه الدعوه الا من بعد أن أوحى إليه (انه لن يؤمن من قومک الا من قد آمن) [هود: 36] . و (ديارا): أحدا .

استجاب البارى تعالى دعوه عبده نوحا عليه السلام فأغرق قومه وقتلهم .

لقد جهد النبى نوح عليه السلام فى هدايه قومه الى الدين , وهذه وظيفه الانبياء المتمثله فى هدايه الامه الى الله تعالى وارشادهم الى الهدى . وكان الانبياء يؤكدون على حفظ دماء البشريه الا فى الموارد المسموح بها والوارد فيها أمر من الجبار تعالى بالقضاء على العاصين .

منهجا الرحمه والارهاب كيف ولدا ؟

ستجد فى النصوص التاليه أن منهج الرحمه قد ولد من منبع أهل البيت وأن منهج الارهاب والقتل ولد من رحم السقيفه الغاصبه للخلافه .

لم يقتل النبى محمد صلى الله عليه و آله الاسرى والجرحى فى الحروب وصان دماء اليهود والنصارى والمعارضين السياسيين له الذين ألحوا فى عصيانهم وختموا أفعالهم بالقول له فى يوم شهادته انه يهجر ((1)) .

ص: 389

1- قال عمر وصحبه ابو بكر وعثمان وعائشه وحفصه وابن الجراح وابن عوف وابن ابى وقاص وخالد بن الوليد ومعاويه للنبى صلى الله عليه و آله : يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى ,كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت,و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت,و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 _الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير, مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق_ المتوفى سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه 76 هج, ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد, الوفاه 413 هج, ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وجاء فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل, قل الحق على كل حال, وواد المتقين, واهجر الفاسقين, وجانب المنافقين, ولا تصاحب الخائنين ((1)) .

وأقبل على ابنه الحسن عليه السلام فقال: يا بنى, أنت ولى الأمر وولى الدم بعدى إن عفوت فلك, وإن قتلت فضربه مكان ضربه ولا تمثل ((2)) .

وبعدما ألقى نوح عليه السلام عليهم الحجج كفروا وعصوا وأصروا على الكفر والطغيان , عندها دعا النبى نوح عليهم بالفناء من الارض فأفناهم رب العالمين .

لكن الخوارج انحرفوا عن دين رسول الله صلى الله عليه و آله وأخذوا فى قتل المسلمين والافتاء بكفرهم وقتل النصارى والانضواء تحت رايه اليهود.

وبدأوا بتفجير دور العباده والمستشفيات والمدارس والاسواق والجسور ومحطات الطاقه الكهربائيه والماء والغاز والاتصالات .

وانصبت غزواتهم على المسلمين وبالاخص الشيعه والواعين من السنه . وقد بدأ غزو المسلمين بعد شهاده النبى محمد صلى الله عليه و آله حيث غزاهم خالد بن الوليد وسنَّ هذه السنه الجاهليه حيث ذبح قبيله مالک بن نويره ((3)) أثناء

1- مستدرک الوسائل ج 12 / 197 .
2- كتاب السقيفه , سليم بن قيس ص 445 .
3- تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء 1/221, 222, تاريخ اليعقوبى 2/131 .

صلاتهم للجماعه معه وزنى بنسائهم ونهب أموالهم, وفعل خالد نفس الامر مع قبيله خوله الحنيفيه .

قال اليعقوبى عن خالد: فهو الذي قطع رأس مالک بن نويره المسلم وباقى رؤوس أفراد قبيلته ووضعها حطباً تحت قدور طعامه((1)) .

عمر وخالد قتلوا مسلمين خلافا للقرآن: لقى عمر خالدا فعاتبه فى قتل مالک (بن نويره) فقال خالد: إن كنتُ قتلته لهنات بينى وبينه , فقد قتلتَ سعدا لهنات بينكم و بينه فأعجب عمر قوله وضمه وقبله ((2)) .

وكان خالد قد قتل سعد بن عباده بامر ابى بكر وعمر فى الشام لمعارضته الحكومه الغاصبه للخلافه .

وعمل جيش الجمل هذا الامر مع أهل البصره فقتلوا حراس بيت المال السبعين رجلا وكانوا يقتلون كل شيعى . وسار معاويه على هذا المنهج فنفى وقتل الشيعه وباقى المعارضين له فى البلاد .

وقد أمر عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا والى الكوفى أن يقتل سبعه آلاف أسير من جيش المختار الثقفى بعد اعطائهم الامان بالسلامه :

اليعقوبى: دخل أصحابه (المختار الثقفى) إلى القصر (الكوفه) فتحصنوا وهم سبعه آلاف رجل فأعطاهم مصعب الأمان وكتب لهم كتابا بأغلظ العهود وأشد المواثيق فخرجوا على ذلک فقدمهم رجلا رجلا فضرب أعناقهم فكانت إحدى الغدرات المذكوره المشهوره فى الإسلام وأخذ

1- تاريخ أبى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ج 1 / 221, 222 .
2- _الصراط المستقيم _البياضى العاملى ج 3 / 109 .

أسماء بنت النعمان بن بشير امرأه المختار فقال لها ما تقولين فى المختار بن أبى عبيد قالت: أقول إنه كان تقيا نقيا صواما قال: يا عدوه الله أنت ممن يزكيه فأمر بها فضرب عنقها وكانت أول امرأه ضرب عنقها صبرا ((1)) .

المسعودى: دخل مصعب الكوفه وقتل من أهل الكوفه سبعه آلاف رجل كل هؤلاء طالبون بدم الحسين عليه السلام , وسماهم مصعب الحسينيه ثم تتبع الشيعه بالكوفه وغيرها وقتلهم, وضيق الامر على أهل الكوفه, وظفر بالمختار وقتله واجتز رأسه, وقطع أعضائه وجلس فى قصر الاماره ووضع رأس المختار بين يديه ((2)) .

وقد تعلم عبد الله بن الزبير هذه الفتاوى بقتل الاسرى وشيعه أمير المؤمنين من خالته عائشه فى حرب البصره .

اذ تعاملت عائشه بشدّه مع أسراها فى البصره فقتلت سبعين مسلماً حرّاس بيت مال البصره كانت قد عاهدتهم على السلم إلى حين مجىء الإمام على (عليه السلام) ثمّ غدرت بهم, فأيتمت أولادهم وأثكلت نساءهم وأمرت بنتف لحيه وحواجب ورموش والى البصره الشيخ المجاهد عثمان بن حنيف دون ذنب ارتكبه بعدما خوّفوها من قتله ((3)).

1- تاريخ اليعقوبى ج 2 ص 263 .
2- مروج الذهب , المسعودى (3: 107) .
3- الفتنه ووقعه الجمل، الضبى 98, المعيار والموازنه 30,الاسكافى, مصنف ابن ابى شيبه 7 / 266, شرح النهج 1 / 226, كنز العمال 13 / 165, فيض القدير, المناوى 6 / 13, تفسير الامام العسكرى عليه السلام 653 .

ولم يتعلم عبد الله بن الزبير ومصعب منهج الرحمه من سيره الامام على عليه السلام يوم أسر عائشه وعبد الله ومصعب أبناء الزبير ومروان بن الحكم ورؤوس حرب الجمل وأطلق سراحهم .

وذكر العلماء اطلاق الامام على عليه السلام سراح أسرى الجمل ((1)) .

{ إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَکَ وَلا يَلِدُوا إلا فَاجِراً كَفَّاراً }27_سوره نوح

السبب فى دعاء نوح عليه السلام على قومه هو اضلالهم للعباد وسعيهم لنشر الكفر والفساد فى الارض .

1- كنز العمّال 3 / 157, 6 / 157, مجمع الزوائد, الهيثمى 9 / 121, حليه الأولياء 1 / 63 - 64, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 11 / 112, 13 / 122, الإصابه, ابن حجر 4 / 170 - 171 المناقب للخوارزمى, طبعه مكتبه نينوى 112 وطبعه مؤسسه النشر الإسلامى 178 / 216, تذكره الخواص 59 نحوه, وراجع الكافئه 14 / 12 و13, الأمالى للصدوق 101 / 77, روضه الواعظين 115, أسد الغابه 3 / 306, الإصابه 2 / 400, المستدرک 3 / 137, 476, البحار, المجلسى 32 / 139, الاستيعاب 2 / 393, 4 / 361, , مروج الذهب 2 / 357, أسد الغابه 4 / 134, , المعيار والموازنه 57, تاريخ الطبرى 3 / 513, تاريخ اليعقوبى 2/157/ 179، الغارات، الثقفى 2 / 922, البدايه والنهايه 7 / 235, شرح النهج 14 / 20, بهج الصباغه 6 / 372, تاريخ ابن خلدون 2 / 160 .بلاغات النساء 9, العقد الفريد 2 / 278, 3 / 98, البيان والتبيين, الجاحظ 2 / 210, الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى, سنه الوفاه 276ه., 1 / 60, شرح النهج 2 / 499 .

قال الامام الباقر عليه السلام : لا ينجب من بينهم أحد, قال: قلت: وكيف علم ذلک ؟ قال: أوحى الله إليه: { وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }هود36.

فعند ذلک دعا نوح عليه السلام عليهم بهذا الدعاء لافناهم , وقد دعاهم تسعمائه عام فلم يؤمنوا به .وهذا يبين أن الكافرين فى عالم الذر هم أنفسهم فى عالم الدنيا , وان طينه الخوارج الوهابيين هى نفس الطينه التى رفضت الطاعه لله ورسوله والائمه فى عالم الذر فهى طينه ناريه لا تنفک عن الرذيله والخيانه والغدر والكذب والكفر.

قال تعالى: {الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلا يَنقُضُونَ المِيثَاقَ 20 } سوره الرعد .

عهد الله تعالى فى عالم الذر وجاء فى القرآن والحديث وجوب الاعتقاد بولايه على عليه السلام : روى العلاّمه البحرانى , عن ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه وهو من أعيان علماء السنه المعتزله قائلا: قال صاحب كتاب المفردات بإسناده المذكور , عن أبى فاخته مولى أم هانى قال: كنت عند على كرّم الله وجهه إذ أتاه رجل عليه زى السفر , فقال: يا أمير المؤمنين إنّى قد أتيتک من بلده ما رأيت لک فيها محباً. قال: من أين أتيت؟

قال من البصره. قال عليه السلام : أم إنّهم لو يستطيعون أن يحبّونى لأحبونى , إنّى وشيعتى فى ميثاق الله لا يزداد فينا رجل , ولا ينقص إلى يوم القيامه ((1)) .

1- غايه المرام, السيد هاشم البحرانى التوبلانى, 585.

ابو نعيم الشافعى: عن ابن عباس , قال: « قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنه عدن غرسها ربى , فليوال علياً من بعدى , وليوال وليه , وليقتد بالأئمه

من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينتى , رزقوا فهما وعلما , وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى , القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى » ((1)) .

ابن عساكر: « قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسک فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلک الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب(عليه السلام)» ((2)).

وعن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : " من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنه عدن غرسها ربى , فليوال علياً من بعدى , وليوال وليه , وليقتد بالأئمه من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينتى , رزقوا

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 380, الباب 43 فى سعاده من احب عليا, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, حليه الاولياء, ابو نعيم ج 1 / 86, طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 2 / 450 .
2- تاريخ مدينه دمشق, ابن عساكر, ج, 42 ص 65, تحقيق على شيرى, طبعه 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, مناقب على بن ابى طالب عليه السلام وما نزل من القرآن فى على عليه السلام أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الاصفهانى, ص 72-71, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم, بشاره المصطفى, على الطبرى 318 طينه أهل البيت, طبعه 1, 1420 هجريه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم

فهما وعلما , وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى , القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى "((1)) .

وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : إنا أهل بيت خلقنا من عليين وخلقت قلوبنا من الذى خلقنا, وخلقت شيعتنا من أسفل ذلک, وخلقت قلوب شيعتنا [من] الذى خلقوا منه . وان عدونا خلقوا من سجين, وخلقت قلوبهم من الذى خلقوا منه . فهل يستطيع أهل عليين أن يكونوا أهل سجين ؟ ((2)) .

وعن المفضل قال: قلت لمولانا الصادق (عليه السلام): ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض؟ قال عليه السلام : كنا أنوارا نسبح الله تعالى ونقدسه حتى خلق الله الملائكه فقال لهم الله عز وجل: سبحوا .

فقالت: أي ربنا لا علم لنا, فقال لنا: سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكه بتسبيحنا, ألا إنا خلقنا أنوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلک النور فلذلک سميت شيعه, فإذا كان يوم القيامه التحقت السفلى بالعليا, ثم قرَّب ما بين أصبعيه ((3)) .

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 380, الباب 43 فى سعاده من احب عليا,, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, حليه الاولياء, ابو نعيم ج 1 / 86 طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 2 / 450 .
2- شرح الاخبار, القاضى النعمانى ,تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ج 3 / 468 .
3- البحار, المجلسى ج 36 / 350 .

وقال الامام جعفر بن محمد عليه السلام , عن آبائه , عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال لعلى عليه السلام : يا على, إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامه على ما بهم من العيوب, ولهم من الذنوب, وجوههم كالقمر ليله البدر وقد فرجت عنهم الشدائد, وسهلت لهم الموارد, وأعطوا الامن والأمان, وارتفعت عنهم الأحزان, يخاف الناس ولا يخافون, ويحزن الناس ولا يحزنون, شرک

نعالهم يتلألأ نورا, على نوق لها أجنحه قد ذللت من غير مهانه, ونجبت من رياضه أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله تعالى ((1)) .

{رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِینَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِینَ إلا تَبَاراً28 } _سوره

نوح. : {رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ }:وقرئ ولولدى ونسبها فى الجوامع إلى أهل البيت عليهم السلام .

القمى: إنما نزلت ولولدى إسماعيل وإسحق . والعياشى عن أحدهما عليهما السلام إنه كان يقرء ربنا اغفر لى ولولدى يعنى إسماعيل وإسحاق .

{وَلِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً }: قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إنما يعنى الولايه, من دخل فى الولايه دخل فى بيت الأنبياء, وقوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). يعنى الأئمه

1- شرح الاخبار, القاضى النعمانى ,تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ج 3 / 468 .

وولايتهم, من دخل فيها دخل فى بيت النبى ((1)).

{وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إلا تَبَاراً } 28 _سوره نوح : التبار: الخسار والهلاک .

ومنه التبر للذهب سمى بذلک لامرين: أحدهما, أن معدنه مهلکه, وقال الزجاج: يقال لکل إناء متکسر متبر, وکسارته تبره .

تفسير على بن إبراهيم: عن الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: " ولا تزد الظالمين إلا تبارا " " أى خسارا " ((2)) .

والسلام عليکم ورحمه الله وبرکاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

1- الکافى, الشيخ الکلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران, 1 / 423 ح 54, نتف من التنزيل فى الولايه, البحار, المجلسى 11 / 316, انه ليس من أهلک, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب 2 / 388, سوره الجن, و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم .5 / 502
2- البحار, المجلسى ج 11 / 316 .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 23

سوره الحشر _ 59. 3

غدر آل الزبير وعهودهم الكاذبه. 5

سوره الممتحنه 60. 20

من دعا عليه عمر تقتله شرطته الخفيه باسم استجابه الدعاء!!! 30

الجاحظ :بلال يطعن فى أبى بكر وعمر. 31

سوره الصفّ 61. 49

نظريه الامام على فى الحرب وما بعدها 72

سوره الجمعه 62. 76

الوصيه عند الموت... 81

نقل روح المؤمن الى وادى السلام وهو جزء من جنه عدن.. 86

سوره المنافقون 63. 97

ضعف سند روايه صلاه النبى على ابن ابى.. 109

نزول سوره المنافقون فى منافقى عقبه تبوک... 124

جابر الانصارى: نزول سوره المنافقون فى تبوک... 129

الترمذى: محمدالقرظى: نزول السوره فى تبوک... 132

البيهقى كشف حقيقه المنافقين.. 132

سعيد بن جبير: نزلت سوره المنافقون فى تبوک... 133

ابن عباس: نزول سوره المنافقون فى تبوک... 134

حذيفه يعرف الصحابه المحاولين قتل الرسول فى غزوه تبوک فى العقبه 135

ص: 399

سوره التغابن 64. 139
العهد الالهى فى عالم الذر للمتقين.. 141
سوره خاليه من سبعه أحرف: 147
سوره الطلاق 65. 176
طبقات الارض.... 194
سوره التحريم_ 66. 197
سورهُ المُلكِ (تَبَارَکَ) 67. 223
معجزه الطير الزاجل الالهيه. 241
سوره القلم 68. 257
سوره الحاقّه 69. 294
معجزه العين البشريه. 317
سوره المعارج 70. 330
سوره نوح 71. 367
الحامض النووى بين أن النواصب أولاد زنا 378
منهجا الرحمه والارهاب كيف ولدا ؟. 388
طينه النواصب والخوارج وابليس ناريه. 394
فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 23. 399
ص: 400

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.